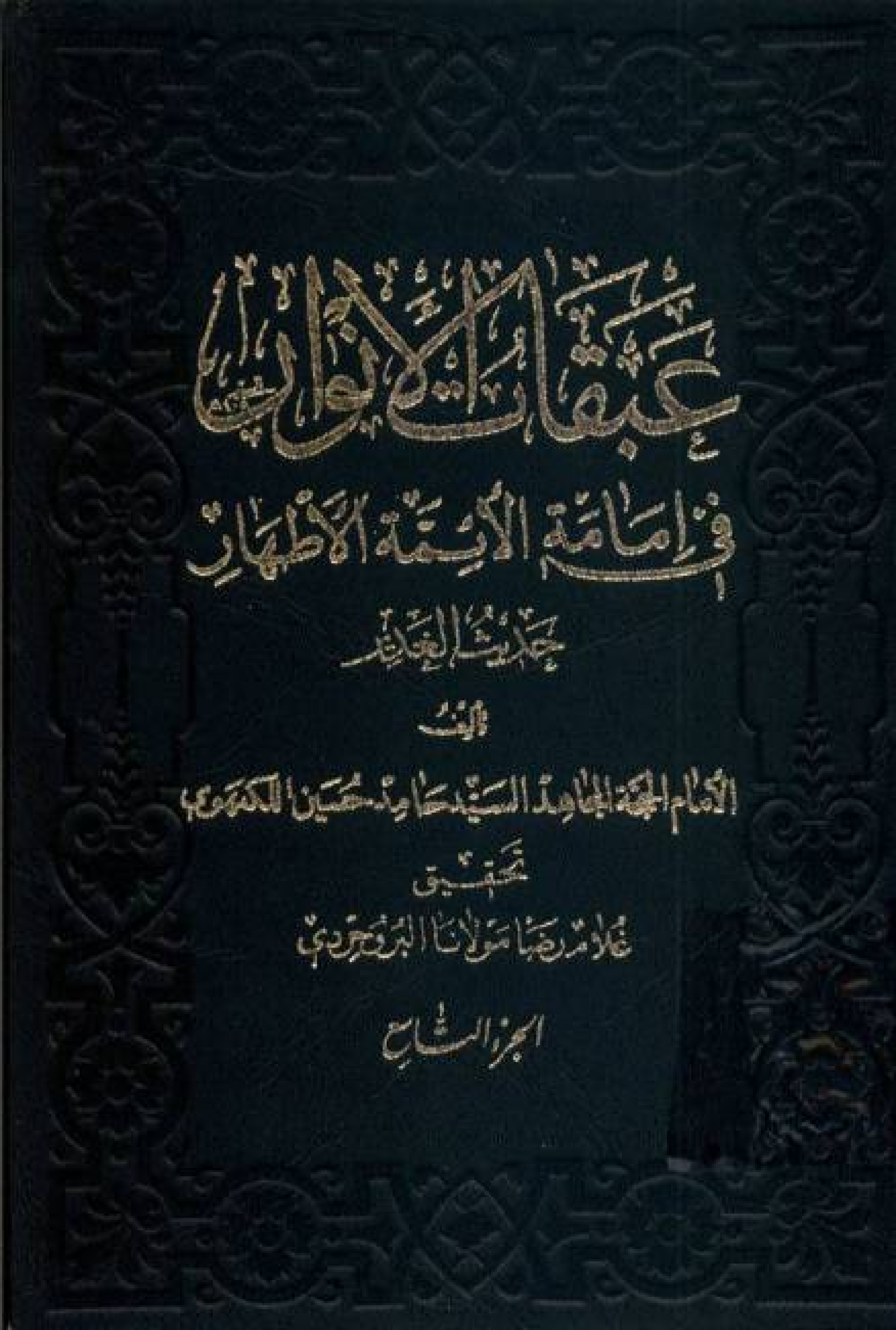

عبقات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار
حديث الغدير
تأليف
الإمام المجاهد السيد حامد حسين اللكهنوي
تحقيق
غلام رضا مولانا البروجردي
الجزء السابع

عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

قسم الدلالة

تأليف

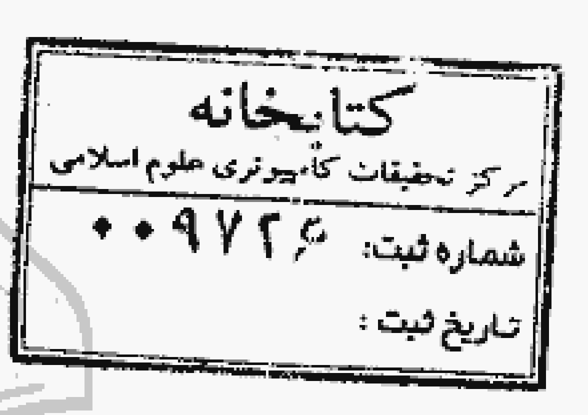
الإمام الحجة المجاهد

السيد حامد حسين اللكنهوي

تحقيق

غلام رضا مولانا بروجردي

الجزء التاسع



شناسنامه کتاب :-

کتاب : عبقات الانوار فی امامة الائمة الاطهار : ج۹

مؤلف : السید میر حامد حسین اللکنهوی

تحقیق : غلام رضا مولانا بروجردی

ناشر : غلامرضا مولانا بروجردی

نوبت چاپ : اول

چاپخانه : چاپ سیدالشهداء علیه السلام ـ قم

تاریخ چاپ : ۱۴۱۰ هـ ق ـ ۱۳۶۹ هـ ش

تیراژ : ۲۰۰۰ نسخه

قیمت : ۱۸۰۰ ریال

بسم الله الرحمن الرحيم

«وجوه عديده در رد شاهصاحب وفخر رازی»

پنجم : آنکه چنانچه بطلان این شبهۀ رازیه ، وشبهۀ شاهیه از افادۀ حضرت شاهصاحب ثابت ومبرهن کردیم ، همچنان بحمدالله بطلان آن از افادۀ خود حضرت رازی محقق ومبین میگردانیم :

* بیانش آنکه رازی عمدة الفحول درکتاب «محصول» دست ازلجاج نامعقول ، ومخالفت دلائل منقول برداشته بأمر حق قائل گردیده ، یعنی اختیار نموده که حق همین است که قیام احد المترادفین مقام آخر واجب نیست.

جلال الدین محمدبن احمدالمحلی[1] الشافعی در شرح «جمع الجوامع» تصنیف تاج الدین عبدالوهاب بن علی السبکی[2] الشافعی گفته :

---

(۱) جلال الدین المحلی : محمد بن احمد بن محمد الشافعي المصري المتوفی سنة (۸٦٤) .

(۲) السبکي : عبدالوهاب بن علي الدمشقي المتوفی سنة (۷۷۱) .

[والحق وقوع كل من الرديفين ، أي اللفظين المتحدى المعنى مكان الاخر ان لم يكن تعبد بلفظه، أي يصح ذلك في كل رديفين بأن يؤتى بكل منهما مكان الاخر في الكلام، اذ لا مانع من ذلك، خلافاً للامام الرازي في نفيه ذلك مطلقاً ، أي من لغتين أو لغة .

قال: لانك لو أتيت مكان « من » في قولك مثلا: « خرجت من الدار » بمرادفها بالفارسية ، أي « از » (بفتح الهمزة وسكون الزاي) لم يستقم الكلام ، لان ضم لغة الى اخرى بمثابة ضم مهمل الى مستعمل .

قال : واذا عقل ذلك في لغتين ، فلم لايجوز مثله في لغة ؟ أي لامانع من ذلك ، وقال : ان القول الاول ، أي الجواز ، الاظهر في أول النظر ، والثاني الحق][1].

ازاين عبارت ، ظاهراست كه حضرت رازى در وقوع احد الرديفين مكان آخر مطلقاً ، خواه از يك لغت باشند خواه از دولغت ، خلاف كرده ، ونفى لزوم على العموم نموده ، وتصريح كرده بآنكه هرگاه

(١) محمد اشرف بن ابي محمد العباس البردواني در « شرح سلم » گفته : ولايجب فيه اى المرادفة قيام كل من المترادفين مقام المترادف الاخر ، وان كانا اى المترادفين من لغة واحدة هل يجب صحة اقامة كل المترادفين مقام المترادف الاخر ام لا؟ ففى حال التعداد من غير عامل ملفوظ أو مقدر يصح اتفاقاً، وأما في حال التركيب فقيل : يجب، وهو الاصح عند ابن الحاجب ، وقيل : لايجب ، وهوماصححه الامام في «المحصول» ، وقيل : يجب ان كانا من لغة واحدة والا لايجب، والمختار عند المصنف عدم الوجوب في حال التركيب وان كانا من لغة ، فان صحة الضم ، أى ضم أحد المترادفين الى آخر ، سواء كان ذلك الاخر محكوماً عليه او به من العوارض المفارقة للترادف وليس بلازم له ، يقال : صلى الله عليه ، ولايقال : دعا عليه ، مع ان الصلوة بحسب اللغة هي الدعاء .

اتیان بلفظ «از»مقام«من» درقول قائل: « خرجت من الدار » بمثابه ضم مهمل بسوی مستعمل باشد،محتمل است که همین حال در لغت واحده هم باشد، یعنی جائز است که در لغت واحده هم اتیان مرادفی مقام آخر درترکیب مثل ضم مهمل بامستعمل، وموجب خطا وزلل، وعین وصمت وخطل باشد ، وهمین مذهب حق است ، گو جواز اظهر در اول نظر باشد .

واعجباه که رازی درمقام تحقیق بأمر حق معترف می‌شود، ومخالفت نظر ظاهر بینان بتأمل وامعان می‌نماید ، وبمقابلهٔ أهلحق ، تدبر وتأمل وانصاف را پس پشت گذاشته، مخالفت حق وتشیید باطل باهتمام تمام اختیار می‌نماید ، وأمری راکه خود تضعیف وتوهین ورد آن نموده ، ایثار می‌فرماید ، هل هذا الا تحکم صریح وتهافت قبیح لم‌یعتضد بشیء من اسباب الترجیح ؟!

واز افادهٔ ملا محب‌الله بهاری درحاشیهٔ « سلم العلوم» وافادات‌مولوی محمد اشرف، وملاحسن، ومولوی مبین درشروح «سلم» هم واضحست که مذهب فخر رازی، عدم لزوم قیام احد المترادفین مقام آخراست.

ششم: آنکه از غرائب امور این‌است که رازی بعد این تطویل‌لاطائل واسهاب لاحاصل، درآخر همین عبارت « نهایة العقول» بر رو افتاده ، ودست ازاین تلفیق وتزویق وتخدیع وتلمیع برداشته، عدم تمامیت این شبهات، بلکه بطلان این هفوات خود ظاهر کرده ، یعنی افاده کرده که دراین وجه نظری هست که مذکوراست‌در اصول، ومرادش‌ازاین نظر، همان نظر است که در رد لزوم وقوع احد المترادفین مقام الاخر در « محصول» وارد فرموده .

پس هرگاه این وجه حسب افادهٔ خودش منظور فیه ، ومعلول ومردود ومدخول وغیر مسلم وغیرمقبول باشد ، ذکرآن باین استبشار وافتخار وابتهاج وانتعاش، ازغرائب‌محیرهٔ عقول‌وعجائب‌خبط وذهول، وطرائف تهافت وغفول است .

ومزید حیرت آنست که شمس‌الدین[1] اصفهانی، وعضدالدین[2] ایجی وشریف [3] جرجانی ، وابن حجر[4] مکی، ومحمدبن عبدالرسول [5] برزنجی ، وحسام الدین سهارنبوری ، این شبههٔ رازیهٔ غیرمرضیه را در «تشیید القواعد»و«شرح طوالع»و«مواقف»و«شرح‌مواقف»و«صواعق» و«نوافض» و«مرافض»، ذکر کردند وهمهٔ آنها از ذکر نظار مذکور در «اصول» که رازی مخدوم الفحول حواله بآن نموده، باوصف تقلید غیر سدید اودر ذکر اصل شبهه ، دل دزدیدند وزبان بریدند ، وطریق ازلال همج رعاع بوجه‌کامل برگزیدند، وشرم ازمخالفت رازی هم نکردند، که اوبا آنهمه‌گاوتازی، هرچند اطناب‌واسهاب دراین‌باب بغایت‌قصوی

---

(١) شمس الدين الاصفهاني : ابوالثناء محمود بن عبدالرحمن المتوفى سنة (٧٤٩) ه .

(٢) الايجي : عضدالدين عبدالرحمان المتوفى مسجوناً بقلعة كرمان سنة (٧٥٦) ه .

(٣) الشريف الجرجاني : السيدعلي بن محمد المتوفى سنة (٨١٦) ه .

(٤) ابن حجر المكي : احمد بن محمد الهيتمي المصرى المتوفى بمكة المكرمة سنة (٩٧٢) ه .

(٥) البرزنجي: محمدبن عبدالرسول الشافعي المتوفي سنة (١١٠٣) ه .

رسانیده ، لکن بمزید هول وخوف مؤاخذه، از ذکر نظر دراین وجه خودرا باز نداشته .

وهمچنین شاهصاحب بتقلید این مقلدین ذکر شبهۀ رازیه نمودند ، واغماض نظر وغض بصر از ذکر نظر درآن فرمودند، ودرکتمان حق، گوی مسابقت بر رازی ربودند ، وخواجه کابلی بوهن وسماجت شبهۀ رازیه پی برده، ذکر آنرا موجب استهزاء وطعن ارباب عربیت دانسته ، جان خودرا از مؤاخذه ودار و گیر بسلامت برده ، واصلا گرد ذکر آن نگردیده.

وشاهصاحب کابلی را در این باب مقصر گمان بردند ، وتشبث بعظام رمیمه ، بذکر همان شبهۀ رازیه که خودش هم رد آن کرده ، آغاز نهادند .

هفتم: آنکه چنانچه مذهب رازی همین است که وقوع احدالمترادفین مقام آخر لازم نیست، همچنین دیگر محققین سنیه هم ، همین مذهب را اختیار کرده‌اند، وبدلیل وبرهان بس متین، نفی این لزوم ثابت فرموده. ملاعلی بهاری که از اکابر محققین واجلۀ معروفین ایشانست وغلام علی آزاد بلگرامی[1] در «سبحة المرجان»[2] اورا بمدائح عظیمه ومناقب

(١) بلگرامي غلام علي آزاد بن نوح الحسيني المتوفى في اورنك آباد بالهند سنة (١٢٠٠) .

(٢) قال في سبحة المرجان: القاضي محب‌الله البهاری بحر من العلوم وبدر بين النجوم ، جاب ديار الغروب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيراً من الابواب ، وأخذ أوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ، ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي وبدلالة هذا القطب قطع

فخيمه ستوده، در « سلم العلوم» گفته :

[وتكثر اللفظ مع اتحاد المعنى مرادفة ، وذلك واقع لتكثر الوسائل والتوسع في محال البدائع، ولايجب قيام كل مقام الاخر وان كانا من لغة ، فان صحة الضم من العوارض، يقال: صلى عليه، ولايقال: دعا عليه] .

ونيز ملا محب الله درحاشيهٔ «سلم» در حاشيهٔ اين مقام: كمافي « شرح السلم » للقاضي محمد مبارك، گفته :

[هل يجب صحة اقامة كل من المترادفين مقام الآخر، ففي حال التعداد من غير عامل ملفوظ، أومقدر يصح اتفاقاً، واما في حال التركيب، فقيل: يجب وهو الاصح عند ابن الحاجب، وقيل: لايجب وصححه الامام في «المحصول» وقيل: يجب انكانا من لغة واحدة والا فلا] .

ونيز ملا محب الله در كتاب «مسلم الثبوت» گفته :

[مسئلة يجوز اقامة كل مقام آخر في حال التعداد اتفاقاً ، اما في التركيب فلايجب وهوالحق، وقيل: يجب، وعليه ابن الحاجب، وقيل: يجب انكانا من لغة ، واختاره في « المنهاج» .

لنا ان صحة الضم من العوارض واتحاد المعنى لايستلزم الاتفاق فيها، واستدل لو صح لصح « خدا اكبر» وأجيب بأن الحنفية يلتزمونه، وبأن المنع شرعي ، والنزاع في الصحة لغة، وبأن اختلاط اللغتين لعله ممنوع لغة الا بالتعريب، فلا

ــــــمسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعدما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ... الى ان قال: ومن مصنفاته : « سلم العلوم » في المنطق و« مسلم الثبوت » في اصول الفقه وتاريخ تأليفه هذا الاسم، و« الجوهر الفرد » وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لايتجزىء والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء .

يلزم المنع في اللغة الواحدة، قالوا: المعنى واحد ولا حجر في التركيب لغة، قلنا: ممنوع خصوصاً من لغتين] .

وملا نظام الدين در «شرح سلم» كه موسوم است به « فوائد عظمى » گفته :

[مسئلة يجوز اقامة كل من المترادفين مقام الاخر في حال التعداد اتفاقاً ، يعني أن الترادف من حيث هو هو لايمنع الاقامة في التعداد، وان لم يجز بالنظر الى معنى مانع كقصد التجنيس مثلا، ووجهه ظاهر، فان المقصود في تلك الحال انما هو تعداد معاني متعددة بوساطة اللفظ، وفيه كل على السواء كما تشهد به الضرورة واما في التركيب فلايجب اقامة كل مقام الاخر على سبيل الكلية ، والحاصل أن الترادف من حيث هو هو لايصحح الاقامة، والوقوع في بعض المواد لامر خارج، هكذا في الحاشية، وهو الحق، وقيل : يجب الاقامة جوازاً ، وعليه ابن الحاجب ، وقيل: يجب ان كانا ، «أي المترادفان» من لغة واحدة، واختاره البيضاوي [1] في « المنهاج » لنا أن صحة الضم من العوارض ، واتحاد المعنى لايستلزم الاتفاق فيها ، يعني أن الترادف من صفات الالفاظ المفردة من حيث أوضاعها ، وصفة التركيب عارضة ، والترادف الملزوم لاتحاد المعنى لايستلزم الاتفاق في العوارض ، واذا لم يستلزم فحينئذ يجوز أن لايصح التركيب الذي في أحد المترادفين في الاخر لمانع .

والتفصيل أن من جوز قيام كل مقام الاخر ان أراد أنه لايمتنع بالنظر الى الترادف من حيث هو هو، فالترادف علة مصححة، والامتناع ان كان فبالخارج ، كما يشير اليه التحرير، فلاينفيه الدليل، وان أراد أن أحدهما ان اقيم مقام الاخر

(١) البيضاوى : ناصر الدين عبدالله بن عمر الشافعي المفسر المتوفى سنة (٦٨٥) .

لصح التركيب ومأدى الى فساد لغوي أصلا، فالدليل ناف له، فان الحاصل أن التركيب واعتباراته من العوارض الغريبة، ولعلها مع بعض المترادفات لاتتأتى نحو جميع وقاطبة وأسماء الظروف اللازمة الاضافة والظروف التي ليست كذلك وغيرذلك وكصلات الافعال نحو «صلى عليه » و«دعا عليه» .

ثم الظاهر انالمذهب مذهبان: الجواز مطلقاً، وعدم الجواز، وأماالوجوب فلعل المراد منه الجواز بطريق الوجوب، أووجوب الحكم به، والا فلامعنىله، كمالايخفى، وفي كلام ناظرى اصول ابن الحاجب اشعار به .

الى أن قال: قالوا: المعنى واحد ولا حجر في التركيب، قلنا: مم خصوصاً من لغتين، هذا الاستدلال أورده جماعة قائلون بوجوب جواز القيام الا لمانع ، ومنهم صاحب «التحرير» (١)، وحاصله انالهيئآت التركيبية موضوعات بأوضاع نوعية ، ولميشترط فيها أن يكون المحكوم عليه ذلك اللفظ أوغيره ، فالتركيب بماهو هو لاحجر فيه، ولذلك تراهم لايتوقفون في الاطلاقات اذا عبروا على لفظ موضوع لمعنى ، ثم انك قـد عرفت أن التجوز والمشترك سواء في ذلك ، فان احتمال عدم قيام لفظ مجاز في معنى مقام لفظ حقيقة في ذلك المعني قائم، ومع هذا لايتوقف أحد في الاطلاقات ، والضرورة قضت بانعدام التفرقة بين المجاز والحقيقة ، وهذا يدل البتة على ان التركيب لاحجر فيه، فالمانع انكان لكان من الخارجيات ، وهذا ممالمينكره المخالف .

فان قلت: يجوز « صلى الله عليه وعلى آله وسلم»، ولايصح «دعا» .

قلت :كان صحيحاً بالنظر الى الترادف، وانماامتنع لايجاب اهل اللغة صلته بغير « على» وتغير معناه عند لحوق « على »، فقدم المانع وحينئذ خرج النزاع

---

(١) التحرير: في اصول الفقه لكمال الدين محمد بن عبدالواحد الشهير با بن همام الحنفي المتوفي سنة (٨٦١) .

الى اللفظ ولا وجه للجواب ، وأورده من اطلق الجواز فحينئذ انكان مقصوده ظاهره فالجواب ظاهر] .

واز ملاحظهٔ شروح «سلم» مولوی‌محمد اشرف بن ابی‌محمد العباسی البردوانی ، وقاضی محمد مبارك، ومولوی‌احمد علی سندیلی، ومولوی عبدالعلي بن نظام الدين ، وملا حسن ، ومولوی مبین هم صحت عدم لزوم قیام احد المترادفین مقام‌آخر ظاهر وواضح‌است، من شاءفليرجع اليها .

هشتم : آنکه چنانچه از افادات أهل اصول وارباب منطق ، عدم‌لزوم قیام احد المترادفین مقام‌آخر ثابت است. همچنان عدم لزوم از افادات اکابر نحويين ولغويين قروم واضح ومعلوم ، واز تحقیقات ایشان ظاهر ومفهوم است ، آنفاً دانستی که خالد بن عبدالله الازهری در « تصریح شرح توضیح » تصریح کرده بآنکه اعتراض صاحب[1]«مغنی» برابن مالك كـه قائل است بآنکه « من » که بعد اسم تفضیل می‌آید ، برای مجاوزت است، دفع کرده شد بآنکه صحت‌وقوع مرادف موقع‌مرادف نمی‌باشد مگر وقتیکه منع نکند از آن مانعی ، واین‌جا منع کرده‌است از آن مانعی وآن استعمال‌است ، زیرا که اسم تفضیل مصاحبت نمی کند از حروف جر مگر «من» را خاصه ، وایـن افاده دلالت صریحه دارد برآنکه قیام احد المرادفين مقام آخر على سبيل الكليـة والعموم نیست ، بلکه در بعض مواضع یکی ازمرادفين مقام‌آخر قائم نمی‌شود بسبب مانعی .

---

(۱) صاحب (مغنی) : ابن هشام عبدالله بن یوسف بن احمدالحنبلي‌النحوي المتوفي سنة (۷٦۱) ه .

ونيز از آن ظاهر است كه استعمال از موانع اقامة احد المرادفين مقام آخر مى‌باشد، پس بنابر اين اگر چه «مولى» مرادف «اولى» است، لكن چون استعمال عرب مانع است از مقارنت «من» با « مولى » ، بخلاف «اولى» گفتن « مولى من فلان » بجاى « اولى من فلان » جائز نباشد .

ومحتجب نماند كه خالد ازهرى صاحب فضل زاهر وحاوى نبل فاخر، وممدوح برزبان اجلة اكابر است ، چنانچه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن سخاوى دركتاب «ضوء لامع لاهل القرن التاسع» گفته :

[خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجي ثم الازهري الشافعي النحوي ، ويعرف بالوقاد .

ولد تقريباً سنة ثمان وثلثين وثمانمائة بجرجة من الصعيد، وتحول وهو طفل مع أبويه الى القاهرة ، فقرأ القرآن و «العمدة» و «مختصر» أبي شجاع[1] وتحول الى الازهر ، فقرأ فيه «المنهاج» وقرأ في العربية على يعيش المغربي[2] نزل سطحه،

(۱) أبوشجاع : أحمد بن الحسين بن أحمد الاصفهاني الشافعي المتوفى سنة (٥٠٠) ومختصره في الفروع شرحه المتوفى أحمد بن محمد بن عبدالسلام الشافعي المتوفى سنة (۹۳۱) وسماه الاقناع ثم اختصر منه شرحاً آخر وسماه تشنيف الاسماع بحل الفاظ مختصر أبي شجاع ، وشرحه أيضاً تقي الدين أبو بكر ابن محمد الحصني الدمشقي المتوفى سنة (۸۲۹) .

(۲) يعيش المغربي: بن ابراهيم بن يوسف الاموي الاندلسي المتوفى نحو سنة (۸۹۵) .

وداود المالكى[١]، والسنهوري[٢]، وعنه أخذ ابن الحاجب الاصلي ، والعضد ، ولازم الامين الاقصرائي[٣] في العضد وحاشيته، والتقي الحصنى في المعاني والبيان والمنطق والاصول والصرف والعربية ، وكذا أخذ قليلا عن الشمنى[٤]، وداوم تقسيم العبادى سنين ، وكذا المقسى ، بل والمناوى ، وقرأ على الجوجرى [٥]، وابراهيم العجلونى[٦]، والزين الابناسي[٧]، وأخذ الفرائض والحساب عن السيد على[٨] تلميذ ابن المجدي[٩]، واليسير عن الشهاب السجينى[١٠]، والبدر المارداني،

(١) داود المالكي : بن محمد بن علي الفيومي المصري المتوفى سنة (٨٧٢).

(٢) السنهوري: علي بن عبدالله بن علي القاهري الأزهري النحوي المتوفى سنة (٨٨٩) .

(٣) الامين الاقصرائي : يحيى بن محمد بن ابراهيم الحنفي المتوفى بالقاهرة سنة (٨٨٠) .

(٤) الشمنى : أحمد بن محمد الحنفي المتوفى سنة (٨٧٢) .

(٥) الجوجرى: محمد بن عبدالمنعم القاهري الشافعي المتوفى سنة (٨٨٩).

(٦) ابراهيم العجلونى : بن أحمد بن الحسن بن أحمد المقدسي الشافعي المتوفى سنة (٨٨٥) .

(٧) الزين الابناسي : عبدالرحيم بن ابراهيم بن حجاج القاهرى الشافعي المتوفى سنة (٨٩١) .

(٨) السيد على: بن عبدالقادر الشافعي الفرضي الحاسب المتوفى سنة (٨٧٠)

(٩) ابن المجدي : أحمد بن رجب بن طبغا القاهرى الحنفي أبو المحاسن المتوفى سنة (٨٧٤) .

(١٠) السجيني: احمد بن عبيدالله بن محمد الشهاب المصري الفرضي المتوفي سنة (٨٨٥) .

وسمع مني يسيراً ، وبرع في العربية وشارك في غيرها ، واقرأ الطلبة ، ولازم تغرى بردى القادري[١]، فقرره في المسجد الذي بناه الدوادار بخان الخليلي، ومشى حاله به وبغيره قليلا ، ونزل في سعيد السعداء وغيرها ، وشرح « الجرومية » وغيرها ، وكتب على « التوضيح » لابن هشام ، وهو انسان خير ، رأيت كراسة بخط الحلبي انتقده فيها وقرضها له الكافياجي وغيره][٢].

ومحمد الملقب بجار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي[٣] در ذيل « ضوء لامع » كه بخط خود بر هامش نسخهٔ حاضرهٔ « ضوء لامع » نوشته ، بعد عبارت « ضوء لامع » گفته :

[أقول وبعد المؤلف : انفرد في جامع الأزهر باقراء العربية واشتهر شرحاه على « التوضيح » و « الجرومية » واعرابها ، وحصلها الافاضل في حياته وبعدها ومات وهو ذاهب من الحج مع الحاج في البركة بالقاهرة عام أربع وتسعمائة رحمه الله وايانا] .

كمال حيرت است كه جناب شاهصاحب، نه نظر بر « مسلم » و « سلم » كه از كتب مختصرهٔ اصول ومنطق است ، انداختند ، ونه ديگر كتب اصول محققين فحول را ملاحظه ساختند ، ونه حظي از ملاحظهٔ كتاب « تصريح » كه نهايت مشهور است ، وامثال آن برداشتند ، وبي محابا دست بر اين شبهةٔ سخيفه انداختند، وبمزيد صدق وورع آنرا بجمهور اهل عربيت منسوب ساختند ، فلاحول ولاقوة الا بالله .

---

(١) تغرى بردى : الظاهري القادري الخازنداري المولود قبيل سنة (٨٣٠) .

(٢) الضوء اللامع ج٣/١٧١ .

(٣) جارالله بن فهد : المكي الهاشمي المتوفى سنة (٩٥٤) هـ .

وشیخ رضی[1] طاب ثراه در « شرح کافیه » فرموده :

[ولایتوهم ان بین «علمت» و «عرفت» فرقاً من حیث المعنی، کما قال بعضهم فان معنی «علمت أن زیداً قائم»، و «عرفت ان زیداً قائم» واحد، الا ان « عرف » لاینصب جزئی الاسمیة ، کما ینصبهما « علم » لا لفرق معنوی بینهما ، بل هو موکول الی اختیار العرب، فانهم قد یخصون احد المتساویین في المعنی بحکم لفظی دون الاخر][2].

از این عبارت واضح است که «علمت وعرفت» بمعنی واحد است ، وفرق معنوی در آن نیست ، لکن « عرف » نصب نمی کند هر دو جزء اسمیه‌را، چنانچه نصب می کند « علم » آنرا ، واین معنی نه بسبب فرق معنوی است در آن ، بلکه آن موکول است بسوی اختیار عرب ، که ایشان گاهی مختص می‌سازند یکی‌از متساویین‌را در معنی بحکمی لفظی ومتساوی دیگررا آن حکم نمی‌دهند .

پس‌از این عبارت بصراحت تمام ثابت است که اقامت مرادف مقام مرادف‌هرجاصحیح‌نیست، واحدالمرادفین گاهی بحکمی لفظی مخصوص می‌شود که دیگری را ازآن حظی‌حاصل نمی‌شود، واین تخصیص‌وتمییز نه‌بسبب فرق معنوی می‌باشد ، بلکه آن باختیار عرب موکول وبترجیح ایشان معلول است .

ونیز شیخ رضی در « شرح کافیه » بعد ذکر الحاق افعال عدیده بصار گفته :

[ولیس الحاق مثل هذه الافعال بصار قیاساً ، بل سماعاً ألا تری ان « انتقل »

---

(۱) الرضي الاسترآبادي محمد بن الحسن نجم‌الائمة‌المتوفی سنة(۶۸۶) هـ.

(۲) شرح الکافیة في‌النحو للشارح الرضي ج۲/۲۷۷ مبحث أفعال القلوب .

لایلحق به مع انه بمعنی تحول][1].

از ایـن عبارت ظاهر است که «انتقل» با آنکه بمعنی تحول است ، ملحق بصار نمی‌شود ، یعنی چنانچه براسم وخبر می‌آید ، ورفع اسم ونصب‌خبر می کند،مثل صار همچنان«انتقل»باین‌طور مستعمل نمی‌شود.

نهم : آنکه چنانچه عدم لزوم قیام احد المترادفین مقام آخر ، از عدم جواز اقامت « دعا » مقـام « صلی » در صلی الله علیه ، که بهاری بآن متمسك شده ، وعدم اقامت « عرف » مقام « علم » در نصب هر دو جزء جملهٔ اسمیهٔ وعدم قیام « عن » مقام « من » در استعمال افعل التفضیل ، وعدم قیام « انتقل » مقام « تحول » ومثل آن ظاهر وباهر است، همچنان عدم این لزوم بتفحص دیگر اطلاقات وملاحظهٔ فروق در الفاظ مترادفه که أکابر محققین وأعاظم مهرهٔ حذاق ضبط آن کرده‌اند ، واضح ولائح است ، ولکن چون اطلاع بر این فروق موقوف است بر مناسبت بعلم لسان ، ورازی واتباع اورا حظی از آن حاصل نیست این فروق را هم ندیدند ، وطریق خبط وخلط قبیح برگزیدند ، وما بطور انموذج ذکر بعض فروق اجمالا می‌نمائیم .

پس‌از آنجمله‌است‌فروق«حتی والی»که هردو دلالت‌برغایت می کنند لکن «حتی» بر مضمر داخل نمی‌شود ، بخلاف «الی» .

ونیز «الی» در موضع خبر واقع می‌شود، مثل «والامر الیک» بخلاف حتی .

ونیز واجب‌است که مجرور «حتی» آخر جزء ماقبل یاملاقی آن باشد بخلاف «الی» .

---

(۱) شرح الکافیه للرضی ج۲۹۱/۲ مبحث الافعال الناقصة .

ونیز مابعد «حتی» نمی باشد مگر از جنس ماقبل آن بخلاف «الی» ، کذا یظهر من « المغنی » لابن هشام و « الاشباه » للسیوطی .

واز آنجمله است فروق «حتی» عاطفه و «واو» عاطفه که سه تااست : یکی آنکه برای معطوف «حتی» سه شرط است: یکی آنکه ظاهر باشد نه مضمر ، ذکره ابن هشام الخضراوی .

دوم آنکه یابعض باشد از جمعی که قبل آن باشد، یاجزء ازکل، یامثل جزء .

سوم آنکه غایت ماقبل حتی باشد .

وفرق دوم آنست که «حتی» عطف جمل نمیکند .

وفرق سوم آنست که هرگاه «حتی» عطف میکند برمجرور، اعاده کرده می‌شود خافض ، کما في « المغنی » لابـن هشام و « الاشباه » للسیوطی نقلا عنه .

واز آنجمله است فروق «الا» و «غیر» که هردو بمعنی واحد است .

قال السیوطی في « الاشباه والنظائر » :

[ذکرماافترق فیه «الا» «وغیر» .

قال أبوالحسن الابذی[1] في « شرح الجزولیة » : افترقت « الا » و « غیر » في ثلثة أشیاء :

أحدها ان « غیراً » یوصـف بها حیث لایتصور الاستثناء ، و « الا » لیست کذلك، فتقول: عندي درهم غیر جید ، ولوقلت: عندي درهم‌الا جید لم یجز.

---

(۱) ابراهیم بن محمد بن ابراهیم بـن علي بن محمد التنوخي أبوالحسن الابذي المتوفی سنة (۸۲۹) .

الثاني: أن الا اذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجز حذف الموصوف، واقامة الصفة مقامه ، فتقول: قام القوم الا زيداً ، ولو قلت : قام الا زيد لم يجز، بخلاف « غير » اذ تقول : قام القوم غير زيد ، وقام غير زيد .

وسبب ذلك ان « الا » حرف لم تتمكن في الوصفية ، فلاتكون صفة الا تابعاً كما ان « أجمعين » لايستعمل في التأكيد الا تابعاً .

الثالث : أنك اذا عطفت على الاسم الواقع بعد الا ، كان اعراب المعطوف على حسب المعطوف عليه ، واذا عطفت على الاسم الواقع بعد غير ، جاز الجر والحمل على المعنى][1].

واز آنجمله‌است فروق «عند» و «لدن» و «لدى» كه همه بمعنى نزديك است ، وفرق است در آن بشش وجه ، كما في « الاشباه والنظائر »[2].

واز آنجمله است فروق مصدر و «أن» مع صلهٔ آن‌كه بمعنى مصدر مى باشد ، ودر هردو دوازده فرق است ، كمايظهر بالرجوع الى « الاشباه والنظائر »[3] للسيوطى .

واز آنجمله است فروق «أم» و «أو» كه هر دو براى ترديد مى‌آيد ، سيوطى در « اشباه » از ابن العطار نقل كرده كه او در « تقييد الجمل » گفته : كه فرق در «أم» و «أو» بچار وجه است[4].

---

(١) الاشباه والنظائر ج٤/٥٢ط بيروت مؤسسة الرسالة .

(٢) الاشباه والنظائر ج٤/٤٦ .

(٣) الاشباه والنظائر ج٤/٦٢ .

(٤) الاشباه والنظائر ج٤/٩٩ .

واز آنجمله است فروق عدیده در الفاظ «اغرا» و «امر»، ذکرها السیوطی في « الاشباه » نقلا عن الأندلسی[۱].

واز آنجمله است فروق «هل» و «همزة استفهام» که در « اشباه »[۲] از ابن هشام نقل کرده و آن ده فرق است .

واز آنجمله است فروق « ایان » و « متی » يظهر من « الاشباه » انها ثلثة[۳].

واز آنجمله است فروق «کم» و «کاین» که از « مغنی » ظاهر است که در آن پنج فرق است، وسیوطی هم این فروق را در « اشباه »[۴] از « مغنی » نقل کرده .

واز آنجمله است فروق «ای» و «من» در « اشباه »[۵] نقل کرده که در « بسیط » شش فرق در آن ذکر نموده .

واکثر این فروق برای ابطال استیصال توهم رازی کافی و وافی است وعلاوه بر این ، فروق در الفاظ متحدة المعنى بسیار است که از «اشباه» و « مغنی » و تتبع کتب لغات توان دریافت .

واگر کسی توهم کند که نظائر مذکوره بحسب ماده اشتراک ندارند ، بخلاف «مولى وأولى» .

پس مدفوعست بآنکه کلام رازی بحیثیت اشتراک در ماده نیست ،

---

(۱) الاشباه والنظائر ج٤/١٠٧ .

(۲) الاشباه والنظائر ج٤/١١٨ .

(۳) الاشباه والنظائر ج٤/١١٩ .

(٤) الاشباه والنظائر ج٤/١٢٤ .

(٥) الاشباه والنظائر ج٤/١٢٥ .

وكلام او دلالت صريحه دارد بر آنكه لزوم اتحاد استعمال مترادفين بسبب اتحاد معنى است ، واشتراك ماده را در اين باب دخلى نداده ، ولنعم ماافيد في « البوارق الموبقة » بعد ذكر بعض النظائر الرادة لزوم اتحاد استعمال المترادفين .

وتوهم نشود كه « مولى » و « أولى » اشتراك دارند بحسب ماده بخلاف تلك الشواهد، زيرا كه اين فرق فائده ندارد، چه كلام در اتحاد معنى بوده نه اشتراك بحسب ماده، وأحدى قائل نشده كه اتحاد معنى با اشتراك مادى موجب صحت اقتران احدهما بما يقترن به الاخر است پس فرق غير مفيد باشد ـ انتهى .

وعلاوه براين ، حقير فقير باوصف قصور باع وقلت اطلاع ، بمحض عنايت ربانى وتأييد آسمانى ثابت مى گردانم كه حسب تصريح ائمهٔ لغويين در بعض لغات مترادفه كه اشتراك در ماده دارند ، نيز اقامت احد المترادفين مقام آخر صحيح نيست .

در « صحاح » جوهرى[1] مذكور است :

[ويقال : يانومان للكثير النوم ، ولا يقال : رجل نومان ، لانه يختص بالنداء] .

از اين واضح است كه نومان بمعنى كثير النوم است وآن مختص است بنداء، واطلاق آن بنهج ديگر مثل وصف واخبار وحاليت وغير آن جائز نيست، وحال آنكه «نومة» كه مرادف «نومان» است، وهردو درماده مشترك اند اختصاص بنداء ندارد ، واطلاق آن بتركيب وصفى واخبارى وغير آن جائز است ، در « صحاح » مذكور است :

(۱) الجوهرى: اسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابى اللغوي المتوفى سنة (۳۹۳).

[ورجل نومة بفتح الواو ، أي نؤوم وهو الكثير النوم] .

از این عبارت ، ظاهر است که «نومة» بمعنی کثیر النوم است ووصف رجل بآن جائز است .

پس بحمدالله وحسن توفیقه بکمال ظهور ووضوح ثابت شد که «نومان» و«نومة» با آنکه مترادف‌اند ومعنای هر دو یکی است ، استعمال هردو مختلف است واقامت یکی مقام دیگری ناجائز است .

ونیز در « صحاح » جوهری مذکوراست : [وقولهم في النداء : «يافل» مخففاً انما هو محذوف «من يافلان» لاعلى سبيل الترخيم ، ولو كان ترخيماً لقالوا : يافلا ، وربما قيل ذلك في غير النداء للضرورة . قال أبو النجم[1] : في « لجة » : أمسك فلاناً عن فل] .

ازاین عبارت ، ظاهر است که «فل» مخفف «فلان» است لاعلی جهة الترخیم ومستعمل نمی‌شود مگر در «نداء» ، یعنی استعمال آن بتر کیب دیگر جائز نیست الافي ضرورة الشعر ، وظاهر است که لفظ « فلان » اختصاصی بنداء ندارد .

پس ثابت شد که با وصف اشتراک «فلان» و«فل» در ماده ، بلکه مأخوذ بودن «فل» از «فلان» ، که «فل» مخفف «فلان» است واین نهایت تقارب است ، استعمال هر دو یکسان نیست .

پس اگر استعمال «مولی» و«أولی» هم باوصف اشتراك در ماده یکسان نباشد ، اصلا جای تعجب وتحیر نگردد ، وهر گز افتراق استعمال هر دو دلالت نکند بر آنکه هر دو بیک معنی نیست .

پس کمال عجب است که شاهصاحب مثل رازی ومقلدین او اصلاحظی

(۱) أبو النجم: الفضل بن قدامة الراجز العجلي الكوفي المتوفي سنة (۱۳۰).

از تفحص استعمالات لغات ، وافادات وتحقيقات ائمـهٔ عالي درجات نه‌برداشتند ودرگرداب سوء فهم وازدحام وهم ، چنان سر فرو بردند كه اصلا بچپ وراست ننگريستند وباين شبههٔ سخيفهٔ پارينه ، دست آويختند وغبار تشكيك ركيك مردود انگيختند ، وبتنبيه بربطلان وهـوان آن متنبه نشدند! مگر نميداني كه در «احقاق الحق» هم رد آن بوجه شافي ووافي مسطور است .

وهذه عبارته في وجوه رد كلام صاحب «المواقف» :

[ومنها ان مجيء مفعل بمعنى افعل، مما نقله الشارح الجديد للتجريد عن أبي عبيدة من ائمة اللغة، وانه فسر قوله تعالى: ﴿هي موليكم﴾[1] بأولاكم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ايما امرأة نكحت بغير اذن موليها»، أي الاولى بها والمالك لتدبيرها، ومثله في الشعر كثير، وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للامر، والاولى بالتصرف شائع في كلام العرب، منقول عن ائمة اللغة والمراد انه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الاولى، ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل، وانه لايستعمل استعماله .

وأيضاً كون اللفظين بمعنى واحد لايقتضي صحة اقتران كل منهما في الاستعمال بمايقترن به الاخر، لان صحة اقتران اللفظ من عوارض الالفاظ، لا من عوارض المعاني، ولان الصلوة مثلا بمعنى الدعاء، والصلوة انماتقترن بعلى والدعاء باللام يقال: «صلى عليه» و«دعا له»، ولوقيل: «دعا عليه» لم يكن بمعناه .

وقد صرح الشيخ الرضي بمرادفة العلم والمعرفة مع ان العلم يتعدى الى مفعولين دون المعرفة، وكذا يقال: «انك عالم» ، ولايقال: «ان انت عالم»، مع ان المتصل والمنفصل ههنا مترادفان، كماصرحوا به وامثال ذلك كثير] [2] .

---

(١) الحديد: ١٥ .

(٢) احقاق الحق ج٢/٤٩٦ .

ودر «عماد الاسلام» مسطور است) :

[قد صرح الشيخ الرضي بمرادفة العلم والمعرفة مع ان العلم يتعدى الى مفعولين دون المعرفة، وكذا يقال: «انك عالم» ، ولايقال: «ان أنت عالم»، مع ان المتصل والمنفصل ههنا مترادفان ، كماصرحوا به وأمثال ذلك كثير .

وبوجه آخر قد مر في مبحث الرؤية من كتاب «التوحيد» مايندفع به كلام الرازي هذا، وحاصله ان اقتران اللفظ باللفظ من عوارض الالفاظ لا من عوارض المعنى، فيجوز أن يكون من عوارض لفظ الانتظار مالم يكن من عوارض النظر الذي هو بمعناه، وهكذا بالعكس لتحقق التغاير اللفظي بينهما .

وأيضاً جاء «بصر بي» ولم يجيء «نظر بي» و«رأى بي» ، وهكذا على قول الاشاعرة جاء «نظر اليه» ولم يجيء «بصر اليه» .

وأيضاً لو تم دليلك لزم أن يصح نظرته ، كماصح رأيته، والحال أن الرازي حكم ببطلانه في مبحث الرؤية وصح « ان أنت عالم » ، كماصح « انك عالم»، وصح «جاءني الا زيد»، كماصح «جاءني غير زيد» وجاز «عندي درهم الا جيد» كماصح « عندي درهم غيرجيد » مع ان الا بمعنى غير في الامثلة ، وصرح بعدم صحتها صاحب «المغنى»، بالجملة لايليق بمن يكون ملقباً بامام الاشاعرة أن يدعي أمراً خلافاً للواقع ترويجاً لمذهبه] .

دهم: آنكه مذهب محققين جليل الاخطار، ومختار منقدين كبار آنست كه قياس درلغت روانيست، چنانچه برناظر كتب اصول وواقف تحقيقات فحول مخفي نيست .

سيوطي در «مزهر» گفته :

[قال الكيا الهراسي [1] في تعليقه : الذي استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين ان اللغة لاتثبت قياساً ولايجري القياس فيها] [2] ـ الخ .

وهرگاه قياس در اثبات لغت روا نباشد، بقياس فاسد الاساس ابطال معنائى كه بتصريح أئمه وثقات لغويين ثابت باشد، چگونه جائز گردد.

يازدهم: آنكه بالفرض اگر قياس‌را دراثبات مدخلى باشد، بازهم‌اين وجه ناموجه بكار نمى‌خورد ، زيرا كه غايت اين وجه غيرمتين ، محض ظن وتخمين‌است، ومفاد تصريحات‌مثبتين مجىء «مولى» بمعنى«أولى» قطع ويقين، ولايعارض الظن القطع قطعاً، وچنانچه اجتهاد بمقابله نص در احكام شرعيه مردود است، همچنين دفع تصريحات لغويين بأوهام وقياسات واستنباطات فرضية ظنيه نامقبول ونامحمود ، والحمد لله الودود المعين لانارة الحق الأبلج، ببركة شفعاء يوم الورود .

دوازدهم : آنكه حاصل اين شبهۀ رازى وشبهۀ سابقه او ، وحاصل تفصيل غيرقابل التعويل كه عنقريب مى‌آيد ، نفى مجىء «مولى» بمعنى «أولى» است ، وشهادت برنفى حسب افادۀ خودش درمثل اين مقام نامقبول ومردود .

رازى در رسالۀ « فضائل شافعى »گفته :

[عابوا عليه ، أي على الشافعي قوله : الباء في قوله تعالى : ﴿ وامسحوا برؤسكم ﴾ [3] تفيد التبعيض ، ونقلوا عن أئمة اللغة انهم قالوا : لافرق بين

---

(١) الكيا الهراسي : علي بن محمد بن علي أبوالحسن الطبري الشافعي المتوفى سنة (٥٠٤) .

(٢) المزهر ج١/٣٧ .

(٣) المائدة : ٦ .

﴿وامسحوا برؤسكم﴾وبين قوله:﴿ وامسحوا رؤسكم﴾والجواب قول من قال: انه ليس في اللغة ان الباء للتبغيض شهادة على النفي فلاتقبل] ـ الخ .

از ملاحظهٔ اين عبارت ، ظاهراست كـه عائبين قول شافعى كـه قائل بافادهٔ «با» براى تبعيض است، ازائمهٔ لغت نقل كرده اندكه در﴿امسحوا برؤسكم﴾[1] و﴿امسحوا رؤسكم﴾فرق نيست،وفخر رازى بجواب آن ارشاد نموده: كه قول كسيكه گفته: كه در لغت، «با» براى تبعيض نيست، شهادت برنفى است، پس مقبول نباشد .

پس هرگاه رد نفى أئمه لغت بسبب آنكه شهادت برنفى است مردود ونامقبول باشد، نفى فخر رازى مجىء مولى را باولى وآنهم بلانقل از ائمهٔ لغت، وآنهم بمقابلهٔ اثبات اساطين عالى درجات، بأولويت بسيار موهون ومخدوش ومدخول ومعلول ومردود ونامقبول خواهدبود .

وملك العلماء شهاب الدين دولتآبادى در كتاب « هدايـة السعدا » در بيان وجوه رد بيت صاحب « لاميه » كه متضمن ذم لعن يزيد [2] است ،

---

(١) المائدة: ٦ .

(٢) شهاب الدين الدولتآبادي : أحمد بن عمر الزاولي الحنفي الهندي المتوفى سنة (٨٤٩) .

(٣) يزيد : بن معاوية بن أبيسفيان الاموي ثاني ملوك الدولة الامويـة في الشام، ولد لعنة الله عليه بالماطرون سنة (٢٥) وولي الخلافة سنة (٦٠) ومدته فيها ثلاث سنين وتسعة أشهر الا اياماً وهلك فيحوارين سنة (٦٤) وفي أيامه المشئومة أمر بقتل السبط الشهيد الحسين عليه السلام وسبى نسائـه وحريمه وقتل من كان معه من الرجال الازكيـاء ، وأمر في سنة (٦٣) بقتل أهل المدينة واستباحة أموالهـم ونسائهم .

می‌فرماید :

[چهاردهم: آنکه اگر اقامت کند دلیل لم‌یأمر القوم بقتله،فنقول: جوابه « لم‌یأمر القوم» خبر النفی، وشهادة النفی مردود باتفاق الروایات، فدلیله مردود] انتهی.

ازاین عبارت، ظاهراست که شهادت نفی مردود است باتفاق روایات واگر برنفی دلیلی هم اقامت کنند مردود است ، وقابـل اعتناء والتفات نیست .

پس بحمد الله مردود بودن نفی مجیء «مولی» بمعنی « أولی »باتفاق روایات ، اگردلیلی هم بر آن قایم شود، ثابت گردید .

سیزدهم : آنکه عدم جواز « هو أولی وهما أولیان » مسلم نیست بدو وجه :

اول: آنکه هرگاه بنای ترکیب نزد رازی برمحض عقل است، ووضع وواضع را درآن دخلـی نیست ، پس ظاهراست که عقل هرگز اباثی واستنکافی از گفتن «هو أولی وهما أولیان» ندارد ، وهیچ استحالهٔ عقلی دراین اطلاق لازم نمی‌آید .

پس بعد این همه زور وشور درنفی اقتران بعض الفاظ ببعض بوضع ومنوط ساختن آن بمحض عقل، تمسک باینکه «هو أولی وهما أولیان» چون مسموع نیست ناجائز باشد، وجهی ازصحت ندارد .

دوم : آنکه عدم جواز «هو أولی وهما أولیان» ، حسب قاعدهٔ لسان ، وتصریحات أئمهٔ نحویین اعیان، وافادات محققین عالی شأن هم ممنوع است .

وعجب که رازی آیات قرآن شریف‌را ، که زعم تفسیر آن می‌نماید،

واتباعش براين زعم گردن كبر وافتخار مى‌افرازند، ومباهات واستبشار تمام برآن دارند، هم بعين بصيرت نديده ،كه بملاحظهٔ آن بطلان زعم بطلان اين استعمال بوجه أبلغ ظاهر مى‌شود ، كـه اسم تفضيل در چند آيات مجرد از «من» واضافت وحرف تعريف، مستعمل شده، ففي سورة البقرة: ﴿والذين آمنوا اشد حباً لله﴾ [١].

وأيضاً في سورة البقرة: ﴿ذلكم أزكى لكم وأطهر﴾ [٢].

وفي سورة الانعام : ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [٣].

وفي سورة التوبة:﴿وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاداً ﴾ [٤].

وأيضاً في سورة التوبة: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ [٥].

وأيضاً في سورة التوبة: ﴿قل نار جهنم أشد حراً ﴾ [٦].

وفي سورة بني اسرائيل:﴿وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾ [٧].

---

(١) البقرة: ١٦٥ .

(٢) البقرة: ٢٣٢ .

(٣) الانعام : ١٩ .

(٤) التوبة : ٦٨-٦٩ .

(٥) التوبة: ٧٢ .

(٦) التوبة: ٨١ .

(٧) الأسراء: ٢١ .

وفي سورة الكهف: ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً﴾ [١] .

وفي سورة طه: ﴿ ولتعلمن اينا أشد عذاباً وأبقى﴾ [٢] .

وايضاً في سورة طه : ﴿ والله خير وأبقى ﴾ [٣] .

وفي سورة القصص: ﴿ وماعند الله خير وأبقى ﴾ [٤] .

وفي سورة الاعلى: ﴿ والاخرة خير وأبقى﴾ [٥] .

بعد ملاحظهٔ اين آيات كريمه چگونه عاقلى دعوى عدم جواز تركيب « هو أولى وهما أوليان » مى‌توان كرد، كه ازاين آيات شريفه استعمال اسم تفضيل بغير «من» ثابت است، و«اولى» هم اسم تفضيل است ، پس استعمال آن هم بغير «من» روا باشد .

ومعهذا استعمال لفظ « أولى » بالخصوص هم بغير « من » درقرآن شريف وارد است: قال الله تعالى: ﴿واولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [٦] .

پس حضرت رازى بزعم عدم جواز اطلاق « اولى » بغير « من » در حقيقت بتقليد ثالث (معاذ الله) تخطيهٔ قرآن شريف خواسته است .

وصحت تركيب «هو أولى وهما أوليان »بملاحظهٔ تصريحات نحويين هم ظاهراست، كه بتصريح تمام جواز حذف «من» مجرور آن بعد اسم

---

(١) الكهف: ٣٤ .

(٢) طه : ٧١ .

(٣) طه : ٧٣ .

(٤) القصص : ٦٠ .

(٥) الاعلى: ٧ .

(٦) الانفال: ٧٥ .

تفضيل بيان كرده‌اند واستشهاد بآيـات قرآن شريف واشعار عـرب نموده .

خالدبن عبدالله الازهری[1] در «تصريح شرح توضيح» گفته :

[وقد تحذف من مع مجرورها للعلم بهما نحو ﴿والاخرة خير وأبقى﴾[2] أي من الحيوة الدنيا .

وقد جاء الاثبات والحذف في ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾[3]، أي منك والى ذاك أشار الناظم بقوله .

وافعل التفضيل صلـه ابداً تقديراً أو لفظاً بمن ان جرداً

وأكثر ماتحذف «من» مع المفضول اذا كان افعل خبراً في الحال، أو في الاصل، فيشمل خبر المبتدأ، وخبر كان، وان، وثاني مفعولي ظن، وثالث مفاعيل اعلم نحو زيد افضل ، وكان زيد أفضل، وان زيداً أفضل ، وظننت زيداً أفضل ، واعلمت زيداً عمرا افضل .

ويقل الحذف اذاكان افعل حالا كقوله :

دنوت وقد خلناك كالبدر اجملا فظل فـؤادي في هواك مضللا

فاجمل حال من تاء المخاطبة في دنوت ، وكالبدر مفعول ثان لخلناك ، أي دنوت اجمل من البدر وقد خلناك مثله، قاله ابن مالك في «شرح التسهيل» .

أواذا كان افعل صفة كقوله وهو احيحة بن الجلاح [4] :

---

(۱) خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي المصري المتوفى سنة (۹۰۵) هـ .

(۲) الاعلى: ۷ .

(۳) الكهف: ۳٤ .

(٤) احيحة بن الجلاح:(احيحة مصغراً، والجلاح بضم الجيم) الاوسي ←

تروحي اجدران تقيلي غداً بجنبي بارد ظليل

فاجدر صفة لمحذوف ، هو وعامله المعطوف على تروحي ، أي تروحي وأتي مكاناً اجدر من غيره بان تقيلي فيه غداً، قاله ابن مالك في «شرح الكافية » :

وفيه اشارة الى ان الخطاب لناقته ، وهو من التروح بمعنى الرواح وقت العشاء، واجدر (بالجيم)، أي أحق، وتقيلي من القيلولة، وهو النوم وقت الظهيرة.

وقال العيني[١]: ان الخطاب المفسيل وهو صغار النخل من تروح النبت اذا طال ، وانه كني بالقيلولة عن نموها وزهوها وادعى ان السوابق واللواحق تشهد لذلك ، وجنبي تثنية جنب مضاف الى بارد وظليل ، وهما وصفان لموصوفين محذوفين، والاصل لجنبي ماء بارد ومكان ظليل، وحذف العاطف][٢] .

وشيخ رضى طاب ثراه در « شرح كافيه » گفته :

[واذا علم المفضول جاز حذفه غالباً ان كان افعل خبراً ، كما يقال لك: أنت أسن، أم أنا ؟ فتجيب بقولك: أنا أسن، ومنه قوله: الله أكبر، وقوله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

وقوله :

اختلفوا في انه من الصحابة أولا؟ انكر ابن عبدالبر في «الاستيعاب» صحبته بل قال: هو أخو عبدالمطلب من امه ولم يدرك الاسلام ومن اراد التفصيل فليراجع الى اصابة ابن حجر والاستيعاب وغيرهما .

(١) العيني: محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدرالدين المتوفى (٨٥٥) .

(٢) شرح التصريح ج٢/١٠٢ .

ستعلم أينا للموت أدنى   اذاأدنيت لي الاسل[1] الحرار[2]

ويجوز أن يقال في مثل هذه المواضع : ان المحذوف هو المضاف اليه ، أي أكبر كل شيء، وأعز دعامة ، ولم يعوض منه التنوين لكون افعل غير منصرف فاستبشع ذلك، واما نحو « جوار » فقد ذكرنا قصدهم بتعويض التنوين فيه .

ويجوز ان يقال: ان «من» مع مجروره محذوف ، أي أكبر من كل شيء ، ويقل الحذف في غير الخبر، نحو «جاءني رجل أفضل» في جواب من قال: ماجاءك رجل أفضل من زيد، كأنه لماكان حذف الخبر أكثر من حذف الوصل والحال، كان حذف بعضه أيضاً أكثر من حذف بعضهما] [3] .

وازاين عجيب‌تر آنست که رازی صیغهٔ تکبیر راکه افتتاح صلوة است ، ودر شب وروز اقلا پنج مرتبه بر زبان اهل اسلام می گذرد ، وبلحاظ اذان واقامت وتکبیرات مسنونه زیاده ازآن، نیز لحاظ نکرده ، که درآن لفظ اکبر بغیر (من) واضافت وحرف تعریف مستعمل شده.

پس غفلت رازی از آیات الهیه وتصریحات نحویین چندان عجب نیست، که اشتغال بفنون وهمیه اورا از حقائق علم لسان، وتدبر در کلام ایزد منان دورتر افکنده، لکن غفلت از تکبیر صلوة، باوصف انتحال اسلام ورياست وامامت مسلمين، خیلی عجیب وغریب است ،که مگر رازی بسبب اشتغال بفنون جزافیه ، ادای صلوة هم مثل آمدی کمافی

(۱) الأسل : شجر، ويقال :كل شجر له شوك طويل فشوكه اسل، ويسمى الرماح اسلا .

(۲) الحرار: العطاش من حر الرجل يحر فهو حران من الحرة بالكسر وهو العطش .

(۳) شرح الرضي للكافية : ج۲/۲۱۴ .

«اللسان» نمی‌نمود، فواعجباه واسفاه !!

چهاردهم : آنکه آنچه گفته : [وتقول : هو «مولی الرجل»و«مولی زید» ولا تقول : «هو أولی الرجل» و«لا اولی زید] .

پس مخدوش است بچند وجه :

اول : آنکه در این استعمال هم حسب عقل استحاله لازم نمی‌آید ، وهر گاه مدار ترکیب نزد رازی لبیب، بر محض عقل‌است نه بر وضع وسماع ، پس این استعمال صحیح خواهد بود، وعدم جواز بهیچ وجه مسلم نخواهد شد .

دوم آنکه در اضافه «اولی» به« الرجل» و «زید» حسب قاعدۀ نحویه هم اصلا امتناعی ومنعی نیست ، زیرا که استعمال اسم تفضیل باضافت یکی از طرق استعمال آنست ، کما صرح به النحویون باجمعهم من غیر خلاف .

پس اگر«اولی» راکه آنهم اسم تفضیل است ، مضاف نمایند بسوی «الرجل» یا «زید» ،چرا جائز نباشد ؟

سوم : آنکه بحمدالله وحسن توفیقه برای مزید تخجیل اتباع رازی ومعتقدین کمال حذق ومهارت وطول باع ودقت نظر او ثابت می‌سازم که علاوه بر جواز اضافت «اولی» بسوی «الرجل» و«زید» ، حسب قاعدۀ نحو ، بالخصوص اضافت لفظ «اولی» بسوی رجل در حدیث نبوی وارد شده ، واین حدیث بمرتبه در صحت وثبوت است که در «صحیحین» مذکور ، ونزد محدثین وخدام ارشادات نبویه ، نهایت معروف ومشهور .

بخاری (۱) در باب(میراث الولد من أبیه وامه) از «کتاب الفرائض» گفته :

[حدثنا موسى بن اسمعیل (۲) ، قال : حدثنا وهیب (۳) ، قال : حدثنا ابن طاووس (٤)، عن أبیه ، عن ابن عباس ، عن النبی ﷺ قال : «الحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقی فهو لاولى رجل ذکر»] (٥) .

ونیز بخاری در باب «میراث الجد مع الاب والاخوة» گفته :

[حدثنا سلیمان بن حرب (٦) ، قال: حدثنا وهیب ، عن ابن طاووس، عن أبیه ، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله علیه وسلم قال: «الحقوا الفرائض بأهلها فمابقی فلاولی رجل ذکر(۷)] .

ونیز بخاری درباب «ابنی عم أحدهما أخ لام والاخر زوج»گفته :

(۱) البخاری : محمد بن اسماعیل بن ابراهیم المتوفی سنة (۲٥٦) .

(۲) موسى بن اسماعیل : ابو سلمة المنقری التبوذکی البصری المتوفی سنة (۲۲۳) .

(۳) وهیب : بن خالد بن عجلان ابوبکر البصری المتوفی سنة (١٦٥) .

(٤) ابن طاوس : عبدالله بن طاوس بن کیسان ابو محمد الخولانی الیمانی المتوفی سنة (۱۳۲) .

(٥) صحیح البخاری ج ۱۸۷/۸ .

(٦) سلیمان بن حرب ، ابو ایوب الراشحی الازدی البصری قاضي مکة المتوفی سنة (۲۲٤) .

(۷) صحیح البخاري ج۱۸۹/۸ .

[حدثني امية بن بسطام[١]، قال: حدثنا يزيد بن زريع [٢]، عن روح[٣]، عن عبدالله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الحقوا الفرائض بأهلها ، فماتركت الفرائض فلاولى رجل ذكر»] [٤] .

ومسلم در «صحيح» خودگفته :

[حدثنا عبدالاعلى [٥] بن حماد، وهو النرسي قال:نا وهيب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحقوا الفرائض فمابقى فهو لاولى رجل ذكر[٦] » .

حدثنا امية بن بسطام العيشي، قال: نا يزيد بن زريع، قال: نا روح بن القاسم، عن عبدالله بن طاووس، عن ابيه ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الحقوا الفرائض بأهلها فماتركت الفرائض فلاولى رجل ذكر[٧] ».

(١) امية بن بسطام: أبو بكر البصري، ترجمته توجد في: التهذيب ج١ /٣٧٠ والتقريب ج١ /٨٣ .

(٢) يزيد بن زريع : أبومعاوية العيشي البصري المتوفى سنة (١٨٢) .

(٣) روح : بن القاسم العنبري التميمي البصري أبو غياث المتوفى سنة (١٤١)(١٥١).

(٤) صحيح البخاري ج٨/ ١٩٠ .

(٥) عبدالاعلى بن حماد : بن نصر أبو يحيى النرسي البصري المتوفى سنة (٢٣٧) .

(٦) صحيح مسلم ج٥/ ٥٩ .

(٧) صحيح مسلم ج٥/ ٥٩ .

حدثنا اسحق بن ابراهيم[١]، ومحمدبن رافع [٢]، وعبدبن حميد[٣] واللفظ لابن رافع، قال اسحق: نا وقال الآخرون: انا عبدالرزاق، قال: انا معمر، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فماتركت الفرائض فلاولى رجل ذكر» [٤]] .

واعجباه که رازی سابقاً چندان مخالف افادات محققین ومهرة علوم لسانیه بود که بنای ترکیب برمحض عقل می‌ساخت ، وسماع ونقل را کلیة پس پشت می‌انداخت، واین‌جا بلافاصلة طویله، چنان پابند سماع ونقل گردیده که ترکیبی را که حسب قاعده جائز وسائغ است ودر حدیث صحیح واقع ، بمحض زعم عدم سماع، که کاشف از عدم اطلاع وقصور باع است ، ناجائز می گرداند ، واگر زعم عدم جواز اضافت «اولی» به «الرجل» و«زید»، بزعم عدم جواز اضافت اسم تفضیل بمفرد معرفه است، پس مخدوش است بآنکه برای اسم تفضیل دروقت اضافت دو معنی است، وامتناع اضافت آن بمفرد معرفه بنابر احد المعنیین است نه معنی آخر .

ابن حاجب در «کافیه» گفته :

(١) اسحاق بن ابراهيم : بن مخلد وهو ابن راهويه المروزي النيسابوري المتوفى سنة (٢٣٨) .

(٢) محمد بن رافع : بن أبي‌زيد أبوعبدالله القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٤٥) .

(٣) عبدبن حميد: بن نصر الحافظ أبومحمد الكسي المتوفى سنة (٢٤٩).

(٤) صحيح مسلم ج٥/٦٠ .

[فاذا اضيف فله معنيان : أحدهما وهو الاكثر ان تقصد به الزيادة على من اضيف اليه وشرطه أن يكون منهم ، نحو « زيد أفضل الناس » ولا يجوز يوسف أحسن اخوته، والثاني ان تقصد زيادة مطلقة ويضاف للتوضيح] ـ الخ .

نورالدين عبدالرحمان بن احمد الجامى در « فوائد ضيائية» گفته :

[«والثاني: أن يقصد زيادة مطلقة» أي ثاني معنييه زيادة مقصودة مطلقة غير مقيدة بأن يكون على المضاف اليه وحده ويضاف اسم التفضيل الى ما اضيف اليه للتوضيح ، أي لتوضيح اسم التفضيل وتخصيصه كمايضاف سائر الصفات ، نحو «مصارع مصر» و«حسن القوم» ممالاتفضيل فيه فلايشترط كونه بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان تضيفه الى جماعة هو داخل فيهم نحو قولك : « نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من بين قريش» وان تضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم كقولك: «يوسف أحسن اخوته » فان يوسف لايدخل في جملة اخوة يوسف، وأن تضيفه الى غير جماعة نحو «فلان أعلم بغداد» أي أعلم مماسواه وهو مختص ببغداد لأنها منشأه أومسكنه] .

وشيخ رضى در شرح اين عبارت فرموده :

[قوله: والثاني أن يقصد زيادة مطلقة، أي يقصد تفضيله على كل من سواه مطلقاً ، لا على المضاف اليه وحده ، وانما تضيفه الى شيء لمجرد التخصيص والتوضيح، كماتضيف سائر الصفات نحو «مصارع مصر» و«حسن القوم» مما لاتفضيل فيه، فلايشترط كونه بعض المضاف اليه، فيجوز بهذا المعنى أن تضيفه الى جماعة هو داخل فيهم، نحو قولك: «نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل قريش» بمعنى أفضل الناس من بين قريش، وان تضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم كقولك: «يوسف أحسن اخوته » فان يوسف لايدخل في جملة اخوة يوسف ، بدليل انك لو سئلت عن عد اخوة يوسف لم يجز لك عده فيهم ، بل يدخل لو قلت: أحسن

الاخوة، أوأحسن بني‌يعقوب، وان‌تضيفه الى غيرجماعة، نحو: «فلان أعلم بغداد» أي أعلم ممن‌سواه وهو مختص‌ببغداد لانها منشأه أومسكنه، وان قدرت‌المضاف أي أعلم أهل بغداد، فهو مضاف الى جماعة يجوز أن يدخل فيهم [1]].

ازاين عبارت ظاهراست که هرگاه مراد از اسم تفضيل زيادت مطلقه باشد، يعنى مراد ازآن تفضيل بركل ماسواى‌او مطلقاً باشد، نه برصرف مضاف اليه، پس اضافت آن براى مجرد تخصيص وتوضيح مى‌باشد، مثل اضافت سائر صفات، مثل مصارع مصر وغيرآن، ودراين صورت شرط نيست که مضاف بعض مضاف اليه باشد.

پس همچنين هرگاه مراد از « أولى » تفضيل او بر ماسواى او مطلقاً مراد باشد، نه‌تفضيل او بر صرف مضاف اليه، دراين صورت اضافت آن به « الرجل » و « زيد » براى تخصيص وتوضيح جائز خواهد بود.

پانزدهم: آنکه آنچه گفته:

[وتقول: هما أولى رجلين، وهم أولى رجال، ولا تقول: هما مولى رجلين ولاهم مولي رجال].

پس جواب اين توهم از افادات سابقۀ أكابر محققين ظاهر است، که از بودن لفظى بمعناى لفظى، مساوات آن در جميع احکام لازم نمى‌آيد با آنکه عقلا هيچ استحاله لازم نمى‌آيد درگفتن « هما مولى رجلين » و« هم مولى رجال » بتأويل ارجاع « مولى » بهر واحد از جمله تثنيه، واز جمله جمع.

پس هرگاه نزد رازى عظيم الفضل فخيم النبل، مدار ترکيب برسماع

(۱) شرح الكافية للرضى: ج۲/۲۱٦.

ونقل نیست ، چرا این اطلاق جائز وسائغ نباشد ، که اصلا استحالهٔ عقلی در آن نیست ، واگر در حمل مفرد بر تثنیه وجمع استحالهٔ عقلی لازم می آید ، هما اولی رجلین وهم اولی رجال نیز جائز نمی‌شد ومؤید عدم استحالهٔ عقلی است ملاحظهٔ اطلاق لسان فارسی که در آن می توانند گفت: که‌فلان دو کس مولای فلان دو کس‌اند ، وآن چند کس مولای چند کس فلان‌اند ، پس در اینجا با وصف آنکه موضوع تثنیه وجمع است مولای محمول مفرد است ، پس اگر در حمل مفرد بر جمع استحالهٔ عقلی لازم می‌آمد در زبان فارسی هم این اطلاق روا نمی‌شد ، وهرگاه از این اطلاق در زبان فارسی‌عدم استحالهٔ عقلی ثابت شد ، این اطلاق در زبان عربی هم حسب مزعوم رازی که بنای ترکیب بر عقل است نه سماع ووضع ، جائز وسائغ خواهد بود .

شانزدهم : آنکه آنچه گفته :

[ویقال : هو مولاه ومولاك ، ولا یقال : هو أولاه وأولاك] .

پس بر ظاهر است که عدم جواز گفتن « هو اولاه واولاك » نیز مسلم نیست،چه‌هرگاه مراد از اسم‌تفضیل،تفضیل‌او بر مضاف الیه‌نباشد،اضافت آن بسوی مفرد معرفه هم برای محض توضیح وتخصیص جائز است ، مثل اعلم بغداد ، پس در اضافت آن بضمیر هم مانعی نیست .

وابن حجر عسقلانی در « فتح الباری » در شرح‌فقره «فما بقی فهو لاولی رجل ذکر »ازحدیث ابن عباس که آنفاً مذکور شده ، نقلا عن السهیلی[1] گفته :

---

(۱) السهیلی: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد المالقي اللغوي المورخ الضرير المتوفي سنة (۵۸۱) .

[فان قيل: كيف يضاف ، أي أولى للواحد وليس بجزء منه ، فالجواب اذا كان معناه الاقرب في النسب جازت اضافته وان لم يكن جزأ منه كقوله صلى الله عليه وسلم في البر : برامك ، ثم أباك ، ثم أدناك][1].

در این حدیث اضافت لفظ ادنی ، که اسم تفضیل است، بضمیر واقع شده، ومع ذلک مدار ترکیب نزد رازی بر عقل محض است، وحسب عقل در اضافت اسم تفضیل بسوی ضمیر استحاله نیست .

وأما قوله : [وهذا الوجه فيه نظر مذكور في الاصول] .

فنقول أيها المجادل الغفول الاتي بكل كلام مدخول ووهم معلول ووجه مرذول وبيان مغسول، اذا كان عندك في هذا الوجه نظر مذكور في الاصول فلم أتعبت النفس بتزوير هذا الهذر والفضول الذي يرده المنقول وتأباه العقول ويبطله افادات المحققين الفحول ؟

قوله : [وهو باطل منكر بالاجماع] .

أقول : فخر رازی در رساله « مناقب شافعي » در وجوه اثبات مجیء (با) برای تبعیض که مذهب شافعی است گفته :

[الثاني : النقل المستفيض حاصل بأن حروف الجر يقام بعضها مقام بعض فوجب أن يكون اقامة حرف الباء مقام « من » جائزاً ، وعلى هذا التقدير يحصل المقصود] .

از این عبارت ، ظاهر است که نزد فخر رازی ، نقل مستفیض حاصل است بآنکه بعض حروف جر ، قائم کرده می‌شود مقام بعض آخر ، پس لازم است که اقامت «با» مقام « من » جائز باشد ، وچنانچه «من» برای تبعیض می آید ، « با » هم برای تبعیض بیاید .

---

(۱) فتح الباری ج۱۵ /۱۴ .

پس همچنین می گوئیم که فلان مولی لك، بلاشبهه جائز است، و بنابر اقامت بعض حروف جر مقام بعض آخر لازم آید که اقامت «من» هم مقام «لام» صحیح باشد و «فلان مولی منك» بمعنای «فلان مولی لك» جائز باشد، وهر گاه «مولی منك» بمعنای «مولی لك» جائز گردد «مولی منك» بجای «اولی منك» هم جائز خواهد شد، چه پر ظاهر است که هر گاه «مولی منك» بمعنای «مولی لك» جائز شد، اصلا بشاعت ونکارت لفظی در «مولی منك» باقی نماند، ونکارت معنویه باین سبب مدفوع است که «مولی» بمعنی «اولی» است.

قوله: [ونیز گفته‌اند که تفسیر ابوعبیده بیان حاصل معنی است].

أقول: این کلام حیرت نظام مخدوش است بچند وجه:

اول: آنکه هرگز کسی از اهل عربیت نگفته که تفسیر ابوعبیده بیان حاصل معنی است، موجد این شبهه فخر رازی است، اگر کسی باتباع او این حرف واهي بر زبان آورده باشد، اورا بهره از عربیت نیست که ائمهٔ سنیه نفي مهارت عربیت از خود رازی کرده‌اند، تا بمقلدین غیر متدبرین او چه رسد.

قاضی محب الدین ابو الولید محمد بن محمد بن الشحنة[1] الحنفي الحلبی در کتاب «روض المناظر» در سنهٔ ست وستمائة گفته:

[فيها توفی الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين بن حسن ابن علي التيمي البكری الطبرستاني الرازي المولد الفقيه الشافعي.

(۱) ابن الشحنة: محمد بن محمد بن محمد بن محمود أبو الفضل الحلبي الحنفي المتوفي سنة (۸۹۰).

قال ابن الاثير[1] : بلغني ان مولده سنة ثلث وأربعين وخمسمائة، وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي ، وكانت له اليد الطولى في العلوم خلا العربية، وسافر البلاد ، وصحب الملوك ، وجرت بسببه فتنة عظيمة][2]ـ الخ .

دوم : آنكه اگر حمل تفاسير أئمة لغويين وتصريحات محققين منقدين بر اين محمل جائز است ، پس أئمة عربيت حسب مزعوم مخاطب ، چرا بگريبان ابوزيد[3] آويختند ، وتخطئة او آغاز نهادند ؟ وكلام اورا چرا بر بيان حاصل معنى حمل ننمودند ؟ !

سوم : آنكه هرچند اصل اين شبهه از فخر رازی است، لكن مخاطب نحرير باوصف أخذ وانتحال آن، گوی مسابقت بر رازی در تلميع وتخديع وتزويق وتعميق وتدقيق ربوده ، زيرا كه رازی اين تفسيررا نه تنها از ابوعبيده نقل كرده ، بلكه بعد نقل آن از ابوعبيده ، تصريح كرده كه آنرا اخفش، وزجاج،وعلي بن[4] عيسى هم ذكر كرده‌اند ، و بر اين هم اكتفانكرده،اين‌هم ذكر كرده كه اينها ببيت استشهاد كرده‌اند ببيت لبيد[5].

ونيز از افادة رازی ظاهر است كه اكثری از علماء تفسير « مولى

---

(1) ابن الاثير : عزالدين علي بن محمد المتوفى سنة (٦٣٠) .

(2) روض المناظر في حوادث سنة (٦٠٦).

(3) أبو زيد : سعيد بن أوس بن ثابت الانصاری النحوي المتوفى سنة (٢١٥) هـ .

(4) علي بن عيسى أبوالحسن الرماني المتوفى سنة (٣٨٤) .

(5) لبيد : بن ربيعة أبو عقيل العامري الصحابي الكوفي المتوفى سنة (٤١) هـ .

بأولى » در تفسير آية ﴿مأويكم النار هي موليكم﴾[1] يا آية ديگر ذكر كرده‌اند .

قال الرازي في « نهاية العقول » بعد العبارة السابقة :

[وأما الذي نقلوا عن أئمة اللغة ان المولى بمعنى الاولى ، فلاحجة لهم ، وانما يبين ذلك بتقديم مقدمتين : أحديهما ان امثال هذا النقل لايصلح ان يحتج به في اثبات اللغة، فنقول : ان أبا عبيدة وان قال في قوله تعالى : ﴿مأويكم النار هي مولاكم﴾ معناه هي اولى بكم ، وذكر هذا أيضاً الاخفش،والزجاج ، وعلي ابن عيسى ، واستشهدوا ببيت لبيد .

والكن ذلك تساهل من هؤلاء الائمة لاتحقيق، لان الاكابر من النقلة مثل الخليل[2] واضرابه لم يذكروه ، والاكثرون لم يذكروه الا في تفسير هذه الاية ، أو آية اخرى مرسلا غير مسند ، ولم يذكروه في الكتب الاصلية من اللغة ، وليس كل مايذكر في التفاسير كان ذلك لغة أصلية الا تراهم يفسرون اليمين بالقوة في قوله تعالى : ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾[3] والقلب بالعقل في قوله : ﴿لمن كان له قلب﴾[4] مع ان ذلك ليس لغة أصلية ، فكذلك ههنا] .

از اين عبارت ، بنهايت وضوح ظاهر است كه تفسير «مولى بأولى» ، چنانچه أبوعبيده ذكر كرده، اخفش،زجاج وعلى بن عيسى هم ذكر كرده‌اند واستشهاد ببيت لبيد بر آن نموده .

---

(١) الحديد : ١٥ .

(٢) الخليل : بن أحمد الاديب اللغوي العروضي المتوفى بالبصرة سنة (١٧٠) .

(٣) الزمر : ٦٧ .

(٤) ق : ٣٧ .

ونیز از قول او: [والاکثرون لم یذکروه الا في تفسیر هذه الایة] الخ واضحست که اکثر علما تفسیر «مولی بأولی» در تفسیر آیهٔ ﴿مأویکم النار هي مولیکم﴾[1] یا آیهٔ دیگر ذکر کرده‌اند .

واز آنجا که فاضل مخاطب بکمال بهت ومکابره مشعوف، وطبع شریف او بانکار بدیهیات ظاهره وابطال حقائق واضحه مألوف ، وعنان توجه او باختراع غرائب مهملات وایجاد طرائف هفوات معطوف ، وهمت ارجمندش باختلاق عجائب افتراآت مصروف، وبمدارج عالیهٔ خلاعت وجسارت مترقی، واز تأمل وتدبر وانصاف بالمره متوقی، نه از مؤاخذهٔ خالق حذر ، ونه از عذاب عاقبت خبر ، بـی‌محابا سردر بیابان کذب وبهتان، ومجازفت وعدوان، که‌موجب‌اقتحام انواع خطر واصطلا بحریق شرر است نهاده .

در این مقام بر تقریر رازی‌نحریر ، اکاذیب عشره افزوده، وتصریح اورا باینکه اخفش ، وزجاج ،وعلي بن عیسی ، تفسیر «مولیکم بأولی بکم» نموده‌اند ، کتمان نموده،وهم از ذکر اکثر علماء تفسیر «مولی‌را بأولی» که فخر رازی افادهٔ آن نموده ، اعراض فرمود .

اما ادعای فخر رازی که این تفسیر تساهل است نه تحقیق ، پس این صریح تساهل وتغافـل ومخالفت امعان وتحقیق است ، چه عمدهٔ طرق اثبات معانی لغات تصریح ائمـهٔ عربیت ، ونص اربـاب لغت است ، وهرگاه حسب این‌افادهٔ بدیعهٔ رازی، تصریح این‌حضرات لائق‌احتجاج وقابل استدلال نباشد ، بنای مرصوص اثبات معانی لغات منهدم، وقصر مشید این فن شریف منخرم ، وحبل متین آن منفصم، وعرق اصیل آن

(۱) الحدید : ۱۵ .

منجذم ، ومبنای رزین آن منحسم خواهد شد، چه بنا بر مزعوم مذموم رازی رئیس القروم، هر کس را میرسد که درهر معنائی که أئمهٔ لغت ذکر کرده‌اند ، بگوید : که این تساهل است ازاین أئمه نـه تحقیق ، فیرتفع الاعتماد عن معانی اللغات رأساً، ویعد الرکون الیه وسواساً .

واین انکار رازی در حقیقت مژدهٔ عظیم است برای ملحدین وجاحدین دین ، که ایشان هرجا بخواهند می‌توانند گفت که فلان معنائی که اهل اسلام برای فلان لفظ ذکـر می‌کنند، وتصریحات بآن از ائمهٔ لغت نقل می‌نمایند، قابل اعتماد ولائق اعتبار نیست که ائمهٔ لغت آنرا بطریق تساهل ذکر کرده‌اند، نه بطریق تحقیق .

بلکه ایراد اعتراض ملحدین ومعاندین اسلام اقوی وابلغ خواهدبود از ایراد رازی، زیرا که منکرین اسلام ائمهٔ عربیت را درمذهب مخالف اند، بخلاف رازی که هم مذهب اهل عربیت است، وهر گاه رازی باوصف موافقت درمذهب اهل عربیت، کلام ایشانرا در افادهٔ معنای «مولی» قابل اعتماد واعتبار نمي گرداند، پس منکرین وجاحدین اسلام بأولویت تمام، متشبثاً بکلام الرازی، رد معانی لغت که مخالف مذهب ایشانست خواهند کرد، وهدم بنای اصل اسلام، باین سرسبد اوهام خواهند کرد .

فلیبک الباکون علی عقل الرازی حیث ما اکتفی بالرد علی الشیعة ، حتی هدم اصل الاسلام وأزر ظهور الملاحدة اللئام بأمر لایصل الیه افهام هؤلاء الاقزام (۱) ویستحی من التفوه به اولئک الاغثام (۲) .

واز رازی تأیید وتقویت جاحدین اسلام عجب نیست ، که سابقاً از

---

(۱) الاقزام (بفتح الهمزة جمع القزم بفتح القاف وكسر الزای): اللئام.

(۲) الاغثام (جمع الاغثم أي من لايفصح في كلامه) .

تصریح ذهبی دریافتی که اورا تشکیکات است بر دعائم دین [1] ، واز عبارت «لسان‌المیزان» [2] دریافتی که‌او ارشاد می کرد که نزد من چندین شبهه بر دین اسلام است[3]، ونیز در تقریر مذاهب مخالفین ومبتدعین جد وجهد تمام می کند ،که آنرا بغایت تحقیق وارد می‌سازد ، ودر جواب‌شان براه تساهل می رود ، وبیضه بطاس می‌افکند ، وشانه خالی می کند .

وشناعت وفظاعت ورکاکت وسخافت این‌احتمال صریح‌الاختلال فخر رازی که بآن‌قصد ابطال استدلال اهلحق‌نموده، بمرتبه ظاهر وواضحست که علامهٔ نیسابوری باوصف اتباع رازی در اکثر مقامات ، دراین‌جا دست ازتصویب این شبههٔ واهیه برداشته، بلکه صراحة بطلان‌آن واضح ساخته، در«تفسیر کبیر» در تفسیر آیهٔ ﴿مأویکم النار[4]﴾ مذکوراست:

[وفي لفظ المولى ههنا أقوال : أحدها : قال ابن عباس : مولاكم أي مصيركم .

وتحقيقه : ان المولى موضع « الولي » وهو القرب، فالمعنى: ان النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون اليه .

---

(۱) میزان الاعتدال ج۳/۳٤۰ .

(۲) لسان المیزان ج٤/٤۲٦ .

(۳) ماوجدت في لسان الميزان ادعاء الفخر ان عنده شبهات على الاسلام ، نعم قال : نقلوا عنه : انه قال : عندي كذا وكذا مائة شبهة على القول بحدوث العالم .

(٤) الحديد : ۱٥ .

والثاني: قال الكلبي [١]: يعني أولى بكم، وهو قول الزجاج، والفراء[٢]، وأبي عبيدة .

واعلم ان هذا الذي قالوه معنى،وليس بتفسير اللفظ ، لانه لوكان « مولى » و«أولى» بمعنى واحد في اللغة ، لصح استعمال كل واحد منهما في مكان الآخر ، فكان يجب أن يصح أن يقال: «هذا مولى من فلان»، كمايقال: «هذا أولى من فلان» ويصح أن يقال : هذا أولى فلان ، كمايقال : هذا مولى فلان، واما بطل ذلك ، علمنا ان الذي قالوه معنى ، وليس بتفسير .

وانما نبهنا على هذه الدقيقة، لان الشريف المرتضى[٣] لماتمسك في امامة علي بقوله صلى الله عليه وسلم: « من كنت مولاه، فعلي مولاه » . قال: أحد معاني مولى انه أولى، واحتج في ذلك بأقوال أئمة اللغة في تفسير هذه الاية بان مولى معناه أولى ، واذا ثبت ان اللفظ محتمل له وجب حمله عليه ، لان ماعداه اما بين الثبوت ككونه ابن العم والناصر ، أو بين الانتفاء كالمعتق والمعتق، فيكون على التقدير الاول عبثاً، وعلى التقدير الثاني كذباً، واما نحن فقد بينا بالدليل ان قول هؤلاء في هذا الموضع معنى لاتفسير وحينئذ يسقط الاستدلال به [٤]] .

قمولى[٥] متمم [٦] تفسير رازى در اين عبارت شبهۀ رازيه را از« نهاية

---

(١) الكلبي: محمد بن سائب المفسر النسابة المتوفى سنة (١٤٦) بالكوفة .

(٢) الفراء: يحيى بن زياد الكوفي النحوي المتوفى سنة (٢٠٧) هـ .

(٣) الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة (٤٣٦) هـ.

(٤) تفسير الرازي ج٢٩/٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) القمولي : أحمد بن محمد بن ابى الحرم القرشى المخزومي الشافعي المتوفى سنة (٧٢٧) .

(٦) محتجب نماند كه از كشف الظنون وغير آن ظاهر است كه مكمل تفسير ←

العقول » برداشتــه ، بتلخيص ذكر كرده ، بزعـم خود سقوط استدلال جناب سيد مرتضى طاب ثراه باقوال ائمهٔ لغت در تفسير «مولي بأولی» ثابت نموده، وباوصفيكه علامهٔ نيسابوری تفسير خودرا از «تفسير كبير» ملخص نموده ، دراين مقام روبـراه انصاف آورده ، سقوط اين سقوط مزعوم واضح نموده ، چنانچه در «تفسير غرائب القرآن» گفته :

[هي مولاكم ، قيل : المراد انها تتولى أموركم ، كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار ، وقيل : أراد هي أولى بكم .

قال جار الله : حقيقته هي محراكم ومقمنكم، أي مكانكم الذي يقال فيه : هو أولى بكم ، كما قيل : هو مئنة الكرم ، أي مكان لقول القائل : انه لكريم .

قال في « التفسير الكبير » : هذا معنى وليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة ، وغرضه ان الشريف المرتضى لما تمسك في امامة علي بقوله ﷺ : « من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه » .

احتج بقول الائمة في تفسير الآية ان المـولى معناه الأولى ، واذا ثبت ان اللفظ محتمل له وجب حمله عليه ، لان ماعداه بين الثبوت ككونه ابن العم والناصر أو بين الانتفاء كالمعتق والمعتق ، فيكون على التقدير الاول عبثاً ، وعلى التقدير

ــــــ رازی دو كسند: يكی احمد بن الخليل الخوبی، وديگر نجم الدين احمد بن محمد قمولی ، ومقدار تكميل هردورا تعيين نكرده‌اند لكن از نسخ عديده تفسير كبير كه همهٔ آن نسخ عتيقه است وبخط عرب وبعنايـات الهيه پيش حقير حاضر ، چنان واضح می‌شود كه از سورهٔ عنكبوت تا (يس) شمس الدين احمد بن الخليل الخوبی تصنيف نموده ، وپس از سورهٔ صافـات تاآخر قرآن شريف تصنيف نجم الدين احمد بن محمد القمولی باشد، واز اول قرآن تاسوره قصص تصنيف فخر رازی ـ مؤلف قدس سره ـ .

الثاني كذباً .

قال : واذا كان قول هؤلاء معنى لاتفسيراً بحسب اللغة سقط الاستدلال .

قلت في هذا الاسقاط بحث لايخفى[1]] :

از این عبارت ظاهر است که علامهٔ نیسابوری ابتهاج واستبشار ونازش وافتخار صاحب « تفسیر کبیر » را مبدل بملال وانضجار وکلال وانزجار نموده ، سقوط واسقاط صریح الاختباط او را مورد بحث ظاهر وکلام واضح گردانیده ، بطلان ورکاکت آن ظاهر نموده ، فلله دره وعليه أجره.

پس هر گاه این شبهۀ رکیکهٔ سخیفه بمثابه شنیع وفظیع وواهی وبی ثبات باشد که علامهٔ نیسابوری با آن اتباع وموافقت « تفسیر کبیر » در جل کتاب خود ، تاب موافقت ومساعدت وموازات وهمداستانی آن نیابد ، بلکه بطلان وسقوط آن واضح سازد ، چگونه عاقلی بآن گوش نهد والتفات بآن نماید .

وعلاوه براین همه توهم این معنی که تفسیر أئمه لغت « مولی » را به « أولی » تفسیر بحسب اللغة نیست ، ونه از قبیل تحقیق ، بلکه تساهل است ، باطل است بوجوه عدیده :

اول آنکه ابن حجر مکی در « صواعق » کما علمت سابقاً ، تصریح کرده بآنکه لفظ « مولی » مشترك است در میان چند معنی ، مثل معتق وعتیق ، ومتصرف في الأمر ، وناصر ، ومحبوب ، و « مولی » حقیقت است در هر واحد از آن .

ونیز ابن حجر در « صواعق » افاده نموده که گردانیدن او متصرف

(۱) تفسير النيسابوري ج۲۷/۹۷ .

فی‌الامررا از معانی‌مولا بنظر روایت «من کنت‌ولیه»است، حیث قال: [وحینئذ فانما جعلنا من معانیه ، أي المولی ، المتصرف في الامـر ، نظراً للروایة الاتیة : «من کنت ولیه»].

وغرض او از این کلام این است که چون بجای «من کنت مـولاه» در بعض طرق آن «من کنت ولیه» وارد است ، وولی بمعنی متصرف فی الامر است ، پس بمفاد «الحدیث یفسر بعضه بعضاً» مـولی بمعنی ولی باشد ، وچون «ولی» درحدیث «من کنت ولیه» بمعنی متصرف فی الامراست، پس «مولی »هم بمعنی‌متصرف في‌الامر باشد، ومتصرف فی الامر از معانی حقیقیهٔ «مولی» باشد ، وچون سابقاً دریافتی که در روایت‌طبرانی[1] «من کنت أولی به من‌نفسه» بجای «من کنت مولاه» وارد است ، پس بعین افادهٔ ابن حجر «اولی» معنای حقیقی «مولی» باشد .

دوم : آنکه‌جمعی از ائمه واساطین ومحققین‌علمای سنیه ،کما علمت سابقاً «اولی» راازجملهٔ معانی «مولی» ذکر کرده‌اند، ودر سلك‌دیگر معانی‌حقیقیهٔ آن‌کشیده، فالفرق‌بین الاولی وغیره‌تحکم صریح وتهجس قبیح،بهر دلیلی که‌حقیقی‌بودن مثل معتق‌ومعتق‌وغیر آن‌ثابت‌خواهندکرد بهمان دلیل بعینه ، أو أولی منه ، حقیقی بودن «أولی» ثابت خواهیم کرد .

سوم : آنکه سابقاً دانستی که مبرد[2] درکتاب خودکه موسوم است‌به

---

(۱) الطبراني : سلیمان بن‌أحمد بن أیوب الحافظ الشامي المتوفي‌باصبهان سنة (۳۶۰) .

(۲) المبرد : أبوالعباس‌محمدبن‌یزید البصری‌النحوی‌المتوفي بسنة(۲۸۵)ه.

« العبارة عن صفات الله » گفته : که اصل یا ولي ولي است که آن اولی است واحق ، ومثل آن مولی است، وظاهر است که غرض مبرد بیان‌معنای حقیقی لفظ ولی است چنانچه لفظ اصل دلالت بر آن دارد .

وهرگاه اصل معنای ولی أولی باشد ومولی هم مثـل آنست ، پس معنای حقیقی مولی هم اولی باشد.

چهارم : آنکه ابن الانباری[1] تصریح کرده بآنکه « مـولی » منقسم می‌شود درلغت بهشت قسم ، واز جملهٔ این أقسام أولی بالشیء را ذکر کرده ، پس معلوم شد که أولی بالشیء از اقسام مولـی است ، وانقسام مـولی بآن وغیر آن حسب لغت است ، پس نفی تفسیر مـولی بأولی بحسب لغت ، کما تفوه به القمولی وزعم الرازی کونه تساهلالاتحقیقاً باطل محض است .

پنجم : آنکه محمد بن[2] ابی‌بکر رازی در کتاب « غـریب القرآن » کما علمت سابقاً تصریح کرده بآنکه : مولی آن کسی است که اواولی است بالشیء ، وبعد آن گفته : که مولی در لغت بر هشت وجه است ، واز جملهٔ آن أولی بالشیء ذکر کرده، پس این کلام دلالت‌صریحه‌دارد برآنکه أولی معنای حقیقی مولی است ، پس نفی تفسیر مولی به‌اولی حسب لغت کما تفوه به القمولی تقلیداً للرازی جزاف محض است .

ششم : آنکه از عبارات سابقه ظاهر است که جمعی در تفسیر مولی به اولی درکلام‌الهی وشرح شعر لبید اکتفاء بر تفسیر آن به أولی کرده‌اند پس اگر أولی معنای مجازی مولی میبود ، با وصف امکان ارادهٔ بعض

---

(١) ابن الانباری : محمد بن القاسم اللغوی المتوفی سنة (٣٢٨) ه .

(٢) محمد بن‌أبي‌بکربن عبدالقادرالرازی اللغوی المتوفی بعد سنة(٦٦٨).

دیگر معانی حقیقیة ، ترجیح مجاز بر حقیقت وجهی نداشت .

هفتم : آنکه بنابر اشتقاق مولی از اولی بحذف زوائد ، کما ذکره الحلبی[1]، وجار الله الاله آبادی ، دلالت مولی بر معنای اولـی بطور حقیقت خواهد بود نه بطریق مجاز ، که معنای اصلی مشتق منه واجب الانحفاظ در مشتقات میباشد ، چنانچه معنای اصل ضـرب (مصدر) در ضرب « فعل » وضارب « اسم فاعل » ومضروب « اسم مفعـول » لازم است که محفوظ باشد ، ودلالت همه برآن اصل ضرب بطـور حقیقت است ، نه آنکه دلالت ضارب ومضروب ومثل آن بر اصل ضرب بطور مجاز است ، پس هم چنین لازم است که دلالت مولی بر معنای اولی بحسب حقیقت باشد ، ومجازی لازم نیاید ، واگر فرقی در مولی حادث شده است ، صرف همین است که اولی دلالت میکند برذاتی که برای او زیادت در ولی حاصل باشد ، ومولی دلالت میکند بر مکان اولی ، یعنی مکان قول قائل : « انه اولی » ، ومآل هر دو واحد است در دلالت بر حصول مزیت وزیادت در ولی .

هشتم آنکه ازعبارت سابقهٔ کشاف ظاهر است که دلالت مولی بر لفظ أولی بطور حقیقت است نه بطور مجاز ، کما یدل علیه لفظ الحقیقة المضاف الی مولاکم فی قوله : [وحقیقة مولاکم محراکم].

ونیز از آن ظاهر است که دلالت مولاکم بـرمکانکم الذي يقال فيه : هو أولی بکم مثل دلالت مئنة الکرم برمکان ، لقول القائل : «انه لکریم» بطریق حقیقت است نه بطریق مجاز ، پس هم چنین دلالت « مولاکم » بر « مکانکم الذي يقال فيه : هو اولی بکم » بطریق حقیقت خواهدبود

(۱) الحلبي : ابن سمین أحمد بن یوسف المتوفی سنة (۸۵٦) .

نه بطریق مجاز .

نهم: آنکه عبارت عبدالله بن عمر بیضاوی هم که مثل عبارت زمخشری است سابقاً شنیدی بتقریب ماتقدم دلالت دارد بر آنکه دلالت «مولاکم» بر «اولی بکم» بطور حقیقت است .

دهم : آنکه عبارت خفاجی هم مثل عبارت زمخشری و بیضاوی دلالت بر مقصود دارد .

بطلان قول رازی در اینکه بزرگان اولویت را در معانی « مولی » نقل نکرده‌اند

اما آنچه رازی[1] گفته :

[لان الاکابر من النقلة مثل الخلیل واضرابه لم یذکروه] .

پس مدفوعست بچند وجه :

اول : آنکه هرگاه نفی صریح بمقابلهٔ اثبات ، حسب افادات اعلام محققین کما سبق أنموذجها قابل اعتبار نباشد ، محض عدم ذکر خلیل، اگر مسلم هم شود ، کی نافی ومنافی اثبات می‌تواند شد ، وخود رازی در اثبات مجیء « با » برای تبعیض بمقام حمایت شافعی[2] اقوال نافیهٔ ائمهٔ لغت را بسبب آنکه شهادت بر نفی است، قابل قبول ندانسته واین جا بمحض عدم ذکر دست می‌اندازد .

---

(۱) الرازی : الفخر محمد بن عمر بن الحسین الاشعری الشافعی الملقب بابن الخطیب المتوفی سنة (۶۰۶) ه .

(۲) الشافعي: أبوعبدالله محمد بن ادریس امام الشافعیة توفی سنة (۲۰۴)ه.

دوم: آنکه احمد بن الحسن الجاربردی[1] در «شرح شافیه» بعد ذکر شعری مشتمل بر لفظ «امهتی» گفته:

[والهاء زائدة لان اماً فعل بدليل الامومة في مصدره وامات في جمعه].

وبعد ذکر شعری مشتمل بر لفظ «امات» گفته:

[واجيب عن ذلك بمنع أن اماً فعل والهاء زائدة، وسنده ان الهاء يجوز أن يكون أصلا لما نقل خليل بن أحمد في «كتاب العين» من قولهم: «تأمهت» بمعنى اتخذت اماً، هذا يدل على اصالة الهاء].

ودر مقام رد این جواب گفته:

[قال في «شرح الهادي»: الحكم بزيادة الهاء أصح، لقولهم: ام بينة الامومة، وقولهم: «تامهت» شاذ مسترذل.

ثم قال في «كتاب العين»: من الاضطراب والتصريف الفاسد مالا يدفع].

هرگاه اثبات صریح «تامهت» که در «کتاب العین» مذکور است، مقبول نباشد، و «کتاب العین» موسوم گردد باضطراب وتصریف فاسد، محض عدم ذکر لغتی در آن، اگر مسلم هم باشد، چگونه قابل التفات خواهد بود؟!

سوم: آنکه علاوه برماذکر بسیاری از اکابر محققین اعلام وأجلۀ اساطین فخام سنیه در «کتاب العین» قدح وجرح کرده‌اند، چنانچه از ملاحظۀ «مزهر» سیوطی[2]، و «کشف الظنون» ظاهر است، پس تمسک واحتجاج

(۱) الجاربردی: أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين الشافعي المتوفى بتبريز سنة (٧٤٦) هـ.

(۲) سیوطی: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المصري الشافعي المتوفي سنة (٩١١) هـ.

بجميع مافى «كتاب العين» نزد قادحين وجارحين آن، سمت جواز ندارد چه جا كه تمسك واحتجاج بعدم ذكر لغتى ياعدم ذكر معنائى براى لغتى در آن توان نمود .

وهرچند سيوطى در «مزهر» حمايت «كتاب العين» نموده، ورد قدح وجرح آن نموده، لكن چون رازى خود اطباق جمهور اهل لغت برقدح در اين كتاب افاده كرده ، كما في الوجه الاتى، لهذا براى الزام وافحام او ذكر قدح قادحين كافى است .

چهارم: آنكه خود فخر رازى هم، «كتاب العين» را بعين سخط ديده كه اطباق جمهور اهل لغت بر قدح آن ذكر فرموده .

سيوطى در «مزهر» گفته :

[أول من صنف في جمع اللغة الخليل بن أحمد ، الف في ذلك كتاب «العين» المشهور .

قال الامام فخرالدين في «المحصول» : أصل الكتب المصنفة في اللغة كتاب «العين» وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه .

وقال السيرافي[1] في «طبقات النحاة» في ترجمة الخليل: عمل أول كتاب «العين» المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة .

وهذه العبارة من السيرافي صريحة في ان الخليل لم يكمل كتاب «العين» وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه ، بل اكثر الناس انكروا كونه من تصنيف الخليل .

قال بعضهم : ليس كتاب «العين» للخليل ، وانما هو لليث بن نصر بن سيار

(١) السيرافي : أبوسعيد الحسن بن عبدالله المتوفي سنة (٣٦٨) .

الخراساني[١].

وقال الأزهري: كان الليث رجلا صالحاً عمل كتاب «العين» ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه].

ونيز در «مزهر» از ابو الطيب[٢] نقل كرده .

[اخبرنا محمد بن[٣] يحيى، قال : سمعت احمد بن يحيى ثعلب[٤] يقول: انما وقع الغلط في كتاب «العين» لان الخليل رسمه ولم يحشه، ولو كان هو حشاه ما بقي فيه شيء ، لان الخليل رجل لم يرمثله ، وقد حشا الكتاب ايضاً قوم علماء على انه لم يؤخذ منهم رواية ، وانما وجد بنقل الوراقين ، فاختل الكتاب لهذه الجهة].

ونيز در «مزهر» گفته :

[ذكر قدح الناس في كتاب «العين» تقدم في كلام الامام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة اطبقوا على القدح فيه، وتقدم كلام ابن فارس[٥] في ذلك في المسئلة

---

(١) ليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني كان جده نصر والي خراسان وهو الذي قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ﷺ، وكان الليث صاحب الخليل بن احمد ، وكاتباً للبرامكة بصيراً بالشعر والغريب والنحو .

(٢) ابو الطيب: عبدالواحد بن على اللغوى الحلبي المقتول سنة (٣٥١) ه .

(٣) محمد بن يحيى : بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بالصولي المتوفي بالبصرة سنة (٣٣٥) .

(٤) ثعلب : ابوالعباس احمد بن يحيى الشيباني بالولاء النحوى الكوفي المتوفي سنة (٢٩١) ه .

(٥) ابن فارس : ابوالحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفي سنة (٣٩٥) ه .

الرابعة عشر .

وقال ابن جني [1] في « الخصائص » : اما كتاب «العين» ففيه من التخليط والخلل والفساد مالايجوز على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ، ولامحالة ان هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره ..] الخ .

ونيز در «مزهر» ازابوبكر محمد بن حسن زبيدى [2] مؤلف «مختصر عين» نقل كرده كه اودر اول كتاب خود «استدراك الغلط الواقع في كتاب العين» گفته :

[ولو ان الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا «المختصر من كتاب العين» لعلم انا نزهنا الخليل عن نسبة المحال عليه ، ونفينا عنه من القول مالا يليق به ، ولم نعد في ذلك ماكان عليه اهل العلم وحذاق اهل النظر ، وذلك انا قلنا في صدر الكتاب: ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه او التعرض للمقاومة بل نقول: ان الكتاب لايصح له ولايثبت عنه ، واكثر الظن فيه أن الخليل سبب اصله ، وثقف كلام العرب ، ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لايقوم في ذلك مقامه ، فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه هذا لفظنا نصاً ، وقد وافقنا بذلك مقالة أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها او نسمع بها حتى الفيناها بخط الصولي في ذكر فضائل الخليل ، قال الصولي : سمعت أبا العباس ثعلباً يقول : انما وقع الغلط في كتاب «العين» لان الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو ان

(١) ابن جني : ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المتوفي سنة (٣٩٢) ﻫ .

(٢) الزبيدي : ابوبكر محمد بن الحسن الأشبيلي النحوي اللغوي المتوفي سنة (٣٧٩) .

الخليل هو حشاه مابقي فيه شيء ،لان الخليل رجل لم يرمثله ، قال : وقد حشى الكتاب قوم علماء الا انه لم يؤخذ عنهم رواية، وانما وجد بنقل الوراقين فلذلك اختل الكتاب.

ومن الدليل على ما ذكره أبوالعباس من زيادات الناس فيه اختلاف نسخه واضطراب رواياته الى ماوقع فيه من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من اشعار المحدثين ، فهذا كتاب منذر بن سعيد[1] القاضي الذي كتبه بالقيروان، وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد[2]، وكتاب ابن أبي ثابت [3] المنتسخ بمكة قد طالعناهما فألفينا في كثير من ابوابهما : اخبرنا المسعري[4]عن أبي عبيد[5]، وفي بعضها : قال ابن الاعرابي[6]، وقال الاصمعي، هل يجوز ان يكون الخليل يروي

---

(١) منذر بن سعيد : ابو الحكم منذر بن سعيد البلوطي الأندلسي النحوي المتوفي سنة (٣٥٥) هـ .

(٢) ابن ولاد: محمد بن الوليد بن ولاد التميمي ابو الحسين النحوي المصري المتوفي سنة (٢٩٨) هـ .

(٣) ابن أبي ثابت : ثابت بن أبي ثابت سعيد الكوفي ابو محمد اللغوي المتوفي حدود سنة (٢٢٥) او بعده .

(٤) المسعري : علي بن محمد بن وهب صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام.

(٥) أبوعبيد : القاسم بن سلام الهروي الخراساني البغدادي اللغوي الفقيه المتوفي سنة (٢٣٤) هـ .

(٦) ابن الاعرابي : محمد بن زياد أبوعبدالله مولى بني هاشم كان من اكابر اهل اللغة توفي سنة (٢٣٠) هـ .

عن الاصمعي[1] وابن الاعرابي او أبي عبيد ، فضلا عن المسعري، وكيف يروى الخليل عن أبي عبيد وقد توفي الخليل سنة سبعين ومأته . وفي بعض الروايات: خمس وسبعين ومأته ، وأبوعبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة ، وعلى الرواية الاخرى ابن احدى وعشرين سنة لان مولد أبي عبيد سنة اربع وخمسين ومأته ووفاته سنة اربع وعشرين ومأتين .

قال: وحدثنا اسماعيل بن القاسم البغدادي وهو أبوعلي [2] القالي لماورد كتاب « العين » من بلد خراسان في زمن أبي‌حاتم[3] انكره أبوحاتم وأصحابه أشد الانكار ، ودفعه بأبلغ الدفع وكيف لاينكره ابوحاتم على أن‌يكون بريئاً من الخلل سليماً من الزلل وقد غبر اصحاب الخليل بعد مدة طويلة لايعرفون هذا الكتاب ولايسمعون به، منهم النضر [4] بن شميل ومؤرج [5] وعلي‌بن نصر [6] ،

(١) الاصمعي : عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي راوية العرب المتوفي سنة (٢١٦) .

(٢) ابوعلي القالي: اسماعيل بن‌القاسم بن عيذون بن‌هارون البغدادي مولى عبدالملك بن مروان توفى سنة (٣٥٦) ه‍ .

(٣) ابوحاتم : الحافظ محمد بن ادريس الحنظلي الرازي المتوفى سنة (٢٧٧) ه‍ .

(٤) النضر بن شميل: بن خرشة بن‌يزيد بن كلثوم التميمى النحوي‌اللغوي المروزى البصري المتوفى سنة (٢٠٣) .

(٥) مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع السدوسي البصرى النحوي من اعيان أصحاب الخليل، توفى سنة (١٩٥) .

(٦) علي بن نصر : الجهضمي البصري كان من أصحاب الخليل توفى سنة (١٨٧) ه‍ .

وابو الحسن الاخفش[1] وأمثالهم، ولو ان الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه، وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غيرمشهور في العلم انفرد به، وتوحد بالنقل له ، ثم درج أصحاب الخليل فتوفي النضر بن شميل سنة ثلث ومأتين ، والاخفش سنة خمس عشرة ومأتين، ومؤرج سنة خمس وتسعين بعدالمائة ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بآخره في زمان ابي حاتم وفي حال رياسته وذلك فيماقارب الخمسين والمأتين لان أباحاتم توفى سنة خمس وخمسين ومأتين فلم يلتفت أحد من العلماء اليه يومئذ ولااستجازوا رواية حرف منه، ولوصح الكتاب عن الخليل لبدر الاصمعي ، واليزيدي ، وابن الاعرابي ، وأشباههم الى تزيين كتبهم وتحلية علمهم بالحكاية عن الخليل والنقل لعلمه، وكذلك من بعدهم كأبي حاتم، وابي عبيد، ويعقوب[2] ، وغيرهم من المصنفين ، فماعلمنا أحداً منهم نقل في كتابه عن الخليل من اللغة حرفاً الخ .

پس كمال عجب است كه خود رازى اطباق جمهور اهل لغت بر قدح «كتاب العين» تصنيف خليل ثابت مى‌سازد، و باز بدعوى عدم ذكر خليل تفسير «مولى» بأولى تشبث وتمسك ميكند، حال آنكه حسب افادۀ او اثبات وذكر «كتاب العين» قابل احتجاج واستدلال نيست، چه‌جا عدم ذكر لغتى ومعنائى درآن !

پنجم آنكه دعوى عدم ذكر اضراب خليل تفسير «مولى» بأولى كذب محض وبهت بحت است ، كه هرگز أضراب خليل اضراب از ذكر اين

---

(١) الاخفش : الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المتوفى سنة (٢١٠) أو (٢١٥) .

(٢) يعقوب : بن اسحاق ابويوسف بن السكيت الشهيد قتله المتوكل سنة (٢٤٤) ﻫ .

تفسير نكرده‌اند، چه ابوزيد از اضراب خليل ومعاصرين اواست، بلكه افادات ائمهٔ سنيه، كماسبق نموذجها مثبت مزيت وارجحيت‌او برخليل است وابوزيد قائل است بمجيء « مولى » بمعنى « اولى » حسب افادهٔ مخاطب عالى تبار ، فصارت شبهة الرازي على شفا جرف هار .

وابوعبيده نيز تفسير «مولى بأولى» حسب اعتراف خود رازي نموده وابوعبيده هم از اضراب خليل ومعاصرين اواست ، بلكه حسب افادهٔ ابوالطيب‌لغوى، خليل مثل ابوعبيده درلغت‌نبود، پس بنابراين ابوعبيده أفضل باشد ازخليل، وهرگاه افضل مثبت‌باشد، تمسك بعدم ذكرمفضول درصورت تسليم وقبول هم موجب تحير عقول .

وفراء هم « مولى » را «بأولى» تفسير نموده، چنانچه قمولى تصريح بآن نموده كماسبق ، وفراء هم معاصر خليل است كه وفات فراء حسب تصريح ابن (١)خلكان ، ويافعي (٢) وذهبي(٣) ، وغيرايشان در سنهٔ سبع ومائتين است ، وعمراو شصت سال بود ، ووفات خليل در سنه خمس وسبعين ومائة، وقيل: سبعين، وقيل: ستين ،كمافي « بغية » السيوطى ، پس گو خليل اسن‌است از فراء، لكن در معاصرت هردو ريبي‌نيست.

ششم: آنكه دانستي كه محمدبن‌سائب كلبي «مولى»را بمعنى «بأولى» تفسير كرده ووفات‌او در سنه ست واربعين ومائـة بوده ، پس‌او متقدم است برخليل ،كـه وفات خليل در سنهٔ خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سبعين، وقيل: ستين واقع‌شده ، كمافي «بغية الوعاة» للسيوطى، وهرگاه

(١) ابن خلكان: أحمدبن محمد البرمكي المورخ المتوفى سنة (٦٨١) هـ .

(٢) اليافعي: ابومحمد عبدالله‌بن‌اسعد اليماني‌الشافعي المتوفى‌سنة (٧٦٨)هـ.

(٣) الذهبي: محمدبن أحمد الشافعي الدمشقي المتوفى‌سنة (٧٤٨) هـ .

کلبی جلیل که متقدم از خلیل است، «مولی» را بأولی تفسیر کرده باشد، اگر خلیل ذکر آن نکرده باشد، چه ضرر می‌رسد ؟

هفتم: آنکه سابقاً دانستی که سوای ابوزید وابوعبیده وفراء وکلبی، دیگر ثقات لغویین وأجلهٔ محققین نیز اثبات مجیء «مولی» بمعنی «أولی» نموده‌اند، وتفسیر کلام الهی وشعر لبید باین‌معنی ازاساطین أثبات ثابت، پس بمقابلهٔ آن محض عدم ذکر خلیل ان سلم، هرگز دلیل عدم مجیء «مولی» بمعنی «أولی» نمی‌تواند شد .

هشتم: آنکه سابقاً دریافتی که بخاری ازمعانی «مولی» پنج معنی ذکر کرده، وابن حجر عسقلانی وغیر او افاده فرموده‌اند که اهل لغت سوای آن‌معانی‌دیگر ذکر[1] کرده‌اند، پس‌هرگاه عدم ذکر بخاری این‌معانی‌را قادح در ثبوت آن نیست، همچنین عدم ذکر خلیل «أولی» را در معانی «مولی» بر تقدیر تسلیم عدم ذکر قادح در ثبوت آن نیست ،که غیر او از اکابر واعاظم لغویین اثبات آن کرده‌اند .

اما آنچه گفته: [والاكثرون لم يذكروه الا في‌تفسير هذه الاية أو آية اخرى] الخ .

پس از این عبارت ، ظاهر است که اکثری از علماء ، تفسیر «مولی» بأولی در تفسیر آیهٔ ﴿مأويكم النار هي مولیکم﴾[2]، بلکه آیهٔ دیگر هم ذکر کرده‌اند ، وفيه كفاية لاهل الدراية ، وذکر ارسال محض اهمال واغفال وهدم قواعد متینهٔ کلام رب متعال ، وافساد وابطال مبانی رزینهٔ احادیث رسول رب ذوالجلال است ، چه بر ظاهر است که معانی قرآن

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج١٩٩/٨ .

(٢) الحديد : ١٥ .

وحديث بهمين نحو كه ائمة عربيت مجيء « مولى » بمعنى«أولى» ذكر کرده‌اند، ذکر می‌نمایند، پس اگر حیله ارسال‌وعدم اسناد دراین‌جا کارگر افتد ، برای ملاحده وزنادقه در باب قدح وابطال معانی قرآن وحدیث بالاولی این حیله کارگر خواهد شد ، فليضحك قليلا وليبك كثيراً .

وآخر رازی خود هم تفسیر کلام الهی نموده ، این قدر تأمل نمی‌کند که در بیان معانی قرآن شریف ، کجا معنی هر لفظ باسناد متصل ثابت کرده ، وقول ایــن أئمة خود سنــد است حاجت اسنادشان بدیگری نیست .

أما آنچه گفته: [ولم يذكروه في الكتب الاصلية من اللغة] پس مدفوع است بآنكه ابــن الانباری کما علمت سابقاً تصریح کرده بآنکه «مولی» منقسم می‌شود در لغت به‌هشت قسم، واز جملهٔ این اقسام «أولى بالشيء» را ذکر کرده، پس حسب افادهٔ ابن‌الانباری که از اکابر ائمهٔ لغویین است مجیء «مولی» بمعنی «أولی» درلغت ثابت‌شد، وقصر تشکیك ووسواس امام المشککیــن منهدم ، وحبل تخدیع وتلمیع او منصرم گردید ، ولله الحمد على ذلك .

ونیزسابقاً دانستی که‌محمد بن أبی‌بکر رازی درکتاب «غريب القرآن» تصریح کرده بآنکه «مولی» در لغت بر هشت وجه است ، واز جملهٔ این اقسام«اولى بالشيء»را ذکر کرده،پس‌ازاین‌افاده هم‌مجیء«مولی» بمعنی «أولى بالشيء» حسب لغت ثابت گردید وبنای توهم رازی بآب‌رسید .

وعلاوه بر این کتاب «صحاح» جوهری بلاارتیاب از کتب اصلیه لغت است ، وتفسیر « مولی »بأولی در آن مذکور است ، کما علمت سابقاً، پس ادعای عدم ذکر این‌تفسیر در کتب اصلیه‌لغت ، کذب صریح وبهت

فضيح است .

اما آنچه گفته: «الا تراهم يفسرون اليمين بالقوة» الخ، پس از این کلام صراحة واضحست كه استعمال «مولى» بمعنى «اولى» مثل استعمال يمين بمعنى قوت، واستعمال قلب بمعنى عقل جائز وسائغ است ، واگر این کلام را بطریق تنزل تسليم هم كنيم، برای ثبوت مرام اهلحق کافی ووافی است ، چه هرگاه ارادهٔ «اولى» از «مولى» صحيح باشد ، واستعمال آن ولو مثل استعمال اليمين في القوة والقلب في العقل در قرآن شريف واقع ، پس ارادهٔ « اولی » از « مولی » در کلام جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم هم جائز باشد ، وسخريه واستهزاء وانكار آن بنهايت مرتبه شنيع وفظيع وقبيح وفضيح خواهد بود که هیچ مسلمی بر آن جسارت نتواند کرد .

ثم قال الرازي في « نهاية العقول » : [وثانيهما ان أصل تركيب (و ل ى) يدل على معنى القرب والدنو ، يقال : وليته ، وأليه ، وليا ، أي دنوت منه ، وأوليته اياه : أدنيته ، وتباعدنا بعد ولي ، ومنه قول علقمة[1]:« وعدت عواد دون وليك تشعب » ، وكل مما يليك ، وجلست ممايليه ، ومنه الولي وهو المطر الذي يلي الوسمى ، والولية البرذعة ، لانها تلي ظهر الدابة ، وولي اليتيم والقتيل وولي البلد، لان من تولى الامر ، فقد قرب منه ،وقوله تعالى:﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[2] من قولهم ولاه ركبته ، أي جعله مما يليه ، واما ولى عني اذا أدبر فهو من باب مايثقل الحشو فيه للسلب ، وقولهم : فلان أولى من فلان ، أي أحق، افعل

(١) علقمة: بن عبدة بن ناشره بن قيس التميمي شاعر جاهلي من الطبقة الاولى توفى قبل الهجرة نحو سنة (٢٠) .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

التفضيل من الوالي أو الولي ، كالادنى والاقرب من الداني والقريب ، وفيه معنى القرب أيضاً ، لان من كان أحق بالشيء كان أقرب اليه ، والمولى اسم لموضع الولي كالمرمي والمبنى لموضع الرمي والبناء] .

واين مقدمه اصلا با مطلوب او كه نفي مجيء « مولى » بمعنى «أولى» است ، ربطى ومناسبتى ندارد ، واز اين جا است كه اصلا وجه ارتباط بسبب مزيد اختباط بيان نكرده ، بر محض توطئه وتمهيد غير سديـد ، كه از مقصود بمراحل قاصيه بعيد است ، اكتفا كرده ، وحاصل ايـن مقدمه آنست كه اصل تركيب « ولي » دلالت بر قرب دارد و« مولى » اسم است براى موضع « ولي » ، واين هر دو امر هرگز دلالت بر نفي مجىء «مولى» بمعنى «اولى» نمي كند ، چه پر ظاهر است كه اگر مأخوذ بودن «مولى» از «ولي» دلالت كند بر نفي مجىء «مولى» بمعنى «أولى» لازم آيد كه ديگر معاني «مولى» مثل معتق ومعتق وغير آن نيز از معاني «مولى» نباشد ، بهمين دليل كه «مولى» مأخوذ از «ولى» بمعنى قـرب است ، وهمچنين بودن «مولى» اسم موضع « ولي» اگر نفي مجىء «مولى» بمعنى «اولى» نمايد ، لازم آيـد كه نفي مجيء آن بمعنى معتق ومعتق ومثل آن هم نمايد .

ومع ذلك هر گاه باعتراف رازى «مولى» اسم است بـراى موضـع «ولي» ، يعني معناى « مولى » موضع قرب است ، واحق را « اولى » بهمين سبب مى گويند ، كه احق بالشيء اقرب بآن مى باشد ، پس «مولى» گو بمعنى موضع قرب است ، لكن ارادۀ «اولى» از آن بهمين سبب صحيح خواهد شد ، كه «اولى بالشيء» اقرب است بآن ، پس «اولى» هم موضع قرب باشد ، پس ارادۀ «اولى» از «مولى» بهمين تقرير صحيح

باشد ، پس تقریر این تحریر مؤید مطلوب ماست نه مضر بآن .

ثم قال الرازي : [واذا ثبت هاتان المقدمتان فلنشرع في التفصيل فنقول: ان أباعبيدة قال : في قوله تعالى : ﴿مأويكم النار هي مولاكم﴾[1] معناه هي أولى بكم قلنا : ان ذلك ليس حقيقة بوجهين :

أحدهما ان ذلك يقتضي أن يكون للكفار في الجنة حقاً الا ان النار أحق ، لان ذلك من لوازم افعل التفضيل ، وانه باطل .

وثانيهما لوكان الامر ، كما اعتقدوا في أن المولى ههنا بمعنى الاولى لقيل هي مولاتكم ، لان استواء التذكير والتأنيث من خصائص افعل التفضيل ولما بطل ماقالوه ، فالواجب ان يجعل المولى هنا اسماً للمكان وهي موضع الولى ، وعلى هذا التفسير لايلزمنا ماألزمناه عليهم ، لان اسم المكان اذا وقع خبراً للمؤنث لم يؤنث تقول : المدينة منشأ النبي ﷺ والبصرة منشأ الحسن[2] ولاتقول : مولدة ولامنشأة ، وهذا هو التحقيق .

وقال صاحب «الكشاف» : على جهة التقريب ، وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم ، أي مكانكم الذي يقال فيه : هو أولى بكم ، كما قيل : «هو مئنة للكرم» أي مكان لقول القائل: انه لكريم، ويجوز ان يراد هي ناصركم ، أي لاناصر لكم غيرها ، والمراد نفي الناصر على البتات .

وعن الحسن البصري : هي مولاكم، أي أنتم توليتموها في الدنيا وجئتم أعمالها ، يعني انها تتولاكم كما توليتم أعمال أهلها فعل المولى بصاحبه .

وقيل أيضاً : المولى يكون بمعنى العاقبة ، فيكون المراد هي عاقبة أمرهم ولهذا قيل : بئس المصير] .

(١) الحديد : ١٥ .

(٢) الحسن : بن يسار أبوسعيد التابعي البصري المتوفى سنة (١١٠) .

این تفصیل علیل مبنی بر محض تخدیع و تسویل است، اما زعم فخر رازی که اگر «مولی» در آیۀ کریمه بمعنی «اولی» باشد ، لازم آید که برای کفار در جنت حقی باشد مدفوع است بچند وجه :

اول آنکه : اولویت نار در حق کفار محتمل است که باین معنی باشد که نار جهنم اولی است باحراق شان از نار دنیا، نه آنکه مراد این است که نار اولی است بکفار از جنت .

دوم آنکه : چون زعم کفار آن بود که ایشانرا استحقاق جنت است باین سبب اولویت نار از جنت هم برای ایشان ثابت می‌تواند شد .

نجم[1] الائمه در «شرح کافیه» فرموده :

[ولا يخلوا المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في المعنى ، اما تحقيقاً نحو :زيد أحسن من عمرو ، أوتقديراً كقول علي عليه السلام: «لان أصوم يوماً من شعبان أحب الي من أن أفطر يوماً من رمضان»، لان افطار يوم الشك الذي يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف فقدره عليه السلام محبوباً الى نفسه أيضاً ، ثم فضل صوم شعبان عليه، فكانه قال: هب انه محبوب عندي أيضاً ، أليس صوم يوم من شعبان أحب منه، وقال عليه السلام:«اللهم ابدلني بهم خيراً منهم، أي في اعتقادهم لا في نفس الامر، فانه ليس فيهم خير ، وابدلهم بي شراً مني ، أي في اعتقادهم أيضاً الا فلم يكن فيه عليه السلام شر ، ومثله قوله تعالى: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً[2]﴾ كانهم لما اختاروا موجب النار اختاروا النار ويقال في التهكم: أنت أعلم من الحمار ، فكانك قلت : ان أمكن أن يكون للحمار علم ، فأنت مثله مع

(۱) نجم الائمة: هو الرضي الاسترآبادي المتوفى سنة (٦٨٦) تقدم ذكره .

(۲) الفرقان : ٢٤ .

زيادة ، وليس المقصود بيان الزيادة ، بل الغرض التشريك بينهما في شيء معلوم انتفاؤه من الحمار][1].

سوم آنکه : از احادیث عدیده ظاهر است که برای هر مکلف مکانی در جنت است ، ومکانی در نار ، كما ذكر السيوطي في «البدور السافرة في امور الاخرة» .

وخود فخر رازی در «تفسير كبير» در تفسير آية ﴿اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾[2] گفته :

[وههنا سؤالان : السؤال الاول : لم سمي مايجدونه مـن الثواب والجنـة بالميراث مع انه سبحانه حكم بأن الجنة حقهم في قوله : ﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾[3]؟ الجواب من وجوه : أحدها : ماروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أبين مايقال فيه ، وهو انه لامكلف الا أعد الله له في النار مايستحقه ان عصى وفي الجنة مايستحقه ان أطاع، وجعل لذلك علامة ، فاذا آمن منهم البعض ولم يؤمن البعض صار منازل من لم يؤمن كالمنقول الى المؤمنين ، وصار مصيرهم الـى النار الذي لابد معها مـن حرمان الثواب كموتهم ، فسمي ذلك ميراثاً لهذا الوجه][4].

هر گاه برای کفار در جنت منازل باشد، که بسبب عدم ایمان محروم از آن شدند ، بنابر این اگر النار را أولي از آن امکنه بکفار گویـند اعتراض لازم نآيد .

(۱) شرح الكافية .

(۲) المؤمنون : ۱۰ ـ ۱۱ .

(۳) التوبة : ۱۱۱ .

(٤) مفاتيح الغيب ج۲۳/۸۲ .

اما قول‌فخر رازی : [ثانيهما لو كان الامر كما اعتقدوا في ان المولى ههنا بمعنى الاولى لقيل : هي مولاتكم] الخ .

پس كمال عجب است كه‌فخر رازی در اين كلام بزودی تمام‌قاعدهٔ ممهده وفائدهٔ مجددهٔ خود را ، كه اهتمام بليغ در تمهيد وتوطئهٔ آن در صدر اين‌تقرير سراسر تزوير نموده ، بياد فنا داده وبعجلت تمام آنرا باطل ومضمحل ومتزلزل ونقش بر آب وخدع سراب ، ومحض خيال وخواب گردانيده ، وبناى‌واهى‌آنرا بآب رسانيده، چه سابقاً بمد وشد تمام لزوم تساوی مترادفين‌در جميع استعمالات بزعم خود ثابت كرده، پس بهمين تقرير هرگاه «مولى» بمعنى «اولى» باشد ، استعمال «مولى» مثل استعمال «اولى» صحيح وجائز گردد، يعنى چنانچه «اولى» هرگاه خبر مبتدا واقع‌شود ، مذكر ومؤنث يكسان‌می‌باشد، همچنين در«مولى» هم كه‌بمعنى آنست ، در صورت‌وقوع آن خبر در كلام مذكرومؤنث يكسان خواهد شد .

دوم آنكه‌دعوى اختصاص استواء تذكير وتأنيث باسم تفضيل كذب صريح‌وغلط محض‌است، چه در مواضع‌ديگر هم استواء تذكيروتأنيث ثابت است .

ابن هشام در «توضيح شرح الفيه » گفته :

[الغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كقائمة وقائم ، ولاتدخل هذه التاء في خمسة أوزان :

أحدها فعول كرجل صبور بمعنى صابر ، وامرأة صبور بمعنى صابرة، ومنه ﴿وماكانت امك بغياً﴾[1].

(۱) مريم : ۲۸ .

والثاني : فعيل بمعنى مفعول نحو رجل جريح وامرأة جريح .
والثالث : مفعال كمنحار يقال : رجل منحار وامرأة منحار ، وشذ ميقانة .
والرابع : مفعيل كمعطير ، وشذ امرأة مسكينة وسمع امرأة مسكين .
والخامس : مفعل كمغشم ومدعس][1]ـ انتهى بالاختصار .

سوم آنكه : بر متتبعين كلام عرب وماهرين فن ادب بر ظاهر است كه تذكير مؤنث مثل تأنيث مذكر بحمل احدهما على الآخر شائع وذائع است .

سيوطى در «اشباه ونظائر» گفته :

[الحمل على المعنى قال في «الخصائص» : اعلم ان هذا الشرح غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، وقد ورد بـه القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً ، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد ، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الاول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعاً وغير ذلك، فمن تذكير المؤنث قوله تعالى : ﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي﴾[2] أي هذا الشخص، ﴿فمن جاءه موعظة من ربه﴾[3] لان الموعظة والوعظ واحد ﴿ان رحمة الله قريب من المحسنين﴾[4] أراد بالرحمة هنا المطر][5] ـ الخ .

چهارم: تأنيث نار تأنيث حقيقى نيست، وتأنيث مؤنث غير حقيقى غير

(١) التوضيح في شرح الالفيه بشرح الازهري ج٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .
(٢) الانعام : ٧٨ .
(٣) البقرة : ٢٧٥ .
(٤) الاعراف : ٥٦ .
(٥) الاشباه والنظائر ج٩/١٨٥ .

لازم، چنانچه خود رازی در « تفسیر کبیر» این معنی را ذکر فرموده ، لکن بمقام رد اهلحق آنرا نسیاً منسیاً نموده، وغفلت از افادات خود هم اختیار نموده، در «مفاتیح الغیب» در تفسیر آیة: ﴿یحرفون الکلم عن مواضعه﴾(1) گفته:

[المسئلة الثانية لقائل ان يقول: الجمع مؤنث، فكان ينبغي أن يقال: يحرفون الكلم عن مواضعها.

والجواب: قال الواحدي: هذا جمع حروفه أقل من حروف واحدة وكل جمع يكون كذلك، فانه يجوز تذكيره، ويمكن أن يقال: كون الجمع مؤنثاً ليس أمراً حقيقياً، بل هو أمر لفظي، فكان التذكير والتأنيث فيه جائزاً، وقرىء يحرفون الكلام](2).

ونیز در « مفاتیح الغیب » در تفسیر آیة ﴿ ان رحمة الله قریب من المحسنین ﴾(3) گفته :

[المسئلة الرابعة لقائل أن يقول: مقتضى علم الاعراب أن يقال: ﴿ان رحمة الله قريبة من المحسنين﴾ فما السبب في حذف علامة التأنيث وذكروا في الجواب عنه وجوهاً :

الاول: ان الرحمة تأنيثها ليس بحقيقي، وما كان كذلك، فانه يجوز فيه التذكير والتأنيث عند أهل اللغة.

الثاني: قال الزجاج(4): انما قال قريب لان الرحمة والغفران والعفو والانعام

(1) النساء : ٤٦ .

(2) مفاتيح الغيب ج١٠/١١٧ .

(3) الاعراف : ٥٦ .

(4) الزجاج: ابراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحاق المتوفي سنة (٣١٠).

بمعنی واحد، فقوله: ﴿ان رحمة الله قریب﴾ بمعنی انعام الله قریب وثواب الله فأجری حکم أحد اللفظین علی الاخر .

الثالث : قال النضربن شمیل : الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذکیر کقوله: ﴿فمن جاءه موعظة﴾[1] وهذا راجع الی قول الزجاج، لان الموعظة ارید بها الوعظ، فلذلك ذکره .

قال الشاعر : ان السماحة والمروة ضمنا .

قیل: المراد بالسماحة السخاء و بالمروة الکرم][2] ـ الخ .

اما قول رازی: [لان اسم المکان اذا وقع خبراً لم یؤنث] .

پس هرچند حکم صحیح است ، لکن منافی است بآنکه آنفاً استواء تذکیر وتأنیث را از خصائص افعل التفضیل گردانیده ، ودر این جا برای ظرف هم ثابت ساخته، فبطل الاختصاص، ووضح الحق المصاص.

واما ادعای این معنی که صاحب « کشاف » برجهت تقریب گفته ، آنچه گفته، پس اگر مراد ازتقریب، تقریب مقصود بافهام است .

فلاعائبة فیه ، ولایخالف المقصود ولاینافیه ، واگر غرض از تقریب نفی تحقیق است، فیکذبه قول صاحب « الکشاف» الذي نقله الرازي أیضاً ولم یسقطه وهو حقیقة محراکم ـ الخ ـ فانه یدل دلالة صریحة علی ان ماذکره علی طریقة الحقیقة التي هي بالاذعان والتصدیق حقیقة .

واحتمال ارادهٔ ناصر از «مولی» که در «کشاف» ذکر کرده، منافاتی بمقصود اهل‌حق ندارد، زیرا که مدعای ما همین است که ارادهٔ «اولی» از «مولی» ممکن است، نه آنکه « مولی» بمعنی دیگر نمی‌آید، ومحض

(۱) البقرة : ۲۷۵ .

(۲) مفاتیح الغیب ج۱۴/۱۳۶ .

جواز ارادۀ ناصر از «موالی» ، نفی مجیء «مولی» بمعنی «اولی» نمی کند .

اما حمل «مولی» برمعنای «تولی» که رازی ازحسن بصری نقل کرده پس منافات بامقصود اهلحق ندارد ، زیراکه مجیء «مولی» بمعنی «متولی أمر» هم مفید مقصود ودافع انکار اهل جحود است .

ونیز جواز ارادۀ «عاقبت» از لفظ «مولی» که رازی ذکر کرده، بمراد اهلحق ورشاد بتقریب ماتقدم آنفاً منافاتی ندارد .

«شبهه رازی در شعر لبید»

ثم قال الرازي في «نهاية العقول» :

[واما بيت لبيد فقد حكى عن الاصمعي فيه قولان :

أحدهما: ان المولى فيه اسم لموضع الولي ، كمابينا أي كلا من الجانبين موضع المخافة وانماجاء مفتوح العين تغليباً لحكم اللام على الفاعل ، على ان الفتح في المعتل الفاء قد جاء كثيراً، منه موهب، وموحد، وموضع، وموحل ، والكسر في المعتل اللام لم يسمع الا في كلمة واحدة وهي مأوى .

الثاني: انه أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها، واماقوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالي مماترك الوالدان﴾[1] معناه وراثاً يلون ماتركه الوالدان .

وقال السدي في قوله: ﴿واني خفت الموالي من ورائي﴾ [2] أي العصبة،

---

(۱) النساء : ۳۳ .

(۲) مريم: ۵ .

وقيل: بني العم، لانهم الذي يلونه في النسب وعليه قول الحارث [١] :

زعموا ان من ضرب العير   موال لنا وانا الولاء

وقال أبوعمرو[٢]: الموالي في هذا الموضع بنو العم .

واما قول الاخطل[٣] : « فأصبحت مولاها من الناس بعده » ، وقوله : « لم يأشروا فيه اذكانوا مواليه»، وقوله: موالي حق يطلبون، فالمراد بها الاولياء .

ومثله قوله ﷺ : « مزينة وجهينة واسلم وغفار موالى الله ورسوله » .

وقوله ﷺ : « أيما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها » فالرواية المشهورة مفسرة له .

وقوله: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا﴾ أي وليهم وناصرهم ﴿وان الكافرين لامولى لهم﴾ [٤]، أي لاناصر لهم .

هكذا روى عن ابن عباس[٥] ومجاهد[٦] وعامة المفسرين، فقد تلخص مما قلنا: ان لفظة المولى غير محتملة للاولى] .

---

(١) الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكرى الوائلي شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات توفى نحو (٥٠ ق هـ) .

(٢) أبوعمرو: اسحاق بن مرار الشيباني الكوفي توفى سنة (٢٠٥) أو بعدها وقد بلغ (١١٠) سنين .

(٣) الاخطل : غياث بن غوث بن الصلت من بني تغلب شاعر توفى سنة (٩٠) هـ .

(٤) محمد ﷺ : ١١ .

(٥) ابن عباس: عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب المتوفى سنة (٦٨) هـ .

(٦) مجاهد بن جبر أبوالحجاج المكي المخزومي التابعي المفسر المتوفى سنة (١٠٤) هـ .

باید دانست که کلام رازی در بیت لبید محض تطویل غیر سدیداست ووهن آن ظاهر بچند وجه :

اول آنکه: محکی بودن دوقول از اصمعی درتفسیر این بیت منافاتی ندارد باستشهاد بآن برمجیء «مولی» بمعنی «اولی»، زیراکه ابوعبیده که افضل است از اصمعی، استشهاد باین بیت برمجیء «مولی» بمعنی «اولی» نموده ، وافضلیت ابوعبیدة از اصمعی باعتراف خود اصمعی سابقاً گذشته .

دوم آنکه : علاوه بر ابوعبیده ، زجاج ، واخفش ، ورمانی[1] هم حسب تصریح خود رازي ، استشهاد باین بیت بر تفسیر «مولی» بأولی کرده‌اند، وثعلب هم‌تفسیر «مولی» بأولی دراین بیت نموده ، کماصرح به الزوزنی[2] في «شرح السبع المعلقات» کما سبق .

پس تفسیر یکه پنج کس از أئمهٔ عربیت بر آن اتفاق کرده باشند، أولی است بقبول ، از تفسیریکه تنها اصمعی بآن متفرد باشد .

سوم آنکه:سابقاً دانستی که جوهری هم در «صحاح» مولی‌را در این شعر بأولی تفسیر نموده ، وهمچنین ثعلبی[3] «مولی» را در این شعر بر

---

(١) الرماني: أبوالحسن علي بن‌عيسى بن‌علي‌النحوي المتوفى سنة (٣٨٤) تقدم ذكره .

(٢) الزوزني : الحسين بن أحمد القاضي أبوعبدالله اللغوي المتوفى سنة (٤٨٦) هـ .

(٣) الثعلبي : أبواسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم المفسر النيسابوري المتوفى سنة (٤٢٧) هـ .

«اولی» حمل نموده ، وعمر قزوینی[۱] هم تفسیر «مولی» در این شعر بأولی واحری نموده، ووجوه دیگر را درشرح این بیت، خالی ازضعف معنی ولفظاً ندانسته ، وهمچنین سعید چلپی[۲] وشهاب‌الدین خفاجی[۳] که از مشایخ اجازهٔ شاه ولی الله است، «مولی» را در این شعر بأولی واحری تفسیر نموده‌اند، وخفاجی تصریح کرده بآنکه وجوه دیگر در این بیت خالی از ضعف نیست ، وغیر این حضرات نیز «مولی» را در این شعر بأولی تفسیر کرده‌اند کما سبق .

چهارم آنکه : این هردو تفسیر که از اصمعی نقل کرده ، با تفسیر ابوعبیده معارضه ومنافات دارد یانه ؟ اگرمنافات ومعارضه باآن‌دارد، پس هر دو تفسیر خود او هم باهم متعارض خواهد شد ، بخلاف تفسیر ابو عبیده ، وزجاج ، واخفش،ورمانی، وثعلب، وغیر ایشان، معارضی برای آن از قول ایشان ثابت نیست، واگر هردو تفسیر اصمعی منافات ومعارضه با تفسیر ابوعبیده وامثال او ندارد ، ونه هر دو باهم منافات دارد ، بلکه جمع در میان همهٔ این تفاسیر ممکن است ، پس ذکر این هر دو تفسیر ، قدحی در استشهاد باین بیت نخواهد داشت ، بلکه عبث محض وتطویل لا طائل خواهد بود .

پنجم آنکه: خود رازی ، اصمعی را بقدح وجرح بلیغ نواخته ،یعنی

(۱) عمر القزويني : بن عبدالرحمن الفارسي المتوفى سنة (۷٤٥) هـ .

(۲) سعيد چلبي : مفتي الروم صاحب حاشية بيضاوي .

(۳) الخفاجي : شهاب‌الدين أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الحنفي المصري من أعيان القرن الحاديعشر .

در كتاب « محصول » كما في « المزهر » للسيوطي أيضاً در بيان اشكال بر نقل لغت بطريق آحاد ، بعد ذكر اين معنى كه روات آن مجروح‌اند وسالم از قدح نيستند ، وذكر قدح كتاب سيبويه و « كتاب عين » ، ونقل كلامى از ابن جنى در قدح اكابر او با بعض ايشان در بعض گفته :

[وأيضاً فالاصمعى كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها] .

اما قول رازى : [والكسر في المعتل اللام ، لم يسمع الا في كلمة واحدة وهى مأوى] .

پس اين افاده‌اش كه بمحض الجاء حق ذكر كرده ، بحمدالله وحسن توفيقه استبعاد واستنكار او مجىء «مولى» را بمعنى «اولى» بسبب عدم مجىء «مفعل» در ديگر مواد بمعنى « افعل» بباد مى‌دهد ، وسيلاب ابطال واستيصال در عروق وهم سخيفش مى‌دواند ، واهلحق را از مؤنت توجه بتقبيح وتوهين اين تشكيك ركيك وواهى مى رهاند ، وكفى الله المؤمنين القتال .

اما تفسير «موالى در آية ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان﴾[1] بوراث ، پس سابقاً دانستى كه حسب افادة خود رازى ، ابوعلى جبائى[2] در تفسير اين آيه تفسير «مولى» بوارث هو اولى به اى بالمتروك نموده حيث قال :

[والمعنى ان ما ترك الذين عاقدت ايمانكم فله وارث هو اولى به وسمي الله

---

(۱) النساء : ۳۳ .

(۲) ابوعلي الجبائي : محمد بن عبدالوهاب بن سلام المعتزلي المتكلم المتوفى سنة (۳۰۳) هـ .

تعالی الوارث المولی] الخ .

وفخر رازی بعد ذکر این وجه ووجوه دیگر گفته :

[و کل هذه الوجوه حسنة محتملة] .

پس حسن این وجه ومحتمل بودن آن بنص فخر رازی ثابت شد ، وتفسیر «موالی» بوراث که در «نهایة العقول» ذکر کرده ، منافات باین وجه ندارد که وراث «اولی»اند بتصرف در متروك، وتعرض بآیهٔ ﴿إني خفت الموالي من ورائي﴾[1] وجهی ندارد ، کـه اهلحق احتجاج بآن برمجیء «مولی» بمعنی«اولی» نکرده‌اند، وهمچنین تعرض ببیت حارث عبث محض است، آری جناب سید مرتضی طاب‌ثراه در «شافی»فرموده که غلام ثعلب[2] در شرح این شعر در جملهٔ اقسام «مولی» سید را اگر چه مالك نباشد ، ذکر کرده ، ونیز «مولی» را بولی تفسیر نموده ، پس احتجاج آنجناب باین شعر نیست ، بلکـه باثبات بـودن سید وولی از معانی «مولی» ، پس رازی جواب اصل مطلوب را ترك کرده ، تعرض بیان مراد از «موالی» دراین بیت آغاز نهاده، داد تخلیط وتخدیع داده .

واما حمل«مولی» در قول : «اخطل فأصبحت مولاها» ، وقول او:«ام تاشروا فیه اذکنتم موالیه» ، وقول شاعر : «موالی حق یطلبون به » بر اولیاء ، پس ضرری بما نحن فیه نمی‌رساند ، کـه « ولی » هم بمعنی «اولی» است ، کما صرح به المبرد .

وقرینهٔ « اصبحت » و «بعده» دلالت دارد بر آنکه مراد از آن «اولی

(۱) مریم : ۵ .

(۲) غلام‌ثعلب: محمدبن عبدالواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي المتوفي (۳۴۵) .

بالتصرف» است ونيز ما بعد اين مصراع، كما في «الشافى» اين است:
« واحرى قريش ان تهاب وتحمدا » ، و «احرى» بودن او بهيبت وحمد هم قرينه است بر آنكه مرادش از «مولى» اولى بالتصرف است .

اما قول‌شاعر : «موالى حق يطلبون به» كه مصراع آخرش اين است:
«فأدركوه وما ملوا وما تعبوا» .

پس قرينة لفظ « حق وطلب وادراك » دلالت صريحه دارد بـر آنكه مراد از « موالى حق » كسانى‌اند كه « اولى » هستند بحق خود ، وذكر حديث : « مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالى الله ورسوله » عبث محض خارج ازمبحث است ، زيرا كه اهلحق‌استدلال بآن نكرده‌اند ، فالتعرض به لغو لا طائل تحته .

وحمل «مولى» در روايت : «أيما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها» بر «ولى» بقرينه روايت مشهور منافى مقصود نيست، زيراكه مراد از«ولى» در آن «ولى امر» است ، كما قال ابن الاثير[1] في «النهاية» :

[ومنه الحديث : « أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل» وفي رواية وليها ، أي متولى أمرها] .

وتعرض بآية ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم[2]﴾ هم وجهى ندارد كه اهلحق استدلال بآن بـر مجيء « مولى » بمعنى «اولى» نكرده‌اند .

اما آنچه گفته :

(۱) ابن الاثير : المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم أبو السعادات الجزري المتوفى سنة (۶۰۶) هـ .

(۲) محمد ﷺ : ۱۱ .

[فقد تلخص بما قلنا ان لفظة المولی غیر محتملة للاولی] .

پس نفی احتمال صریح الاختلال است ، وبطلان آن از حکم او بحسن وجهی که ابوعلی جبائی در آیهٔ ﴿ولکل جعلنا موالي﴾[1] الآیة ذکر کرده ظاهر است ، ونیز بطلان آن از قول او در مابعد :

[ألیس ان أباعبیدة ، وابن الانباری حکما بأن لفظة المولی للاولی] ـ الخ ، صراحة ظاهر است .

قوله : [یعني النار مقرکم ومصیرکم والموضع اللائق بکم ، نه آنکه لفظ مولی بمعنی اولی است] .

اقول : کمال عجب است کـه ابوعبیدهٔ بیچاره بتصریح صریح افاده می‌کند که مراد از «مولی» در آیهٔ کریمه «اولی» است ، وبر مجرد این تفسیر اکتفا نکرده ، استشهاد بر آن ببیت لبید می‌نماید وثابت می‌کند که درآن هم «مولی» بمعنی «اولی» است ، پس اگر متعصبین جاحدین بتصریح او گوش ننهند ودفعاً فی الصدر ، ودرءاً فی النحر گویند : که مراد ابوعبیده مدلول کلام او نیست ، بلکه غرضش خلاف مدلول کلام او است ، کدام عاقل بچنین تأویل رضا خواهد داد ؟

قوله : [دوم آنکه اگر مولی بمعنی اولی باشد ، صله اورا بالتصرف قرار دادن از کدام لغت منقول خواهد شد ؟] .

اقول : اگر مراد این است که اگر «مولی» بمعنی «اولی» باشد ، پس صله آن بالتصرف قرار دادن ناجائز است که از لغت آوردن این صله ثابت نمی‌شود .

پس این معنی از غرائب توهمات فضیحه وعجائب خزعبلات قبیحه

(۱) النساء : ۳۳ .

است، چه مجیء «مولی» بمعنی «اولی» کافی است ، وگردانیدن صلهٔ آن بالتصرف حسب قرینهٔ مقام است ، کما سیجیء انشاء الله تعالی .

وعلاوه بر این از افادهٔ تفتازانی[1]، وافادهٔ قوشجی[2] که صاحب «بحر المذاهب» هم ذکر آن نموده صراحة واضحست که مجیء «مولی» بمعنی «اولی بالتصرف» در کلام عرب شائع است، واز ائمه لغت منقول است.

ونیز مجیء «مولی» بمعنی متصرف فی الامر، ومتولی امر، وولی امر، ومليك ، که سابقا بتصریحات وافادات اساطین عالی درجات مبین شده، برای اثبات مرام اهلحق ودفع توهم لجاج شاهصاحب کافی ووافی است.

واگر غرض شاهصاحب آنست که اگر «مولی» بمعنی « اولی » هم باشد ، پس بودن «مولی» بمعنی «اولی بالتصرف» در این حدیث از کجا ثابت شود ؟

پس جوابش آنست که مجمل واقعهٔ غدیر که از روایات واحادیث حضرات اهلسنت ملخص میشود اینست که اولا حق تعالی وحی فرستاد بجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله که مولائیت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام را بخلق رساند وآنحضرت از تبلیغ آن خوف نمود که مبادا مردم فساد وفتنه آغاز نهند ، واز تنهائی خود بجهت قلت مخلصین تنگدل گردید، وبعلم الیقین دانست که مردم بی یقین تکذیب آنجناب خواهند کرد .

پس بعرض پروردگار رسانید که چگونه من این رسالت را برسانم ، حال آنکه من تنها هستم، پس حق تعالی در جواب این عرض آنحضرت

(١) التفتازاني : مسعود بن عمر بن عبدالله سعدالدين المتوفى سنة (٧٩٣) هـ.

(٢) القوشجي : علي بن محمد علاءالدين الفقيه الحنفي الفلكي المتوفى سنة (٨٧٩) هـ .

ارشاد نمود که ای رسول برسان آنچه نازل کرده شد بسوی تو، واگر نکردی پس تبلیغ نکردی رسالت اورا ، وخدا حفظ تو از مردم خواهد کرد ، وچون این ارشاد هدایت بنیاد که غرض از آن اظهار نهایت عظمت وجلالت این رسالت بوده، نازل شد در خم غدیر که این موضع قابل نزول وتوقف نبوده، که هوا در غایت حرارت وگرمی بوده ، که مردمان استظلال بدواب وچادرها میکردند ، جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم بحکم الهی توقف فرمود، ونیز این مقام مشتمل بر کثرت اشواک وخس وخاشاک هم بوده ، پس جناب رسالتمآب ﷺ حکم بصاف کردن این موضع فرمود، پس این موضع را صاف نمودند، ونیز منبری از کجاوه‌ها ترتیب دادند ، وصحابه که در این وقت حاضر بودند ، یک لک[1] وبیست هزار بودند، ومعلوم بود که مثل این اجتماع بعد از این نخواهد شد ، که حج آخرین بود ، وزمان قرب ارتحال نبوی از دار فانی بریاض قدس ، پس آنجناب حکم باجتماع مردم داد ، تا آنکه کسانیکه پستر مانده بودند رسیدند، وآنکه پیشتر رفته بودند باز گردیدند وهرگاه مردم جمع شدند ، بر این منبر تشریف برد وجناب امیرالمؤمنین عليه السلام رابرابر خود ایستاده فرمود، وآنجناب را بحدی بلند نمود که بیاض زیر بغل اقدس نمایان گردید ، وجناب امیرالمؤمنین عليه السلام راهمه کس بدیدند ، پس ارشاد نمود که :

ای مردم بتحقیق که خبرداد مرا خدایتعالی که زنده نمی‌ماند هیچ نبی مگر نصف عمر آن نبی که قبل او بوده باشد ، ومن گمان دارم که عنقریب خوانده شوم ، پس اجابت دعوت او تعالی نمایم ، ومن سؤال کرده

---

(۱) لک : یکصدهزار .

خواهم شد وشما هم سؤال کرده خواهید شد ، پس شما چه خواهید گفت ؟

پس مردم بعرض رسانیدند : که گواهی میدهیم بتحقیق که تو تبلیغ کردی و کوشش فرمودی ، ونصیحت نمودی ، پس حق تعالی ترا جزای خیر دهاد ، چون باین معنی اعتراف کردند ، آن حضرت ارشاد نمود که :

آیا گواهی نمیدهید که خدای نیست سوای خدای بر حق ومحمد بنده ورسول او است ، وجنت حق است ، ونار حق است ، وموت حق است وبعث بعد موت حق است ، وروز قیامت آمدنی است ، شکی نیست در آن ، وبتحقیق که پروردگار مبعوث خواهد کرد مردگانرا از قبور ؟

مردم گفتند : که بلی گواهی میدهیم باین .

وهرگاه باین امور که مشتمل بر اصول دینیه جز امامت بود ، اعتراف واقرار از مردم گرفت ، خطاب بسوی حق تعالی کرد و گفت که :

بار الها گواه باش ، وباز خطاب بمردم کرده فرمود که : ای مردم بتحقیق که من اولی بشما از نفسهای شما نیستم ؟ گفتند بلی ، باز آنحضرت ارشاد نمود : که بتحقیق که حق تعالی مولای منست ومن مولای مؤمنین هستم از ایشان بنفسهای ایشان ، پس هر کسی که من مولای او هستم ، پس علی مولای او است .

وباز دعا درحق معادیان ومبغضان جناب امیر المؤمنین علیه السلام بموالات ومعادات نمود ، وباز حکم بتمسك ثقلین اعنی قرآن شریف واهلبیت داد ، وارشاد فرمود : که ایشان بحکم الهی جدا نخواهند شد تا روز قیامت .

وهرگاه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله این رسالت بسر رسانید ، آیة ﴿الیوم

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾[1] نازل شد ، يعني بجهت ابلاغ اين رسالت حق تعالى فرمود : كه امروز كامل كردم براى شما دين شما را ، واتمام نمودم برشما نعمت خود را وپسنديدم براى شما اسلام را از روى دين .

پس مولائيت جناب امير المؤمنين عليه السلام راموجب كمال دين وتمام نعمت وپسنديدن دين اسلام قرار داد ، وجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بعد نزول اين آيه ارشاد فرمود : الله اكبر بر اكمال دين واتمام نعمت ، وراضى شدن رب برسالت من وولايت علي بن ابي طالب بعد من .

پس نه مى‌پندارم كه هرگز عاقلى از عقلاى عالم ، واحدى از افـراد بنى آدم جز حضرات سنيه ، اين واقعهٔ عظيمه را بر سواى امامت فرود آرد .

وهر گاه اين كلام مجمل شنيدى ، پس بايد دانست كه وجـوه دلالت حديث غدير بر امامت وخلافت حضرت امير المؤمنين عليه السلام بسيار است، بعضى از آن در اينجا بمعرض عرض مى‌آيد ، بسمع انصاف بايدشنيد وبطريق تحقيق وتنقيد بايدگرويد ، وسر از اعتراف بحق بلزوم تقليـد نبايد پيچيد ، وايثار عار ونار ، واقتفاء ومتابعت اسلاف والاتبار نبايد ورزيد .

« وجوه دلالت حديث غدير بر خلافت امير المؤمنين (ع) »

دليل اول : آنكه آيهٔ ﴿ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان

(۱) المائدة : ۳ .

لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[1] در واقعهٔ غدير خم نازل شده ، ومحدثين جليل الشأن ، وعلماى أعيان ، نزول اين آيه را در اين واقعه روايت فرموده‌اند ، مثل ابن ابي‌حاتم عبدالرحمن بن محمد ، وأحمد بن عبدالرحمن الشيرازى ، واحمد بن موسى بن مردويه واحمد بن محمد الثعلبي ، وأبونعيم أحمد بن عبدالله ، وعلي بن أحمد الواحدى، ومسعودبن ناصر السجستاني ، وعبدالله بن عبيدالله الحسكاني وابن عساكر علي بن الحسن ، ومحمد بن عمر الرازي ، ومحمد بن طلحة النصيبي ، وعبدالرزاق بن رزق الله الرسعنى ، وحسن بن محمد النيسابورى ، وعلي بن شهاب الدين الهمداني ، وعلي بن محمد المعروف بابن الصباغ، ومحمود بن أحمد العيني، وعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ومحمد محبوب عالم بن صفى الدين جعفر ، وحاجي عبدالوهاب بن محمد ، وجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى ، وشهاب الدين أحمد ، وميرزا محمد بن معتمدخان .

اما روايت ابومحمد عبدالرحمن بن محمد الشهير بابن ابي حاتم نزول آيهٔ ﴿ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك﴾[2] در واقعهٔ غدير ، پس جلال الدين سيوطي كه مجدد دين سنيه درمائة تاسعه ، كما في « فتح المتعال» وغيره بوده ، در تفسير اين آيه در « در منثور »گفته :

[أخرج ابن أبي‌حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر،عن أبي‌سعيد الخدري[3]

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

(٣) أبوسعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان الانصاري الصحابي المتوفي بالمدينة سنة (٧٤) ﻫ .

قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ﴾ على رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي‌طالب][۱].

ومحتجب نماند که ابن أبی‌حاتم از اجلهٔ محدثین أعاظم ، وأکابر معتمدین افاخم است ، وبکمال جلالت ونبالت وحذق ومهارت ، ونهایت ثقت وصیانت ، وامانت وبراعت موصوف وعوالی مدائح ومحامد ، وجلائل مناقب ومحاسن او مثل جود حاتم مشهور ومعروفست .

سابقاً درجزء اول این مجلد شنیدی[۲] که شمس‌الدین محمد بن‌أحمد ذهبی در کتاب « سیر النبلاء » بمدح او گفته :

[عبدالرحمن العلامة الحافظ يكنى أبا محمد ، ولد سنة أربعين ومائتين، أو احدى وأربعين .

قال أبوالحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب[۳] في ترجمة عملها لابن أبي حاتم : كان رحمه الله قد كساه الله نوراً وبهاءاً يسر من نظر اليه ... الى ان قال : وكان بحراً لاتكدره الدلاء .

(۱) الدر المنثور ج۲/۲۹۸ .

(۲) عبقات الانوار ج۲/۱۴۶ ـ ۱۵۰ ط قم‌چاپخانه سید الشهداء عليه‌السلام .

(۳) أبوالحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة المكرمة كان من معاصري ابن أبي‌حاتم الرازي .

روى عنه ابن عدي[١] ، وحسين بن علي التميمي[٢]، والقاضي يوسف[٣] الميانجي ، وأبوالشيخ بن حيان[٤]، وأبوأحمد الحاكم[٥] وعلي بن عبدالعزيز ابن مردك[٦] ، وأحمد بن محمد البصير الرازي[٧]، وعبدالله بن محمد بن أسد الفقيه[٨] ، وأبوعلي حمد بن عبدالله الاصبهاني ، وعبدالله بن محمد بن يزداد ، وأخوه أحمدبن محمدبن يزداد ، وابراهيم بن محمد النصرآبادى[٩] وأبوسعيد

---

(١) ابن‌عدي : أبوأحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المتوفي سنة(٣٦٥)هـ.

(٢) التميمي : الحافظ أبوأحمد الحسين بن علي بن محمد النيشابوري المشهور بحسينك المتوفى سنة (٣٧٥) هـ .

(٣) القاضي يوسف الميانجي بن القاسم‌بن يوسف أبوبكر الشافعي‌المتوفى سنة (٣٧٥) هـ .

(٤) أبوالشيخ : حافظ‌اصفهان عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المتوفى سنة (٣٦٩) هـ .

(٥) أبوأحمدالحاكم : محمد بن‌محمد النيشابوري المتوفي سنة (٣٧٨)هـ .

(٦) ابن مردك : أبوالحسن علي بن عبدالعزيز بن مردك (كمقعد) البزار المتوفي ببغداد سنة (٣٨٧) هـ .

(٧) البصير الرازي : أبوالعباس أحمد بن‌محمد بن الحسين الاعمى‌الحافظ المتوفي سنة (٣٩٩) هـ .

(٨) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن أسدالرازي‌الشافعي نزيل مصرالمتوفي بمدسنة (٣٨٠) هـ .

(٩) النصرآبادي : أبو القاسم ابراهيم بن محمد النيسابوري المتوفي سنة (٣٦٧) هـ .

ابن عبدالوهاب الرازي ، وعلي بن محمد القصار[١]، وخلق سواهم .

قال أبويعلى الخليلي[٢]: أخذ أبومحمد علم أبيه وأبي زرعة[٣] ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه ، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار .

قال : وكان زاهداً يعد من الابدال .

قلت : له كتاب نفيس في « الجرح والتعديل » ، أربع مجلدات ،وكتاب « الرد على الجهمية » مجلد ضخم ، انتخبت منه ، وله « تفسير كبير » في عدة مجلدات ، عامته آثار بأسانيده ، من أحسن التفاسير .

قال الحافظ يحيى بن منده[٤]: صنف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء وكتاب « الزهد » ، وكتاب « الكنى » ، وكتاب « الفوائد الكبير ، وفوائد أهل الري » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » .

قلت : وله كتاب « العلل » مجلد كبير .

وقال الرازي المذكور في ترجمة عبد الرحمن : سمعت علي بن محمد

---

(١) القصار : أبوالحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي الفقيه الشافعي المتوفي سنة (٣٩٧) ﻫ .

(٢) أبويعلى الخليلي: الخليل بن عبدالله بن أحمدالقزويني الحافظ المتوفى سنة (٤٤٦) ﻫ .

(٣) أبوزرعة محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة الثقفي الدمشقي المتوفي سنة (٣٠٢) ﻫ .

(٤) يحيى بن مندة: يحيى بن عبدالوهاب الأصفهاني أبوزكريا الحافظ المتوفي سنة (٥١١) ﻫ .

المصري[1]، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم، يقول : قلنسوة عبدالرحمن من السماء وماهو بعجب ، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق .

وسمعت علي بن أحمد الفرضي، يقول : مارأيت أحداً ممن عرف عبدالرحمن ذكر عنه جهالة قط .

وسمعت عباس بن أحمد يقول : بلغني ان أباحاتم قال : ومن يقوى على عبادة عبدالرحمن ! لاأعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وسمعت عبدالرحمن يقول: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث ، حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي[2]، ثم كتبت الحديث .

قال الخليلي: يقال ان السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم، ولم يدفن الاصول من كتب أبيه وأبي زرعة ، وقف تصانيفه وأوصى الى الدرستيني القاضي] الى ان قال :

[قال عمر بن ابراهيم الهروي[3] الزاهد : أنبأ الحسين بن أحمد الصفار[4] سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فانفذ بعض أصدقائي حبوباً من اصفهان ، فبعته بعشرين ألفاً ، وسألني ان أشتري له داراً عندنا ، فاذا جاء ينزل فيها ، فأنفقتها في الفقراء ، وكتبت اليه اشتريت لك بها قصراً في الجنة

(١) علي بن محمد : أبوالحسن الواعظ المصري البغدادي المتوفي سنة (٣٣٨) ه‍ .

(٢) الفضل بن شاذان بن عيسى أبوالعباس الرازي المتوفي حدود سنة (٢٩٠) ه‍ .

(٣) عمر بن ابراهيم : أبو الفضل الهروي الزاهد المتوفي سنة (٤٢٥) ه‍ .

(٤) الحسين بن أحمد: الحافظ الشماخي أبوعبدالله الهروي الصفار المتوفي سنة (٣٧٢) ه‍ .

فبعث يقول : رضيت ، فاكتب على نفسك صكاً ، ففعلت فأريت في المنام قدوفينا بما ضمنت ولاتعد لمثل هذا .

قال الامام ابوالوليد الباجي [۱] : عبدالرحمن بن ابي‌حاتم ثقة حافظ] ـ الخ [۲] .

ونيز ذهبی در «تذكرة الحفاظ» گفته :

[ابن ابی‌حاتم الامام الحافظ الناقد شيخ‌الاسلام ابومحمد عبدالرحمن بن الحافظ الكبير ابي‌حاتم محمدبن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي وقيل : ان الحنظلي نسبة الى درب حنظلة بالري .

ولد سنة اربعين وارتحل به ابوه فادرك الاسانيد العالية .

سمع أباسعيد الاشج[۳]، وعلي‌بن المنذر الطريقي[۴]، والحسن بن‌عرفة[۵] واحمدبن‌سنان‌القطان[۶]، ويونس‌بن‌عبدالاعلى[۷]، ومحمدبن‌اسمعيل‌الاحمسي[۸]

---

(۱) ابوالوليد الباجي : سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الفقيه المالكي المتوفى سنة (٤٧٤) هـ .

(۲) سير النبلاء ج۱۳/۲٦۳-۲٦۷ .

(۳) أبوسعيد الاشج: الحافظ عبدالله بن‌سعيد الكوفي‌المتوفى سنة (۲٥۷)هـ.

(٤) الطريقي: علي بن المنذر المتوفى سنة (۲٥٦) .

(٥) الحسن بن عرفة : ابوعلي البغدادي المودب المتوفى سنة (۲٥۷) وله (۱۰۷) سنين .

(٦) القطان : احمد بن سنان بن اسد بن حبان أبوجعفر الحافظ الواسطي المتوفى سنة (۲٥٦) أو(۲٥۸).

(۷) يونس بـن عبدالاعلى : ابوموسى الصدفي الفقيه المصري المتوفى سنة (۲٦٤) هـ.

(۸) الاحمسي: محمدبن اساعيل بن سمرة الكوفي أبوجعفر السراج ←

وحجاج بن الشاعر[١]، ومحمد بن حسان الازرق[٢] ، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه [٣]، وابن وارة [٤] ، وابازرعة، وخلائق بالاقاليم ، لكنه لم يرحل الى خراسان .

روى عنه حسينك التميمي، ويوسف الميانجي، وابو الشيخ بن حيان، وعلي بن مردك [٥] ، وابو احمد الحاكم، وأحمد بن محمد البصير وعبدالله بن محمد ابن اسد [٦] ، ومحمد بن عبدالله الاصفهاني، وابراهيم واحمد [٧] ابنا محمد بن يزداد، وابراهيم بن محمد النصيرآبادي، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .

← المتوفى سنة (٢٦٠) هـ .

(١) حجاج بن الشاعر : بن يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي المتوفى سنة (٢٥٩) هـ .

(٢) محمد بن حسان الازرق: بن فيروز الشيباني أبو جعفر البغدادي المتوفى سنة (٢٦٠) هـ .

(٣) ابن زنجويه : محمد بن عبدالملك الحافظ ابو بكر البغدادي المتوفى سنة (٢٥٨) هـ .

(٤) ابن وارة : محمد بن مسلم بن عثمان الحافظ الرازي المتوفى سنة (٢٧٠) هـ .

(٥) علي بن مردك : تقدم بعنوان علي بن عبدالعزيز بن مردك البزار المتوفى سنة (٣٨٧) .

(٦) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن اسد ابو القاسم الرازي الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٣٨٧) هـ .

(٧) احمد بن محمد بن يزديار بن رستم بن يزديار ابو جعفر الطبرى النحوي سكن بغداد وسمع منه فيها سنة (٣٠٤) .

قال ابو يعلى الخليلي : اخذ علم أبيه ، وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، وكان زاهداً يعد من الابدال .

قلت : كتابه في « الجرح والتعديل » يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ ، وكتابه في التفسير عدة مجلدات ، وله مصنف كبير في الرد على الجهمية [1] يدل على امامته .

قال علي بن أحمد الفرضي: مارأيت أحداً ممن عرف عبدالرحمن ذكر عنه جهالة قط ، ويروى ان اباه كان يتعجب من تعبد عبدالرحمن ويقول: لااعرف له ذنباً .

قال ابن ابي حاتم: لم يدعني ابي أطلب الحديث، حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان .

قال ابو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب في ترجمة عملها لعبدالرحمن كان رحمه الله قد كساه الله بهاءاً ونوراً يسر به من نظر اليه، سمعته يقول: رحل بي أبي سنة خمس وخمسين، وما احتلمت بعد فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت فسر ابي حيث ادركت .

قال: وسمعت في هذه السنة من محمد بن ابي عبدالرحمن المقرى .

وسمعت علي بن احمد الخوارزمي يحكي عن ابن ابي حاتم قال: كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، نهارنا ندور على الشيوخ ، وبالليل ننسخ ونقابل

---

(۱) الجهمية: طائفة اعتقدوا ان الايمان هو المعرفة فقط دون سائر الطاعات وانه لافعل لاحد على الحقيقة الا الله، وان الانسان مجبر على افعاله ، وان الجنة والنار تفنيان ... ورأس هذه الطائفة جهم بن صفوان السمرقندي، قبض عليه نصر ابن سيار وقتله سنة (۱۲۸) هـ .

فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً، فقالوا: هو عليل، فرأيت سمكة أعجبتنافاشتريناها فلماصرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ، فمضينا فلم تزل السمكة ثلاثة أيام وكاد أن يتغير ، فأكلناه نيئالم تتفرغ نشويه ، ثم قال: لايستطاع العلم براحة الجسد .

ثم قال ابوالحسن: رحل مع أبيه، وحج مع محمدبن حماد الظهراني[1]، ورحل بنفسه الى الشام ومصر سنة اثنتين وستين، ثم رحل الى اصبهان سنة اربع وستين .

قال لي ابوعبدالله القزويني: اذا صليت مع ابن ابي‌حاتم، فسلم نفسك اليه يعمل بها ماشاء .

قال ابوالوليد الباجي : ابن ابي‌حاتم ثقة حافظ][2] ـ الخ .

وشيخ جمال الدين عبدالرحيم بـن حسن الاسنوي[3] الشافعي در « طبقات شافعيه » در فصل ثاني از (باب الحاء) گفته :

[أبومحمد عبدالرحمن بن ابي‌حاتم الحنظلي الرازي ،كان اماماً في التفسير والحديث والحفظ زاهداً، أخذ عن ابيه وجماعة، وروى الكثير، وصنف الكتب النفيسة منها «كتاب في مناقب الشافعي » ذكره ابن الصلاح[4] في طبقاته ولم

(١) محمد بـن حماد الطهراني : ابوعبدالله الحافظ الرازي المتوفى سنة (٢٧١) ه .

(٢) تذكرة الحفاظ ج٣/٨٢٩-٨٣١ .

(٣) الأسنوى : جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بـن علي المتوفى سنة (٧٧٢) .

(٤) ابن الصلاح : تقي‌الدين شيخ الاسلام ابوعمروعثمان بن عبدالرحمن الكردي الموصلي المتوفى (٦٤٣) ه .

یؤرخ وفاته، توفی سنة سبع وعشرین وثلثمائة، ذکره الذهبی فی«العبر»] [1].

ونیز عبدالرحیم اسنوی باردگر در « باب راء » ، ابن ابی حاتم را بمحامد عظیمه ومدائح جلیله ومآثر فخیمه ومفاخر جمیله ستوده، حیث قال :

[ابومحمد عبدالرحمن بن الامام ابی حاتم محمد بن ادریس الرازي كان بحراً في العلوم ومعرفـة الرجال، زاهداً يعد من الابدال ، أخذ عن جماعة من اصحاب الشافعي، وصنف في الفقه وغيره «كالجرح والتعديل» و«كتاب العلل» و«مناقب الشافعي»، وتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وقد قارب التسعين. قاله الذهبي فی « العبر» وذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته] .

وتقی الدین ابوبکر بن احمد المعروف بابن قاضی شهبة الأسدی [2] شافعی در« طبقات فقهای شافعیه » گفته :

[عبدالرحمن بن محمدبن ادريس ابومحمد بن ابی حاتم الحنظلي الرازي أحد الائمة في الحديث، والتفسير، والعبادة، والزهد، والصلاح، حافظ بن حافظ اخذ عن أبيه وابي زرعة، وصنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار في أربع مجلدات عامته آثار مسندة، وكتاب «الجرح والتعديل» وكتاب «العلل» المبوب على ابواب الفقه، و« مناقب الشافعي» و«مناقب احمد» وغير ذلك .

قال يحيى بن منده: صنف « المسند » في ألف جزء ، وتوفى في سنة سبع بتقديم السين وعشرين وثلثمائة، قارب التسعين [3]] .

---

(۱) طبقات الشافعية للاسنوي ج۱/٤١٦ .

(۲) ابن شهبة : تقي الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بـن محمد الدمشقي المتوفى سنة (۸۵۱) هـ .

(۳) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج۱/۱۱۱ .

وجلال الدين سيوطى در « طبقات الحفاظ » گفته :

[ابن ابى‌حاتم الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام ابومحمد عبدالرحمن بن الحافظ الكبير محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي .

ولد سنة ٢٠٤ ، ورحل به أبوه ، فأدرك الاسانيد العالية .

قال الخليلي : أخذ علم أبيه و أبي‌زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظ زاهد، يعد من الابدال، له « الجرح والتعديل» والتفسير و« الرد على الجهمية » وكان قد كساه الله بهاءاً ونوراً يسر به من نظر اليه .

قال السبكي في «الطبقات» : حكى انه لما هدم بعض سور طوس احتيج في بنائه الى ألف دينار، فقال ابن أبي حاتم لاهل مجاسه ، الذين كان يلقى اليهم التفسير : من رجل يبنى ماهدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصراً ؟ فقام اليه رجل من العجم ، فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان ، فكتب له رقعة بذلك ، وبنى ذلك السور وقدر موت ذلك الاعجمي ، فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة ، فجاءت ريح فحملتها ووضعت في حجر ابن أبي حاتم ، وقد كتب في ظهرها قد وفينا بما وعدت ولاتعد الى ذلك ، مات في محرم سنة ٣٢٧][١] .

وميرزا محمد بن معتمدخان بدخشاني[٢] در كتاب « تراجم الحفاظ » كه آنرا از «انساب» سمعاني[٣] استخراج كرده ، گفته :

[ابن أبي حاتم محمد بن حمدون وذكر غير ابن أبي حاتم المشهور ، فان ذاك اسمه عبدالرحمن بن محمد بن ادريس وليس له ذكر في هذا الكتاب ، يعني «أنساب» السمعاني وهو صاحب كتاب «الجرح والتعديل» ، وهو من كبار الحفاظ ، مات سنة سبع وعشرين وثلثمائة، وأبوه هو أبوحاتم الرازي الامام المشهور] .

(١) طبقات الحفاظ : ٣٤٥ .

(٢) البدخشاني: الحافظ محمد بن معتمدخان المتوفى بعد سنة (١١٢٦) هـ .

(٣) السمعاني : عبدالكريم بن محمد المروزي المتوفى سنة (٥٦٢) هـ .

ونيز جلال‌الدين سيوطي در «لالی مصنوعه» بعد ذکر حديثي در کلام حق تعالى باموسى كليم الله على نبينا وآله وعليه السلام، گفته :

[وأخرجه ابن أبي‌حاتم في‌تفسيره وقد التزم أن يخرج فيه أصح ماورد ولم يخرج فيه حديثاً موضوعاً البتة] ـ انتهى .

از اين عبارت ظاهر است كه ابـن أبي حاتم التزام كرده است كه در تفسير خود اصح ماورد اخراج كند، وحديثي موضوع البته در آن اخراج نكرده است .

ونيز جلال‌الدين سيوطي در «اتقان» بعد ذكر تفسير سدی[1] گفته :

[ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً ، لانه التزم أن يخرج أصح ماورد][2].

از اين عبارت ظاهر است كه ابن ابی حاتم التزام كرده است كه اخراج كند اصح ماورد و بهمين سبب از تفسير سدی چيزی وارد نكرده .

پس بحمدالله ثابت شد كه روايت نزول : ﴿ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك﴾[3] در واقعهٔ غدير كه باعتراف خود سيوطی ، ابن ابی حاتم اخراج كرده است اصح ماورد، ومعتبر ، ومعتمد، ومعول عليه ، ومستند است ، وقطعاً وحتماً ويقيناً وجزماً، موضوع ومجعول ومصنوع ومنحول نيست، فماذا بعد الحق الا الضلال و/كفى الله المؤمنين القتال .

ونيز بايد دانست كه‌سيف‌الله‌ملتانی در كتاب «تنبيه السفيه» كه درحقيقت

---

(۱) السدی : اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي ذويب المتوفي بالكوفة سنة (۱۲۷) هـ .

(۲) الاتقان في علوم القرآن : ج۲/۱۸۸ .

(۳) المائدة : ۶۷ .

تمويه السفيه استا ، بجواب روايت كشي[١] طاب ثراه در بارهٔ زراره[٢] گفته :

ونيز در اين روايت واقعست در مخاطبه زراره :

[فانك والله احب الناس الى ومن اصحاب أبي عليه السلام الي حياً وميتاً ، فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الى آخره] .

حالانكه ابن أبي حاتم از سفيان ثوري نقل كرده : كه «ما رأى زرارة أباجعفر » الخ .

از اين عبارت ظاهر است كه سفيه ملتاني باتباع وساوس ظلماني وهواجس نفساني بروايت ابن ابى حاتم ازسفيان[٣] ثورى كه حال غرابت مآل وانحراف او از آل سابقاً شنيدى، احتجاج واستدلال ميكند بر كذب روايت كشي طاب ثراه ، پس اندك شرم را بخود راه بايد داد، وازجور وحيف واعتساف ومخالفت انصاف براى ساعتى كناره بايد گزيد، وبايد سنجيد كه چگونه ميتواند شد كه روايت ابن ابى حاتم براهلحق، وآنهم در تكذيب روايت شان حجت وبرهان قاطع گردد ، وروايت همين ابن ابى حاتم برحضرات اهلسنت در باب فضل جناب أمير المؤمنين عليه السلام كه موافقست باروايات بسيارى از اساطين محققين شان، وهم معاضد آنست روايات عديدهٔ اهلحق حجت نگردد .

---

(١) الكشي : محمد بن عمر بن عبدالعزيز أبوعمرو المتوفى حدود سنة (٣٤٠) هـ .

(٢) زرارة : بن أعين بن سنسن من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام توفى سنة (١٥٠) هـ .

(٣) الثورى : سفيان بن سعيد الكوفي المتوفي سنة (١٦١) ه بالبصرة .

« روايت ابوبكر احمد بن عبدالرحمن شيرازى »

امارو ايت ابو بكر احمد بن عبدالرحمن شيرازى نزول: ﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾[١] در واقعة غدير، پس در كتاب «ما نزل من القرآن في علي» ذكر كرده ، چنانچه ابن شهر آشوب[٢] طاب ثراه كه جلالت فضل وعلو مرتبة او از افادات أئمة سنيه ، كما لايخفى على ناظر «الوافي بالوفيات»[٣] للصفدى[٤]، و«البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة»[٥] للفيروز آبادى[٦]، و«بغية الوعاة»[٧] للسيوطى، ظاهر است ، وصفدى تصريح فرموده بآنكه او صدوق اللهجة بود .

در كتاب «المناقب» على مافى بحار الانوار گفته :

[الواحدى في « اسباب نزول القرآن » بأسناده عن الاعمش [٨] ، وأبى

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) ابن شهر اشوب : محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندراني المتوفي سنة (٥٨٨) .

(٣) الوافي بالوفيات ج٤/١٦٤ .

(٤) الصفدي : خليل بن ايبك بن عبدالله الاديب المورخ المتوفي بدمشق سنة (٧٦٤) .

(٥) البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة : ٢٤٠ .

(٦) الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفي سنة (٨١٧) هـ .

(٧) بغية الوعاة : ٧٧ .

(٨) الاعمش : سليمان بن مهران الكوفي المتوفي سنة (١٤٨) هـ .

الجحاف[1]، عن عطية[2]، عن ابي سعيد الخدري .

وابو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن ابن عباس .

والمرزباني[3] في كتابه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الاية: ﴿ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك﴾ يوم غدير خم في علي بن ابى طالب][4].

وابوبكر شيرازي ازاجلهٔ أثبات ، ومعتمدين ثقات ، وحفاظ ماهرين ، وحذاق بارعين است .

ذهبي در «تذكرة الحفاظ» گفته :

[الشيرازي الحافظ الامام الجوال ابوبكر احمد بن عبدالرحمن بن موسى الفارسي، صاحب كتاب «الالقاب» سمع أباالقاسم الطبراني ، باصبهان، وابابحر البربهاري[5]، وطبقته ببغداد ، وعبدالله بن عدي بجرجان ، ومحمد بن الحسن السراج[6] بنيسابور، وعبدالله بن عمر بن علك[7]، بمرو، وسعيد بن القاسم المطوعي[8]

---

(١) ابوالجحاف : داود بن ابي عوف .

(٢) عطية : بن سعد العوفي التابعي الكوفي المتوفي سنة (١١١) ه‍ .

(٣) المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى الخراساني البغدادي المتوفي سنة (٣٧٨) ه‍ .

(٤) بحار الانوار ج٣٧/١٥٥ عن المناقب لابن شهر اشوب .

(٥) ابو بحر البربهاري : محمد بن الحسن بن كوثر المتوفي سنة (٣٦٢) ه‍ .

(٦) السراج : محمد بن الحسن بن احمد بن اسماعيل النيسابوري المتوفي سنة (٣٦٦) ه‍ .

(٧) ابن علك: أبوعبدالرحمن عبدالله بن عمر بن علك المروزي الجوهري المتوفي سنة (٣٦٠) ه‍ .

(٨) سعيد بن القاسم : بن العلاء أبوعمرو البرذعي المتوفي سنة (٣٦٢) ه‍ .

بلاد الترك ، ومحمد بن محمد بن صابر [١] ببخاري ، وسمع بالبصرة ، وواسط ، وشيراز ، وعدة مدائن .

روى عنه محمد بن عيسى الهمداني، وابومسلم بن عروة، وحميد بن المأمون وآخرون .

قال شيرويه[٢]: نا عنه ابو الفرج البجلي قال : كان صدوقا حافظاً يحسن هذا الشأن جيداً خرج من عندنا سنة أربع واربعمائة الى شيراز واخبرت انه مات في سنة احدى عشرة واربعمائة، وذكره جعفر المستغفري[٣] فقال: كان يفهم ويحفظ][٤]ـ الخ .

ونيز ذهبي در «عبر» در وقائع سنة سبع واربعمائة گفته :

[وفيها توفي ابو بكر الشيرازي احمد بن عبدالرحمن الحافظ مصنف «الالقاب».

كان احد من عنى بهذا الشأن ، واكثر الترحال في البلدان ، ووصل الى بلاد الترك وسمع من الطبراني وطبقته .

قال عبدالرحمن بن منده [٥]: مات في شوال][٦].

ويافعي در «مرآة الجنان» در سنة سبع واربعمائة گفته :

---

(١) محمد بن محمد بن صابر : المؤذن البخاري المتوفي سنة (٣٦٩) هـ .

(٢) شيرويه: ابوشجاع شيرويه بن شهردار الديلمي المتوفي سنة (٥٠٩) هـ .

(٣) المستغفري : الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد النسفي المتوفي سنة (٤٣٢) هـ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج٣/١٠٦٥ .

(٥) ابن منده : ابوالقاسم عبدالرحمن بن مندة الحافظ الاصفهاني المتوفي سنة (٤٧٠) هـ .

(٦) العبر في خبر من غبر ج٣/٩٦ .

[وفيها توفي الحافظ ابو بكر احمد بن عبدالرحمن الشيرازي مصنف كتاب «الالقاب»] (١) .

وسيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته :

[الشيرازي صاحب « الالقاب » الامام الحافظ الجوال ابو بكر احمد بن عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن موسى الفارسي .

سمع الطبراني وطبقته ،وكان صدوقاً حافظاً يحسن هذا الشأن جيداً ، مات سنة ٤٠٧ .

قال جعفر المستغفري : كان يفهم ويحفظ](٢)ـ الخ .

«روايت ابن مردويه»

اما روايت ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهانى نزول آيـة ﴿ياايها الرسول بلغ ما أنزل اليك﴾(٣) الايه در واقعهٔ غدير ، پس آنفاً از عبارت «درمنثور» دريافتى(٤) .

ونيز در «درمنثور» گفته :

[وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود(٥)، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك﴾ ان علياً مولى المؤمنين ﴿وان لم تفعل

(١) مرآت الجنان ج٣/٢٠ .

(٢) طبقات الحفاظ: ٤١٥.

(٣) المائدة : ٦٧ .

(٤) الدر المنثور ج٢/٢٩٨ .

(٥) ابن مسعود: عبدالله بن مسعود الهذلي الصحابي المتوفى سنة (٣٢) هـ .

فما بلغت رسالته والله یعصمك من الناس﴾] (۱).

ومیرزا محمدبن‌معتمدخان هم نزول آیه کریمه‌را در واقعهٔ غدیر ازابن مردویه نقل کرده ، کما سیجییء فیما بعد انشاء الله تعالی(۲).

« جلالت‌ابن مردویه »

وعظمت ورفعت وجلالت ، وتبحر وتمهر ، ونبالت ومهارت و براعت وکمال اعتماد واعتبار ، ونهایت فضل ونبل واشتهار ، وکثرت اطلاع وطول باع ابن مردویه بر ممارسین فن رجال مخفی ومحتجب نیست ، أما بنا بر ازاله أوهام وتنبیه ذاهلین عوام ، نبذی از محامد سنیه ، وبرخی از فضائل جلیه او مذکور میشود :

شمس‌الدین أبوعبدالله محمد بن أحمد ذهبی در « تذکرة الحفاظ »

---

(۱) الدر المنثور ج۲/۲۹۸ .

(۲) ونیز ابن مردویه علی‌مانقل درکتاب مناقب علي بن أبیطالب‌علیه‌السلام در بیان نزول آیه ﴿ یا أیها الرسول بلغ ما انزل الیك ﴾ در حق آنحضرت آورده : عن زید بن علی ، قال : لما جاء جبرئیل علیه السلام بأمر الولایة ضاق النبي صلی الله علیه وآله وسلم بذلك ذرعاً ، وقال : قومــی حدیثو عهد بجاهلیته فنزلت .

ونیز ابن مردویه علی مانقل عنه باسناد خود درکتاب مناقب روایت کرده : عن زر ، عن عبدالله قال : کنا نقرأ علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله : یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك أن علیاً مولی المؤمنین وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمك من الناس ـ منه قدس سره .

گفته :

[ابن مردويه الحافظ الثبت العلامة أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ، صاحب التفسير ، والتاريخ ، وغير ذلك .

روى عن أبي سهل بن زياد القطان[١] وميمون بن اسحاق الخراساني[٢]، ومحمد بن عبدالله بن علم الصفار[٣]، واسماعيل الخطبي[٤]، ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني[٥] وأحمد بن عبدالله بن دليل ، واسحاق بن محمد بن علي الكوفي ، ومحمد بن أحمد بن علي الاسواري[٦] ، وأحمد بن عيسى الخفاف ، وأحمد بن محمد بن عاصم الكراني[٧]، وطبقتهم .

---

(١) أبوسهل القطان : أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد البغدادي المتوفى سنة (٣٥٠) هـ .

(٢) ميمون بن اسحاق الخراساني : صاحب العطاردي المتوفى سنة (٣٥١) هـ .

(٣) الصفار : أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن علم مسند بغداد المتوفى سنة (٣٤٠) هـ .

(٤) الخطبي : أبومحمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل البغدادي المتوفى سنة (٣٥٠) هـ .

(٥) الشيباني : أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الكوفي المتوفى سنة (٣٥١) هـ .

(٦) الاسواري : محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الاصبهاني المتوفى سنة (٣٤٢) هـ .

(٧) الكراني (بالراء المشددة) أبوعلي أحمد بن محمد بن عاصم المحدث المتوفي سنة (٣٢٩) هـ .

وروى عنه أبو القاسم عبدالرحمن بن منده، وأخوه عبدالوهاب[1]، وأبو الخير محمد بن أحمد بن درا[2]، وأبو منصور محمد بن شكرويه[3]، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن محمد بن سليم[4]، وأبو عبدالله الثقفي[5]، وأبو مطيع محمد بن عبدالواحد المصري[6]، وخلق كثير.

وعمل المستخرج على «صحيح البخاري»، وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف.

ولد سنة ٣٢٣ ومات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠، يقع عواليه في الثقفيات وغيرها][7]ـ الخ.

---

(١) ابن منده: عبدالوهاب بن الحافظ محمد بن اسحاق أبو عمرو الاصبهاني المتوفى سنة (٤٧٥).

(٢) ابن درا: أبو الخير محمد بن أحمد بن عبدالله بن درا الاصبهاني المتوفى سنة (٤٨٢) هـ.

(٣) أبو منصور: القاضي محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الاصفهاني المتوفى سنة (٤٨٢) هـ.

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليم القاضي المقرىء الاصبهاني كان حياً في سنة (٤٨٤) هـ.

(٥) أبو عبدالله الثقفي: الحافظ القاسم بن الفضل بن أحمد الاصبهاني المتوفى سنة (٤٨٩) هـ.

(٦) أبو مطيع محمد بن عبدالواحد المديني المصري الاصل الصحاف المتوفى سنة (٤٩٧) هـ.

(٧) تذكرة الحفاظ ج٣/١٠٥٠.

از اين عبارت واضحست كه ابن مردويه حافظ ثبت وعلامه صاحب ثقت است ، واز اكابر واعاظم شيوخ محدثين مثل أبي سهل بن زياد وديگر آكابر نقاد روايت ميكند ، وأجلة أساطين سنيه مثل عبدالرحمن ابن منده، وغير او خلق كثيروجم غفير از او روايت ميكنند ، يعنى معالم دينيه وآثار نبويه از اوفرا ميگيرند ، واو قيم بود بمعرفت ايـن شأن ، وبصير برجال ، وطويل الباع ، ومليح التصانيف وناهيك بواحدة من هذه المحامد الزاهرة والمدائح الفاخرة ، فكيف اذا اجتمعت واتسقت واينعت دوحة مناقبه وبسقت .

ونيز ذهبى در «عبر في خبر من غبر» در سنة عشر واربعمائة گفته :

[فيها توفي أحمد بن موسى بن مردويه أبوبكر الحافظ الاصبهاني، صاحب التفسير والتاريخ والتصانيف ، لست بقين مـن رمضان ، وقد قارب التسعين ، سمع باصبهان والعراق . وروى عن أبي سهل بن زياد القطان وطبقته][1].

ونيز ذهبى در «عبر» گفته :

[أبومطيع محمد بن عبدالواحد المديني المصري الأصل الصحاف الناسخ عاش بضعاً وتسعين سنة ، وانتهى اليه علو الاسناد باصبهان .

روى عن أبي بكر بن مردويه والنقاش[2]، وابن عقيل الباوردي[3]، وطائفة][4].

(١) العبر في خبر من غبر ج٣/١٠٢ ط الكويت .

(٢) النقاش : أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ الاصبهاني المتوفى سنة (٤١٤) هـ .

(٣) الباوردي : أبومحمد عبدالله بن محمد بن عقيل نزيل أصبهان توفى بعد سنة (٤١٠) .

(٤) العبر في خبر من غبر ج٣/٣٤٨ .

از این عبارت واضحست که أبومطیع محمد بن عبدالواحد المدینی که جلالت وعظمت او از فقرهٔ: [وانتهی الیه علو الاسناد باصبهان] لمعان ظهور دارد ، از ابن مردویه روایت کرده .

ونیز ازعبارت «تذکرة الحفاظ» ذهبی دریافتی که أبو القاسم عبدالرحمن ابن منده، وأخ او عبدالوهاب، وأبو الخیر محمد بن أحمد، وأبومنصور محمد بن شکرویه ، وأبوبکر محمد بن الحسن بن محمد بن سلیم ، وأبوعبدالله ثقفی، وخلقی کثیر از ابن مردویه روایت کرده‌اند ، وروایت شخص عدل وثقه وجلیل ازشخصی حسب افادات ائمهٔ سنیه، دلیل وثوق وجلالت وعدالت مروی عنه میباشد ، کما سبق .

ومحمد بن أبي بکر المعروف بابن قیم[1] الجوزیة الحنبلی در «زاد المعاد في هدی خیر العباد» بعد ذکر حدیث بنی المنتفق گفته :

[هذا حدیث کبیر جلیل ینادي جلالته وفخامته وعظمته علی انه قد خرج من مشکوة النبوة لایعرف الا من حدیث عبدالرحمن بن المغیرة بن عبدالرحمن المدني[2]، رواه عنه ابراهیم بن ضمرة الزبیري، وهما من کبار أهل المدینة ثقتان یحتج بهما في «الصحیح» احتج بهما امام الحدیث محمد بن اسمعیل البخاري، رواه أئمة السنة في کتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسلیم والانقیاد، ولم یطعن أحد منهم فیه ، ولا في أحد من رواته .

---

(۱) ابن القیم الحنبلي : محمد بن أبي بکر بن أیوب الدمشقي المتوفی سنة (۷۵۱) هـ .

(۲) عبدالرحمن المدني : بن المغیرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد ابن حکیم بن حزام الاسدي .

فممن رواه الامام أبوعبدالرحمن عبدالله[1] بن أحمد بن حنبل في « مسند » أبيه وفي كتاب «السنة» وقال : كتب الى ابراهيم بن ضمرة بن محمد بن ضمرة ابن مصعب بن الزبير الزبيري : كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرفته وسمعته على ماكتبت به اليك ، فحدث به عني .

ومنهم الفاضل الجليل أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل[2] في كتاب «السنة» له .

ومنهم الحافظ أبوأحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان العسال[3] في كتاب «المعرفة» .

ومنهم حافظ زمانه ومحدث أوانه أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في كثير من كتبه .

ومنهم الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن حيان أبوالشيخ الاصبهاني في كتاب «السنة» .

ومنهم الحافظ ابن الحافظ أبوعبدالله محمد بن اسحق[4] بن محمد بن يحيى بن منده حافظ أصبهان .

ومنهم الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه .

---

(١) أبوعبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الحافظ المتوفى سنة (٢٩٠) هـ .

(٢) ابن أبي عاصم النبيل : أبوبكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الحافظ البصري المتوفى سنة (٢٨٧) هـ .

(٣) أبوأحمد العسال : محمد بن أحمد بن ابراهيم قاضي أصبهان المتوفى سنة (٣٤٩) هـ .

(٤) ابن منده : الحافظ أبوعبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني المتوفي سنة (٣٩٥) .

ومنهم حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن اسحق الاصبهاني وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم][۱].

از این عبارت كالشمس في كبد السماء منجلی است که ابن مردویه از کبار أئمهٔ سنت، واجلهٔ شيوخ ملت، واماثل حفاظ آثار، وافاخم خدام اخبار است ،که ابن القيم بروايت او اینحدیث را در کتاب خود مثل روايت دیگر ائمهٔ مذكورين،احتجاج واستدلال براعتماد واعتبار وثبوت وتحقق وخروج آن از «مشكوة نبوت» می نماید.

وحسبك هذا دلالة على كمال الاعتماد والوثوق وغاية الاعتبار والقبول.

وجلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين السيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته :

[ابن مردويه الحافظ الكبير العلامة ابوبكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، صاحب التفسير، والتاريخ ، والمستخرج على البخارى .

سمع اباسهل بن زياد القطان،وخلقاً، وكان قيماً بهذا الشأن ،بصيراً بالرجال طويل الباع ، مليح التصانيف .

ولد سنة ۳۲۳ ومات لست بقين من رمضان سنة ۴۱۰[۲]] .

ازاين عبارت توان دانست که ابن مردویه حافظ کبیر، وعلامه جليل، وصاحب تصانيف عديده ، مثل تفسير وتاريخ ، ومستخرج وقيم بشأن حديث وبصير برجال وصاحب كمال وطويل الباع وكثير الاطلاع است.

ومحمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقانی[۳] المالكی المصری در

(۱) زاد المعاد في هدى خير العباد ج۳/۵۶ .

(۲) طبقات الحفاظ: ۴۱۲ .

(۳) الزرقاني : محمدبن عبدالباقی بن یوسف المصری المالکی المتوفي سنة (۱۱۲۲) ه .

«شرح مواهب لدنيه» گفته :

[ابوبكر الحافظ احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني الثبت العلامة . ولد سنة ثلث وعشرين وثلثمائة ، وصنف التاريخ ، والتفسير، والمسند ، والمستخرج على البخارى، وكان قيماً بهذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويل الباع مليح التصنيف، مات لست بقين من رمضان سنة عشر واربعمائة .

قال الحافظ ابن ناصر[1] في مشتبه النسبة: مردويه (بفتح الميم) وحكى ابن نقطة كسرها عن بعض الاصبهانيين والراء ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة من تحت مفتوحة تليها هاء] [2] ـ انتهى .

ازاين عبارت كالشمس في رابعة النهار هويدا وآشكار است كه ابن مردويه حافظ ثبت ، علامه وصاحب تاريخ وتفسير ومستخرج ، وقيم بشأن حديث، وبصير برجال وطويل الباع ومليح التصنيف است .

وسابقاً شنيدى[3] كه ابونصر تاج الدين عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى ابن على بن تمام السبكى در «طبقات شافعية كبرى» گفته :

[فأين اهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة ابى بكر الصديق، وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين، وعلي المرتضي، والزبير، وطلحة، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف، وابى عبيدة بن الجراح، وابن مسعود، وابى بن كعب، وسعد بن معاذ ، وبلال بن رباح، وزيد بن ثابت، وعائشة، وابى هريرة، وعبدالله بن عمرو بن العاص وابن عمر ، وابن عباس ، وابى موسى الأشعري ، ومن طبقة اخرى من التابعين

---

(١) ابن ناصر: الحافظ شمس الدين محمد بن ابى بكر بن عبدالله الدمشقى الشافعى المتوفى سنة (٨٤٢) هـ .

(٢) شرح المواهب اللدنية ج١ /٦٨ .

(٣) عبقات الانوار ج١/١١٢ طقم مطبعة سيد الشهداء عليه السلام .

اويس القرني] .

الى ان قال :

[اخرى وابي‌عبدالله بن منده، وابى‌عبدالله[1] الحسين بن احمدبن بكير، وابي‌عبدالله الحاكم[2]، وعبدالغنى بن سعيد الازدى [3]، وابى‌بكربن مردويه ، وابي‌عبداللهمحمدبن احمدغنجار[4]،وابى بكرالبرقانى[5]، وابى‌حازم‌العبدوى[6] وحمزة السهمي[7]، وابى‌نعيم الاصبهانى] .

الى ان قال :

[فهؤلاء مهرة هذا الفن ، وقد أغفلنا كثيراً من الائمة ، وأهملنا عدداً صالحاً من المحدثين، وانماذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على من عداهم، ثم افضى‌الامر

---

(١) ابوعبدالله الحسين بن احمد بن عبدالله بن بكير الحافظ البغدادى الصيرفى المتوفى سنة (٣٨٨) .

(٢) الحاكم: أبوعبداللهمحمد بن عبدالله‌الحافظ النيسابوري المعروف‌با بن البيع المتوفي سنة (٤٠٥) هـ .

(٣) عبدالغنى بن سعيد بن علي الحافظ النسابة أبومحمد الازدي المصري المتوفي سنة (٤٠٩) هـ .

(٤) غنجار الحافظ : محمد بن أحمدبن محمد بن سليمان بن كامل‌البخاري المتوفي سنة (٤١٢) هـ .

(٥) أبوبكرالبرقاني : الحافظ أحمدبن‌محمدبن‌أحمد بن غالب‌الخوارزمي الشافعي المتوفي سنة (٤٢٥) هـ .

(٦) أبوحازم العبدوي : عمر بن أحمد بن ابراهيم بن عبدويه النيسابوري المتوفي سنة (٤١٧) هـ .

(٧) السهمي : أبو القاسم حمزة‌بن‌يوسف الجرجاني المتوفي سنة(٤٢٧)هـ

الی طی بساط الاسانید رأساً، وعد الاکثار منها جهالة ووسواساً] .

از ملاحظهٔ این عبارت بچند وجه جلالت وعظمت وعلو قدر وسمو فخر ابن مردویه ظاهر است :

اول آنکه : ازآن واضحست که ابن مردویه مثل دیگر حضرات که سبکی ، أسمای متبرکه‌شان دراین عبارت ذکر کرده ، از اهل عصر او نهایت بالاتر وبلند، وفائق‌تر وسابقتر درجلالت وعظمت وحفظ واتقان بودند، واهل عصر سبکی بپایه ومایهٔشان هرگز نمیرسند ، وانی ذالك وأین ، فان ادعاء مساواتهم له فضلا عن تفضیاهم کذب بلامین .

دوم آنکه : ازآن ظاهر است که ابن مردویه از حفاظ شریعت مقدسه بوده .

سوم آنکه: ازآن واضحست که ابن مردویه از طبقهٔ جلیلهٔ ابوعبدالله ابن منده، وابی‌عبدالله الحسین بن احمدبن بکیر، وابی‌عبدالله الحاکم وعبدالغنی بن سعید الازدی ، وابی‌عبدالله محمدبن احمد غنجار، وابی بکر البرقانی، وابی‌حازم‌العبدوی، وحمزةالسهمی، وابی‌نعیم‌الاصبهانی بوده ، وظاهراست که این حضرات از أساطین دین ، وأئمهٔ منقدین ، ومشایخ مقبولین ، واسلاف معظمین سنیه‌اند .

چهارم‌آنکه: ازقول‌او: [فهؤلاء مهرة هذا الفن] هویدا است که ابن مردویه مثل دیگر حضرات مذکورین از مهرهٔ فن حدیث، وحذاق این علم شریف‌است، وسبکی برذکراو مثل ذکر دیگر أئمه واساطین خود می‌نازد .

پنجم‌آنکه: ازآن‌ظاهر است که‌ابن‌مردویه‌مثل‌دیگرحضرات‌مذکورین بالاتر است از بسیاری از أئمهٔ سنیه ، که سبکی اغفال ذکرشان کرده ،

ومیباید که آدمی بذکر ابن مردویه ودیگران، تنبه بر دیگران حاصل سازد.

ششم آنکه: ازاین عبارت درکمال وضوح وظهور لائح است که ابن مردویه در صفت جمیلهٔ حفظ شریعت، ومدیحت جلیلهٔ مهارت در فن حدیث، مشارکت باخلفـاء راشدین واکابر صحابـهٔ مکرمین داشته، وعلم مساهمت‌شان، ولو بعد عدة طبقات، برافراخته.

وحافظ ابوسعد عبدالکریم بن محمد المروزی در «انساب» بترجمهٔ حمزة[1] بن الحسین المؤدب الاصبهانی گفته: [روی عنه ابوبکر بن مردویه الحافظ].[2] واسمعیل بن عمر المعروف بابن کثیر[3] درتاریخ خود، در ذکر حدیث طیر گفته:

[وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة، ومنهم أبوبكر بن مردويه الحافظ، وأبوطاهر محمد بن أحمد بن حمدان[4]، فيمارواه شيخنا الذهبي][5].

ومصطفى بن عبدالله القسطنطيني الچلبي در «كشف الظنون» گفته:

[تفسير ابن مردويه هو الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى الاصبهاني المتوفى سنة عشرة وأربعمائة][6].

---

(١) حمزة الاصبهانی: بن الحسین ابوعبدالله المتوفی قبل سنة (٣٦٠) هـ.

(٢) الانساب للسمعانی ج١/١٧٥.

(٣) ابن کثیر: اسماعیل بن عمربن کثیر الدمشقی المتوفی سنة (٧٧٤) هـ.

(٤) أبوطاهر: محمدبن احمد بن‌علي‌بن حمدان الحافظ‌الخراساني‌المتوفى سنة (٤٤١) هـ.

(٥) تاریخ ابن کثیر ج٧/٣٥٣.

(٦) کشف الظنون ج١/٤٣٩.

از اين عبارت ظاهر است كه سمعاني ، و ابن كثير ، وكاتب چلبى ابن مردويه را بلقب حافظ ستوده اند ، وجلالت شأن لقب حافظ ، برواقفين اصطلاحات فن رجال ودرايت مخفى نيست .

نورالدين على بن سلطان محمد القارى[1] در «جمع الوسائل في شرح الشمائل » گفته :

[الحافظ ـ المراد به حافظ الحديث، لاالقرآن، كذاذكره ميرك، ويحتمل انه كان حافظاً للكتاب والسنة ، ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة ألف حديث متناً واسناداً والطالب هو المبتدى الراغب فيه ، والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل ، والحجة من أحاط علمه بثلثمائة ألف حديث متناً واسناداً وأحوال رواته جرحاًوتعديلا وتاريخاً، والحاكم هوالذي أحاط علمه بجميع الاحاديث المروية كذلك .

وقال الجوزقي[2] : الراوي ناقل الحديث بالاسناد ، والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته ، والحافظ من روى مايصل اليه ووعى مايحتاج لديه][3].

از اين عبارت واضحست كه در اصطلاح محدثين حافظ كسى است كه احاطه كرده باشدعلم او صدهزار حديث را از روى متن واسناد .

وسابقاً[4] دانستى كه شيخ أبوالمواهب[5] عبدالوهاب بن احمدالشعراوى

---

(١) علي القاري : بن سلطان محمد الهروي الحنفي المتوفى سنة(١٠١٤)هـ.

(٢) الجوزقي: محمد بن عبدالله بن محمدبن زكريا الشيباني الحافظ النيسابوري المتوفى سنة (٣٨٨) هـ .

(٣) جمع الوسائل في شرح الشمائل : ٧

(٤) عبقات الانوار ج١/٧٣ طمطبعة سيدالشهداء عليه السلام بقم .

(٥) ابوالمواهب : عبدالوهاب بن احمد بن علي الشافعي المتوفي سنة (٩٧٣) هـ .

که از اجله مشایخ اجازهٔ شاهصاحب[1] است، ودر مابعد محامد وفضائل او خواهی شنید ، در کتاب «لواقح الانوار في طبقات السادة الاخیار» که سه تا نسخهٔ عتیقهٔ آن که یکی از آن محشی است بخط میرزا محمد ابن معتمدخان بدخشی وچهارمین نسخهٔ مطبوعهٔ مصر بعنایت پروردگار نزد این خاکسار موجود ، بترجمهٔ جلال الدین سیوطی گفته :

[وکان الحافظ ابن حجر یقول : الشروط التي اذا اجتمعت في الانسان سمی حافظاً هي : الشهرة بالطلب ، والاخذ مـن افواه الرجال ، والمعرفة بالجـرح والتعدیل لطبقات الرواة ومراتبهم ، وتمییز الصحیح من السقیم ، حتی یکون ما یستحضره من ذلك اکثر مما لایستحضره، مع استحفاظ الکثیر من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ] [2].

پس بنابر این عبارت ، ظاهر است که ابن مردویه از اکابر مشهورین بطلب واخذ از افـواه رجال ، ومعرفت بجرح وتعدیل طبقـات روات ومراتب شان، وتمییز صحیح از سقیم بوده ، ومستحضرات او دراین باب زائد ازغیر مستحضرات او بوده .

ومیرزا محمد بن معتمدخان بدخشی در «تراجم الحفاظ» گفته :

[الحافظ یطلق هذا الاسم علی من مهر في فن الحدیث، بخلاف المحدث][3].

حسب این عبارت هم ظاهر است که ابن مردویه از أکابر ماهرین در

---

(۱) شاهصاحب: عبدالعزیز بن احمد دهلوی صاحب « التحفة» توفی سنة (۱۲۳۹) هـ .

(۲) لواقح الانوار شعراوي : ۱۹۹ ـ الباب الاول من القسم الثالث .

(۳) تراجم الحفاظ : ۲۱۷ حرف الحاء المهملة من النسب والالقاب .

فن حديث بوده ، ومرتبهٔ او از أجلهٔ محدثين هم درگذشته .

وشمس الدين محمد بن محمد الجزرى[1] در «حصن حصين» گفته:

[اما بعد حمدالله الذي جعل الدعاء لرد القضاء والصلوة والسلام على سيد الانبياء وعلى آله وصحبه الاتقياء والاصفياء ، فان هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين ، والهيكل العظيم من قول الرسول الكريم ، والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون ، بذلت فيه النصيحة، واخرجته من الاحاديث الصحيحة ، ابرزته عدة عند كل شدة، وجردته جنة تقي من شر الناس والجنة ، تحصنت به فيمادهم من المصيبة، واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة ، وقلت :

ألا قولوا لشخص قد تقوى ... على ضعفي ولايخشى رقيبه
خبأت له سهاماً في الليالي ... وأرجو أن تكون له مصيبة

اسأل الله العظيم أن ينفع به ، وأن يفرج عن كل مسلم بسببه ، على انه مع اقتصاره واختصار اختصاره لم يدع حديثاً صحيحاً في بابه الااستحضره وأتى به ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبني عدو لايمكن أن يدفعه الا الله تعالى ، فهربت منه مختفيا ، وتحصنت بهذا الحصن، فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أنا جالس على يساره ، وكانه صلى الله عليه وسلم يقول : ما تريد ؟

فقلت له يارسول‌الله : ادع‌الله لي وللمسلمين، فرفع صلى‌الله عليه وسلم يديه الكريمتين ، وانا انظر اليهما ، فدعا ، ثم مسح بهما وجهه الكريم، وكان ذلك ليلة الخميس ، فهرب العدو ليلة الاحد، وفرج‌الله عني وعن‌المسلمين ببركة مافي هذا الكتاب عنه صلى‌الله عليه وسلم .

وقدرمزت للكتب التي خرجت منها هذه الاحاديث بحروف تدل على ذلك

---

(١) الجزري: شمس‌الدين أبوالخير محمدبن محمد المتوفى سنة (٨٣٣) ه.

سلكت فيها اخصر المسالك ، فجعلت علامة «صحيح البخاري» (خ) و«مسلم»[١] (م) و « سنن ابي داود»[٢]، (د) والترمذي[٣] ، (ت) والنسائي[٤]، (س) وابن ماجة القزويني[٥] (ق) وهذه الاربعة (عة) وهذه الستة (ع) وصحيح ابن حبان[٦] (حب) وصحيح المستدرك (مس) وابي عوانة[٧] (عو) وابن خزيمه[٨] (مه) والموطا (طا) وسنن الدارقطني[٩] (قط) ومصنف ابن ابي شيبة[١٠] (مص) ومسند الامام احمد (أ) والبزار[١١] (ر) وأبي يعلى الموصلي[١٢] (ص). والدارمي[١٣] (مى)، ومعجم الطبراني الكبير (ط) والاوسط (طس) والصغير (صط) ، والدعاء له (طب) ، ولابن مردويه

---

(١) مسلم : بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١) ﻫ .

(٢) أبو داود: سليمان بن الاشعث الحافظ السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥) ﻫ.

(٣) الترمذي : محمد بن عيسى المتوفى سنة (٢٧٩) ﻫ .

(٤) النسائي : أبوعبدالرحمن احمد بن شعيب المتوفى سنة (٣٠٣) ﻫ .

(٥) ابن ماجة القزويني : محمد بن يزيد الحافظ المتوفى سنة (٢٨٣) ﻫ .

(٦) ابن حبان : محمد أبوحاتم البستي المورخ المتوفى سنة (٣٥٤) ﻫ .

(٧) أبوعوانة : الوضاح بن خالد اليشكري الواسطي البزاز المتوفى سنة (١٧٦) ﻫ .

(٨) ابن خزيمة : محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة (٣١١) ﻫ .

(٩) الدارقطني : أبوالحسن علي بن عمر المتوفى سنة (٣٨٥) ﻫ .

(١٠) ابن أبي شيبة : الحافظ عثمان بن محمد المتوفى سنة (٢٣٩) ﻫ .

(١١) البزار : الحافظ أحمد بن عمرو البصري المتوفى سنة (٢٩٢) ﻫ .

(١٢) أبويعلي الموصلي: الحافظ احمد بن علي المتوفى سنة (٣٠٧) ﻫ .

(١٣) الدارمي: أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن الحافظ المتوفي سنة (٢٥٥) ﻫ.

(مر) ، وللبيهقي [1](قي) ، والسنن الكبير له (سني) ، وعمل اليوم والليلة لابن السني[2](ي).

واقدم رمز من له اللفظ ، وان كان الحديث موقوفاً جعلت قبل رمزه (مو) ، ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب، وذلك قليل حيث عدم المتصل، أواختلف فيه على اني لم أجعل هذه الرموز الا لعالم يربأ بنفسه عن التقليد ، أو لمتعلم يتعرف صحيح الكتب والمسانيد ، والا ففي الحقيقة لااحتياج اليها لعموم الناس، فليعلم اني أرجو أن يكون جميع مافيه صحيحاً ، فزال الالتباس ، وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف مالم تجمعه مجلدات من التآليف] .

از اين عبارت ظاهر است كه محمد بن محمد الجزري كتاب ابن مردويه را از مآخذ كتاب خود ، كـه نهايت عظمت وجلالت آن بيان كرده ، گردانيده ، ومثل ديگر كتب اساطين معتمدين وأفاخم محدثين نحلهٔ خود مثل بخاری ، ومسلم، وابن أبي شيبة، وامام احمد، وابوداود، وترمذي، ونسائى، وابن ماجه القزويني، وبزار ، وابن حبان، وحاكم، وابن عوانه، وابن خزيمه، ومالك[3]، وغيرهم بر آن اعتماد نموده اند .

ونيز ظاهر است كه روايات ابن مردويه را صحيح دانسته، حيث قال: فليعلم اني أرجو أن يكون جميع مافيه صحيحاً .

ومخاطب عالى تبار در رسالهٔ «اصول حديث» گفته :

---

(١) البيهقي : الحافظ احمد بن الحسين بن علي الخسرو جردي المتوفى سنة (٤٥٨) هـ.

(٢) ابن السني : الحافظ أبوبكر احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الدينوري المتوفى سنة (٣٦٤) هـ .

(٣) مالك : بن أنس بن مالك امام المالكية المتوفى سنة (١٧٩) هـ .

[وأحادیث متعلقه بتفسیررا تفسیر گویند. تفسیر ابن مردویه، وتفسیردیلمی، وتفسیر ابن جریر ، وغیره مشاهیر تفاسیر حدیث اند] .

ازاین‌عبارت هویدا است که تفسیر ابن مردویه از مشاهیرتفاسیراست، وشاهصاحب در ذکر تفاسیر مشهوره تفسیر اورا مقدم بردیگر تفاسیـر گذاشته‌اند .

« روایت ثعلبی نیسابوری »

اما روایت ابواسحق احمد بن محمد بن ابراهیم الثعلبی النیسابوری نزول : ﴿یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ ـ الایة ـ در واقعهٔ غدیر ، پس در تفسیر او مسمی «بالکشف والبیان عن علوم القرآن» ، که نسخهٔ عتیقهٔ آن بخط عرب مزین باجازات علماء اعیان، نزد این کثیرالعصیان بعنایت رب منان موجود است ودر تفسیر این آیه مذکور است :

[قال أبوجعفرمحمد بن علي معناه﴿ بلغ ماانزل الیك من ربك ﴾في فضل علي بن أبي‌طالب ، فلما نزلت هذه الایة أخذ رسول‌الله صلی الله علیه وسلم بید علي ، فقال : «من کنت مولاه فعلي مولاه » أخبرنا أبوالقاسم یعقوب بن أحمد ابن السري ، أنا أبوبکر محمد بن عبدالله بن محمد[1]، نا أبومسلم ابراهیم بـن

(۱) محمد بن‌عبدالله بن محمد بن اشته‌أبوبکر الاصفهاني‌المتوفی‌سنة(۳۶۰) أو قبلها .

عبدالله الكجي[١]، نا حجاج بن منهال[٢]، نا حماد[٣]، عن علي بن زيد[٤]، عن عدي بن ثابت[٥]، عن البراء[٦]، قال :

لما نزلنا مع رسول‌الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى ان الصلوة جامعة و كسح للنبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فأخذ بيد علي ، فقال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ » قالوا : بلى يارسول الله قال : « ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

قال : فلقيه عمر ، فقال : هنيئاً لك ياابن أبي‌طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أخبرني أبومحمد عبدالله بن محمد القايني ، نا أبوالحسين محمد بن‌عثمان النصيبي[٧]، نا أبوبكر محمد بن الحسن السبيعي ، نا علي بن محمد الدهان والحسين بن ابراهيم الجصاص ، نا حسين بن حكم ، نا حسن بن حسين ، عن

---

(١) أبومسلم الكجي : ابراهيم بن‌عبدالله‌بن‌مسلم‌بن ماعز البصري المتوفى سنة (٢٩٢) ه .

(٢) حجاج بن منهال: أبومحمد الانماطي البصري المتوفى سنة (٢١٧) ه.

(٣) حماد : بن سلمة بن دينار الحافظ البصري المتوفى سنة (١٦٧) ه .

(٤) علي بن‌زيد : بن أبي‌مليكة‌زهير بن‌عبدالله‌بن‌جدعان أبوالحسن‌البصري المتوفى سنة (١٢٩) ه .

(٥) عدي بن ثابت : الانصاري الكوفي المتوفى سنة (١١٦) ه .

(٦) البراء : بن عازب‌بن الحارث الخزرجي الصحابي المتوفى‌سنة(٧١)ه.

(٧) أبوالحسين محمد بن عثمان القاضي النصيبي البغدادي المتوفي سنة (٤٠٦) ه .

حبان[1]، عن الكلبي ، عن أبي‌صالح [2]، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك﴾ الاية ، قال : نزلت في علي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول‌الله صلى الله عليه وسلم بيدعلي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] .

ووثاقت‌وديانت ، وصلاح وامانت ، وجلالت ونبالت ، وسمومنزلت وعلو مرتبت ، وعظمت ورياست ، وتوحد وبراعت وامامت ثعلبي در منهج أول بجواب شبهات مخاطب بر آيۀ : ﴿انما وليكم الله﴾ بتفصيل مبين شده ، وباز در دليل ششم از أدله دلالت حديث غدير بر امامت ، انشاءالله تعالى‌مذكور خواهدشد ، واز زبان بلاغت ترجمان والد ماجد شاهصاحب هم محامد عظيمه ، ومناقب فخيمۀ ثعلبي كه بعد ملاحظۀ آن أتباع وأشياعشان را مجال دم زدن وگردن كبر درازكردن باقي نمانـد بگوش تو خواهد رسيد .

واز خطبۀ تفسير ثعلبي، كماستطلع عليه فيما بعد انشاء الله تعالى ظاهر است كه ثعلبي حق را از باطل، ومفضول را از فاضل ، وصحيح را از سقيم، وحديث را ازقديم ، وبدعت را از سنت ، وحجت را از شبهت بازشناخته ، واز اهل بدع وأهواء ،كه معوجة المسالك والاراءانـد ، مجانبت گزيده، ومخالطت ايشانرا نه‌پسنديده، وتورع از اقتداء بافعال واقوال‌شان ورزيده ، ونيز براه كسانيكه خلط أباطيل مبتدعين بأقاويل سلف صالحين كرده‌اند، وجمع درميان تمره وبعره، واو عثرة وغفلة ،

---

(۱) حبان : بن علي العنزي الفقيه الكوفى المتوفى سنة (۱۷۱) هـ .

(۲) أبوصالح : ذكوان مولى جريريه بنت الحارث الغطفاني توفي سنة (۱۰۱) هـ .

لاعقداً ونية كرده‌اند ، مثل قفال[1] وأبی‌حامد مقری، اگرچه فقهای کبار وعلمای اخیار بودند ، لیکن تفسیر حرفه شان نه بود ، ونه علم تأویل صنعت‌شان، نرفته ، وهم طریقـهٔ کسانیکه اقتصار بر روایت ونقل آغاز نهاده، ودرایت ونقدرا ترک داده‌اند، مثل اسحاق‌بن‌ابراهیم‌حنظلی[2] وابراهیم بن اسحاق انماطی[3] ، که از افاخم أئمهٔ جلیل‌الشأن وأعاظم ثقات اعیان‌اند ، راضی نشده، یعنی نقد وتحقیق وتمییز وتحدیق بعمل آورده ، وصرف بر بیع دوا اکتفا نکرده ، بلکه طب وعلاج وتفریق در استقامت واعوجاج پیش نظر داشته، ونیز بصنیع کسانیکه اسناد را که رکن وعماد است ، پیش نهاد خاطر نداشته‌اند ، وبنقل از صحف ودفاتر، وجریان علی‌هوس‌الخواطر همت‌گماشته، واز ذکر غث وثمین وواهی ومتین اعراض نکرده ، خودرا از عداد علما بدر ساخته‌انـد ، راضی نشده ، وصیانـت این کتاب از ذکرشان نموده ، وقراءت وعلم سنتی است که اخذ میکنند آنرا أصاغر از اکابر ، واگر اسناد نمیبود ، هرآیینه میگفت هرکس آنچه میخواست، واین‌تفسیراو کتابیست شامل کامل ومهذب ملخص مفهوم منظوم ، کـه استخراج کرده آنرا ازقریب صدکتاب مسموعات، علاوه برأجزاء وتعلیقات، ونسق‌کرده‌آنرا بأبلغ مقدور خود از ایجاز وترتیب، وتلفیق نموده‌آنرا بغایت فحص وتنقیب وآن جامع محاسن خصال تصنیف وتألیفست .

---

(١) القفال : محمد بن علي بن اسماعيل الشافعي الشاشي المتوفى سنة (٣٦٥) ه‍ .

(٢) اسحاق‌بن‌ابراهيم: بن‌مخلد الحنظلي‌المروزي المتوفى سنة (٢٣٨)ه‍ .

(٣) الانماطي: ابراهيم بن اسحاق النيسابوري المتوفي سنة (٣٠٣) ه‍ .

« روايت أبونعيم اصفهانى »

اما روايت حافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، نزول آيه : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك﴾ درواقعة غدير، پس دركتاب « مانزل من القرآن في علي عليه السلام » كه فاضل رشيد[1] ذكر آن نقلاعن الشيخ علي المتخلص بحزين[2] در « ايضاح لطافة المقال » نموده ، على مانقل عنه بأسناد خود آورده :

[عن علي بن عامر ، عن أبي الجحاف والاعمش، عن عطية قال : نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك﴾] .

ومثل اين روايت را حاجى عبدالوهاب بن محمد[3] كه از اكابر علماى سنيه است ، نيز از أبونعيم نقل كرده ، كما سيجيء .

و بر مهرة متتبعين واضح وعيانست كه أبونعيم از علماى جليل الشأن ومحدثين اعيان ومعتمدين اركان وحذاق اين شأن ، ومتمهرين ثقات ومتبحرين أثبات، وأساطين معظمين وكبار منقدين وأجلة محققين، وأعاظم مستندين وأفاخم معتبرين ، وأماثل مشهورين ، وتحارير معروفين است .

---

(١) فاضل رشيد: خان دهلوي تلميذ شاه صاحب ومؤلف ايضاح لطافة المقال.

(٢) حزين: محمد علي بن أبيطالب اللاهيجي المتوفى سنة (١١٨٠) أو (١١٨١) هـ .

(٣) الحاج عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد البخاري المتوفى سنة (٩٣٢) هـ .

ابن خلكان در « وفيات الاعيان » گفته :

[الحافظ ابونعيم أحمدبن عبدالله بن احمدبن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور .

صاحب كتاب « حلية الاولياء » ، كان من اعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات .

اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به .

وكتاب « الحلية » من أحسن الكتب ، وله كتاب « تاريخ اصبهان » نقلت منه ترجمة والده عبدالله ، نسبه على هذه الصورة ، وذكر أن جده مهران أسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده ، وانه مولى عبدالله (۱) بن معوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ، وسيأتي ذكر عبدالله بن معوية انشاء الله تعالى .

وذكر ان والده توفى في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ، ودفن عند جده من قبل امه .

ولد في رجب سنة ست وثلثمائة ، وقيل : اربع وثلثين .

وتوفى في صفر وقيل : يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان ، رحمه الله تعالى] (۲) .

وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در « وافى بالوفيات » گفته :

[احمدبن عبدالله بن احمدبن اسحق بن موسى بن مهران ابونعيم الحافظ

(۱) عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب من شجعان الطالبيين واجوادهم وشعرائهم مات أو قتل في سجن أبى مسلم الخراساني في هراة سنة (۱۳۱) ه .

(۲) وفيات الاعيان ج۱/۲۶ .

سبط محمد بن يوسف بن البناء الاصبهاني[1]، تاج المحدثين، وأحد اعلام الدين، له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية، وكانت الرحال تشد اليه، أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع بها العباد، وامتدت ايامه حتى الحق الاحفاد بالاجداد وتفرد بعلو الاسناد].

الى ان قال :

[وكان ابو نعيم اماماً في العلم والزهد والديانة .

وصنف مصنفات كثيرة منها: «حلية الاولياء» و«المستخرج على الصحيحين» ذكر فيها احاديث ساوى فيها البخارى ومسلماً، واحاديث علا عليهما فيها كانهما سمعاها منه، وذكر فيها حديثاً كأن البخارى ومسلماً سمعاه ممن سمعه منه، و«دلائل النبوة» و« معرفة الصحابة » و«تاريخ» بلده، و«فضائل الجنة » و« صفة الجنة » وكثيراً من المصنفات الصغار، وبقى اربعة عشر سنة بلانظير، لايوجد شرقاً ولا غرباً أعلى اسناداً منه ولاأحفظ ولما كتب كتاب « الحلية » الى نيسابور بيع بأربع مائة دينار] [2] ـ الخ .

ومحمد بن عبدالله الخطيب[3] در « رجال مشكوة المصابيح » كه در آخر آن تصريح كرده باينكه عرض كرده آنرا بر شيخ خود حسين بن

(۱) محمد بن يوسف بن البناء: ابوعبدالله الاصفهاني المتوفى سنة (۲۸٦).

(۲) الوافي بالوفيات ج۷/۸۱ .

(۳) الخطيب : محمد بن عبدالله ولي الدين التبريزي العمرى المتوفى بعد سنة (۷۳۷) ﻫ .

عبدالله بن محمد الطيبى[1]، پس استحسان كرده آنرا، چنانچه استحسان نموده « مشكوة » را ، واستجاده نمود آنرا ، چنانچه استجاده نمود « مشكوة » را ، گفته :

[أبونعيم الاصفهاني هو أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني . صاحب « الحلية » ، هو من مشايخ الحديث الثقات ، المعمول بحديثهم ، المرجوع الى قولهم ، كبير القدر .

ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة باصفهان، وله من العمر ست وتسعون سنة ، رحمه الله تعالى][2].

« روايت ابوالحسن على بن احمد الواحدى »

اما روايت ابوالحسن على بن احمد الواحدى ، نزول آية : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك﴾ در واقعۀ غدير :

پس حقير در زمان سابق نسبت آن به « اسباب النزول » واحدى در كتاب « مطالب السؤل » محمد بن طلحه شافعي و « فصول مهمه » ابن

---

(١) الطيبي: الحسين بن عبدالله بن محمد شرف الدين المتوفى سنة (٧٤٣) ـ وهو في كشف الظنون ج١/ ٧٢٠ « الحسن بن محمد بن عبدالله » وكذا في شذرات الذهب ج٦/١٣٧ وبغية الوعاة : ٢٢٨ ـ وعلق مصحح الدرر الكامنة كمانبه عليه في ذيل « الاعلام » ج٢/ ٢٨٠ ان الطيبي سمى نفسه في اول « شرح المشكاة» الحسين بن عبدالله بن محمد ...

(٢) الاكمال في أسماء الرجال ط مع المشكاة ج٣/٨٠٥ .

الصباغ وغير آن ديده بودم ، وازعنايات وألطاف غيبيهٔ الهيه راجى بودم كه اصل كتاب «اسباب النزول»، كه ممدوح اكابر فحول است، بدست آيد كه‌بنظر خودهم در آن ملاحظه كنم، تاآنكه‌بتأييدات ربانيه‌وعنايات رحمانيه يكك نسخهٔ آن بخط عرب از «حديده» وقت رجوع از حج خريدم ، وبيكك نسخهٔ آن بعد رسيدن بلكهنو وارسيدم ، ولله الحمد والمنه كه اين روايت را در آن يافتم ، وچه مسرتها كه نه برداشتم :

[قال الواحدى في « اسباب النزول » : قوله تعالى : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك﴾ ، قال الحسن : ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « لما بعثني الله برسالته ضقت بها ذرعاً ، وعرفت أن من الناس من يكذبني » ، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يهاب قريشاً واليهود والنصارى ، فأنزل الله هذه الاية .

أخبرنا أبوسعيد محمد بن علي الصفار[١]، انا الحسن‌بن احمد المخلدي[٢]، انا محمد بن حمدون بن خالد[٣]، انا محمد بن ابراهيم الحلواني[٤]، ناالحسن

---

(١) أبوسعيد الصفار : محمدبن علي بن محمدبن أحمدبن حبيب‌المعروف بخشاب النيشابوري المتوفى سنة (٤٥٦) .

(٢) الحسن بن أحمدالمخلدي: أبومحمدالنيشابوري المتوفى‌سنة(٣٨٩)ﻫ.

(٣) محمدبن‌حمدون بن‌خالد: بن يزيدالحافظ أبوبكرالنيشابوري‌المتوفى سنة (٣٢٠) ﻫ .

(٤) محمد بن ابراهيم الحلواني: أبوبكر قاضي بلخ ساكن بغداد ، ترجمه في تاريخ بغداد ج١ /٣٩٨ .

ابن حماد سجادة[1]، انا علي بن عياش[2]، عن الاعمش ، وأبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي‌سعيد الخدري قال : نزلت‌هذه‌الاية : ﴿ياأيها الرسول‌بلغ‌ماانزل اليك من ربك﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي‌طالب رضي الله عنه][3].

از اين‌عبارت‌ظاهر است كه‌واحدى‌وحيد نزول‌آية : ﴿ياأيهاالرسول بلغ ماانزل‌اليك﴾ روز غدير در حق جناب اميرالمؤمنين عليه‌السلام ، بأسناد متصل از أبي‌سعيد الخدري روايت كرده .

ولله الحمد على ذلك حمداً جميلا جزيلا .

ودر ثبوت مزيد اعتماد واعتبار اين روايت ،شرقة الانوار وبعد آثار خطا وعثار ، بعد ملاحظهٔ خطبهٔ كتاب « اسباب النزول » واحدى عمدة الكبار هيچ ريبى وشكى باقى نمى‌ماند .

وهذه عبارة الواحدي في الخطبة :

[وبعد هذا فان علوم القرآن غزيرة ، وضروبها جمة كثيرة ، يقصر عنها القول وان‌كان بالغاً، ويتقاص عنها ذيله وان كان‌سابغاً، وقد سبقت لي ، ولله‌الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها ، وتنطوي على غررها ، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ ، وعما عداها من‌جميع المصنفات غنية وفراغ، لاشتمالها على عظمها محققاً ، وتأديته الى متأمله متسقاً ، غير أن‌الرغبات اليوم عن علوم‌القرآن صادفة كاذبة فيها ، وعجزت الامة‌عن تلافيها، فآل الامر بنا الى افادة المستهترين بعلوم الكتاب ابانة ماانزل فيه من الاسباب اذ هي أولى مايجب الوقوف عليها،

---

(١) الحسن بن حماد : أبوعلي الحضرمي سجادة البغدادي المتوفى سنة (٢٤١) هـ .

(٢) علي بن‌عياش: أبوالحسن‌الالهاني‌الحمصي‌الحافظ‌المتوفى‌سنة(٢١٩)هـ.

(٣) اسباب النزول للواحدي : ١١٥ .

وأولى مايصرف العناية اليها، لامتناع معرفة تفسير الاية وقصدسبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، ولايحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل ، ووقفوا على الاسباب ، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل في العثار في هذا العلم بالنار .

انا أبو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم الواعظ[۱]، أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد ابن حامد العطار ، انا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار[۲]، انا ليث بن حماد ، ثنا أبوعوانة ، عن عبدالاعلى[۳]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اتقوا الحديث الا ماعلمتم فانه من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الاية .

انا أبونصر أحمد بن عبيدالله المخلدي[٥] ، انا أبوعمرو بن نجيد[٦]، ثنا

---

(۱) اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن محمويه أبوابراهيم الواعظ الصوفي النيسابوري المتوفى سنة (٤٢٨) .

(۲) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار أبوعبدالله الصوفي المتوفى ببغداد سنة (۳۰٦) هـ .

(۳) عبدالاعلى : بن عامر الثعلبي المتوفى سنة (۱۲۹) .

(٤) سعيد بن جبير : الكوفى المقرىء المفسر الفقيه الشهيد سنة (۹٥) هـ .

(٥) أبونصر المخلدى: أحمدبن عبيدالله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد المزكى النيسابوري المتوفى (٤٢٧) .

(٦) أبوعمرو بن نجيد: اسماعيل الصوفي النيسابوري المتوفى سنة (۳٦٥) هـ .

أبومسلم ، ثنا عبدالرحمن بن حماد[١] ، ثنا أبوعمر ، عن محمد بن سيرين[٢] قال : سألت عبيدة السلماني[٣] عن آية من القرآن ، فقال : « اتق الله » وقل سداداً ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن، فأما اليوم فكل واحد يخترع للاية سبباً، ويخلق افكاً وكذباً، ملقياً زمامه الى الجهالة، غير مفكر في الوعيد لجاهل سبب الاية، وذاك الذي حداني الى املاء هذا الكتاب الجامع للاسباب ، لينتهي اليه طالبوا هذا الشأن، والمتكلمون في نزول القرآن، فيعرفوا الصدق، ويستغنوا عن التمويه والكذب ، ويجدوا في تحفظه بعد السماع والطلب] .

از این‌عبارت ظاهراست که اسباب نزول قرآن شریف أولای آنچیزی است که واجب است وقوف بر آن، وأولای آنچیزی است که صرف کرده می‌شود عنایت بسوی آن ، وممتنع است تفسیر آیت وقصد سبیل آن بغیر وقوف بر قصهٔ آن وبیان نزول آن ، وحلال نیست قول در اسباب‌نزول کتاب‌مگر بروایت‌وسماع از کسانیکه‌مشاهده کردند تنزیل‌را وواقف شدند بر اسباب ، وبحث کردند از علم آن ، وکوشش کردند در طلب ، ووارد شده است شرع بوعید بنار برای جاهل بسبب عثار در این علم .

وسلف ماضین غایت احتراز از قول در نزول آیات داشتند ، وچون أبنای عصر واحدی اختراع أکاذیب وخلق افتراآت در نزول آیات

---

(١) عبدالرحمن بن حماد : بن شعيب أبوسلمة الشعيثي المتوفى سنة (٢١٢) هـ .

(٢) محمد بن سيرين : أبوبكر البصري المتوفى سنة (١١٠) هـ .

(٣) عبيدة السلماني : المرادي الفقيه الكوفي المتوفي سنة (٧٢) .

می کردند ، واز القای زمام بسوی جهالت وعدم تفکر در وعید برای جاهل سبب آیت ، باکی بر نمی‌داشتند ، واحدی این کتاب‌را ، که جامع اسباب است ، املا نموده تا که انتها کنند بسوی آن طالبین این شأن، ومتکلمین در نزول قرآن، یعنی آنرا ملاذ وملجای خود گردانند ، وروی اعتبار واعتماد بر آن آرند ، پس بشناسند صدق‌را ، ومستغنی شوند از تمویه وکذب ، وجد کنند در تحفظ آن بعد سماع وطلب .

پس ثابت شد که روایت نزول آیهٔ: ﴿یاایها‌الرسول بلغ‌ماانزل‌الیك﴾ در واقعهٔ غدیر که واحدی نحریر در این کتاب فقید النظیر ذکر کرده ، از آن جمله است که آن اولای آن امور است ، که واجب است‌وقوف بر آن ، واولای آن اشیاء است که صرف کرده می‌شود عنایت بسوی آن ، ومأخوذ است از بعض کسانیکه مشاهده کرده‌اند تنزیل‌را وواقف شده‌اند بر اسباب ، وبحث کرده‌اند از علم آن وکوشش کرده‌اند در طلب آن ، واز وعید شدید که بسبب عثار در این علم جلیل المقدار وارد است برکنارند ، ومثل أبنای عصر واحدی نیستند ، که معاذ الله اختراع أسباب بی‌اصل ، وخلق أنواع افك وکذب وهزل می‌نمودند ، والقای زمام بسوی جهالت بلا تفکر در وعید برای جاهل سبب آیت می کردند .

ونیز بحمدالله ثابت شد که روایت‌نزول آیهٔ کریمه‌در واقعهٔ غدیر حسب افادهٔ واحدی عین‌حق‌وصدق، ومحض‌صواب ولائق‌اعتماد واعتبار‌طالبین شأن نزول کتاب ، ومباین تمویه وخطاء وکذب وافتراء ، وسزاوار جد در تحفظ آن بعد سماع وطلب است .

« جلالت واحدی در کتب اهل سنت »

وجلالت مرتبت وعلو منزلت وسمو شأن وامامت وتوحد وریاست واحدی ازعبارت ابن خلکان ، که سابقاً مذکور شده[1] واضحست، که در آن تصریح کرده بآنکه او صاحب تفاسیر مشهوره است، واستاد عصر خود در نحو وتفسیر ، وروزی یافته سعادت را در تصانیف خود ، واجماع کرده‌اند مردم بر حسن آن تصانیف ، وذکر کرده‌اند آنرا مدرسین در دروس خود .

وابوالحسن علی بن ابی‌الکرم محمد بن محمد الشیبانـی المعروف بابن‌الاثیر الجزری در «تاریخ کامل» دروقائع سنة ثمان وستین واربعمائة گفته :

[وفیها توفی ابوالحسن علي‌بن احمدبن محمدبن متویه الواحدی المفسر مصنف « الوسیط» و «الوجیز» في التفسیر، وهو نیسابوري امام مشهور[2]] .

انتهی نقلا عن نسخة طبعت بمصر ، واشتریتها في تلك الایام بالطف الرب المنعام .

ومحمدبن احمدبن عثمان ذهبی در « سیر النبلا» گفته :

[الامام العلامة الاستاذ ابوالحسن علي‌بن احمدبن محمدبن‌علي الواحدي النیسابوري الشافعي صاحب التفسیر وامـام علماء التأویل ، من اولاد التجار ، واصله من ساوه ، لزم الاستاذ اباسحق الثعلبي واکثر عنه ، وأخذ علم العربیة

(١) وفیات الاعیان ج٣/٣٠٣ .

(٢) الکامل لابن الاثیر ج١٠/١٠١ .

عن ابی‌الحسن القهندزی الضریر[۱] .

وسمع من ابی طاهر بن محمش [۲]، والقاضي ابی‌بکر الحیري[۳]، وابي ابراهیم اسمعیل‌بن‌ابراهیم الواعظ، ومحمدبن ابراهیم‌المزکی[۴]، وعبدالرحمن ابن حمدان النصروي[۵]، واحمدبن ابراهیم النجار، وخلق .

حدث عنه احمد بن عمر الارغیاني ، وعبدالجبار بن محمد الخواري[۶] ، وطائفة اکبرهم الخواري .

صنف التفاسیر الثلاثة : «البسیط» و«الوسیط» و«الوجیز»، وبتلك الاسماء سمی الغزالي تؤالیفه الثلاثة في الفقه، ولابی‌الحسن کتاب « اسباب النزول »

---

(۱) القهندزی : علي بن محمد بن ابراهیم بن عبدالله ابوالحسن الضریر النیسابوري النحوي الادیب العروضی المتوفی حدود سنة (۴۲۰) ه .

(۲) ابوطاهربن‌محمش: محمدبن‌محمد الزیادی الفقیه النیشابوري المتوفی سنة (۴۲۳) ه أوسنة (۴۱۰) کمافي منتخب السیاق .

(۳) القاضی‌الحیری: ابوبکر احمدبن الحسن‌بن‌احمد الشافعی‌النیشابوری المتوفی سنة (۴۲۱)ه .

(۴) المزکی : محمدبن ابراهیم بن محمد ابوعبدالله النیسابوری المتوفی سنة (۴۲۷) ه .

(۵) النصروی: عبدالرحمن‌بن‌حمدان‌بن‌محمد ابوسعد النیسابوری المتوفی سنة (۴۳۳) ه .

(۶) الخواری : عبدالجبار بن محمد بن احمد ابومحمد المتوفی سنة (۵۳۶) ه .

مروى وكتاب «التحبير في الاسماء الحسنى» و«شرح ديوان المتنبى »[١] وكان طويل الباع في العربية واللغات ، وله أيضاً كتاب «الدعوات» وكتاب«المغازي» وكتاب « الاغراب في الاعراب » وكتاب « تفسير النبي صلى الله عليه وسلم » وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف » .

تصدر للتدريس مدة، وعظم شأنه، وقيل :كان منطاق اللسان في جماعة من العلماء بمالاينبغي، وقد كفر من الف كتاب «حقائق التفسير»، فهو معذور .

وله شعر رائق .

قال عن نفسه : درست اللغة على ابىالفضل احمد بن محمد بـن يوسف العروضي[٢] وكان من ابناء التسعين .

روى عن الازهري « تهذيبه » في اللغة ، ولحق السماع من الاصم[٣] ، وله تصانيف ، واخذت التفسير عن الثعلبي، والنحو عن ابىالحسن علي بن محمد الضرير، وكان من أبرع اهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، علقت عنه قريباً من مائة جزء في المشكلات، وقرأت القرآن على جماعة .

قال ابوسعد السمعاني :كان الواحدي حقيقاً بكل احترام واعظام ، لكن كان فيه بسط لسان في الائمة .

وقد سمعت احمد بن محمد بـن بشار يقول :كان الواحدي يقـول : صنف

---

(١) المتنبي : أبوالطيب احمد بن الحسين بـن الحسن الجعفي الكوفي الشاعر المتوفى (٣٥٤) هـ.

(٢) ابوالفضل العروضي : احمد بن محمدبن عبدالله بن يوسف النهشلي الشافعي المتوفى بعد سنة (٤١٦) هـ .

(٣) الاصم : أبوالعباس محمدبن يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابوري محدث خراسان توفي سنة (٣٤٦) هـ .

السلمي[۱] کتاب «حقائق التفسير» و او قال: ان ذلك تفسير القرآن لكفرته . قلت: الواحدي معذور مأجور .

مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة وقد شاخ][۲].

ونيز ذهبی در « عبر فی خبر من غبر» گفته :

[ابوالحسن علي بن احمد الواحدي تلميذ ابی اسحاق الثعلبی، وأحد من برع في العلم .

روی فی کتبه عن ابن محمش، وابي بكر الحيري، وطائفة .

وكان رأساً فی الفقه والعربيـة . توفي في جمادی الآخرة ، وكان من ابناء التسعين [۳]] .

وعمر بن مظفر الشهير بابن الوردی[٤] در « تتمة المختصر» گفته :

[ابوالحسن علي بن احمد بن متويه الواحدي النيسابوري. له « البسيط » و «الوسيط» و«الوجيز» فی التفسير. ويقال له: المتوی نسبة الی جده متويه [٥]

---

(۱) السلمي : ابوعبدالرحمن محمد بـن الحسين النيسابوري المتوفی سنة (٤١٢) ﻫ تفسيره مختصر على لسان التصوف وطعن فيه أيضاً ابن الجوزی .

(۲) سير اعلام النبلاء ج۱۸/۳۳۹-۳٤۲ .

(۳) العبر فی خبر من غبر ج۳/۲٦۷ فی حوادث سنة (٤٦۸) .

(٤) ابن الوردي: عمر بن المظفر الحلبي الشافعي المتوفی سنة (۷٤۹)ﻫ .

(٥) متويه : بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقـها مضمومة وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها، ثم هاء ساكنة .

والواحدي نسبة الى الواحد بن مهرة [1].

منه اخذ الغزالي [2] اسماء كتبه الثلاثة ، وكان استاذاً في التفسير والنحو . وشرح «ديوان المتنبي» اجود شرح. وهو تلميذ الثعلبي، وتوفي بعد مرض طويل بنيسابور] [3] .

وعبدالله بن اسعد يافعي در « مرآة الجنان » گفته :

[الامام المفسر أبوالحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ، استاذ عصره في النحو والتفسير. تلميذ ابي‌اسحق الثعلبي، وأحد من برع في العلم .

وصنف التصانيف الشهيرة المجمع على حسنها والمشتغل بتدريسها والمرزوق السعادة فيها، وهي « البسيط» و« الوسيط» و« الوجيز» ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلثة، وله كتب اخرى بعضها فيمايتعلق باسماءالحسنى وكتاب « اسباب النزول » وشرح كتاب المتنبي شرحاً مستوفى. قيل: وليس في شروحه مع كثرتها مثله] [4] ـ الخ .

وشمس الدين محمدبن محمد الجزري در « طبقات القراء » گفته :

[علي‌بن احمدبن‌محمد ابوالحسن الواحدي النيسابوري المفسر، صاحب « الوجيز » و «الوسيط» و« البسيط» في التفسير و« اسباب النزول » . امام كبير علامة .

---

(١) قال ابن خلكان في الوفيات ج٣/٣٠٤ : الواحدى بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة نسبة الى‌الواحد بن الدين‌بن‌مهرة ذكره ابوأحمدالعسكرى .

(٢) الغزالي: ابوحامد محمدبن‌محمد الشافعي المتوفى بطوس‌سنة(٥٠٥).

(٣) تتمة المختصر لابن الوردي في حوادث سنة (٤٦٨) .

(٤) مرآت الجنان ج٣/٩٦ .

روى القراءة عن علي بـن احمد البستي واحمد بـن محمد بن ابراهيم الثعالبي .

روى القراءة عنه ابوالقاسم الهذلي (۱). مات في سنة ثمان وستين واربعمائة بنيسابور] (۲) .

وتقی الدین ابوبکر بـن احمد بن قاضی شهبة در « طبقـات فقهای شافعیه » گفته :

[علي بن أحمد بن محمد أبوالحسن الواحدي كان فقيهاً اماماً في النحو واللغة وغيرهما ، شاعراً .

واماالتفسير فهو امام عصره فيه، أخذ التفسير عن أبي اسحق الثعلبي، واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الازهري ، والنحو عن أبي الحسن القهندزي الضرير .

صنف « البسيط» في نحو ستة عشر مجلداً و«الوسيط» في أربع مجلدات ، و «الوجيز»، ومنه أخذ الغزالي هذه الاسماء، و «اسباب النزول» وكتاب « نفي التحريف عن القرآن الشريف» وكتاب «الدعوات» وكتاب «التحبير في شرح اسماء الله الحسنى » وكتاب « تفسير اسماء النبي صلى الله عليه وسلم » وكتاب «المغازى» وكتاب «الاغراب في الاعراب» و«شرح ديوان المتنبى» .

وأصله من ساوه، من أولاد التجار .

ولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربعمائة .

---

(۱) ابوالقاسم الهذلي: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد المقرىء المتوفى سنة (٤٦٥) هـ .

(۲) غاية النهاية في طبقات القراء ج۱/۵۲۳ .

نقل عنه في «الروضة» في مواضع من كتاب «السير في الكلام على السلام».

والقهندزي (بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الزاي)][١].

وقاضی حسین بن محمد الديار بكرى[٢] المالكى نزيل مكة المكرمة در «خميس في احوال النفس النفيس» گفته :

[وفي سنة ثمان وستين واربعمائة توفى أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن متويه الواحدي، المفسر، مصنف «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» في التفسير، وهو نيسابوري امام مشهور[٣]].

ومصطفى بن عبدالله القسطنطيني در «كشف الظنون» گفته :

[«اسباب النزول» للشيخ الامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، المفسر المتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة.

وهو أشهر ماصنف فيه أوله الحمد لله الكريم الوهاب][٤].

وولى الله[٥] والد شاهصاحب در «ازالة الخفاء» گفته :

[اندكى خاطر را باستقراى أشخاصى كه مقتداى مسلمين اند، وسلسلة اهتداى ايشان بآن اشخاص ميرسد، وطوائف مسلمين بذكر خير ايشان رطب اللسان اند، ودر دفاتر تاريخ احوال ايشان ثبت مينمايند، مشغول

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ج١/٢٥٦.

(٢) الدياربكرى : القاضي حسين بن محمد المورخ المتوفى بمكة المكرمة سنة (٩٦٦) هـ.

(٣) تاريخ الخميس ج٢/٣٥٩.

(٤) كشف الظنون ج١/٧٦.

(٥) ولي الله الدهلوي : بن عبدالرحيم المتوفي سنة (١١٨٠) هـ.

باید ساخت، تاظاهر شود که ایشان ازچند جنس بیرون نیستند :

پادشاهان عادل، که در اعلای کلمهٔ « الله » بجهاد أعداء الله وأخذجزیه وخراج ید طولی پیداکرده‌اند ، وفتح بلدان وترویج ایمان بر دست ایشان واقع شده، تامسلمانان ازسایه ایشان درکهف امان آسوده‌اند ، واقامهٔ حدود واحیای علوم دین ازایشان ظاهر شد .

ومحققین فقهاء، که حل معضلات فتوی واحکام نموده‌اند وعالمی از ایشان مستفید گشته، تقلیدایشان پیش گرفته‌اند، مانند فقهای أربعه‌وثقات محدثین ، که حفظ حدیث خیر البشر صلی الله علیه وسلم نموده‌اند ، وصحیح را از سقیم ممتاز ساخته‌اند، مثل بخاری ومسلم وامثالهما .

وکبار مفسرین که تفسیر قرآن‌عظیم وشرح غریب وبیان‌توجیه وذکر اسباب نزول‌نموده‌اند، ودراین باب‌گوی مسابقت ازأقران ربوده، مانند واحدی، وبغوی[1]، وبیضاوی، وغیره] – انتهی .

ازاین عبارت ظاهراست که علامهٔ واحدی از جمله أشخاصی‌است که مقتدای مسلمین‌اند، وسلسلهٔ‌اهتدای مسلمین بایشان‌میرسد، وطوائف‌مسلمین بذکر خیر ایشان رطب‌اللسان‌اند، ودر دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت مینمایند .

ونیز ازآن‌واضحست که واحدی از کبار مفسرین‌است، که تفسیرقرآن عظیم، وشرح غریب، وبیان توجیه، وذکر اسباب‌نزول نموده‌اند، ودر این باب‌گوی‌مسابقت ازأقران ربوده، ومقدم بربغوی، وبیضاوی، وغیر ایشان دراتصاف باین اوصاف جمیله بوده .

---

(۱) البغوي : الحسين بن مسعود الفراء الشافعي المتوفى سنة (٥١٦) هـ .

« روایت أبوسعید مسعود بن ناصر السجستانی »

اما روایت أبوسعید مسعود بن ناصر السجستانی (۱)، نزول آیـۀ : ﴿ یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك ﴾ الایة ـ درواقعۀ غدیر :

پس علی‌مانقل عنه در کتاب «در ایة حدیث الولایه» که ذکرش سابقاً شنیدی، بأسناد خود از ابن عباس روایت کرده که اوگفته :

[أمر رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم ان یبلغ بولایة علي، فأنزل الله عزوجل ﴿یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ الایة، فلماکان یوم غدیر خم قام نحمد الله وأثنی علیه وقال صلی‌الله‌علیه وسلم: «ألست أولی بکم من أنفسکم؟» قالوا: بلی یارسول‌الله، قال صلی‌الله‌علیه: «فمن کنت مولاه فعلي‌مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه ، وابغض من أبغضه ، وانصر من نصره وأعز من أعزه وأعن من أعانه] .

ومسعود سجستانـی از أجلۀ حفاظ وأعاظم محدثین وأکابـر معتبرین ومشایخ معتمدیـن وسباق موثقین وحفاظ متقنیـن سنیه است ، چنانکه سابقاً دانستی که از عبارت « انساب » سمعانی ظاهراست کـه أبوسعید سجزی حافظ متقـن وفاضل بوده ورحلت کرده بسوی خراسان وجبال وعراقین وحجاز،واکثار حدیث کرده وبجمع آن مشغول‌شده‌وجماعت کثیر از مشایخ سمعانی روایت کرده‌اند برای سمعانـی از او در مرو ونیسابور واصبهان (۲) .

---

(۱) السجستاني : أبو سعید مسعود بن ناصر المتوفی سنة (٤٧٧) هـ .

(۲) انساب السمعاني : ۲۹۱ ط بغداد منشور د س مرجلیوث .

ونيز سابقاً ازعبارت «عبر في خبر من غبر» دريافتي كه مسعودسجزی حافظست،ورحلت كرده وتصنيف نموده، ودقاق[1]ارشاد كرده: كه‌نديدم جيدتری ازروی اتقان ونه بهتر ازروی ضبط ازاو [2] .

« روايت حسكانی »

اما روايت أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانی ، نزول آيهٔ :
« ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك» در يوم غدير :
پس در «مجمع البيان» در تفسير اين آيه، بعد نقل روايت عياشی[3]
باين الفاظ :
[عن ابن[4] أبي‌عمير ، عن ابن اذينة[5]، عن الكلبي، عن أبي‌صالح، عن عبدالله بن‌عباس،وجابر[6]بن عبدالله قالا:أمر الله محمداًﷺ أن‌ينصب علياً علماً للناس، فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول‌الله ﷺ أن يقولوا حابی[7] ابن‌عمه،

(١) الدقاق : محمد بن عبدالواحد الاصبهاني الحافظ المتوفی‌سنة (٥١٦)ه
(٢) عبر في خبر من غبر ج٢٨٩/٣ ط الكويت .
(٣) العياشي : أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي من مشايخ الكشي .
(٤) ابن أبي عمير : محمد بن زياد بن عيسى البغدادي جليل القدر توفی سنة (٢١٧) هـ .
(٥) ابن اذينة : عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن اذينة البصري من ثقاة اصحاب الصادق عليه السلام .
(٦) جابر بن عبدالله : الانصاري الصحابي المتوفي سنة (٧٨) هـ .
(٧) حابی محاباة وحباءاً الرجل : نصره .

وأن يطعنوا في‌ذلك عليه، فأوحى الله اليه هذه الاية، فقام عليه السلام بولايته يوم غدير خم] [١]، گفته :

[وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبوالحمد ، عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني [٢] بأسناده عن ابن أبي‌عمير في كتاب «شواهد التنزيل» [٣] في قواعد التفضيل] .

« روايت ابن عساكر »

امارو ايت ابوالقاسم علي‌بن الحسن المعروف بابن‌عساكر الدمشقي، نزول آية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾ [٤] در روز غدير، پس سابقاً در ذكر روايت ابن ابى‌حاتم ازعبارت « درمنثور » [٥] سيوطى دريافتى .

وعلامهٔ ابن‌عساكر از أماثل أكابر، وأساطين والا مفاخر، وأركان‌عالى مآثر، وصاحب فضل زاهر، وحائز مجد باهر، وحاوى كمال فاخر بوده وجلالت ونبالت ، وامامت ورياست، وثقت وديانت، وحفظ وأمانت ،

---

(١) مجمع البيان ج٢/٢٢٣ .

(٢) أبوالقاسم الحسكاني : عبيدالله بن عبدالله النيسابوري المعروف بابن الحذاء توفي بعدسنة (٤٧٠) هـ .

(٣) شواهد التنزيل ج١/١٨٧ .

(٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) الدر المنثور ج٢/٢٩٨ ـ وتاريخ دمشق ج٢/٨٦ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

وعلومرتبت وسمو منزلت او درعلوم معقول ومنقول، وتمییز درصحیح ومعلول، برمتتبع کتب أکابر نقاد لمعانظهور دارد، وبسماع محامدعلیه ومدائح بهیه، ومناقب سنیه، ومفاخر وضیه ،که اساطین قوم برای او یاد کرده‌اند، عقل انسان حیران میشود .

یاقوت حموی(۱) درکتاب «معجم الادبا» که نسخهٔ عتیقهٔ آن مزین بخط سیوطی، بدست این کثیر الخطاء افتاده، نقلاعن جزءعمله والد ابن عساکر میگوید :

[هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين أبو القاسم ابن أبي محمدبن أبي الحسن بن أبي محمدبن أبي علي الشافعي الحافظ ، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين .

ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائـة، ومات في الحادي عشر من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وقد بلغ من السن اثنتين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام وحضر جنازته بالميدان والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله .قال العماد : وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدر وسح عند ارتفاع نعشه فكأن السماء بكت عليه وبله (۲) وطشه (۳)](۴) .

وابن خلكان در «وفيات الاعيان» گفته: [الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين المعروف بابـن عساكر

---

(۱) الحموی: یاقوت بن عبدالله الرومي الحنفي المتوفي سنة (٦٢٦) ه .

(۲) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر .

(۳) الطش: المطر الضعيف .

(٤) معجم الادباء ج۱۳/۷۳ .

الدمشقي الملقب ثقة الدين ،كان محدث الشام في وقتـه ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث فاشتهر به ، وبالغ في طلبه الى أن جمع منه مالم يتفق لغيره، ورحل وطوف وجاب البلاد، ولقي المشايخ، وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن السمعاني في الرحلة، وكان حافظاً ديناً، جمع بين معرفة المتون والاسانيد، سمع ببغداد سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب البرمكي[١] والتنوخي[٢] والجوهري[٣]، ثم رجع الى دمشق ، ثم رحل الى خراسان ، ودخل نيسابور ، وهراة ، واصبهان ، والجبال ، وصنف التصانيف المفيدة ، وخرج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الاحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة ، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق « تاريخ بغداد » .

قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبومحمد عبدالعظيم المنذري[٤] حافظ مصر ادام الله به النفع وقدجرى ذكر هذا التاريخ ، وأخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه : ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، والا فالعمر يقصر عن ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه قال : واقد

---

(١) البرمكي : أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي المتوفي سنة (٤٥٥) هـ .

(٢) التنوخي : أبوعلي الحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم المتوفي سنة (٣٨٤) هـ .

(٣) الجوهري: الحسن بن علي المقنعي الشيرازي المتوفي سنة (٤٥٤) هـ .

(٤) المنذري : عبدالعظيم بن عبدالقوي الشافعي المصري المتوفى سنة (٦٥٦) هـ .

قال الحق من وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله ؟ وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره ، وما صح له هذا الا بعد مسودات ماكاد ينضبط حصرها ، وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة][1]الخ .

وذهبی در «تذكرة الحفاظ» گفته :

[ابن عساكر الامام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الائمة ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي .

صاحب التصانيف والكتب .

ولد في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة . وسمع في سنة خمس وخمسمائة باعتناء أبيه وأخيه ضياءالدين] .

الى أن قال :

[قال السمعاني: أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير، حسن السمت ، جمع بين معرفة المتن والاسناد .

كان كثير العلم ، غزير الفضل، صحيح القراءة متثبتاً .

رحل وتعب وبالغ في الطلب، وجمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على الاقران دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت منه «معجمه» و «المجالسة» للدينوري[2]، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق] .

الى أن قال :

[وقال المحدث بهاءالدين: القاسم[3] كان أبي رحمه‌الله مواظباً على الجماعة

---

(۱) وفيات الاعيان ج۳/۳۰۹ ـ ۳۱۰ .

(۲) الدينوري : أحمد بن مروان المالكي المتوفي سنة (۳۱۰) هـ .

(۳) القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة (۶۰۰) هـ .

والتلاوة، يختم كل ليلة[1] ختمة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية ، وكان كثير النوافل والاذكار ، يحيى ليلة العيدين بالصلوة والذكر .

وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب .

قال لي: لما حملت بي امي قيل لها في منامها : تلدين غلاماً يكون له شأن ، وحدثني ان أباه رأى رؤيا معناه يولد لك ابن يحيي‌الله به السنة .

وحدثني انه كان يقرأ على شيخ، فقال: قدم علينا أبوعلي بن الوزير ، فقلنا : مارأينا مثله، ثم قدم علينا ابن السمعاني ، فقلنا : مارأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله .

قال سعد الخير[2]: مارأيت في سن ابن عساكر مثله .

قال القاسم ابن عساكر : سمعت التاج المسعودي[3] يقول : سمعت أباالعلاء الهمداني[4] يقول لرجل استأذنه في الرحلة : ان عرفت أحداً أفضل مني حينئذ آذن لك أن تسافر اليه ، الا أن تسافر الى ابن عساكر ، فانه حافظ كما يجب .

وحدثني أبوالمواهب بن صصري[5] قال: لما دخلت همدان، قال لي الحافظ

---

(١) في المصدر المطبوع : يختم كل جمعة .

(٢) سعدالخير: أبوالحسن بن محمد بن سهل الانصاري الاندلسي البلنسي المتوفى سنة (٥٤١) هـ.

(٣) التاج المسعودي : محمد بن عبدالرحمن البنجديهي الخراساني الرحال المتوفى سنة (٥٨٤) هـ .

(٤) أبوالعلاء الهمداني : الحافظ الحسن بن أحمد المقرى المتوفى سنة (٥٦٩) هـ .

(٥) أبوالمواهب بن صصري: الحسن بن هبة‌الله بن محفوظ الحافظ الكبير الدمشقي المتوفي سنة (٥٨٦) هـ .

أبو العلاء: أنا أعلم انه لايساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم، كما ينبغي اذاً لاجتمع عليه الموافق والمخالف.

وقال لي يوماً: أي شيء فتح له، وكيف الناس له؟، قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة الا بالجمع والتسميع، حتى في نزهته وخلواته قال: الحمدلله هذا ثمرة العلم، الا انا حصل لنا هذا المسجد والدار، والكتب هذا يدل على قلة حظ أهل العلم في بلادكم، ثم قال: ماكان يسمى أبوالقاسم الا شعلة نار ببغداد من ذكائه وتوقده وحسن ادراكه.

قال أبو المواهب: كنت اذاكر أبا القاسم الحافظ عن الحفاظ الذين لقيهم: فقال: أما بغداد فأبو عامر العبدري[1]، وأما أصبهان فأبو نصر اليونارتي[2]، لكن اسمعيل بن محمد[3] الحافظ كان أشهر، فقلت: فعلي هذا ماكان رأي سيدنا مثل نفسه، قال لاتقل هذا، قال الله: ﴿فلاتزكوا أنفسكم﴾[4]، قلت: فقد قال: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾[5]، فقال: لو قال قائل: ان عيني لم تر مثلي لصدق.

ثم قال أبو المواهب: لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة

---

(١) أبوعامر العبدري: محمد بن سعدون بن مرجا الميورقي المتوفى سنة (٥٢٤) هـ.

(٢) أبونصر اليونارتي: الحسن بن محمد بن ابراهيم الحافظ الاصبهاني المتوفى سنة (٥٢٧) هـ.

(٣) اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير أبوالقاسم التيمي الاصفهاني المتوفي سنة (٥٣٥) هـ.

(٤) النجم: ٣٢.

(٥) الضحى: ١١.

واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الصلوة في الصف الاول الا من عذر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة ، وعدم التطلع الى تحصيل الاملاك وبناء الدور ، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الامامة والخطابة وأباها بعد ان عرضت عليه ، وأخذ نفسه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم .

قال لي : لما عزمت على التحديث والله المطلع اني ماحملني على ذلك حب الرياسة والتقدم ، بل قلت : متى أروى كل ماسمعت ؟ وأي فايدة في كوني أخلفه في صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم فكلهم قالوا : من أحق بهذا منك ؟ فشرعت في ذلك منذ ثلث وثلثين وخمسمائة .

الى أن قال :

وكان شيخنا أبو الحجاج[١] المزي يميل الى أن ابن عساكر مارأى حافظاً مثل نفسه .

قال الحافظ عبدالقادر[٢] : مارأيت أحفظ من ابن عساكر .

وقال ابن النجار [٣] : أبو القاسم امام المحدثين في وقته ، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن ، فقرأت

---

(١) أبو الحجاج المزي: يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٧٤٢) هـ .

(٢) الحافظ عبدالقادر : بن عبدالله أبومحمد الرهاوي الحنبلي المتوفى سنة (٦١٢) هـ .

(٣) ابن النجار: محب الدين محمد بن محمود بن الحسن البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣) هـ .

بخط الحافظ معمر بن الفاخر[1] في معجمه: ثنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي بمنى وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشأن، وكان شيخنا اسمعيل بن محمد الامام يفضله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل في داري، ومارأيت شاباً أورع ولاأحفظ ولاأتقن منه، وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنياً جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله، واني كثيراً سألته عن تأخره عن المجيء الى أصبهان، فقال: لم تأذن لي امي.

قال القاسم: توفى أبي في حادي عشر رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة. ورئي له منامات حسنة، ورثي بقصائد وقبره يزار بباب الصغير][2].

ونيز ذهبي در «عبر في خبر من غبر» در سنة احدى وسبعين وخمسمائة گفته:

[فيها توفى الحافظ ابن عساكر صاحب «التاريخ» الثمانين مجلدة، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة‌الله الدمشقي، محدث الشام ثقة الدين.

ولد في اول سنة تسع وتسعين واربعمائة، وأسمع سنة خمس وخمسمائة، وبعدها من النسيب[3]، وابى طاهر الحنائي[4] وطبقاتهما، ثم عني بالحديث، ورحل فيه الى العراق وخراسان فاصبهان، وساد اهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ. توفى في

(١) الحافظ معمر: بن عبدالواحد بن رجاء بن عبدالواحد بن محمد ابن الفاخر الأصفهاني المتوفي سنة (٥٦٤).

(٢) تذكرة الحفاظ ج٤/١٣٢٨ - ١٣٣٣.

(٣) النسيب: ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب المتوفى سنة (٥٠٨) هـ.

(٤) هو محمد بن الحسين بن محمد الدمشقي المتوفى سنة (٥١٠) هـ.

حادي عشر رجب][1].

وابو محمد عبدالله بن اسعد يافعي در «مرآة الجنان» در سنهٔ مذكوره گفته :

[وفيها توفى الفقيه الامام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط ذوالعلم الواسع، شيخ الاسلام ومحدث الشام ، ناصر السنة وقامع البدعة، زين الحفاظ وبحرالعلوم الزاخر ، رئيس المحدثين المقر له بالتقدم، العارف الماهر ثقةالدين ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبةالله بن عساكر الذي اشتهر في زمانه بعلو شأنه ولم يرمثله في أقرانه ، الجامع بين المعقول والمنقول ، والمميز بين الصحيح والمعلول .

كان محدث زمانه ومن اعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث واشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه مالم يتفق لغيره .

رحل ، وطوف ، وجاب البلاد ، ولقي المشايخ ، وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن السمعاني في الرحلة .

وكان ابوالقاسم المذكور حافظاً ديناً ، جمع بين معرفة المتون والاسانيد .

سمع ببغداد في سنة عشر وخمسمائة من اصحاب البرمكي ، والتنوخي ، والجوهري، ثم رجع الى دمشق، ثم رحل الى خراسان، ودخل نيسابور، وهراة واصبهان ، والجبال .

وصنف التصانيف المفيدة ، وخرج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الاحاديث، محظوظاً على الجمع والتأليف.

صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً أتى فيه بالعجائب، وهوعلى نسق «تاريخ بغداد»] .

---

(١) العبر في خبر من غبر ج٤/٢١٢ ط الكويت .

الى ان قال :

[قال بعض اهل العلم بالحديث والتواريخ : ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ فيه الذروة العليا، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ.

قلت: بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع،وجودة الفهم،والبلاغة، والتحقيق والاتساع في العلوم، وفضائل تحتهامن المناقب والمحاسن كل طائل، ومن تؤاليفه الشهيرة المشتملة على الفضائل الكثيرة كتاب « تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الشيخ الامام أبي الحسن الاشعري»(١) جمع فيه بين حسن العبارة والبلاغة والايضاح والتحقيق ،واستيعاب الادلة النقلية وطرقها مع اسناد كل طريق، وذكر فيه أعيان أصحابه من زمان الشيخ أبي الحسن الى زمانه ، واوضح ماله من المناقب والمكارم والفضائل والعزائم ، ورد على من رماه وافترى عليه بالعظائم] .

الى ان قال :

[وكان ابن عساكر المذكور رضي‌الله عنه حسن السيرة والسريرة .

قال الحافظ الرئيس ابو المواهب : لم أرمثله ، ولامن اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ أربعين سنة ، من لزوم الصلواة في الصف الاول الامن عذر ، والاعتكاف في رمضان وعشرذي الحجة ، وعدم التطلع وتحصيل الاملاك وبناء الدور ، قد اسقط ذلك عن نفسه ، واعرض عن طلب المناصب من الامارة والخطابة ، أباها بعد ما عرضت عليه ، وقلة الالتفات أوقال عدم الالتفات بالامراء وأخذ نفسه بالامربالمعروف والنهي عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم .

ذكره الامام الحافظ ابن النجار في تاريخه ، فقال : امام المحدثين في وقته

---

(١) هوعلي بن اسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري المتوفي سنة (٣٢٤) هـ .

ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة والثقة ، وبه ختم هذا الشأن .

وقال ابنه الحافظ أبومحمد القاسم : كان أبي رحمه‌الله مواظباً على صلوة الجماعة ، وتلاوة القرآن يختم في كل جمعة ، وفي رمضان في كل يوم، ويحيي ليلة النصف والعيدين ،وكان كثير النوافل والاذكار ، يحاسب نفسه على كل لحظة تذهب في غير طاعة .

سمع من جماعة كثيرين نحواً من ألف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة .

وحدث باصبهان ، وخراسان ، وبغداد ، وغيرها من البلاد .

وسمع منه جماعة من كبار الحفاظ وخلق كثير وجم غفير .

وقال الحافظ عبدالقادر الرهاوي: رأيت الحافظ السلفي[١]،والحافظ ابا العلاء الهمداني ، والحافظ أباموسى[٢] المديني ، فما رأيت فيهم مثل ابن عساكر] [٣].

وابو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي[٤] در «رجال مسند ابى حنيفه» گفته :

[علي بن عساكر الدمشقي : قال الحافظ ابن النجار في تاريخه : علي بن الحسن بن هبةالله بن عبدالله بن الحسين الشافعي المعروف بابن عساكر من اهل دمشق ، امام المحدثين في وقته] .

الى ان قال :

[وعاد الى بغداد سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة ، وكتب عنه جماعة ، وعاد

(١) هو ابوطاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني المتوفى سنة (٥٧٢) ه‍ .

(٢) هو محمد بن أبي بكر عمر بن احمد المتوفى سنة (٥٨١) هـ .

(٣) مرآة الجنان ج٣/٣٩٣ - ٣٩٦ ط حيدرآباد الدكن .

(٤) هو ابن محمد بن الحسن المعروف بالخطيب المتوفي سنة (٦٥٥) ه‍ .

الى دمشق يحدث ويحكي ويصنف على امكن سير واحسن طريقة الى آخر عمره جمع تاريخ دمشق في خمسمائة وسبعين جزءاً] ـ الخ .

وعبدالرحيم اسنوى در «طبقات فقهاى شافعيه» گفته :

[ومنهم الحافظ ابوالقاسم علي اخو الصائن . المتقدم ذكره امام الشافعية . صاحب «تاريخ دمشق» في ثمانين مجلدة وغير ذلك من المصنفات . ولد في مستهل سنة تسع وتسعين واربعمائة .

وأسمعه أخوه الصائن[۱] هبةالله في سنة خمس وخمسمائة، ثم رحل الى بغداد سنة عشرين ، ثم رجع اليها وأقام بها خمس سنين ، يحصل ويتفقه بالنظامية ، ثم رجع الى دمشق بعلم كثير وسماعات ، ثم رحل سنة تسع وعشرين الى خراسان وبقي نحو ستة سنين ، ورجع بسماعات غزيرة وكتب عظيمة ، لم تدخل الشام قبله منها : « مسند الامام أحمد »[۲] و « مسند أبي يعلى الموصلي » .

وحدث أيضاً في تلك الرحلة ، فسمع منه أئمة ، وكان رحمه الله ديناً خيراً ، حسن السمت ، مواظباً على الاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة، وعلى الجماعة في الصف الاول ، وعلى ختم القرآن في كل جمعة، وأما في رمضان ففي كل يوم، كثير النوافل والذكر ، ويحيي ليلة النصف من شعبان والعيدين ، معرضاً عن المناصب بعد عرضها عليه، كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قليل الالتفات الى الامراء وأبناء الدنيا][۳] ـ الخ .

وقاضي تقي الدين ابوبكر بن احمد بن قاضى شهبة الدمشقى الاسدى در « طبقات شافعيه » گفته :

---

(۱) هو ابن الحسن بن هبةالله بن عساكر الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٥٦٣) هـ.

(۲) احمد بن محمد بن حنبل امام الحنابلة المتوفى سنة (٤١) هـ .

(۳) طبقات الشافعية للاسنوي ج۲/۲۱٦ .

[علي بن الحسن بن هبةالله بن عبدالله بن الحسين الحافظ الكبير ثقة الدين أبوالقاسم ابن عساكر ، فخر الشافعية ، وامام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم ، صاحب « تاريخ دمشق » وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة.

مولده في مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ورحل الى بلاد كثيرة ، وسمع الكثير من نحو ألف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة ، وتفقه بدمشق وبغداد.

وكان ديناً خيراً . يختم القرآن في كل جمعة ، وأما في رمضان ففي كل يوم، معرضاً عن المناصب بعد عرضها عليه ، كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، قليل الالتفات الى الامراء وأبناء الدنيا .

قال الحافظ أبوسعد السمعاني في تاريخه : هو كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظ ثقة متقن ، دين خير ، حسن السمت ، جمع بين معرفة المتون والاسانيد ، صحيح القراءة ، ثبت محتاط ، رحل وبالغ في الطلب الى أن جمع بين مالم يجمع غيره وأربى على أقرانه ، وصنف التصانيف ، وخرج التخاريج وشرع في تاريخ لدمشق .

وقال أبومحمد عبدالقادر الرهاوي: رأيت الحافظ السلفي، والحافظ أباالعلاء الهمداني ، والحافظ أباموسى المديني ، مارأيت فيهم مثل ابن عساكر .

توفي في رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها قبر معاوية رضي الله عنه][1]ـ الخ .

« نزول آيه تبليغ به نقل فخر رازى »

اما ذكر فخرالدين محمد بن عمر الرازى، نزول آية ﴿ياأيها الرسول

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج٢/١٣ - ١٤ .

بلغ ما انزل اليك﴾ درواقعهٔ غدير ،پس در تفسير كبير مسمى به «مفاتيح الغيب» در بيان اقوال شأن نزول اين آيه گفته :

[العاشر : نزلت هذه الاية في فضل علي ولما نزلت هذه الاية أخذ بيده وقال: « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . فلقيه عمر (رض) ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن علي][1].

از اين عبارت ظاهر است كه نزد فخر رازى حتماً وجزماً وقطعاً وبتاً، بحيث لايتخالجه التشكيك والوسواس ، ولايتطرق اليه نزع الخناس، ثابت است كه نزول اين آيهٔ كريمه در واقعهٔ غدير ، قول ابن عباس ، وبراء بن عازب ، وحضرت امام محمد باقر عليه السلام است ، وچون غرض ما صرف همين قدر است كه حسب تصريح فخر رازى ابن عباس وبراء بن عازب وحضرت امام محمد باقر عليه السلام ، قائل بنزول اين آيهٔ كريمه در واقعهٔ غدير بودند ، وآن از عبارتش كالشمس في رابعة النهار هويدا وآشكار است ، پس كلام رازى در مابعد كه دلالت دارد بر آنكه اين وجه مثل ديگر وجوه غير اولى است، بلكه معاذ الله ممتنع است، ضررى بما نميرساند، بلكه براى رازى وأتباع او زهر هلاهل وسم قاتل مينمايد، كه از آن رد رازى بر ارشاد حضرت امام محمد باقر عليه السلام ثابت ميشود. وكفى به خزياً وخساراً ، وذلا وشناراً ، وقبحاً وتباراً، وهلاكاً وبواراً. بالجمله بر ارباب دين وايمان واصحاب اسلام وايقان ظاهر است، كه صرف ارشاد باسداد حضرت امام محمد باقر عليه السلام ، كه از ائمهٔ طيبين ، وأهلبيت طاهرين ، وخزان وحى يزدانى ، وحاملين اسرار ربانى اند،

(۱) هو ابو جعفر الباقر الامام الخامس عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلاة والسلام.

بآنكه اين آيه در روز غدير در فضل جناب أمير المؤمنين عليه السلام نازل شده، كافـى وبسند است ، وحضرات اهلسنت مجال انكار وطاقت تكذيب آن ندارند ، مگر آنكه تقليد أسلاف متعصبين خويش گزينند ، ودامن از دين وايمان صراحـة برچينند ، واز مخالفت ورد قول أهلبيت حسابى برندارند ، بلكه از غايت جسارت وخسارت مثل ابـن الجوزى[1] در كتاب « موضوعات » ، وسيوطى در « لآلى مصنوعه » ، وشيخ على بن محمد بن العراق[2] در « تنزيه الشريعة » وشيخ رحمة الله در « مختصر» آن ، عياذاً بالله در صدد قدح وجرح حضرات اهلبيت بر آيند ، وقصب مسابقت در مضمار عداوت وناصبيت ربايند ، ليكن اين راچه توانـند كرد كه صحابهٔ عدول مثل ابن عباس ، وبراء بن عازب قائل بنزول اين آيه در واقعهٔ غديرخم اند ، وابوسعيدخدري ميفرمايدكه اين آيه درحق جناب أمير المؤمنين عليه السلام نازل شده ، كما ذكره النيسابورى[3] في تفسيره على ماسيجىء وابن مسعـود كما ستعلم فيما بعد ، پرده از روى كار بر مى اندازد ، وقيـل وقال را گنجائشى نميگذارد ، باجهار واعلان افاده ميفرمايدكه درمتن آيه ذكر مولائيت جناب أمير المؤمنين عليه السلام بود كه در عهد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله اين آيه را باين نحو مى خواندند: ﴿ياأيها

(١) هو عبدالرحمن بن علي البغدادي المتوفى سنة (٥٩٧) هـ .

(٢) هو أبوالحسن على بن محمد بن عراق الكناني المتوفى سنة (٩٦٣)ه وكتابه « تنزيه الشريعة » جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزى والسيوطى واهداه الى السلطان سليمان خان .

(٣) النيسابوري : نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي المعروف بالنظام الاعرج كان حياً في سنة (٨٢٨) هـ .

الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك ان علياً مولى المؤمنين ﴾ .
وأكابر اساطين وأعاظم محققين سنيه ، فخر رازی راکه بجزم وحتم ثابت میکند که نزول این آیه در واقعهٔ غدیر ، قول حضرت امام محمد باقر عليه السلام وابن عباس وبراء بن عازب است ، گو بعناد ولداد واقتفاء آثار نواصب وارباب أحقاد براین ارشاد باسداد بمقتضای ﴿ يعرفون نعمة الله ، ثم ينكرونها ﴾[1] ، اعتماد نكند ، بآسمان برین رسانیده‌اند ، وداد اغراق ومبالغه در مدح وثنا وتبجيل واطرائی او بکار برده .

« ترجمه فخر رازی »

قاضی شمس الدين احمد بن محمد المعروف بابن خلكان الاربلی در «وفيات الاعيان» گفته :

[أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكـري الطبرستاني الاصل الرازي المولد، الملقب فخرالدين ، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل .

له التصانيف المفيدة في فنون عديدة ، منها :

«تفسير القرآن الكريم » جمع فيه كل غريب وهو كبير جداً، لكن لم يكمله] .

الى ان قال :

[وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة ، فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين، وهو اول من اخترع هذا الترتيب

(۱) النحل : ۸۳ .

في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق اليه، وكان له في الوعظ اليد البيضاء، ويعظ باللسانين: العربي والعجمي، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن اجابة ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية [1] وغيرهم الى مذهب اهل السنة ، وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام] .

الى ان قال :

[وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار] [2]ـ الخ.

وعمر بن مظفر المعروف بابن الوردى در «تتمة المختصر في اخبار البشر» گفته :

[الامام فخرالدين محمد بن عمر ، خطيب الرى ابن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي ، المولد الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة ، ومولده سنة ثلث وأربعين وخمسمائة ، ومع فضائله كانت لـه اليد الطولى في الوعظ بالعربي والعجمي ، ويلحقه فيه وجد وبكاء ، وكان أوحد في المعقولات والاصول، قصد الكمال السمناني، ثم عاد الى الرى الى المجد الجيلي ، واشتغل عليهما ، وسافر الى خوارزم، وماوراء النهر، وجرت الفتنة التي ذكرت ، واتصل بشهاب الدين الغوري [3] صاحب غزنة ، وحصل له منه مال طائل ، ثم حظى في خراسان عند السلطان خوارزم [4] شاه بن تكش، وشدت اليه الرحال

---

(١) الكرامية: اتباع محمد بن كرام السجستاني المتوفى بالشام سنة (٢٥٥).

(٢) وفيات الأعيان ج٤/٢٤٧ .

(٣) هو أبو المظفر محمد بن سام سلطان غزنة المقتول سنة (٦٠٢) .

(٤) خوارزمشاه: علاءالدين محمد بن علاءالدين تكش المتوفي بقلعة مرسي في بحر طبرستان سنة (٦١٧).

وقصده ابن عنين[1] ومدحه بقصائد] [2] ـ الخ.

ويافعي در «مرآة الجنان» در سنة ست وستمائة گفته :

[وفيها توفى الامام الكبير ، العلامة النحرير ، الاصولي المتكلم المناظر المفسر، صاحب التصانيف المشهورة في الافاق، الخطية في سوق الافادة بالنفاق فخرالدين الرازي أبوعبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي التيمي البكري الملقب بالامام عند علماء الاصول المقرر لشبه مذاهب فرق المخالفين ، والمبطل بها باقامةالبراهين، الطبرستاني الاصل، الرازي المولد، المعروف الشافعي المذهب فريد عصره ، ونسيج دهره ، الذي قال فيه بعض العلماء :

خصه الله برأي هو للغيب طليعة فيرى الحق بعين دونها حد الطبيعة

ومدحه الامام سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي[3] بقوله :

اعلمن علماً يقينا أن رب العالمينا
لوقضى في عالميهم خدمة للاعلمينا
اخدم الرازي فخراً خدمة العبد ابن سينا

فاق اهل زمانه في الاصلين، والمعقولات ، وعلم الاوائل، صنف التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها :

«تفسير القرآن الكبير» جمع فيه من العجائب والغرايب مايطرب كل طالب وهو كبير جداً ، لكنه لم يكمله] .

---

(۱) هو أبوالمحاسن محمد نصرالله بن حسن مكارم بن الانصاري الدمشقي الاديب المتوفى (٦٣٠) .

(۲) تتمة المختصر ج۲/۱۲۷ .

(۳) هو أبويعقوب سراج الدين يوسف الاديب المتوفى سنة (٦٢٦) هـ .

الى ان قال :

[وكل كتبه مفيدة وانتشرت تصانيفه في البلاد ، ورزق فيها سعادة عظيمة بين العباد ، فان الناس اشتغلوا بها ، وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتي فيها بما لم يسبق اليه ، وله في الوعظ اليد البيضاء ، ويعظ باللسانين : العربي والعجمي ، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ، ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجاسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه ، وهو يجيب كل سائل بأحسن الاجوبة المجادلات ،على اختلاف اصنافهم ومذاهبهم، ويجيء الى مجلسه الاكابر والامراء والملوك .

وكان صاحب وقار وحشمة ، ومماليك وثروة ، وبزة حسنة ، وهيئة جميلة ، اذا ركب مشى معه نحو ثلثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكلام والاصول والطب وغير ذلك، ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة ،كان يلقب بهراة شيخ الاسلام] [1] ـ الخ .

ومحمد بن محمد الحافظى البخارى المعروف بخواجه [2] پارسا در «فصل الخطاب» گفته :

[قال الامام النحرير المناظر المتكلم المفسر، صاحب التصانيف المشهورة ، فخر الملة والدين ، الرازي أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري رحمه‌الله في «التفسير الكبير» في قوله سبحانه :

---

(۱) مرآة الجنان ج۴/۷ .

(۲) هو الحافظ محمد بن محمد الحافظي البخاري النقشبندي المتوفى سنة (۸۲۲) هـ .

﴿انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[۱] :
فيه لطيفة: وهو ان الرجس قد يزول عنا ولايطهر المحل،فقوله سبحانه:﴿ ليذهب عنكم الرجس﴾ : أي يزيل عنكم الذنوب ، وقوله سبحانه :
﴿ويطهركم تطهيرا﴾ أي يلبسكم خلع الكرامة تطهيراً لايكون بعده تلوث].

وتقي الدين أبو بكر بن احمد الاسدي در «طبقات فقهای شافعیه» گفته :

[محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي العلامة ، سلطان المتكلمين في زمانه فخرالدين أبوعبدالله القرشي البكري التيمي الطبرستاني الاصل ، ثـم الرازي ابن خطيبها المفسر المتكلم ، امام وقته في العلوم العقلية ، وأحد الائمة في العلوم الشرعية،صاحب المصنفات المشهورة، والفضائل الغزيزة المذكورة.

ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة ثلث .

اشتغل أولا على والده ضياءالدين[۲] عمر ، وهو من تلامذة البغوي، ثم على الكمال السمناني ، وعلى المجد الجيلي ، صاحب محمد بن يحيى[۳] .

واتقن علوماً كثيرةوبرزفيها وتقدم وساد ، وقصده الطلبة من سائر البـلاد ، وصنف فيفنون كثيرة، وكانله مجلس كبيرالوعظ يحضره الخاص والعام، ويلحقه فيه حال ووجد] .

الى أن قال :

[ورزق سعادة في مصنفاته ، وانتشرت في الافاق، وأقبل الناس على الاشتغال

---

(۱) الاحزاب : ۳۳ .

(۲) هو ابن الحسين بن الحسن بن ضياء الدين ابوالقاسم الرازي المتوفى سنة (۵۵۹) .

(۳) هوابن منصورمحيي الدين أبوسعد النيسابوري المقتول سنة(۵٤۸) ﻫ .

بها] [1] ـ الخ .

ومولوی حیدر علی فیض آبادی[2] در «داهیهٔ حاطمه» گفته :

[صاحب «یواقیت وجواهر» آورده که حضرت امام رازی هر گاه دوازده هزار ورق از کتب کلامیه از بر خواندند ، آن وقت در تصنیف کتابها قصد کردند] .

«روایت ابوسالم محمد بن طلحة بن محمد القرشی النصیبی»

اما روایت أبوسالم محمد بن طلحه بن محمد القرشي النصيبي ، نزول آيهٔ : ﴿ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾ در واقعهٔ غدير :

پس در کتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» که بفضل واهب کل مسؤل ومنجح کل مأمول، نسخ عدیدهٔ آن بنظر این معتکف زاویهٔ خمول رسیده ، بعد ذکر حدیث غدیر از ترمذی وغیر او گفته :

[زيادة تقرير نقل الامام ابو الحسن علي الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول ، يرفعه بسنده الى ابى سعيد الخدري رض قال : أنزلت هذه الاية : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك ﴾ يوم غدير خم في علي بن ابي طالب [3]] .

از ملاحظهٔ این عبارت که جزوی است از تمام عبارت ابن طلحه متعلق بحدیث غدیر ، که انشاء الله تعالی در ما بعد مذکور خواهد شد ، قطعاً

(١) طبقات الشافعيه لابن قاضي شهبة ج٢/٦٥.

(٢) هو حيدر علي بن محمد كان حياً في سنة (١٢٥٠) هـ.

(٣) مطالب السؤل : ص١٦.

وحتماً ویقیناً وجزماً بر أرباب ألباب زاکیه، واصحاب عقول صافیه، ظاهر است که علامه ابن طلحه، نزول این آیهٔ کریمه را در واقعهٔ غدیر بزیادت تقریر تعبیر کرده ، ثبوت وتحقق این معنی بر متأمل خبیر وناقد بصیر، روشن ومستنیر ساخته.

ولله الحمد علی ذلك حمداً جمیلا جلیلا جزیلا وافیاً ، صافیاً شافیاً ، کافیاً زاکیاً ، نامیاً سامیاً .

« ترجمه ابن طلحه شافعی »

ومحتجب نماند که محمد بن طلحه از أجلهٔ ارکان واساطین اعیان وفقهای والاشأن ومعتمدین عالی مکان است ومناقب فخیمه وفضائل عظیمه، ومحامد جمیله ومدائح جلیلهٔ او انشاء الله تعالی در مابعد بر زبان اکابر محققین قوم بگوش تو خواهد رسید ، بریک عبارت سراسر جزالت در اینجا هم اکتفا میرود .

ابو محمد عبد الله بن اسعد الیافعی در «مرآة الجنان » در حوادث سال ۶۵۲ هجری گفته :

[وفيها توفي الكمال محمد بن طلحة النصيبي الشافعي وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف . ولي الوزارة مرة ، ثم زهد وجمع نفسه.

توفي بحلب في شهر رجب وقد جاوز السبعين ، وله دائرة الحروف .

قلت : وابن طلحة المذكور لعله الذي روى السيد الجليل المقدار الشيخ المشكور عبدالغفار صاحب الرواية في مدينة قوص ، قال : اخبرني الرضي بن الاصمع قال : طلعت جبل لبنان ، فوجدت فقيراً ، فقال لي : رأيت البارحة في

المنام قائلا يقول :

لله درك يا ابن طلحة ماجداً ترك الوزارة عامداً فتسلطنا

لاتعجبوا من زاهد في زهده في درهم لما اصاب المعدنا

قال: فلما اصبحت ، ذهبت الى الشيخ ابن طلحة ، فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن عليه ، فقعدت حتى خرج السلطان ، فدخلت عليه وعرفته بما قال الفقير ، فقال : ان صدقت رؤياه ، فانا أموت الى احد عشر يوماً ، وكان كذلك .

قلت : وقد يتعجب من تعبيره ذلك بموته وتأجيله بالايام المذكورة ، والظاهر والله اعلم ، انه أخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظر المذكور واظنها ، والله اعلم: قوله: اصاب المعدنا ، فانها احد عشر حرفاً ، وذلك مناسب من جهة المعنى ، فان المعدن الذي هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت] [1] .

« روايت عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى »

اما روايت عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى ، نزول آية : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ﴾ در واقعة غدير :

پس ميرزا محمد بن معتمد خان بدخشاني كه بنص فاضل رشيد در «ايضاح لطافة المقال » از عظماى اهل سنت ميباشد ، در « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » گفته :

[اخرج عبد الرزاق الرسعنى ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزلت

(١) مرآة الجنان ج ٤ / ١٢٨ .

هذه الآية: ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »] .

وعبد الرزاق از اجلة حذاق ، ونحارير سباق ، ومشاهير آفاق ، وأئمة على الاطلاق ، وثقات حفاظ ، واثبات ايقاظ است ، ومحامد فاخره ، ومدائح زاهرة او بر متتبع خبير واضح ومستنير است .

حافظ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد ذهبى در « عبر في خبر من غبر » در سنة احدى وستين وستمائة گفته :

[الرسعني العلامة عزالدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابى بكر المحدث المفسر الحنبلي .

ولد سنة تسع وثمانين .

وسمع بدمشق من الكندي [١] ، وببغداد من ابن منينا [٢] .

وصنف تفسيراً جيداً ، وكان شيخ الجزيرة في زمانه علماً وفضلا وجلالة.

توفى في ثاني عشر ربيع الآخر][٣] .

ونيز ذهبى در « تذكرة الحافظ » گفته :

[الرسعنى الامام المحدث الرحال الحافظ المفسر ، عالم الجزيرة ، عزالدين ابو محمد عبدالرزاق بن رزق الله بن ابى بكر بن خلف الجزرى ، مولده برأس

---

(١) الكندى : زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن تاج الدين ابو اليمن التاجر المقرى اللغوى الحنفي نزيل دمشق والمتوفى بها سنة (٦١٣) هـ.

(٢) هو ابو محمد عبدالعزيز بن معالى بن غنيمة بن منينا المسند الرحلة المتوفى سنة (٦١٢) .

(٣) عبر في خبر من غبر ج ٢٦٤/٥ ط . الكويت .

عين سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وسمع ببغداد من عبد العزيز بن منينا ، وطبقته ، وبدمشق من ابي اليمن الكندى، وطبقته ، وببلده من ابى المجد القزويني وعنى بهذا العلم .

وجمع وصنف تفسيراً حسناً رأيته ، يروى فيه بأسانيده .

وصنف كتاب « مقتل شهيد الحسين » ، وكان اماماً متقناً ذا فنون وادب .

روى عنه ولده العدل شمس الدين محمد [1] ، والدمياطى [2] في معجمه ، وغير واحد ، وبالاجازة ابو المعالي الابرقوهي .

كانت له حرمة وافرة عند الملك بدر الدين صاحب الموصل [3] .

قرأت بخط الحافظ احمد بن المجد قال عبد الرزاق الرسعني حفظ «المقنع» اجدى وسمع بدمشق وغيرها من الكندي والخضر بن كامل [4] وابى القاسم الحرستاني [5] وابى الفتوح بن الجلاجلي ، وابن قدامة [6] وببغداد من الداهرى [7] وعمر بن كرم [8]

---

(١) شمس الدين محمد بن عبد الرزاق الرسعني الحنبلي المتوفى سنة (٦٨٩)هـ.

(٢) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف التونى الشافعي المتوفى سنة (٧٠٥)هـ.

(٣) هو الملك بدر الدين لؤلؤ الارمنى الاتابكى المتوفى سنة (٦٥٧) .

(٤) هو ابن سالم بن سبيع الدمشقى السروجى المتوفى سنة (٦٠٨) هـ .

(٥) هو عبد الصمد بن محمد بن ابى الفضل بن علي القاضى الدمشقى المتوفى سنة (٦١٤) .

(٦) ابن قدامة : احمد بن عيسى بن عبدالله بن قدامة ، سيف الدين بن مجد الدين المقدسى الحافظ الحنبلى الدمشقى المتوفى سنة (٦٤٣) .

(٧) هو ابو الفضل عبد السلام بن عبدالله بن احمد البغدادى الخفاف المتوفى سنة (٦٢٨) .

(٨) هو ابن ابى الحسن ابو حفص الدينورى البغدادى المتوفى سنة (٦٢٩).

قلت : وسمع أيضاً بحلب من الافتخار عبدالمطلب[١].
وقدم دمشق مرة رسولا ، فقرأ عليه جمال‌الدين محمد بن‌الصابوني[٢]جزءاً.
وله شعر رائق،ولی‌مشيخة دارالحديث بالموصل،كان من‌أوعية العلم‌والخير.
توفی سنة احدی وستين وستمائة][٣].

وشيخ شمس‌الدين محمد بن محمد الجزري در «طبقات‌القراء» گفته:
[عبدالرزاق بن رزق‌الله أبومحمد الرسعني الامام العلامة المحدث المقري شيخ ديار بكر والجزيرة][٤]ـ الخ .

وجلال‌الدين‌عبدالرحمن‌بن أبي‌بكر سيوطی در «طبقات الحفاظ»گفته:
[الرسعني الامام المحدث الرحال الحافظ المفسر عالم‌الجزيرة ، عزالدين أبومحمد عبدالرزاق بن رزق‌الله بن أبي‌بكر بن خلف الجزري . ولد برأس‌عين سنة (٥٨٩) .

وسمع الكندي وعدة ، وعنی بهذا الشأن ، وصنف تفسيراً .

وكان اماماً متقناً ذافنون وأدب ، أجاز للدمياطي ، والابرقوهي ولی مشيخة دار الحديث بالموصل . ومات سنة ٦٦١][٥].

ومصطفی بن عبدالله القسطنطيني‌الاستنبولي‌المشهور بالكاتب‌الجلبي[٦]

---

(١) هو أبوهاشم بن الفضل العباسي البلخي الحلبي الحنفي المتوفی سنة (٦١٦) .

(٢) هو الحافظ أبوحامد محمد بن‌علي بن محمود المتوفی سنة (٦٨٠) ه.

(٣) تذكرة الحفاظ ج٤/١٤٥٣ .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ج١/٣٨٤ .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطی : ٥٠٥ .

(٦) هو حاجي خليفة مصطفی بن عبدالله المتوفی سنة (١٠٦٧) ه .

در «كشف الظنون» در «باب التاء» گفته :

[تفسير عبدالرزاق بن رزق‌الله الحنبلي الرسعني المسمى بمطالع أنوار التنزيل يأتي .

قلت : تفسير عبدالرزاق المذكور اسمه رموز الكنوز .

قال محمد المالكي الداودي[1] صاحب « طبقات المفسرين » بعد نقل هذا التفسير واسمه : وفيه فوائد حسنة ، ويروى فيه الاحاديث بأسانيده][2].

و «طبقات المفسرين» محمد مالكى‌را كه از آن ، مدح تفسير رسعنى مذكور شد ، صاحب « كشف الظنون » در « حرف التاء » ذكر كرده ، حيث قال :

[«طبقات المفسرين» لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى ، المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ، وللمولى محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي فرغ من تبييضه في سنة احدى و اربعين وتسعمائة][3].

ونيز در «كشف الظنون» در « باب الراء » گفته :

[« رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز » للشيخ الامام عزالدين عبدالرزاق الرسعني الحنبلي ، المتوفى سنة ستين وستمائة][4].

ونيز در «كشف الظنون » در « باب الميم » گفته :

---

(١) الداودي : محمد بن علي بن شمس‌الدين المصري الشافعي المتوفى سنة (٩٤٥) هـ .

(٢) كشف الظنون ج١/٤٥٢ .

(٣) كشف الظنون ج٢/١١٠٧ .

(٤) كشف الظنون ج١/٩١٣ .

« مطالع أنوار التنزيل ومفاتيح أسرار التأويل » لعبد الرزاق بـن رزق الله ابن أبي بكر بن خلف بن أبي الحنبلي الرسعني ، المتوفى سنة (٦٦١).

وهو تفسير كبير حسن انتقاه السيوطي ، وكتب في آخره اجازة سماعه في مجالس ، آخرها ثاني ذى القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة ، بدار الحديث المهاجرية بالموصل وساق نسبه هكذا][1].

«روايت نظام الدين القمي»

اما روايت كردن نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري نزول آية: ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك﴾ در واقعه غدير :

پس در تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » بعد تفسير آيـة : ﴿ولو انهم أقاموا التورية والانجيل وماأنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء مايعملون﴾[2] گفته :

[ثم أمر رسوله بأن لاينظر الى قلة المقتصدين ، وكثرة المعانديـن ، ولا يتخوف مكرهم ، فقال : ﴿ياأيها الرسول بلغ﴾ .

عن أبي سعيد الخدري أن هذه الاية نزلت في فضل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، يوم غدير خم ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، فلقيه عمر ، وقال : هنيئاً لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

---

(١) كشف الظنون ج٢/١٧١٥ .

(٢) المائدة : ٦٦ .

وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن علي .

وروى انه ﷺ نام في بعض أسفاره تحت شجرة وعلـق سيفه عليها ، فأتاه اعرابي وهو نائم ، فأخذ سيفه واخترطه ، وقال : يامحمد من يمنعك مني؟ فقال: الله ، فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ، وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه ونزل : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ .

وقيل: لما نزلت آية التخيير: ﴿ياأيها النبي قل لازواجك﴾[1] فلم يعرضها عليهن خوفاً من اختيارهن الدنيا ، نزلت : ﴿ياأيها الرسول بلغ﴾ .

وقيل : نزلت في أمر زيد[2]، وزينب[3] بنت جحش .

وقيل : لما نزل :﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله﴾[4]،سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب آلهتهم ، فنزلت ، أي بلغ معائب آلهتهم ولا تخفها .

وقيل : انه صلى الله عليه وسلم لمابين الشرائع والمناسك في حجة الوداع، قال : « هل بلغت ؟ » ، قالوا : نعم ، فقال ص : « اللهم اشهد » ، فنزلت .

وقيل : نزلت في قصة الرجم والقصاص المذكورتين .

وقال الحسن[5]: ان نبي الله قال : « لما بعثني الله برسالته ضقت بها ذرعاً،

---

(١) الاحزاب : ٢٨ .

(٢) زيد : بن حارثة بن شراحيل الكلبي الصحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته الى النبي ﷺ حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الاسلام واعتقه وزوجه زينب بنت عمته ، استشهد في مؤتة سنة (٨) هـ .

(٣) زينب بنت جحش : بن رئاب الاسدية كانت زوجة زيد بن حارثـة ، واسمها برة وطلقها زيد فتزوج بها النبي ﷺ وسماها زينب توفيت سنة(٢٠)هـ.

(٤) الانعام : ١٠٨ .

(٥) هو الحسن البصري المتقدم ذكره توفي سنة (١١٠) .

وتخوفت انمن الناس من يكذبني ، واليهود والنصارى يخوفونني» فنزلت الاية فزال الخوف .

وقالت عائشة: سهر رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم‌ذات ليلة ، فقلت : يارسول الله ماشأنك ؟ قال : « الا رجل صالح يحرسني الليلة » ؟ قالت : فبينما نحن في ذلك اذ سمعت صوت السلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعيد[١] وحذيفة[٢] جئنا نحرسك ، فنام رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه [٣]، فنزلت هذه الاية ، فأخرج رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم رأسه من قبة أدم ،فقال: انصرفوا أيها الناس فقد عصمنى الله .

وعن ابن عباس كان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يحرس ، فكان يرسل معه أبوطالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه ، حتى نزلت هذه الايـة ، فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسونه ، فقال: ياعماه ان الله تعالى قد عصمني من الجن والانس][٤].

ازاين‌عبارت ظاهراست كه علامۀ نيسابورى در صدر اقوال شأن‌نزول اين آيۀ كريمه از أبي سعيد خدرى نقل فرموده كه اين آيه نازل شد در فضل على بن ابى‌طالب عليه السلام روزغديرخم ، پس گرفت رسول خداصلى الله عليه وسلم دست حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام را وارشاد نمود : « من

(١) هو ابن‌زيد بن عمرو بن نفيل القرشي أبو الاعور الصحابي المتوفى سنة (٥١) هـ .

(٢) حذيفة : بـن حسل بـن جابر المعروف بحذيفة بن اليمان الصحابي المتوفى بالمدائن سنة (٣٦) هـ .

(٣) الغطيط : مصدر غط يغط في نومه : نخر .

(٤) تفسير النيسابوري ج٦/١٢٩ - ١٣٠ .

كنت مـولاه فعلي مولاه » ـ الحديث . پس ملاقات كرد آنحضرت را عمر و گفت : هنيئاً لك يا ابن ابى طالب ، اصبحت مولاى ومـولى كل مؤمن ومؤمنة .

وبعدنقل اين تفصيل وتوضيح وتبيين وتشريح از أبى سعيد ارشاد كرده كه همين است قول ابن عباس ، وبراء بن عازب، ومحمد بن علي(يعني حضرت امام محمد باقر عليه السلام).

پس بحتم وجزم وقطع ويقين ثابت كرده كه نزول اين آيهٔ كريمه در واقعهٔ غدير قول ابن عباس است ، وقول براء بن عازب ، وحضرت امام محمد باقر عليه السلام .

وفيه رواء الاوام[1] ، ودواء السقام ، وشفاء الغرام[2]، وقضاء المرام ، ونضو الحجاب ، و كشف اللثام ، وافادة التبصير التام ، وشرح قلوب المؤمنين الكرام وكشف غطاء خطاء العوام ، وتنوير عيون الموقنين الاعلام، ونهاية التشييد وغاية الابرام ، وعمدة التأييد واعلى الاحكام ، وأقصى التعجيز وأبلغ الافحام ، وأعظم الاسكات واشد الالزام ، وحماد[3] تخجيل الخصام .

وماذلك الامن عناية الرب المنعام ، وآية عظيمة من آياته العظام ، ولايجحد الحق بعد ذلك الامن هو والج في زرافة[4] النواصب اللئام ، وشرذمة المعاندين

---

(١) الاوام : العطش .

(٢) الغرام : الحب المعذب القلب .

(٣) الحماد (بضم الحاء المهملة وآخرها الدال المهملة) : الغاية ومبلغ الجهد .

(٤) الزرافة (بفتح الزاء المعجمة) : الجماعة من الناس .

الاغنام ، وفرقة الحائدين الطغام ، الناكبين عن طريقة الائمة الكرام ، الذين من تمسك بهم فقد تمسك بالعروة الوثقى ليس لها انفصام ، وتشبث بالحبل الذي ماله من انجذام ، فأساس ايمانه ماله من انثلام ، وعرق ايقانه لايدخله انخرام ، والحمد لله في المبدأ والختام .

وقطع نظر از اين كه قول بنزول آيهٔ كريمه در واقعهٔ غدير از ابن عباس وبراء بن عازب ، وحضرت امام محمد باقر ، حتماً وقطعاً از اين عبارت سراسر بشارت ثابت شده تقديم نيسابورى فهيم اين قول سليم را بر ديگر اقوال غير مستقيم ، حسب ارشاد فاضل رشيد ، دليل صريح و برهان سديد است بر أرجحيت آن .

فاضل رشيدالدين خان تلميذ مخاطب در « ايضاح لطافة المقال » گفته :

[وعلامه ابو البركات عبدالله بن احمد بـن محمود نسفى[1] صاحب «كنز الدقائق » در آخر كتاب « الاعتماد في الاعتقاد » ميگويد :

[ثم قيل : لايفضل أحد بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى، وقيل : فضل أولادهم على ترتيب فضل آبائهم الا أولاد فاطمة عليها السلام ، فانهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان ، لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم العترة الطاهـرة والذرية الطيبة ﴿الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً﴾] ـ انتهى .

از اين عبارت بجهت اوليت ذكر قول مختار شيخ عبدالحق، أرجحيت آن نزد صاحب كتاب «اعتماد» مستفاد ، كمالايخفى على العلماء الامجاد ـ انتهى .

---

(۱) هو الفقيه الحنفي المتوفى باينج اصفهان سنة (۷۱۰) .

« جلالت نظام الدين نيسابوری »

ونظام اعرج، عارج معارج نقد تحقيق، وراقى مدارج فضل وتدقيق است وتفسير او نهايت معروف ومشهور، ومعتمد عليه اكابر وصدور است .

مصطفى بن عبدالله القسطنطينى در « كشف الظنون » گفته :

[« غرائب القرآن ورغائب الفرقان » في التفسير للعلامة نظام الدين حسن ابن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج][1] ـ الخ .

ومولوى حسام الدين سهارنبورى « تفسير نيسابورى » را از كتب معتبره شمرده، حيث قال في « المرافض المرفوضة » :

[وهنگام تسويد كتب معتبره مانند « بيضاوي » و « معالم » و « مدارك » و « كشاف » و « جامع البيان » و « تفسير نظام نيسابورى » و « حسينى » و « زاهدى »] الى أن قال بعد ذكر أسماء عدة كتب :

[مطمح نظر تفحص داشته ، أحاديث وأخبار وأقوال علماى اخبار ، وتحقيق مذاهب واختلاف بزرگان وقصص اسلاف كه در اين رساله منقول شده ، همه را از كتب مذكوره نقل كرده] ـ انتهى .

واكابر متكلمين سنيه وأعاظم متعصبين شان بافادات علامه نيسابورى ، وآنهم بمقابلهٔ اهلحق تمسك مينمايند .

شاهصاحب بجواب طعن عزل ابى بكر از اداى سورهٔ براءت گفته :

[در اين روايت طرفه خبط وخلط واقع شده ، مثال آنكه كسى گفته

(١) كشف الظنون ج٢/١١٩٥ .

است :

چه خوش گفتست سعدی در زلیخا   ألا یاایها الساقی ادر کأساً وناولها

یامانند استفتای مشهور که : «حسن وحسین هرسه دختر معاویه» را چه حکم است ؟

تفصیل این مقدمه آنکه روایات اهل سنت در این قصه مختلف‌اند . اکثر روایات باین مضمون آمده‌اند که ابوبکر رضی الله عنه را برای امارت حج منصوب کرده، روانه کرده بودند، نه برای رسانیدن براءت وحضرت امیررا بعداز روانه شدن ابوبکررضی‌الله، چون سورهٔ براءت نازل شد، ونقض عهد مشرکان دراین سوره فرود آمد از عقب فرستادند تا تبلیغ این احکام تازه نماید .

پس در اینصورت عزل ابی‌بکر رضی الله اصلاواقع نشده، بلکه این هردوکس برای دو أمر مختلف منصوب شدند .

پس در این روایات خود جای تمسک شیعه نماند که مدار آن بر عزل ابوبکر رضی الله عنه است ، وچون نصب نبود عزل چرا واقع شود ؟

ودر «بیضاوی» و «مدارک» و «زاهدی» و «تفسیر نظام نیسابوری» و «جذب القلوب» و «شروح مشکوة» همین روایت‌را اختیار نموده‌اند ، وهمین است أرجح نزد اهل حدیث] ـ انتهی .

ومولوی حیدر علی در «منتهی الکلام» در ذکر اموریکه تحقیق آنرا در عبارت کرمانی در شرح حدیث حوض پر ضرور دانسته ، گفته :

[دوم: آنکه‌باعث عدول این بزرگان ازمعنی‌حقیقی‌ارتداد که‌بر گردیدن از اصل دین واسلام است ، بسوی تبدیل اخلاق حسنه بسیئه وتغییر

رسوخ بتزلزل، يعنی‌اختيار ردتی كه عين كفر نباشد، چيست؟ وجوابش آنكه باعث‌عدول چند دليل‌است، در اين‌مقام بر دو دليل اكتفا می‌ورزم وگرد تطويل نميگردم :

يكي آنكه در كتاب مجيد پروردگار عالم وخطاب پيغمبر مافخر بني آدم برجای‌خود بآيات قاطعه‌و بينات ساطعه تقرر يافته كه‌خاشاك‌ظلمات غم واندوه‌را بشآمت اعمال فاسده وعقائد زائغه‌بر وجوه كفار نگونسار خواهند ريخت ، بلكه آن گروه شقاوت پژوه‌را در روز قيامت برعكس اهل ايمان در حالت سواد وجه خواهند بر انگيخت، تا هريكی از اهل محشر از مؤمنين وكافرين با همدگر ممتاز گردد ، وپردهٔ ناموس كفار روبروی تمامی خلائق اولين وآخرين دريده شود .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [١].

مولانا نظام الدين نيشابوری رحمه الله در تفسير فرموده :

وفي أمثال هذه الالوان للمفسرين قولان :

أحدهما: واليه ميل أبي مسلم [٢] ان البياض مجاز عن الفرح ، والسواد عن الغم ، وهذا مجاز مستعمل، قال الله تعالى: ﴿واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا﴾ [٣] ولما سلم الحسن بن علي رضى الله عنهما على الأمير المعاوية [٤] ،

---

(١) آل عمران : ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٢) هومحمدبن بحر الاصفهاني المعتزلي‌المفسر المتوفى سنة (٣٢٢) هـ .

(٣) النحل : ٥٨ .

(٤) مخفی‌نماند كه فاضل‌معاصر باآنهمه اظهار فضل وكمال وفهم وفراست

. . . .

ودقيقه سنجي وكياست ومبالغه در استهزاء وسخريه برعلماى كبار ونهايت تعلى وتمطى واستكبار در عبارت نيسابورى كه سطرى چند بيش نيست تحريفات عديده وتصحيفات شتى بسبب نهايت مهارت در علوم عربيه نموده از آنجمله آنكه در اصل تفسير نيسابورى مذكور است [ولما سلم الحسن بن علي رضى الله عنهما الامر لمعاوية]وصاحب «منتهى» آنرا تصحيف نموده بفقرهٔ [ولما سلم الحسن ابن على رضي الله عنهما على الامير المعاوية]الخ .

ودر اين عبارت اولا لفظ «على» قبل لفظ «الحسن» زياده نموده، وثانياً لفظ «الامر» را بلفظ «الامير» مبدل نموده، وثالثاً لفظ «لمعاوية» راكه بالام جاره بوده محرف ساخته به «المعاوية» ، حال آنكه ادخال حرف تعريف برمعاويه وجهى ندارد .

پس عبارت بليغه نيسابورى موافق محاورات عوام سنيه كه معاويه را باميرمعاويه تعبير مى كنند ساخته ومع ذالك كله معناى عبارت محرفه مخاطب چنين ميشود كه هر گاه سلام كرد حسن بن علي عليهما السلام برامير معاويه ، وهو مما لاربط له بالمقام ، واگر چنان گمان كرده كه مراد از سلم همان تسليم امراست پس پرظاهر است كه صلهٔ تسليم باين معنى به« اعلى » ، نمي آيد بلكه بلام، كما لايخفي على اولى الافهام .

بالجمله اين تصحيفات نهايت واهي وركيك وبس شنيع وفظيع است، از آن جمله : آنكه در تفسير نيسابورى مذكور است : [اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة] چون فهم فاضل عالى شأن از اصطلاحات اصوليه بمراحل دور افتاده آنرا تحريف فرمودند باينكه [اذ الاصل في الحقيقة الاطلاق]، وآن محصلى نزد محصلين ندارد .

←

قال له رجل : يامسود وجوه المؤمنين] .

الى أن قال :

[وثانيهما: أن السواد والبياض محمولان على ظاهرهما، وهو النور والظلمة اذ الاصل في الحقيقة الاطلاق، فمن كان من أهل نور الحق ، وهم ببياض اللون وأسفاره وأبيضت صحيفته سعى النور بين يديه ويمينه ، ومن كان من أهل ظلمة الباطل وهم بسواد اللون وكمده واسودت صحيفته أحاطت به الظلمة من كل جانب ، قالوا : والحكمة في ذلك أن يعرف أهل الموقف كل صنف فيعظمونهم أو يصغرون بحسب ذلك ، ويحصل لهم بسببه مزيد بهجة وسرور أو ويل وثبور . وأيضاً اذا عرف المكلف في الدنيا أنه يحصل في الآخرة احدى الحالتين

←از آن جمله: آنکه در تفسیر نیسابوری مذکور است: [فمن کان من اهل نور الحق وسم ببیاض اللون واسفاره وابیضت صحیفته وسعی النور بین یدیه وبمینه] صاحب «منتهی» دراین فقره «وسم» را که صیغهٔ ماضی مجهول از «وسم یسم» میباشد وجزای «فمن کان» است بلفظ «وهم» ضمیر جمع مذکر غائب محرف ساخته وندانسته که بنابراین عبارت کلیتاً مختل ومهمل میشود .

ونیز از جمله «وسعی النور» واو حذف نموده وآنرا جزای «فمن کان» قرار داده ، از آن جمله: آنکه در تفسیر نیسابوری مذکور است: [ومن کان من اهل الظلمة الباطل وسم بسواد اللون وکمده واسودت صحیفته وأحاطت بالظلمة من کل جانب] در این فقره‌هم «وسم» را بلفظ «وهم» محرف کرده وواوعاطفه را از جمله« وأحاطت به الظلمة من کل جانب» حذف نموده آنرا جزای «من کان» قرار داده وداد اظهار کمال عربیت وحسن فهم ونهایت حذق ومهارت در تفسیر وحدیث وعربیت داده، ابواب کمال تعظیم وتبجیل وتفخیم خود برروی معتقدین وجان نثاران گشاده .

ازدادت رغبته في الطاعات وترك المحرمات] ـ انتهى مختصراً .

ونيز در «منتهى الكلام» گفته :

[تضعيف روايت ردت بعض قبائل دليل برقصور مطالعه مؤلف جامع فضائل است. زيرا كه به اصول معتمده وروايات معتبرهٔ فريقين، اين ردت برجاى خويش منقح وحاصل ، بلكه ردت مالك واتباع اوراكه در متخيلهٔ مؤلف مؤمنين پاك اعتقاد بودند نيز شامل] .

اما روايات اهل حق : پس ايراد اكثرش موجب اطالت كلام است لهذا بريك روايت كه فاضل نيشابورى در تفسير كريمهٔ: ﴿ياايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾[1] ـ الاية ـ نقل فرموده ، اكتفاء مينمايم .

مفسر مذكور كه بعد ذكر چندى از اهل ارتداد مثل عنسى ذوالخمار[2] ومسيلمه كذاب[3]، كه در اجزاى سابقه از كتب سير پاره‌اى از حال كثير الاختلال آنها سمت گذار يافته ، مينويسد :

[وسبع في عهد أبي بكر رضي الله عنه: فزارة قوم عيينة بن حصين، وغطفان قوم مرة بن سلمة القشيري ، وبنو سليم قوم الفجأة بن عبد ياليل ، وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة، وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبية التي زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب ، وكندة قوم الاشعث بن قيس ، وبنو بكر بن وائل

---

(۱) سورة المائدة : ٥٤ .

(۲) العنسي ذوالخمار : الاسود عيهلة بن كعب المذحجي المتنبي المشهور وأول مرتد في الاسلام قتل سنة (۱۱) هـ .

(۳) هو ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الوائلي المتنبي قتل سنة (۱۲) هـ .

بالبحرين قوم الحطم بن زيد ، وحاربهم أبوبكر ، وكفى الله أمرهم على يديه ، وفرقة واحدة في عهد عمر رضى الله عنه، غسان قوم جبلة بن الايهم، الى آخر قصة تنصره وذهابه الى الروم][1]ـ الخ .

هرگاه صاحب «مرافض» وجود حضرت شاهصاحب، وهم امام المتعصبين ورئيس المتعنتين ، وقدوة المكابرين، وعمدة المعاصرين مولوی حيدر علی بافادات علامهٔ نيسابوری وآنهم بمقابلهٔ اهلحق دست زده باشند ، چگونه ممكن است كه تمسك اهل حق را بافادهٔ حتميهٔ نيسابوری در باب قائل بودن ابن عباس ، وبراء بن عازب، وحضرت امام محمد باقر عليه السلام بنزول آيهٔ كريمهٔ: ﴿ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾ در واقعهٔ غدير رد توانند نمود ؟

وهل هذا الا نفخ في غير ضرام ، وتعنت لايرتضيه أحد من أولى الافهام ؟ والله ولى التوفيق والانعام.

وعبارت خطبهٔ «تفسير نيسابوری» هم در اينجا مذكور ميشود تا از آن مزيد عظمت ، وجلالت شأن ، وحسن احكام واتقان ، ونهايت تحقيق وتحرير وتهذيب وتحبير اين تفسير شهير، وخلو آن از أباطيل وأضاليل ومزيفات ومنكرات ، وموضوعات وموجبات رد ونكير ظاهر شود .

قال النيسابوري في خطبة تفسيره :

[ولقد انتصب جم غفير، وجمع كثير من الصحابة والتابعين، ثم من العلماء الراسخين ، والفضلاء المحققين والائمة المتقنين في كل عصر وحين للخوض في تيار بحاره ، والكشف عن استار اسراره ، والفحص عن غرائبه، والاطلاع على رغائبه نقلا وعقلا واخذاً واجتهاداً.

(١) تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري ج٦/١٩٣ .

فتباعدت مطامح هماتهم وتباينت مواقع نياتهم ، وتشعبت مسالك أقدامهم وتفننت مقاطر أقلامهم ، فمن بين وجيز وأوجز ، ومطنب وملغز ، ومن مقتصر على حل الالفاظ، ومن ملاحظ مع ذلك حظ المعاني والبيان ونعم اللحاظ، فشكر الله تعالى مساعيهم ، وصان عن ازراء القادح معاليهم .

ومنهم من أعرض عن التفسير واقبل على التأويل ، وهو عندي ركون الى الاضاليل ، وسكون على شفاجرف الاباطيل ، الامن عصمه الله وانه لقليل .

ومنهم من مرج البحرين وجمع بين الامرين ، فللراغب الطالب أن يأخذ العذب الفرات، ويترك الملح الاجاج، ويلقط الدر الثمين، ويسقط السبخ والزجاج واذ وفقني الله تعالى لتحريك القلم في اكثر الفنون المنقولة والمعقولة، كما اشتهر بحمدالله تعالى ومنه فيما بين اهل الزمان .

وكان علم التفسير من العلوم بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان، وكان قد رزقني الله تعالى من ابان الصبي وعنفوان الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم معنى الفرقان ، وطالما طالبني بعض اجلة الاخوان وأعزة الاخدان ، ممن كنت مشاراً اليه عندهم بالبنان في البيان، والله المنان يجازيهم عن حسن ظنونهم ، ويوفقنا لاسعاف سؤلهم وانجاح مطلوبهم ، أن اجمع كتاباً في علم التفسير ، مشتملا على المهمات ، مبنياً على ما وقع الينا من نقل الاثبات واقوال الثقات من الصحابة والتابعين .

ثم من العلماء الراسخين، والفضلاء المحققين المتقدمين والمتأخرين، جعل الله تعالى سعيهم مشكوراً ، وعملهم مبروراً ، استعنت بالمعبود ، وشرعت في المقصود ، معترفاً بالعجز والقصور في هذا الفن وفي سائر الفنون ، لاكمن هو باينه وشعره مفتون، كيف وقد قال عزمن قائل: ﴿وما أوتيتم من العلم الاقليلا﴾[1]

(۱) الاسراء : ۸۵ .

﴿ومن اصدق من الله قيلا﴾[١] ﴿وكفى بالله وليا﴾[٢] ﴿وكفى بالله وكيلا﴾[٣].

ولما كان التفسير الكبير المنسوب الى الامام الافضل، والهمام الامثل، الحبر النحرير، والبحر الغزير، الجامع بين المعقول والمنقول، الفائز بالفروع والاصول، أفضل المتأخرين، فخر الملة والحق والدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي . تغمده الله برضوانه، واسكنه بحبوحة جنانه، اسمه مطابق لمسماه، وفيه من اللطائف والبحوث مالايحصى، ومن الزوائد والغثوث مالايخفى فانه قد بذل مجهوده ونثل موجوده، حتى عسر كتبه على الطالبين، واعوز تحصيله على الراغبين، حاذيت سياق مرامه، واوردت حاصل كلامه، وقربت مسالك اقدامه، والتقطت عقود نظامه، من غير اخلال بشيء من الفوائد، واهمال لما يعد من اللطائف والعوائد .

وضممت اليه ماوجدت في «الكشاف» وفي سائر التفاسير من اللطائف المهمات ورزقني الله تعالى من البضاعة المزجاة، واثبت القراآت المعتبرات والوقوف المعللات .

ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات، مع اصلاح ما يجب اصلاحه، واتمام ماينبغي اتمامه من المسائل الموردة في «التفسير الكبير»، والاعتراضات، ومع كل مايوجد في «الكشاف» من المواضع المعضلات، سوى الابيات المعقدات، فان ذلك يوردها من ظن ان تصحيح القراآت وغرائب القرآن انما يكون بالامثال والمستشهدات كلا، فان القرآن حجة على غيره، وليس غيره حجة عليه، فلا علينا أن نقتصر في غرائب القرآن على تفسيرها بالالفاظ

(١) النساء : ١٢٢ .

(٢) النساء : ٤٥ .

(٣) الاحزاب : ٣ - ٤٨ .

المشتهرات وعلى ايراد بعض المتجانسات التي تعرف منها اصول الاشتقاقات وذكرت طرفاً من الاشارات المقنعات ، والتأويلات الممكنات ، والحكايات المبكيات ، والمواعظ الرادعة عن المنهيات ، الباعثة على اداء الواجبات ، والتزمت ايراد لفظ القرآن الكريم أولا ، مع ترجمته على وجه بديع وطريق منيع ، يشتمل على ابراز المقدرات ، واظهار المضمرات ، وتأويل المتشابهات ، وتصريح الكنايات وتحقيق المجازات والاستعارات .

فان هذا النوع من الترجمة مما تسكب فيه العبرات، ويوذن المترجمون هنالك الى العثرات ، وقلما يفطن له الناشي الواقف على متن اللغة العربية ، فضلا عن الدخيل القاصر في العلوم الادبية ، واجتهدت كل الاجتهاد في تسهيل سبيل الرشاد ووضعت الجميع على طرف الثمام[1]، ليكون الكتاب كالبدر في التمام، وكالشمس في افادة الخاص والعام ، من غير تطويل يورث الملام ، ولاتقصير يوعر مسالك السالك ، ويبدد نظام الكلام، فخير الكلام ما قل ودل، وحسبك من الزاد مابلغك المحل والتكلان في الجميع على الرحمن المستعان، والتوفيق مسئول ممن بيده مفاتيح الفضل والاحسان، وخزائن البر والامتنان، وهذا أوان الشروع في تفسير القرآن].

ومصطفى بن عبدالله القسطنطيني در «كشف الظنون» هم عبارت خطبه تفسير «رغائب القرآن» را ذكر كرده ، غايت فضل وجلالت وحسن اعتماد اين تفسير ظاهر نموده .

« روايت سيد على بن شهاب الدين الهمدانى »

اما روايت سيد علي بن شهاب الدين الهمداني[2]، نزول آية ﴿ياايها

(۱) الثمام (بضم الثاء المثلثة) نبت معروف ضعيف لايطول ، والعرب تقول للشيء الذي لايعسر تناوله : هو على طرف الثمام ،«لسان العرب » .

(۲) هو الحنفي المتوفى سنة (۷۸٦) هـ .

الرسول بلغ ما انزل اليك﴾ در واقعه غدير :

پس در کتاب « المودة في القربى » ، که در ايام سالفه بتفحص بليغ وتلاش تمام، نسخهٔ آن از بعض أحباب کرام ـ احله الله دار السلام ـ بدست آمده بود ، گفته :

[عن البراء بن عازب (رض) قال: « أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما کان بغدير خم نودي الصلوة جامعة، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة ، واخذ بيد علي ، وقال : « ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟» ، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: « ألا من أنا مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

فلقيه عمر (رض) فقال: هنيئاً لك يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى کل مؤمن ومؤمنة . وفيه نزلت : ﴿يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك﴾ ـ الاية][1].

ومخفى نماند که سيد علي همدانى نزد حضرات سنيه :« عالم رباني، وولى صمدانى ، وبرگزيدهٔ جناب سبحانى ، وحائز کمالات انسانى ، وحاوى غرائب کرامات مثل احياء اموات وغير آن » ، که سماع آن موجب صد گونه سراسيمگى وحيرانى است مى باشد ، چنانچه انشاءالله ـ تعالى در ما بعد خواهى شنيد ، ودر اينجا نقل خطبهٔ کتاب «مودة القربى» هم مناسب مينمايد تا از آن جلالت وعظمت مرتبهٔ اين کتاب نزد مصنفش واضح شود ، که آنرا از جواهر أخبار ، ولالى آثار دانسته ، واز حق تعالى اميد نموده که آنرا وسيلهٔ او به اهلبيت عليهم السلام ، ونجات او باين حضرات گرداند ، ونيز دعاى حفظ خود از خبط وخلل در قول وعمل،

(۱) ينابيع المودة عن مودة القربى : ۲۴۹ .

وعدم تحویل بسوی مالم ینقل نموده .

قال في «مودة القربی» :

[الحمد لله علی ما أنعمني أولی النعم، وألهمني الی مودة حبیبه جامع الفضائل والکرم ، الذي بعثه الله رسولا الی کافة الامم ، محمد الامي العربي صلی الله علیه وسلم .

وبعد فقد قال الله تعالی: ﴿قل لا أسألکم علیه أجراً الا المودة في القربی﴾(۱)، وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : «أحبوا الله لما أرفدکم من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بیتي لحبي» .

فلما کان مودة آل النبي مسئولا عنا حیث امر الله تعالی حبیبه العربي بأن لایسأل عن قومه سوی المودة في القربی ، وأن ذلك سبب النجاة للمحبین ، وموجب وصولهم الیه ، والی آله علیهم السلام ، کما قال علیه السلام : «من أحب قوماً حشر في زمرتهم» ، وأیضاً قال علیه السلام : «المرء مع من أحب» ، فوجب علی من طلب طریق الوصول ومنهج القبول محبة الرسول ، ومودة أهل بیت البتول ، وهذه لاتحصل الا بمعرفة فضائله وفضائل آله علیهم السلام ، وهي موقوفة علی معرفة ماورد فیهم من أخباره علیه السلام .

ولقد جمعت الاخیار في فضائل العلماء والفقراء اربعینات کثیرة، ولم یجمع في فضائل أهل البیت الا قلیلا ، فلذا وأنا الفقیر الجاني علي العلوي الهمداني أردت ان أجمع في جواهر أخباره ولآلی آثاره مما ورد فیهم مختصراً موسوماً بکتاب « المودة في القربی» تبرکاً بالکلام القدیم ،کما في مأمولی أن یجعل الله ذلك وسیلتي الیهم ، ونجاتي بهم ، وطویته علی أربع عشر مودة والله یعصمني من الخبط والخلل في القول والعمل، ولم یحول قلمي الی مالم ینقل، بحق محمد ومن اتبعه من اصحاب الدول] .

(۱) الشوری : ۲۳ .

« روايت ابن صباغ مالكى »

اما روايت شيخ نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ [(١)]، نزول آيهٔ : ﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾ الاية ، در واقعهٔ غدير : پس در كتاب « فصول مهمه في معرفة الائمه » كه نسخ عديدهٔ آن بنظر اين خاكسار رسيده ، واز اول آن ظاهر است كه در اين كتاب مناقب شريفه ومراتب عليهٔ منيفهٔ ائمهٔ اثناعشر عليهم السلام ذكر كرده، وآن مشتمل است بر مناقب شهيره ، ومآثر اثيرهٔ اهل بيت عليهم السلام ـونمی‌داند شرف آن را مگر كسيكه واقف شود بر آن وبشناسد آنراـ می گويد :

[روى الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه المسمى «باسباب النزول» ، يرفعه بسنده الى أبي سعيد الخدري (رض) قال : نزلت هذه الاية : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ يوم غدير خم في علي بن ابي طالب] .

ومخفى نماند كه ابن صباغ از اكابر علماى مالكيه، وأجلهٔ فضلاى مشاهير وأعاظم فقهاى نحارير است، واساطين محققين سنيه، وأفاخم معتمدين شان در مصنفات خود از او نقل مينمايند ، چنانچه بر ناظر « جواهر العقدين» و « تفسير شاهى » ومثل آن مخفی نيست .

وعبدالرحمن بن عبدالسلام الصفورى [(٢)] در «نزهة المجالس» گفته :

[ورأيت في «الفصول المهمة في معرفة الائمة» بمكة المشرفة شرفها الله تعالى

---

(١) هو ابن احمد نور الدين الفقيه المالكي المكي المتوفى سنة (٨٥٥) هـ .

(٢) هو الشافعي المتوفى سنة (٨٩٤) هـ .

وهي مصنفة لابي الحسن المالكي: ان علياً ولدته امه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهي فضيلة خصه الله تعالى بها] - الخ [1].

واحمد بن عبدالقادر شافعي [2] در « ذخيرة المآل » بعد بیان مسئلۀ خنثی که علامت مرد وزن هر دو داشته ، گفته :

[قلت : وهذه المسئلة وقعت في زمننا هذا ببلاد الجبرت على ما أخبرني به سيدي العلامة نور بن خلف الجبرتى ، وذكر لي ان الخنثى الموصوفة توفيت عن ولدين : ولد لبطنها ، وولد لظهرها ، وخلفت تركة كثيرة ، وان علماء تلك الجهة تحيروا في الميراث ، واختلفت أحكامهم:

فمنهم من قال: يرث ولد الظهر دون ولد البطن .

ومنهم من قال بعكس هذا .

ومنهم من قال: يقتسمان التركة .

ومنهم من قال : توقف التركة حتى يصطلح الولدان على تساو ، أو على مفاضلة.

وأخبرني أن الخصام قائم والتركة موقوفة، وانه خرج لسؤال علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين عن ذلك، وبعد الاتفاق به بسنتين وجدت حكم أمير المؤمنين في كتاب « الفصول المهمة فى فضل الائمة» تصنيف الشيخ الامام علي بن محمد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية]- انتهى .

از این عبارت ظاهر است که ابن الصباغ شیخ و امام واز علمای مالکیه است .

وفاضل رشید کتاب «فصول مهمه» ابن الصباغ را درمقام ذکر تصانیف

---

(۱) نزهة المجالس ج ۲ / ۲۱٦ ط مصر .

(۲) هو ابن بكرى المجيلي الحفظي المتوفى سنة (۱۲۲۸) هـ .

اهل سنت در فضائل اهل بيت عليهم السلام ، كه بسبب آن اثبات ولاى سنيه با اين حضرات، ودفع نسبت ناصبيت وانحراف ازاسلاف با انصاف خود خواسته .

وان كان ذلك كخدع السراب ، كما لايخفى على من راجع ماذكرته فيقدح الجاحظ[1] المرتاب، ورد حماية الرشيد اياه بمثل هذا التمسك المورث للعجب العجاب ! .

قال في « ايضاح لطافة المقال » :

[شيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي در « فصول مهمه في معرفة الائمة » از كتب اهل سنت فضائل آنحضرات نقل كرده] ـ انتهى .

وعبدالله بن محمد المطيرى شهرة ، المدنى الشافعى مذهباً ، الاشعرى اعتقاداً ، النقشبندى طريقة ، در خطبهٔ كتاب « الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهره» كه در سنة ثلث وثمانين ومائتين وألف، در أرض مقدس غري على الراقد فيها ألف ألف تحية بآن بر خوردم ، گفته :

الحمدلله رب العالمين، والشكر للملهم بالهدى الى صراط المتقين، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الذي يصلي على خلقه عجماً وعرباً وانزل عليه :

﴿ قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى [2] ﴾ وعلى آله واصحابه نجوم الاقتداء ، وبدور الاهتداء ، صلاة وسلاماً يدومان بدوام المنزه وجوده عن الانتهاء والابتداء .

اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالـى عبدالله بن محمد المطيري شهرة

---

(١) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المعتزلي المتوفى سنة (٢٥٥) هـ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

المدني حالا :

هذا كتاب سميته «بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة» جمعت فيه ما اطلعت عليه مما ورد في هذا الشأن واعتنى بنقله العلماء العاملون الاعيان واكثره من « الفصول المهمة » لابن الصباغ ومن « الجوهر الشفاف » للخطيب] .

از این عبارت ظاهر است که مطیری بر کتاب « فصول مهمه » اعتماد نموده ، واستناد بآن کرده که آنرا از مآخذ کتاب خود قرار داده، وابن الصباغ از علمای عاملین اعیان است .

وناهيك به دليلا على كمال علو شأنه وعظمة مكانه .

« روایت بدر الدین عینی »

اما روایت علامه بدر الدین محمود بن احمد العینی ، نزول آیة: ﴿یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر :

پس در کتاب «عمدة القاری شرح صحیح بخاری» در «کتاب التفسیر» که نسخهٔ عتیقهٔ آن بخط عرب نزد این فقیر بعنایت رب قدیر حاضر است، گفته :

[ص - باب : ﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك﴾ - ش - أي هذا باب في قوله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل ﴾ الاية .

ذكر الواحدي من حديث الحسن بن حماد سجادة ، قال: ثنا علي بن عياش عن الاعمش ، وابي الجحاف، عن عطية ، عن ابي سعيد قال : نزلت هذه الاية :

﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ [١] يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال مقاتل [٢] : قوله : ﴿ بلغ ما انزل اليك ﴾ وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام ، فأكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون: أتريد يا محمد أن نتخذك حناناً كما اتخذت النصارى عيسى حناناً ، فلما رأى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، سكت عنهم ، فحرض الله تعالى نبيه عليه السلام على الدعاء الى دينه ، لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم به عن الدعاء .

وقال الزمخشري [٣] : نزلت هذه الاية بعد احد .

وذكر الثعلبي ، عن الحسن ، قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :لما بعثني الله عزوجل برسالته ضقت بها ذرعاً ، وعرفت ان من الناس من يكذبني ، وكان يهاب قريشاً واليهود والنصارى ، فنزلت .

وقيل : نزلت في عيينة بن حصن [٤]، وفقراء أهل الصفة .

وقيل : نزلت في الجهاد ، وذلك أن المنافقين كرهوه ، وكرهه أيضاً بعض المؤمنين ، وكان النبي عليه السلام يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) هو ابن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلخي المفسر المتوفى سنة (١٥٠) هـ .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي جار الله الاديب المفسر المتوفى سنة (٥٣٨) هـ.

(٤) عيينة بن حصن : بن حذيفة بن عمرو بن جويرية الفزاري اسلم قبل الفتح ولكن ارتد وتبع طليحة الاسدي .

یعرف من کراهیة القوم له ، فنزلت .

وقیل : بلغ ماانزل الیك من أمر ربك في أمر زینب بنت جحش وهو مذکور في «البخاري» وقیل : بلغ ماانزل الیك في أمر نسائك .

وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسین : معناه : ﴿ بلغ ماانزل الیك من ربك ﴾ في فضل علي بن ابی طالب رضی‌الله عنه ، فلما نزلت هذه الایة أخذ بید علي وقال :«من کنت مولاه فعلي مولاه » .

وقیل : ﴿ بلغ ما انزل الیك ﴾ من حقوق المسلمین ، فلما نزلت هذه الایة خطب علیه السلام في حجة الوداع ، ثم قال : « اللهم هل بلغت».

وعند ابن الجوزی بلغ ماانزل الیك من الرجم والقصاص] [1] ـ انتهت عبارته بلفظها .

وقد نقل الفاضل الجلیل میرزا امیر علیخان حفه الله بالرحمة والرضوان وهو من تلامذة والدی العلامة احله الله دار السلامة في بعض منتخباته روایة الواحدي، وقول الباقر علیه السلام من «عمدة القاري » وقد کنت عثرت قدیماً علی نقله ، واستطرفته غایة الاستطراف ، ورأیت أبلغ وادخل في افحام اهل الخلاف ، وکان في بالی أن اراجع اصل « عمدة القاري » من هذا المقام ، وأری فیه بعیني ما نقله هذا الحبر القمقام ، حتی عثرت في هذا الزمان بعون المنان علی اصل « عمدة القاري» من کتاب التفسیر ،فراجعت الیه ، وألفیت فیه مانقله هذا النحریر شکر سعیه الخبیر البصیر ، واسکنه من الجنان في روض نضیر ، فنقلت منه بحمد الله ومنه تمام عبارة العینی المتعلقة بهذا المقام ، حتی لاأدع مجالا لدقال الخصام ویتضح جلیة الحال علی اولی الافهام .

بر ارباب تأمل وامعان ظاهر وعیان است که علامة عیني عمدة الاعیان

(۱) عمدة القاری فی شرح صحیح البخاري ج ۲۰۶/۱۸

رئيس الاركان ، عمدة منقديهم العلى الشأن ، در صدر اقوال شان نزول آية :﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك﴾،نزول آن در روز غدير بحق جناب أمير عليه صلوات الملك القدير ، مادام النفح للمسك والعبير وللحمام تغريد وهدير ، از علامهٔ نحرير ، ووحيد كبير ، وفريد شهير ، اعني واحدى بصير نقل فرموده ، بحمد الله ارغام انوف منكرين،واحراق صدور جاحدين ، وقصم ظهور معاندين ، بأبلغ وجوه واحسن طرق نموده، وباز بهالجاىء قادرعلى الاطلاق جلت قدرته ، وعظمت نعمته ، وبهرت آياته ، وازهرت كلماته ، براين احقاق حق ، وازهاق باطل اكتفا نكرده ، مرة بعدأولى، وكرةبعداخرى تنوير عيون مؤمنين وتفريح صدور موقنين نموده ، بقطع وبت وحتم ويقين وجزم ازحاوى علوم أوائل وأواخر ، وسبب افتخار جميع مفاخر ومآثر حضرت امام محمد باقرعليهوعلى آبائهوابنائهالمعصومين الاطاهر آلاف التحيات والتسليمات من الملك القادر نقل فرموده كه آنحضرتفرموده است كه معناى اين كلام ملك علام آنست كه تبليغ كن چيزى راكه انزال كرده شد بسوى تو در فضل علي بن ابى طالب ، پس هرگاه نازل شد اين آيه ،گرفت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم دست علي را وفرمود :«من كنت مولاه ، فعلي مولاه » .

فالحمد الجزيل الجليل الجميل العظيم الفخيم لله المتعال و كفى الله المؤمنين القتال .

وآنفاً دانستى كه تقديم قولى،حسب ارشادباسداد حضرت رشيدعمدة النقاد ، دليل تقديم وترجيح آن نزد علماى أمجاد است .

پس مجرد تقديم عيني روايت واحدي را بر ديگراقوال ،دليل واضح

بر ترجيح وتفضيل نزد ارباب تحصيل حسب ارشاد رشيد جليل است ، چه جا كه اين تقديم مؤيد باشد بنقل نزول آية كريمه حتماً وجزماً از حضرت امام محمد باقر عليه‌السلام .

« ترجمه علامه عينى »

ومحامد منيفه ، ومكارم شريفه ، ومناقب سنيه ، ومدائح رضيه ، ومراتب رفيعه ، ومدارج منيعه ،ومحاسن عليه ، ومفاخر جليه ،ومقامات شامخه،ومناصب باذخهٔ علامهٔ عينى بالاتر از آن است كه محتاج اثبات واظهار باشد .

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن سخاوى(١) در « ذيل طاهر » كه نسخهٔ آن مزين بخط مصنف وتصحيح او ، بعنايت بى نهايت پروردگار ، بنظر اين خاكسار رسيده ، ميفرمايد :

[محمود بن احمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين ابو محمد وقيل : ابو الثناء آبن القاضي شهاب الدين الحلبي الأصل العنتابي المولد القاهري الحنفي ، احد الاعيان ، ويعرف با بن العيني.

كان مولد والده بحلب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وانتقل الى عنتاب فولي قضاءها، فولد له بها ولده البدر،وذلك كما قرأته بخطه في سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فنشأ بها، وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار] ... .

[وكان اماماً عالماً علامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما ، حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون ، لايمل من المطالعة والكتابة ، كتب

---

(١) السخاوي : المورخ المصرى المتوفى سنة (٩٠٢) هـ .

بخطه جملة ، وصنف «الكبير» وكان نادرة بحيث لااعلم بعد شيخنا اكثرتصانيف منه وقلمه اجود من تقريره وكتابته طريقة حسنة مع السرعة] ... .

[وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع،واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ عنه الفضلاء من كل مذهب ، وممن سمع عليه من القدماء الكمال الشمني سمع عليه بعض «شرح الطحاوي»[1]من تصانيفه، وارغون شاه النيدمري المتوفي سنة اثنتين وثماني مائة ، «صحيح البخاري» و «مسلم» و«المصابيح» وعلق شيخنا من فوائده ، بل سمع عليه لاجل ماكان عزم عليه من عمل البلدانيات] ... .

[وذكره العلاء بن خطيب [2] الناصرية في تاريخه ، فقال : وهو امام عالم فاضل ، مشارك في علوم ، وعنده حشمة ومروة وعصبية وديانة ـ انتهى .

وقد قرأت عليه «الاربعين» التي انتقاها شيخي رحمه‌الله تعالى من «صحيح مسلم» في خامس صفر سنة احدى وخمسين وعرضت عليه قبل ذلك محافيظي وسمعت عدة من دروسه] ـ الخ .

وسيوطی در «حسن المناظرة» گفته :

[العيني قاضي القضاة بدرالدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

وتفقه ، واشتغل بالفنون وبرع ومهر ، ودخل القاهرة وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية .

وله تصانيف منها: «شرح البخاري» و«شرح الشواهد» و«شرح معاني الاثار»

---

(١) هو احمد بن محمد بن سلامة ابوجعفر الفقيه المتوفى سنة (٣٢١) ه له مصنفات منها: «معاني الاثار» شرحه العيني وسماه «مغاني الاخيارفي رجال معاني الاثار».

(٢) هو علي بن محمد بن سعد علاءالدين المورخ المتوفى سنة (٨٤٣) ه .

و«شرح الهداية» و«شرح الكنز» و«شرح المجمع» و«شرح درر البحار» و«طبقات الحنفية» وغير ذلك .

مات في ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة] [١] .

ونيز سيوطى در «بغية الوعاة» گفته :

[محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العنتابي الحنفي العلامة ، قاضى القضاة بدرالدين العيني .

ولد في رمضان سنة ثنتين وستين وسبعمائة بعين تاب ونشأ بها .

وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ، وانتفع في النحو واصول الفقه والمعاني وغيرها بالعلامة جبريل [٢] بن صالح البغدادي ، وأخذ عن الجمال يوسف الملطي [٣] والعلاء السيرامي [٤] ، ودخل معه القاهرة ، وسمع «مسند ابى حنيفة» للحارثي [٥] على

(١) حسن المحاضرة ج١/٤٧٣ .

(٢) هو ابن صالح بن اسرائيل امين الدين العلامة في الادب من تلامـذة التفتازانى .

(٣) هو ابن موسى بن محمد بن احمد الحنفى ابو المحاسن الفقيه المتوفى سنة (٨٠٣) هـ .

(٤) هو علاء الدين على بن احمد بن محمد لقيه العينى سنة (٧٨٨) قادماً الحج .

(٥) الحارثي : ابو محمد عبدالله بن محمدبن يعقوب بن الحارث البخارى الملقب بالاستاذ جامع مسند ابى حنيفة توفي سنة (٣٤٠) هـ .

الشرف بن الكويك[١]، وولى نظر الحسبة بالقاهرة مراراً ، ثم نظر الاحباس[٢]، ثم قضاء الحنفية بها، ودرس الحديث بالمؤيدية ، وتقدم عند السلطان الاشرف[٣] برسباى . وكان اماماً عالماً علامة] [٤] ـ الخ .

ومحمود بن سليمان الكفوي[٥] دركتاب « اعلام الاخيار » گفته :

[قاضي القضاة بدرالدين محمودبن احمدبن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمودالعيني .

ذكره جلال الدين سيوطى في طبقات الحنيفة المصرية في «حسن المحاضرة». قال : ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقه واشتغل بالفنون ومهر ، ودخل القاهرة وولى الحسبة مراراً وقضاء الحنفية .

وله تصانيف منها: «شرح البخارى» و«شرح الشواهد» و«شرح معانى الآثار» و«شرح الهداية» و«شرح الكبير» و«شرح المجمع» و«شرح درر البحار» ولـه «طبقات الحنفية وغير ذلك . مات في ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة] .

ومحمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي در «شرح مواهب لدنيه» گفته:

[محمود بن احمد بن موسى الحنفي . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين

---

(١) هو محمد بن محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن ابى الفتح المتوفى سنة (٨٠٧) هـ .

(٢) نظر الاحباس : يوازى وزارة الاوقاف فى عصرنا .

(٣) الملك الاشرف : سيف الدين برس بيك من البرجيين المماليك المغول من سلاطين مصر توفى حدود سنة (٨٤٢) .

(٤) بغية الوعاة ٣٨٦.

(٥) هو محمود (أو) محمد بن سليمان الفقيه الحنفى كان حياً فى حدود سنة (٩٢٠) هـ .

وسبعمائة . وتفقه واشتغل بالفنون وبرع] ـ الخ .

وازنيقى در « مدينة العلم » گفته :

[ومن التواريخ : تاريخ قاضي القضاة العيني العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدرالدين العيني . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة بعين تاب ونشأ بها .

وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ، وولي قضاء الحنفية بالقاهرة ، وكان اماماً عالماً علامة بالعربية والتصريف وغيرهما .

وله : « شرح البخاري » ، « شرح الشواهد الكبير والصغير » ، « شرح معاني الآثار » ، « شرح الكنز » ، « شرح المجمع » ، «شرح عروض الساوي» « طبقات الحنفية »، « طبقات الشعراء »، « مختصر تاريخ ابن عساكر » ، « شرح الهداية في الفقه » ،« شرح درر البحار » و«تاريخه الكبير » المذكور .

مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمأة .

وكاتب چلبي در «كشف الظنون » در ذكر شروح « صحيح بخارى » گفته :

ومن الشروح المشهورة أيضاً شرح العلامة بدرالدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمأة ، وهو شرح كبير أيضاً في عشرة اجزاء وأزيد ، وسماه « عمدة القاري »، أوله: الحمد لله الذي أوضح وجوه معالم الدين ـ الخ ـ ذكر فيه: انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحباً معه هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ، ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه في أحد وعشرين مجلداً بمدرسته التي انشأها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الأزهر] ...

[وبالجملة فان شرحه حافل كامل في معناه، لكن لم ينتشر كانتشار «فتح البارى»

في حبوة ،ؤافه وهلم جراً][1].

وفاضل معاصر مولوى حيدر على تمسك بافادات عيني جابجا نموده در « منتهى الكلام » در مبحث امامت أبي‌بكر در صلوة ، گفته :

[بلى در بادى الراى قول انس[2] باحديث صديقه متعارض مينمايد ، وجوابش بمقتضاى مدلول عبارات بعضى از شروح بخارى مثل «غاية التوضيح»و« عمدة القارى » باين نهج ميتوان گفت] ـ الخ.

ونيز در « منتهى الكلام » گفته :

[مغلطة ثالثه : آنكه چون‌در اين ديار از كتب معتبرة حنفيه : «هدايه» خاتمة المرجحين‌علي بن أبي‌بكر بن عبدالجليل المشهور ببرهان‌الدين الفرغاني[3]، وهمچنين كتب‌ديگر كه‌برمنوالش‌تأليف شده ، وأكثر أدلة آن مؤسس برمعقولات‌است ، وبعضى از احاديث آن، ضعاف ، بنظر حضرت مؤلف ، بلكه بمطالعة بعضى از أصدقاء ايمانى او در آمده ، فهميده‌اند كه مبناى مذهب أبي‌حنيفه (رح) مجرد راى وقياس است، نه احاديث‌صحيحة خير الناس، وعلاج‌اين مغلطه آن بود كه چندى‌شروح اين‌كتاب را، سيما شرحى كه‌مولانا كمال الدين‌بن همام نوشته، مشاهده ميكردند ، وقس على‌هذا كتب ديگر مثل شرح قاضى القضاة بدرالدين محمود عينى ، كه داد تبحر وتأييد مذهب حنفيه در آن داده ، وحال غزارت علوم ومهارت اودر فن حديث ، نه آنچنانست كه محتاج تقرير وتحرير باشد] ـ الخ .

(١) كشف الظنون ج١/٥٤٨ .

(٢) هو ابن مالك بن النضر الخزرجي الانصارى الصحابي المتوفى سنة (٩٣) ه‍.

(٣) الفرغانى : هو الفقيه الحنفى المتوفى سنة (٥٩٣) ه‍ .

هر گاه مثل صاحب « منتهی » که از اکابر متعصبین خصام است، غزارت علوم و مهارت عینی در فن حدیث بغایت قصوی رساند که از مزید ظهور آنرا مستغنی از تقریر و تحریر گرداند، و تبحر او را بافتخار وابتهاج، از مزید اعوجاج بمقابلهٔ اهلحق ذکر کند، وبتأیید او مذهب حنفیه را برخود بالد، بحیرتم که چگونه بعد این همه مفاخرت ومباهات افادهٔ عینی را در باب نزول آیهٔ کریمهٔ : ﴿یا أیها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ در واقعه غدیر رد خواهند کرد، و گردن از قبول آن پیچیده، از حق واضح عدول، واز بالاخوانی خود نکول خواهند کرد ؟!

« روایت سیوطی »

اما روایت جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر کمال الدین سیوطی، نزول آیهٔ ﴿یا أیها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر : پس از عبارت او که در ذکر تخریج ابن ابی حاتم وابن مردویه مذکور شد واضحست، ودر این جا تمام عبارت او که متعلق بتفسیر این آیه است مذکور می‌شود :

قال في « الدر المنثور » :

[قوله تعالی : ﴿یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك﴾ :

/ اخرج ابو الشیخ عن الحسن ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : « ان الله بعثني برسالة، فضقت بها ذرعاً[1] وعرفت ان الناس مکذبي، فوعدني لابلغن

(۱) ضقت بها ذرعا : الذرع (بفتح الذال المعجمة) بسط الید، یقال : ضقت بالامر ذرعاً ای لم اقدر علیه .

أوليعذبني ، فانزلت : ﴿ ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ .

واخرج عبد بن حميد ، وابن جرير(١)، وابن ابى حاتم ، وابو الشيخ،عن مجاهد ، قال : لما نزلت : ﴿ بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ ، قال : يارب انما أنا واحد، كيف اصنع يجتمع على الناس ؟ ، فنزلت : ﴿ وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ .

واخرج ابن جرير،وابن ابى حاتم ، عن ابن عباس: ﴿وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ يعني ان كتمت آية مما انزل اليك ، لم تبلغ رسالته .

واخرج ابن ابى حاتم، وابن مردويه ،وابن عساكر ، عن ابى سعيد الخدري قال : نزلت هذه الاية : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن ابى طالب .

واخرج ابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (ان علياً مولى المؤمنين) وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

واخرج ابن أبى حاتم ، عن عنترة(٢) قال : كنت عند ابن عباس ،فجاء رجل فقال : ان ناساً يأتونا فيخبرونا : ان عندكم شيئاً لم يبده رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ، فقال : الم تعلم ان الله قال : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبرى المتوفى سنة (٣١٠) ه .

(٢) عنترة : ابو وكيع الكوفى الشيباني روى عن على عليه السلام وعن ابن عباس وعثمان ، وروى عنه ابنه هارون ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ونقل توثيقه عن ابى زرعة،ويظهر منه انه تابعى، ولكن عده ابن أثير فى« اسد الغابة»من الصحابة وروى عنه رواية .

من ربك ﴾، والله ما ورثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم سوداء في بيضاء][1].

ومحتجب نماند که نقل علامهٔ سیوطی نزول این آیهٔ کریمه را در واقعهٔ غدیر از ائمهٔ نحاریر واساطین مشاهیر خود در کتاب «در منثور» دلیل شافی و برهان وافی بر اعتبار واعتماد، وقاصم ظهور اهل عناد، وحاسم مواد لداد است بوجوه عدیده :

اول : آنکه از عبارت سیوطی ظاهر است که نزد او نزول این آیهٔ کریمه در واقعهٔ غدیر ثابت ومحقق است که نقل خلاف آن در تفسیر این آیه ننموده چه پر ظاهر است که روایت حسن که در اول این روایات ذکر کرده ، اصلا بانزول این آیهٔ کریمه در واقعهٔ غدیر منافاتی ندارد ، زیرا که در آن مذکور است :

[ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً] .

ودراین روایت لفظ رسالت مجمل است، هر گز ابائی ندارد از حمل آن بر رسالت امامت ووصایت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام ، بلکه ذکر ضیق ذرع وعرفان تکذیب ، مؤید حمل این آیه براین واقعه است ، وهمچنین است روایت مجاهد، وهمچنین هردو روایت ابن عباس دلالت برنفی نزول این آیه در واقعهٔ غدیر ندارد بوجه من الوجوه .

دوم :آنکه سیوطی در اول « در منثور »گفته :

[الحمد لله الذي أحيى بمن شاء مآثر الاثار بعد الدثور، ووفق لتفسير كتابه العزيز بماوصل الينا بالاسناد العالي من الخبر المأثور، «وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له »، شهادة تضاعف لصاحبها الاجور، «وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله » الذي اسفر فجره الصادق، فمحى ظلمات اهل الزيغ والفجور

(۱) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج۲/۲۹۸ .

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوى العلم المرفوع والفضل المشهور ، صلاة وسلاماً دائمين على ممر الليالي والدهور .

وبعد فلما الفت كتاب «ترجمان القرآن» وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه رضي الله عنهم ، وقد تم بحمد الله في مجلدات وكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات ، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ، ورغبتهم في الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصراً فيه على متن الاثر ، مصدراً بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر ، وسميته بالدر المنثور في التفسير المأثور والله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الاجور ، ويعصمه من الخطاء والزور ، بمنه وكرمه ، انه البر الغفور] .

از اين عبارت سراسر بلاغت ، واشارت سراپا رشاقت واضحست كه اين كتاب « در منثور » مصداق احياى ايزد غفور مآثر آثار بعد دثور است ، وسيوطى رئيس الاساطين عمدة الجمهور در آن تفسير كتاب الهى بأسناد عالى از خبر مأثور نموده ، وتخريج آثار در آن از كتب معتبره واسفار معتمده فرموده .

دوم آنكه : خود جناب شاهصاحب در «رسالهٔ اصول حديث» مى‌فرمايند : [وأحاديث متعلقه بتفسير را تفسير گويند ، «تفسير ابن مردويه» و «تفسير ديلمى» و «تفسير ابن جرير» وغيره مشاهير تفاسير حديث اند و كتاب «در منثور » شيخ جلال الدين سيوطى جامع همه است] .

از اين عبارت ظاهر است كه شاهصاحب «تفسير در منثور » را جامع مشاهير تفاسير حديث مى‌دانند ، ومعنى شهرت در چنين مقام حسب افادهٔ صاحب «منتهى الكلام» اعتبار واعتماد نزد علماى اعلام است .

سوم آنکه: سیوطی در مقامات[1] عدیده از «در منثور» جرح وقدح روایات مقدوحه بیان کرده، وحال آنرا مهمل نگذاشته، چنانچه برمتتبع ومتفحص مخفی نیست .

ومولوی حیدر علی در مسلك ثانی «منتهی الکلام»[2] بسبب تعرض شیخ صدوق[3] بعد ذکر روایتی که مشتمل برغرابت وشذوذباشد، وکما ینبغی بمرتبهٔ اعتماد واعتبار نرسد ، استدلال می کند برآنکه حدیثی که

(۱) از جمله آن مقامات آن است که سیوطی در تفسیر ﴿یابني آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد﴾ از سوره اعراف گفته :
اخرج ابویعلی بسند ضعیف عن علي بن أبیطالب عن النبي ﷺ قال : زین الصلاة الحذاء .

واز آن جمله است که در تفسیر آیه «ومن عنده علم الکتاب» گفته :
[اخرج أبو یعلی،وابن جریر، وابن مردویه ،وابن عدی بسند ضعیف عن ابن عمران النبي ﷺ قرأ: (ومن عنده علم الکتاب) قال: من عند الله علم الکتاب] .

(۲) در منتهی الکلام مسلك ثانی ص٦٤ بعد از ذکر عبارت «بحار» در باب کتب صدوق که این است :
[لانقصر فی‌الاشتهار عن الکتب‌الاربعة التي علیها المدار في هذه الاعصار وهي داخلة في اجازاتنا ونقل من تأخر عن الصدوق من الافاضل الاخیار] گفته :
ومحتجب نیست که‌مراد از اشتهار مجرد شهرت وافتادن اسامی‌آن در افواه عوام نیست بلکه‌اعتماد واعتبار نزد علمای اعلام است‌چنانچه از ضمیمهٔ عبارتش یعنی «وهي داخلة» الی آخرها،وهم از عبارات دیگرش بدلالت مطابقی جابجا پیداست .

(۳) هو ابن بابویه القمي المتوفی سنة (۳۸۱) هـ .

ابن بابويه تضعيف آن نکرده وتعرض بآن نفرموده، معتبر وقابل احتجاج واستدلال است .

وهرگاه علامهٔ سیوطی در «درمنثور» جابجا تصریح بضعف بعض روایات می کند، ولله الحمد والمنة که اصلا قدحی در هر دو روایت نزول آیهٔ : ﴿یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر نکرده وبنوع من الانواع لاتصریحاً ولاتلمیحاً تضعیف آن ننموده حسب افاده فاضل معاصر این هردو روایت معتبر ومعتمد، وقابل استدلال واحتجاج بر اهل خلاف واعوجاج باشد ولله الحمد علی ذلك حمداً جمیلا .

چهارم : آنکه در « منتهی الکلام » بعد ذکر عبارت « کامل بهائی » متضمن تنبیه وتذکیر محمد بن ابی بکر پدر خودرا بحکم جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، گفته :

[تمام شد آنچه علمای طائفه دربارهٔ تذکیرات ومواعظ وضمانت ووکالت محمد بن ابی بکر ، وحسن اعتقاد او دربارهٔ جناب مرتضوی تقرباً الی الله وطلباً لمرضاته از پیش خود ساخته اند، وبرای تنشیط سامعین ونظار نقل آن اتفاق افتاد، واین نوع تفصیل را مصنف کتاب «احسن[1] الکبار فی معرفة الائمة الاطهار»، یعنی محمد بن ابی زید ، وامثالش نیز ایراد کرده اند، مخالف را نمیرسد که برشذوذ وعدم اعتبار حمل کند، وبخاطر

(۱) احسن الکبار في مناقب الائمة الأطهار علیهم السلام فارسی للسید محمد بن أبي زید بن عربشاه الحسیني العلوي الورامیني ذکر فیه دلائل الائمة علیهم السلام وأحوالهم وفضائلهم واحتجاجاتهم ومعجزاتهم وموالیدهم ووفیاتهم وغیر ذلك ولخصه المولی المفسر علي بن الحسن الزواري ، وضم الیه بعض اللواحق، وسماه لوامع الانوار - الذریعة الی تصانیف الشیعة ج۱/۲۸۸ -

جمعی خوشوقت گردد] .

از این عبارت ظاهراست که فاضل معاصر بسبب ایراد محمد بن ابی زید حکایت تنبیه وتذکیر محمد بن[1] ابی بکرپدر خودرا، که در «کامل بهائی» مسطور است، وادعای ایراد امثال او ، که تعیین این امثال نکرده، دلیل قاطع وبرهان ساطع بر عدم امکان حمل آن بر شذوذ وعدم اعتبار می گرداند .

پس روایت نزول آیهٔ کریمهٔ: ﴿ یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ را در واقعهٔ غدیر ، کـه خود علامهٔ سیوطی از سه کس از أرکان وأعیان محدثین خود نقل می کند ، وعلاوه براین اصحاب ثلثـه ، جمی کثیر وجمعی غفیر دیگر نقل می کنند ، ودر کتـب تفسیر وحدیث وارد می سازند، بأولویت تمام معتمد ومعتبر ومقبول ومستند خواهد بود، ومخالف را هرگز امکانی نیست که آنرا برشذوذ وعدم اعتبار حمل کند، وبسبب هواجس نفسانی ووساوس ظلمانی خاطر جمع وخوشوقت گردد .

پنجم آنکه : اکابر متکلمین سنیه وأعاظـم متعصبین « در منثور » را ملجأ وملاذ خودگردانیده ، بروایات آن وآنهم بمقابلهٔ اهلحق تشبث میفرمایند .

سیف‌الله بن اسد الله ملتانی در «تنبیه السفیه» که بحقیقت تمویه‌السفیه است ! ،گفته :

---

(۱) محمد بن أبي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر ولد بین مكة والمدینة في حجة الوداع سنة(۱۰) ونشأ بالمدینة في حجر أمیرالمؤمنین عليه السلام (وكان قد تزوج امه أسماء بنت عمیس بعد وفاة أبي بكر) وشهد مع أمیرالمؤمنین عليه السلام وقعتي الجمل وصفین وولاه امارة مصر وقتله معاویة بن حدیج واحرقه سنة (۳۸) هـ .

[از باب الهيات تامعاد، بلكه تافروع فقهيه، « تحفة اثنى عشريه » را بايد ديد كه درهر مسئلة متنازع فيها در مقام احتجاج اقوال ائمة اطهار راكه هم در كتب اماميه موجود است جمع كرده ، ومعهذا مطابق آن در كتب اهل سنت مثل كتاب «الاسماء والصفات» بيهقى، و«در منثور» سيوطى و«تفسير شاهى» و«شرح السنه» بغوى، ومصنف ابى‌بكر بن ابي شيبة، و«كتاب الاثار» امام محمد شيبانى[1] ، نيز مذكور ومسطور]ـ الخ .

ونيز ملتانى در « تنبيه » قبل ازاين، بعد ذكر مراتب اقتدا گفته :

[واگر در مرتبة دوم مراد است، پس اهل‌سنت سراسر مقتدى بأقوال عترت‌اند، چنانچه كتب محدثين ايشان كه درعقائد وفروع نوشته برآن گواه است، چه هيچ مسئله ازاصول دين وفروع آن نيست كه نزد اهل سنت روايات كثيره از امير المؤمنين، وحسنين ، وزين‌العابدين ، وباقر وصادق عليهم‌السلام موجود نيست ، اگر كسى را دراين شكى باشد ، تفسير « در منثور » سيوطى ، وكتاب « الاسماء والصفات » بيهقى ، و« كتاب الاثار » امام محمد، و « مصنف» ابى‌بكر بن ابى‌شيبة را مطالعه نمايد ، وهمچنين كتاب « سنت» لالكائى[2]،وكتاب« الابانة عن اصول الديانة » شيخ ابوالحسن اشعرى ، و« شرح السنه » بغوى را نظر كند] ـ الخ .

وفاضل‌رشيد در «شوكت عمريه» در ذكر تنبيهات بردعواى أعرفيت اهل سنت بعلوم حقة اهل‌بيت اطهار ، گفته : .

[سوم آنكه: نزد اهل سنت وجماعت هزاران روايات از حضرت‌امير

---

(١) هو الفقيه الحنفي المتوفى سنة (١٨٩) ﻫ .

(١) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي المتوفي سنة (٤١٨) ﻫ.

المؤمنین علي بن ابي‌طالب کرم الله وجهه ودیگر ائمهٔ اطهار در کتب ایشان که جمعاً وفرادی برای آن مؤلف شده ، موجود است ، چنانچه لالکائی از محدثین اهل سنت کتابی در فقه حضرت امیر از «کتاب الطهاره» گرفته تا آخر ابواب فقه جمع نموده است، و «تفسیر شاهی» محض برای جمع روایات ائمهٔ اهل بیت در باب تفسیر مرتب شده ، ودیگر تفاسیر اهل سنت مثل «تفسیر کبیر» و «در منثور» و «معالم التنزیل» وکتب حدیث وفضائل اهل بیت وصحابه از روایات ائمهٔ اطهار مملو است .

پس با این همه ، اگر شیعه ادعای أعرفیت خود بمذهب اهل بیت ، نسبت به اهل سنت نمایند، بجوابش سوای سکوت چاره نباشد].

ششم آنکه: شاهصاحب درباب یازدهم همین کتاب «تحفه» میفرمایند: [باز دیدیم که روات أخبار ، ومجتهدین اهل سنت همه مشهور به تقوی وعدالت ودیانت‌اند، شیعه هم اگر درایشان طعن می کنند، ازراه عقیدهٔ سنت طعن میکنند ، نه فسق وکذب ودنیا داری ، وروات أخبار غیر ایشان از فرق خصوصاً شیعه، همه مطعون ومجروح نزد خودایشان چنانچه سابق مفصل گذشت] - انتهی .

ازاین عبارت سراسر بلاغت که درآن ، داد تعلی وترفع واستکبار وتمطی وخیلا وافتخار داده‌اند، بکمال وضوح وظهور لائح ولامع است که شاهصاحب بنهایت زور وشور بمزیدتأکید وتشدید ثابت میفرمایند که روات اخبار اهل سنت همه مشهور بتقوی وعدالت ودیانت‌اند ، تاآنکه بزعم‌شان شیعه هم درایشان بفسق وکذب ودنیاداری طعن نمی کنند .

پس، ازاین کلام بلاغت نظام ، نهایت توثیق وتعدیل وتعظیم وتبجیل جمیع روات اخبار اهل سنت ثابت شد ، وچون ظاهراست که روات اهل سنت حدیث نزول آیة : ﴿ یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك ﴾ درواقعۀ غدیر نقل کرده‌اند، پس حالا بهیچ‌وجه ممکن نیست که حرکت مذبوحی نمایند ، وحرف رد وقدح وجرح این روات بر زبان ابکم آرند، ﴿وکفی الله المؤمنین القتال﴾ (۱) .

واین حرف عجیب شاهصاحب را بکمال ضبط واتقان ونهایت تدبر وامعان یاد باید داشت، که جابجا خرافات‌شانرا که قدح وجرح مرویات اکابر واساطین ائمۀ خود در فضائل علویه آغاز نهاده‌اند، ودرپی اطفاء نور حق فتاده ، هباءاً منثوراً وکأن لم‌یکن شیئاً مذکورا می‌سازد، ولله الحجة البالغة .

ونیز شاهصاحب درباب مطاعن بجواب طعن هشتم ازمطاعن صحابه گفته‌اند :

[جواب ازطعن آنکه این‌دروغ بیفروغ که از سماع آن موی‌بدن اهل ایمان می‌خیزد، ازمفتریات شیعه وکذابان کوفه است. جواب این غیر ازاین نیست که راست میگوید: دروغی را جزا باشد دروغی .

واگر از هر دروغ خود جوابی از اهل سنت درخواست نمایند ، یقین‌است که تن‌بعجز خواهند در داد. مثل مشهوراست که نزد دروغگو هرکس لاجواب‌است. اول این قصه را باید ازکتب اهل‌سنت برآورد بعد ازآن جواب‌خواست، وچون‌شیوۀ اهل‌سنت دروغ‌بندی درروایات نیست، ناچار آنچه راست‌وبی کم وکاست‌است‌بقلم می‌آید] ـ انتهی .

(۱) الاحزاب : ۲۵ .

از این عبارت هم ظاهر است که حسب افـادهٔ شاهصاحب شیوهٔ اهل سنت دروغ بندی درروایات نیست، پس کمال عجب است که بعد این نص صریح بکدام رو روایت نزول آیة: ﴿یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر ودیگر فضائل ومناقب جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را که ارکان واعیان محدثین سنیه از روات خود نقل کرده‌اند ، رد وابطال خواهند کرد که بحمد الله برای تکذیب وابطال آن افادهٔ مکررهٔ شاه صاحب کافی وبسند است . ولایحیق المکر السییء الا بأهله .

«روایت محمد محبوب عالم»

اماروایت محمد محبوب عالم بن صفی الدین جعفر المعروف ببدر عالم نزول آیة : ﴿یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر :

پس در تفسیر خودکه مشهوراست به « تفسیر شاهی » در تفسیر آیهٔ مذکوره بعد ترجمهٔ آن ونقل روایتی از جناب امیر المؤمنین علیه السلام در بیان عصمت گفته :

[وفي النيسابوري عن أبي سعيد الخدري: هذه الاية نزلت في فضل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم غدير خم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فلقيه عمر رضي الله تعالى عنه وقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي رضي الله تعالى عنهم] .

وسوای این روایت روایتی مخالف آن نقل نکرده ، ولله الحمد والمنة

که مزید اعتماد واعتبار « تفسیر شاهی » ، و بودن روایات آن روایات مضبوطهٔ ائمهٔ اطهار صلوات الله وسلامه علیهم آناء اللیل واطراف النهار ، از افادهٔ خود شاهصاحب در باب سوم همین کتاب « تحفه» ظاهر است ، چنانچه در ذکر کتب اهلحق گفته :

[واما تفاسیر : پس از آنجمله است تفسیر یکه منسوب می کنند بحضرت امام حسن عسکری علیه السلام ، رواه عنه ابن بابویه بأسناده، ورواه عنه غیره أیضاً بأسناده مع زیادة ونقصان، واهل سنت نیز از حضرت امام موصوف، ودیگر ائمه در تفسیر روایات دارند، چنانچه در «در منثور » مبسوط اند، ودر «تفسیر شاهی » مجموع ومضبوط ، اما آنچه شیعه از جناب ائمه روایت میکنند ، هرگز با آن مطابق نمی‌شود] ـ انتهی .

از این عبارت ظاهر است که شاهصاحب روایات « تفسیر شاهی » را روایات اهل سنت از حضرات ائمهٔ اطهار می‌دانند، واین روایات را روایات مضبوطه می نامند، و بادعای مخالفت روایات شیعه از حضرات ائمهٔ معصومین علیهم السلام باروایات « تفسیر شاهی » و« در منثور » ، معاذالله بطلان این روایات را در اذهان معتقدین خود راسخ می‌سازند .

پس بعد این همه زور وشور در اثبات نهایت اعتبار واعتماد، وغایت عظمت وجلالت روایات « تفسیر شاهی » و«در منثور» ، اتباع ومقلدین شاهصاحب تاب وطاقت آن ندارند که روایت نزول آیهٔ کریمه در واقعهٔ غدیر که در « تفسیر شاهی » ودر« در منثور » هردو مذکور است ، رد نمایند ، وحرف تشکیك وتمریض برزبان آرند ،ولو طاروا الی السماء وغاصوا فی الارض .

وفاضل رشید الدین خان تلمیذ شاهصاحب در « ایضاح لطافة المقال »

گفته :

[وچگونه ازاهل‌سنت‌اتحاد اعتقادشیعه متعارفه‌باجناب امام رضا علیه‌السلام رضی‌الله‌عنه متوهم شود،حال‌آنکه حضرت‌امام ازائمهٔ اهل سنت‌ومعتقد فیه ایشان بودند، کما یدل علیه مامر نبذمن فضائله الجلیة‌التي کاد أن یکون له‌نسبة الذرة الی البیضاء،والقطرةالی الدأماء ، واکثر ائمهٔ حدیث اهل سنت از جناب امام علیه‌السلام روایت دارند،چنانکه صاحب « مفتاح النجاء» در ترجمهٔ‌آن‌جناب میفرماید :

روی عنه اسحاق بن راهویه ، ویحیی بـن یحیی[1]وعبدالله بن عیاش القزوینی ، وداودبن سلیمان ،[2] واحمدبن‌حرب،[3]ومحمد بن‌اسلم ،[4] وخلق غیرهم ، روی له ابن ماجة ــ انتهی ما أردنا نقله .

ومثل شقیق[5] بلخی که از اعاظم صوفیهٔ اهل‌سنت است ،از جناب امام استفاده دارد .

ومثل معروف کرخی از موالی‌آنجناب باشد ، وکتب تفسیر أهل‌سنت مثل « تفسیر کبیر »و« تفسیر شاهی » وغیرهما از روایات وآثارآنجناب

---

(۱) هو ابن بکیر بن عبد الرحمن الحنظلی ابو زکریا النیسابوری المتوفی سنة(۲۲٦) ﻫ در «مفتاح النجا» بعد از یحیی بن یحیی ابو الصلت عبدالسلام بن صالح‌الهروی را ذکرنموده ولیکن فاضل رشید ذکر ننموده .

(۲) هو الجرجانی الغازی له ترجمة فی تاریخ بغداد ج‌۸/۳٦٦ ــ ومیزان الاعتدال‌ج۲/۸ .

(۳)هو الزاهد النیسابوری المتوفی سنة (۲۳٤)ﻫ .

(٤) هو ابو الحسن الزاهد الطوسی المتوفی سنة (۲٤۲) ﻫ .

(٥) هو ابو علی الزاهد الخراسانی قتل سنة (۱۹٤) ﻫ .

مملوء باشد .

وظاهر است که هرگاه جناب امام رضا باعتقاد اهل سنت من جمله ائمهٔ ایشان باشد، واز روایات وآثار ایشان کتب دینیهٔ اهل سنت مملوء باشد ، باز توهم اعتقاد اهل سنت باتحاد عقیدهٔ شیعه متعارفه باعقیدهٔ امام علیه السلام از واقع بعیدتر وحیرت افزای اهل نظر] ـ انتهی.

از این عبارت واضحست که فاضل رشید بمذکور بودن روایات امام رضا علیه السلام در « تفسیر شاهی » و « تفسیر کبیر » استدلال میکند بر استحالهٔ اعتقاد اهل سنت باتحادعقیدهٔ شیعه باعقیدهٔ امام رضا علیه السلام ،پس هرگاه روایات « تفسیر شاهی » و«تفسیر کبیر» هم باین مثابه در اعتماد واعتبار باشد ، چگونه ممکن است که روایت نزول آیهٔ کریمه درواقعهٔ غدیر، که در«تفسیر شاهی»و«تفسیر کبیر»هر دو مذکور است،رد نمایند، ووادی پرخار انکارسراسر خسار وانحراف از ارشادات اهل بیت اطهار صلوات الله وسلامه علیهم ما اتصل اللیل بالنهار بنکول وعدول از این اعتراف واقرار پیمایند .

واز عبارت «شوکت عمریه » که آنفاً مذکور شده ، نیز نهایت اعتماد واعتبار روایات « تفسیر شاهی » ، وبودن آن دلیل نفی أعرفیت شیعه بمذهب اهل بیت علیهم السلام (معاذ الله من ذلك)،ظاهر وواضحست .

«روایت حاج عبدالوهاب»

امارو ایت حاجی عبدالوهاب بن محمد بن رفیع الدین احمد ، نزول آیهٔ :﴿یا أیها الرسول بلغ ما انزل الیك﴾ در واقعهٔ غدیر :

پس در تفسیر خود در تفسیر آیهٔ :﴿قل لاأسألکم علیه اجراً الاالمودة

فی القربی» در ذکر فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام، گفته :

[عن البراء بن عازب رضي‌الله عنه قال في قوله تعالى :«ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك»: أي بلغ من فضائل علي ، نزلت في غديرخم، فخطب رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم، ثم‌قال:«من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، فقال عمر رضي الله عنه : بخ بخ ياعلي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . رواه ابونعيم ، وذكره أيضاً الثعالبي في كتابه] .

وحاجی عبدالوهاب از أکابر فضلاء وعلماء مقبولین ، واجلهٔ مشهورین ومعروفین نزد اهل سنت است .

شیخ عبدالحق دهلوی در «اخبار الاخیار» میفرماید :

[شیخ حاجی عبد الوهاب بخاری ازاولاد سید جلال بخاری بزرگ است ، که جد سید جلال‌الدین مخدوم جهانیان است ، سید جلال را دو پسر بود : سیـد احمد پسر بزرگ ، ودیگر سید محمود مخدوم پسـر سیدمحمود است، وشیخ‌حاجی عبدالوهاب بخاری از اولاد سیدی‌احمد است ، بزرگ بود ، موصوف بعلم وعمـل وحال ، ودر اوائل حال که هنوز در ملتان توطن داشت، روزی در ملازمت پیر واستاد وصهر خود سید صدر الدین بخاری‌نشسته بود ، ازوی شنید که گفت : دو نعمت در عالم بالفعل موجود است که فوق جمیع نعمتها است ، ولیکن مردم‌قدر آن‌دو نعمت‌را نمی‌شناسند، وبدان‌پی‌نمی‌برند ، واز تحصیل آنهاغافلند: یکی‌آنکه وجود مبارک محمدصلی الله علیه وسلم بصفت حیات‌درمدینه موجود است ، ومردم این سعادت را در نمی‌یابند ، ودیگر قرآن مجید که کلام پروردگاراست، ووی سبحانه وتعالی‌بیواسطه بدان متکلم‌وخلق از آن غافلند .

وی بمجرد شنیدن این کلام از پیش پیر برخاست، ورخصت زیارت مدینه در خواست ، وبراه خشکی بزیارت پیغمبر صلی الله علیه وسلم بشتافت ، واین سعادت را دریافته ، باز بوطن اصلی عود نمودند ، بعد از آن بتقریب بعضی سوانح روزگار انتقال نموده .

در عهد دولت سلطان اسکندر لودهی بدهلی آمد ، سلطان سکندر رابه وی اعتقاد عظیم پیدا شد ، وآنچه از شرائط تبجیل وتعظیم بود رعایت نمود، او را با شاه عبدالله نسبت محبت ونیاز وطلب واسترشاد چندان بود که آنچه میگویند : فناء الشیخ میباشد، این چنین خواهد بود ، نسبت صحبت او باوی بطریق تشبیه مناسب حکایت مولانای[1] روم است باشمس[2] تبریز قدس الله اسرارهم، وبار دیگر هم از دهلی قصد زیارت حرمین کرد ومکرراً باین سعادت عظمی رسید، وبه بشارتها از جناب حضرت خاتم الرسل صلی الله علیه وسلم اشارت یافته ، باز بدین حدود عود فرمود .

وفات شیخ درسنة اثنتین وثلثین وتسعمائة، که عدد عبارت (شیخ حاجی) موافق آن است ، ومقبرهٔ ایشان در جوار مقبرهٔ شاه عبدالله است] [3] الخ .

وسید محمد بن سید جلال ماه عالم ،که معاصر شیخ عبدالحق دهلوی بوده ، در « تذکرة الابرار » گفته :

---

(١) هو البلخي القونوی صاحب « المثنوی » توفي سنة (٦٧٢) ﻫ .

(٢) الشمس التبریزی: محمد بن علي بن بن ملك داد التبریزی المتولد(٥٨٢) والمتوفی بعد سنة (٦٤٥) ﻫ .

(٣) أخبار الأخيار : ص٢٠٦ .

[ذکر زبدة الاقطاب حاجی عبدالوهاب: ولادت باسعادت آنحضرت در سال هشتصد وشصت ونه هجریه که‌شمار « یاخیر أولیا » موافق آن است بوده ، آیات عظمت وامارات جلالت از جبین نورآگین ایشان چون آفتاب تابان میتافت .

قبولی عظیم وتصرفی قویم داشتند ، وعلماء وقت وطلبهٔ روزگار را بجناب آنحضرت بازگشت می‌بود ، وسید الطرفین بودند .

نسب شریف ایشان به بیست وشش واسطه بسید کائنات علیه افضل الصلوات میرسد ، هکذا: وهو ابن‌محمد بن‌رفیع‌الدین احمد بن‌محمد ابن عبدالوهاب بن محمد بن ابی الکرم حسین بن محمد غوث بن سید جلال‌الدین الاعظم الحسيني البخاري] ...

الی أن قال :

[ایشانرا از مبدای حال تامنتهای کمال صحبت بامشایخ کبار بوده ، وهمیشه در افاده واستفاده می‌بودند، تابنهایت کمال وتکمیل رسیده ، بهدایت وارشاد مشغول گشتند] ... الی أن قال :

[ایشان‌رابار دگراز دهلی قصد زیارت حرمین شریفین دریافت ، شیخ محمد مشایخ را بجای خود نشانده ، متوجه اماکن شریفه شدند ، وبار دیگر باین‌سعادت رسیده ، بحکم بشارت نبوی ﷺ بدهلي باز گشتند، این بارایشانرا در مدینه‌اختیار وطن دامنگیر شده بود ، روزی از روضهٔ آن‌سرور ﷺ آوازی شنیدند : که « یاولدي رح‌الی‌الهند وسلم‌ابنیك»، وهم در این بار بالهامات ربانی‌وبشارت نبوی ﷺ مشرف گشتند، یکی بتزویج فاطمه بنت عبدالله که از سلطان زاده‌های‌روم بود ، ترك سلطنت خود نموده ، در مدینه سکونت داشت وبدولت درویشی‌قناعت کرده ،

نفائس عمر را در آن مكان شريف در صحبت درويشان وخدمت ايشان بسر مى برد، ويرا نيز در آن معامله صورت ايشان نموده بودند، وبشارت داده كه صبيهٔ خودرا در عقد مناكحت ايشان در آورد.

ودوم بقدوم ولدين صالحين، وتسميهٔ يكى بمزمل وديگرى بمدثر، باآنكه شاه جلال شيرازى، وشيخ محمد حسن خيالى را، كه در مكهٔ مكرمه مى بودند، باخود به دهلى برند، واين هردو عزيزرا اگر چه مريدجاى ديگر بودند، نسبت محبت واخلاص بايشان بود، واز ايشان بهرهٔ تمام ونصيب تام داشتند، وايشان رادر علم حال ومقام تصوف وحديث وتفسير مصنفات بسيار است، از آنجمله:

«تفسير انورى» است، كه معانى اكثر آيات قرآنى رابنعت رسول ﷺ وذكر وى ارجاع نموده‌اند، وبسيارى از دقائق عشق واسرار محبت در آنجا درج كرده]. الى أن قال:

[نقلست كه در ايام تحرير «تفسير انورى» از جميع لباس ايشان واز قلم وكاغذ وسياهى بوى مشك مى‌آمد، واكثر آنرا در حالت استغراق نوشته اند.

وخدمت مخدومى عبدالحق در «تاريخ دهلى» هم از شيخ عبدالعزيز نقل ميكند كه روزى درخدمت ايشان سبق[1] ميخواندم، در اين اثنامتوجه مرقد شريف شاه شدند، چون نزديك روضهٔ شريفهٔ او رسيدند، مرا بيرون در نشانده وخود درون در آمده، مشغول مراقبه گشتند، دير شد كه برنيامدند، نظر درون انداختم، ديدم كه صورتى جميل از قبر بر آمده است، وايشان تملقات غريبه وتعشقات عجيبه دارند، از صورت

(١) سبق (بفتح السين المهملة والباء الموحدة): الدرس.

این معامله‌بی‌اختیار صیحه زدم که باعث احتجاب آنصورت‌شد ، ایشان برخاستند ودست مرا گرفتند ، و گفتند : بیایید میان ، شیخ عبدالعزیز برخیزید بخانه رویم ،هوای باران است ، مبادا کتابها، که بیرون خانه داشته آمده‌ام ، ترشوند] ـ الخ .

« روایت عطاء الله شیرازی »

اما روایت عطاء الله بن فضل الله الشیرازی المعروف بجمال الدین المحدث ، نزول آیة : ﴿ یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك ﴾ در واقعة غدیر :

پس در کتاب «اربعین فضائل جناب‌امیرالمؤمنین عليه السلام » که‌نسخهٔ‌عتیقهٔ آن بألطاف وعنایات رب‌البریات نزد ابن کثیر الخطیئآت حاضر ، بعد ذکر قصهٔ حارث[1] در ذکر حدیث غدیر گفته :

[أقول : أصل هذا الحدیث سوی‌قصة الحارث‌تواترعن أمیرالمؤمنین عليه السلام ، وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أیضاً ، رواه جمع كثیر وجم غفیر من الصحابة .

فرواه‌ابن عباس ، ولفظه قال : لما أمرالنبي أن‌یقوم بعلي‌بن أبي‌طالب‌المقام الذي قام به ، فانطلق النبي الی مكة ، فقال: رأیت‌الناس‌حدیثي عهد بكفر،ومتی أفعل هذا به یقولون : صنع هذا بابن عمه ، ثم مضی حتی قضی حجة الوداع ، ثم رجع حتی اذا كان بغدیر خم أنزل الله عزوجل: ﴿یاأیها الرسول بلغ‌ماانزل الیك من ربك﴾ ـ الایة ، فقام مناد فنادی:الصلوة جامعة، ثم قام وأخذ بید علي،

(۱) هو ابن نعمان الفهري المخذول الهالك سنة (۱۰) ه .

فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه»] .

از اين عبارت ظاهر است كه بتصريح جمال الدين محدث، ابن عباس حتماً وقطعاً وجزماً نزول اين آيـهٔ كريمة در واقعـهٔ غدير روايت كرده وعبارت خطبهٔ « اربعين » جمال الدين هم دراينجا مذكور مى‌شود تا از آن جلالت شأن احاديثى كه در آن وارد كرده، واضح شود وهي هذه:

[الحمد لله شكراً لا شريك له   البر بالعبد الباقي بلا أمد .

نحمده على ماأسبغ علينا من نعمه الباطنة والظاهرة ، ونشكره على ما أولينا وهدانا الى محبةمحمد المصطفى وآله وعترته الطيبة الطاهرة، ونشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له،شهادة توصلنا الى دارالسلام وجنات النعيم ، ونشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي أرشدنا الى سواء السبيل والصراط المستقيم ، ونشهدان علياً ولي الله ووصي رسوله صلى الله عليه وآله وعترته الائمة الهادين المهديين صلوة تامة شاملة، وتحية عامة كاملة دائمة الى يوم الدين.

وبعد فيقول العبدالفقير الى الله الغني عطاءالله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني [1] ، حسن الله احواله ، وحقق بجوده العميم آماله : هذه اربعون حديثاً في مناقب امير المؤمنين ، وامام المتقين ، ويعسوب المسلمين ، ورأس الاولياء والصديقين ، ومبين مناهج الحق واليقين ، كاسر الانصاب ، وهازم الاحزاب، المتصدق في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب، المخصوص بكرامة الاخوة والانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنى بأبي الريحانتين وابي تراب .

هو النبأ العظيم وفلك نوح   وباب الله وانقطع الخطاب

المشرف بمزية «من كنت مولاه فعلي مولاه» المدعو بدعوة « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، فكم كشف عن نبي الله ﷺ من شدة وبؤسى ، حتى

(۱) هو المحدث الشافعي الشيرازي المتوفى سنة (۹۲۶) هـ .

خصه بقوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، وكم فرج عنه من غمه وكربى، حتى انزل الله فيه: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى[1]﴾ ثم زاده شرفاً ورفعة، ووفر حظه من اقسام العلى توفيراً،وانما أنزل فيه وفي بنيه : ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [2]﴾ ، مظهر جسيمات المكارم ، ومظهر عميمات المنن، الذي حبه وحب اولاده العظام واحفاده الكرام من اوفى العدد واوقى الجنن ، شعر :

أخو احمد المختار صفوة هاشم ابو السادة الغر الميامين مؤتمن
وصي امام المرسلين محمد علي أمير المؤمنين ابو الحسن
هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطة وان لا تنجينا ولايته فمن ؟
عليهم صلوة الله ما لاح كوكب وما هب ممراض النسيم على فنن

وان كانت مناقبه كثيرة ، وفضائله جمة غزيرة ، بحيث لاتعد ولاتحصى ، ولا تحد ولا تستقصى .

كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً: لو ان الرياض اقلام، والبحر مداد ،والجن حساب ، والانس كتاب ، ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب .

وروى ان رجلا قال لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي بن ابي طالب اني لاحسبها ثلاثة الاف ، قال : أولا تقول انها الى ثلثين الف اقرب ؟ لكنى اقتصرت منها على اربعين حديثاً روماً للاختصار، ومراعاة لما اشتهر من سيد الابرار وسند الاخيار ، محمد المصطفى الرسول المختار ، ﷺ ما ترادف الليل والنهار وتعاقب العشي والابكار .

---

(۱) الشورى : ۲۳ .

(۲) الاحزاب : ۳۳ .

انه قال : « من حفظ على امتي أربعين حديثاً من امر دينها ، بعثه الله تعالى فقيهاً عالماً » .

وفي رواية : « بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء » .

وفي رواية : « كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء »

وفي رواية : « وكنت له يوم القيمة شافعاً وشهيداً » .

وفي رواية : « قيل له : ادخل من أي ابواب الجنة شئت » .

جمعتها من الكتب المعتبرة على طريقة أهل البيت عليهم السلام] ـ الخ .

« روايت شهاب الدين احمد »

اما روايت شهاب الدين احمد ، نزول آية : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ در واقعة غدير :

پس در كتاب «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» كه نسخة عتيقة آن در نجف اشرف بنظر اين‌عبد خامل رسيده ، وازآن در همان ارض اقدس احاديث بسيار انتخاب كردم ، در ذكر آيات نازله در حق جناب اميرالمؤمنين عليه السلام گفته :

[قوله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ، وبالاسناد مذكور عن أبي الجارود[1] الى حمزة[2] قال : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ﴾ نزلت في شأن الولاية .

---

(١) هو زياد بن المنذر المتوفى بعد سنة (١٥٠) هـ .

(٢) في الهامش : الى ابى جعفر .

وفي رواية ابى بكر بن عياش[۱]، عن عـاصم[۲]، عن زر[۳]، عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : كنا نقرأ على عهد رسول اللهصلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك مـن ربك (ان علياً مولى المؤمنين) وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »] .

وجلالت شأن اين روايات كه در شأن نزول آيات نازله در حق جناب أميرالمؤمنين عليه السلام ذكر كرده ، از عنوان ذكر اين آيات ظاهر است .

قال في «توضيح الدلائل» : الباب الثاني في فضله الذي نطق القرآن ببيانه، وما نزل من الايات في علو شأنه :

اعلـم ان الايات بعضها وردت متفقاً عليها في شأن هـذا الولي النبيـه ، وبعضها قد اختلف فيها : هل هي لغيره ؟امهي فيه ؟،فأنا اذكرهما كليهما معتمداً على ما رواه الصالحاني الامام واسردها، كما ذكرها بأسناده برواية الحفاظ الاعلام عن الحافظ ابى بكر بن مردويه ، بأسناده الى افضل البشر مرفوعاً ، أوجعله في التحقيق بالاعتزاء الى الصحابى مشفوعاً،غير انى اذكر السور على ترتيب المصاحف في الافاق وان وافقه غيره من الائمة في شيء اذكر ذلك الوفاق] .

واز صدر كتاب « توضيح الدلائل» هم مزيد عظمت وجلالت شأن وعلو مرتبه واعتماد واعتبار روايات آن ظاهر است ، حيث قال :

[واعلم أن كتابى هذا ان شاء اللهتعالى خال عن موضوعات الفريقين ، حال بتحرى الصدق وتوخى الحق وتنحى مطبوعات الطريقين] .

---

(۱) هو الكوفى المقرىء المحدث المتوفى سنة(۱۹۳) هـ .

(۲) هو ابن بهدلة الكوفى احد السبعة القراء توفى سنة (۱۲۷) ه .

(۳) زر : بن حبيش ابو مريم الكوفى توفى سنة (۸۲) وقد أتى عليه (۱۲۰) سنة او اكثر .

ونيز در «توضيح الدلائل» گفته :

[وخرجت من كتب السنة المصونة عن الهرج ودواوينها، وانتهجت فيه منهج من لم ينتهج العوج عن قوانينها ، أحاديث حدث حديثها عن حدث الصدق في الاخبار ، ومسانيد ماحدث وضع حديثها بغير الحق في الاخبار ، معزوة في كل فصل الى رواتها ، مجلوة في كل أصل عن تداخل غواتها] .

ونيز در «توضيح الدلائل» گفته :

[فيا أهل الانتصاب وجيل سوء الاصطحاب ويا شر القبيل ﴿لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾[1] ان تجدوا في الكتاب ماوجدتم على وجدانكم مخالفاً لامر الخلافة أو ترونه على رأيكم مناقضاً للاجماع على تفضيل الصديق منبع الحلم والرأفة فلا تواضعوا رجماً بالغيب في الحكم، تحكماً بوضع أخبار أخبر بها نحارير علماء السنة في فضائل مولانا المرتضى ، ولا تسارعوا نبذاً في الجيب الى القائها قبل تلقيها ، فانها تلاقت قبول مشاهير عظماء الامة من كل من اختار الحق وارتضى]... الى أن قال :

[والغرض في هذا الباب من تمهيد هذه القواعد ان لا يقوم بالرد لاخبار هذا الكتاب من كان كالقواعد، فان معظماتها في الصحاح والسنن، ومروياتها مأثورات أصحاب الصلاح في السنن] .

« روايت بدخشانى »

اما روايت ميرزا محمد بن رستم معتمد خان الحارثى البدخشى، نزول

(۱) المائدة : ۷۷ .

آيهٔ : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك﴾ در واقعهٔ غدير :

پس بعض عبارت او در ذكر تخريج ابن‌مردويه، وبعض آن در ذكر تخريج‌عبدالرزاق رسعنى مذكور شد، در اين جا عبارتش متعلق بمرام بهيئت مجموعى‌مذكور مى‌شود .

پس بايد دانست كه مرزا محمد دركتاب «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» در ذكرآيات نازله درحق‌جناب أميرالمؤمنين عليه السلام ، كه بعدايرادش اين كلمهٔ بليغه گفته :

[الايات النازلة في شأن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، كثيرة جداً ،لا استطيع استيعابها ، فأوردت في هذا الكتاب لبها ولبابها] ، مى‌فرمايد :

[واخرج أي ابن مردويه،عن‌زر،عن‌عبدالله‌رض قال: كنا نقرأ على‌عهد رسول اللهصلى الله عليه وسلم: ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من‌ربك (ان علياًمولى المؤمنين) وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ .

واخرج عبدالرزاق الرسعني، عن ابن‌عباس رض قال: لما نزلت هذه الاية : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك﴾ ، أخذ النبي بيد علي، فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» .

وأخرج ابن‌مردويه، عن أبي سعيد الخدري رض مثله، وفي آخره : فنزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ـ الاية، فقال النبي: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي ، والولاية لعلي بن أبي طالب»] .

ومحتجب‌نماندكه مرزا محمدبن معتمدخان از أكابرعلماى جليل‌الشأن ومشاهير فضلاى اعيان سنيان است .

فاضل‌رشيدتصريح كرده بآنكه‌اواز عظماى اهل‌سنت‌است‌وكتاب اورا

مثل کتب دیگر ائمه و اساطین خود بافتخار وابتهاج واستبشار بمقابلهٔ اهل حق در دلائل اثبات ولاىء سنيه با اهل بیت علیهم السلام ذکر کرده، چنانچه در «ایضاح لطافة المقال» گفته :

[وسوای اشخاص مذکورین علمای دیگر ازعظمای اهل سنت رسائل منفرده در فضائل اهل بیت طهارت تألیف نموده ، مثل : رسالهٔ «مناقب السادات» از ملك العلماء شهاب الدین بن عمر دولتآبادی[1]، و «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» و «نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار » از میرزا محمد بن معتمدخان بدخشی ، و «مودة القربی» از سید علی همدانی، و «اسنی المطالب في مناقب علي ابن أبی طالب» از جزری، و «فضائل أهلبيت» از بزاز، و «جواهر العقدين في فضل أهل بيت النبي وشرفهم العلی» للامام السيد علي السمهودي، ورسالهٔ امام نسائی که موجب شهادت او شده ، وغیر اینها از مصنفات وسوای ایشان از مصنفین .

وهرگاه جناب بمقابلهٔ این رسائل و کتب، همین قدر رسائل و کتب مؤلفه درفضائل اهل بیت اطهار از طریق خود نشان خواهند داد ، احقر العباد بذکر مؤلفات دیگر که علمای اهل سنت در این باب تألیف کرده ، سرمایهٔ سعادت اندوخته ، خواهد پرداخت] - انتهی .

ومولوی حیدر علی با آنهمه غلو وتعصب تام ، میرزا محمد بدخشی را در « ازالة الغین » در جملهٔ علمای سنیه که لاعن یزیداند ذکر کرده ، کتاب « مفتاح النجا » را در ذکر قرین دیگر کتب ائمه واساطین خود گردانیده، بلکه آنرا برذکر کتب عدیده ، که ذکرش نموده ، وکتب

(۱) هو أحمد بن أبي القاسم الهندي المتوفى سنة (۸٤۸) .

دیگر که ذکرش نکرده، وتصریح صریح باعتبار آن نموده، تقدیم بخشیده واین کتاب را ازشواهدمزکی در دعوی خود شمرده ، چنانچه در« ازالة الغین » در ذکر لاعنین یزید ، بعد از یاد نمودن أسمای جمع از علمای خود می گوید :

[واز آنجمله است: میرزا محمدبدخشی ، واز آنجمله است: خواجه نصیر الملة والدین مشتهر بخواجه نصرالله کابلی ، وطناً مکی ، مدنی اصلا، صاحب « صواقع في شرح الصواعق » و« بوارق موبقه » و«نهج السلامة » و« فضائح الروافض » ، وفرزند دلبندش صاحب « سواطع مشرقه لشرح الصواعق المحرقه » .

واز آنجمله است : صاحب « سیف المسلول للسنة العلیا على الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا » .

واز آنجمله است: شیخ عبدالحق دهلوی[1]، واز آنجمله است : فرزند ارجمند او نور الحق[2] دهلوی، واز آنجمله است: مولوی اکرام الدین دهلوی .

واز آنجمله است: حضرت اسوة المحدثين المتبحرين ، قدوة العرفاء السالكين شاه ولی الله[3] دهلوی .

واز آنجمله است : حجة الله على البريه صاحب « تحفة اثنا عشريه » که در زمان متأخر بنیاد مناظرة شیعه وسنی بعنوانیکه قلوب مخالفین بکنهش میرسد، نهادة او است .

---

(۱) هو الفقيه الحنفي المتوفى سنة (۱۰۵۲) ه .

(۲) هو الحنفي المتوفى سنة (۱۰۷۳) ه .

(۳) هو أحمد بن عبدالرحيم المتوفى سنة (۱۱۷۶) ه .

واز آنجمله است: ارشد تلامذة او رشيد المتكلمين مولانا محمدرشيد الدين قدس الله اسرارهم وزاد الله أنوارهم .

واز آنجمله : مولانا بحر العلوم العقلية والاصولية ،واوى عبدالعلى ادام الله فيض تصنيفاته واحسان تعليمه وآبائه الصالحين على رؤس الطالبين] - انتهى .

از این عبارت ظاهر است که فاضل معاصر میرزا محمد بن معتمدخان بدخشی را در زمرهٔ اجلهٔ علمای خود ذکر می کند ، وبر بسیاری از اساطین مقتدایان خود ،که نهایت نازش وفخار برتالیفات وتزويقات شان دارد مقدم می گذارد .

ونیز در « ازالة الغين » بعد از عبارت سابقه مسطور است :

[چنانچه کتاب «صواعق محرقه» و«شرح قصيدة همزيه » و«مفتاح النجا» وكتاب « مناقب السادات » و« شرح عقائد نسفی » و« شرح مقاصد » و« تاريخ الخلفا »وكتاب « تكميل الايمان » و« جذب القلوب الى ديار المحبوب» وکتاب « سعادة الكونين في فضائل الحسنين» وكتاب« حجة الله البالغة » وكتاب« ازالة الخفا عن خلافة الخلفا»] .

الى أن قال :

[وتأليفات ورسائل علامهٔ دهلوی قدس سره العزيز ، وكتاب « عزة الراشدين وذلة الضالين » وديگر کتب معتبره، در دعوی فقیر از شواهد مزکی توان شمرد] - انتهى .

از این عبارت ظاهر است که فاضل معاصر بکتاب « مفتاح النجا » احتجاج واستدلال برمطلوب خود می نماید .

« دلالت آیهٔ تبلیغ بر امامت »

وهر گاه این همه را دریافتی، پس بدانکه نزول این آیهٔ کریمه درواقعهٔ خم غدیر دلیل صریح است بر آنکه این آیهٔ کریمه در تأکید تبلیغ حکم امامت وخلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام نازل شده ، ومراد از حدیث غدیر امامت وخلافت آنجناب است ، زیرا که تأکید کردن او تعالی شأنه جناب رسالتمآب را باینکه « اگر تبلیغ این رسالت نمیکنی ، هیچ رسالتی تبلیغ نکرده باشی » ، دلیل است بر آنکه مراد از این رسالت ، امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام است ، که اگر مراد از آن امری دیگر ، سهل باشد، آن لائق این تأکید شدید ومبالغه در تهدید نیست ، که این تأکید ومبالغه دلیل واضح است بر آنکه این امر نهایت جلیل الشأن وبغایت بلند مرتبه است که عدم تبلیغ آن در حکم عدم تبلیغ سائر احکام است .

وما ذلك الاحكم الامامة الذي هو اصل عظيم من اصول الدين ، وبه يتم صلاح الدنيا والاخرة ، وينتظم شمل المحاسن والمكارم الفاخرة .

ولنعم ما قال في « بحار الانوار » :

[المسلك الخامس: ان الاخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾[1] مما يعين ان المراد بالمولى الاولى والخليفة والامام ،لان التهديد بانه ان لم يبلغه فكانه لم يبلغ شيئاً من رسالاته ، وضمان العصمة له يجب أن يكون في ابلاغ حكم يكون بابلاغه اصلاح الدين والدنيا لكافة الانام ، وبه يتبين للناس

(١) المائدة : ٦٧ .

الحلال والحرام الى يوم القيام،وكان قبوله صعباً على الاقوام ، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك،فليس المراد الا خلافته عليه السلام وامامته ، اذبها يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله من احكام الدين ، وبها ينتظم امور المسلمين ، وضغائن الناس لامير المؤمنين عليه السلام كان مظنة اثارة الفتن من المنافقين ، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم[1]] .

وتنگ دل شدن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله در تبليغ اين رسالت، وخوف كردن آنحضرت كه مبادا موجب فتنه وفساد،وثوران وهيجان عداوت اهل عناد گردد ، ازبراهين واضحه ودلايل ساطعه است بر آنكه اين رسالت، امرى بود عظيم كه قبول آن بر طبع صحابهٔ كبار ناگوار ودشوار بوده، نه از امور سهلهٔ فرعيات كه صدها امور مثل آن ، جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم تبليغ فرمود وگاهى خوف نكرده ، وايجاب محبت جناب امير المؤمنين عليه السلام ظاهر است كه چنين امرى نبود كه در تبليغ آن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله خائف ودلتنگ شود واز مردم خوف كند كه بارها آنرا ارشاد نموده، وتنگ دل شدن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله درتبليغ اين رسالت،وخوف از فتنه وفساد ارباب احقاد از روايت جمال الدين محدث كه از «اربعين» او مذكور شد ، واضحست .

وابن مردويه در كتاب «مناقب على بن ابى طالب عليه السلام » على مانقل عنه در بيان نزول آيهٔ مذكوره در شأن جناب امير المؤمنين عليه السلام بأسناد خود ذكر كرده :

[عن زيدبن على[2] قال : لما جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ، ضاق النبي

(١) بحار الانوار ج٣٧/ ٢٤٩ .

(٢) زيد بن علي : بن الحسين السجاد عليهما السلام الشهيد سنة (١٢٢) هـ .

صلی الله علیه وسلم بذلك ذرعاً ، وقال قومي حديثو عهد بجاهلية فنزلت].

ونیز ابن مردویه در کتاب «مناقب» بأسنادخود علی مانقل عنه آورده:

[عن ابن عباس قال : لما امرالله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقوم بعلي ، فيقول له ما قال ، فقال صلى الله عليه وسلم : «يارب ان قومي حديثو عهد بالجاهلية »،ثم مضى بحجة ، فلما اقبل راجعاً نزل بغدير خم انزل اللهعليه: ﴿ ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ ـ الاية ـ فأخذ بعضد علی ، ثم خرج الى الناس] ـ الى آخر ما سيجيء فيما بعد ان شاء الله تعالى .

وآنفاً دانستی که در « در منثور» مسطور است :

[اخرج ابوالشيخ ، عن الحسن : ان رسول الله ﷺ قال: « ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت ان الناس مكذبي، فوعد ربي لابلغن أوليعذبني فأنزلت: ﴿ ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك ﴾ .

واخرج عبدبن حميد، وابن جرير، وابن ابي حاتم، وأبوالشيخ عن مجاهد قال:لمانزلت : ﴿ بلغ ماانزل اليك من ربك ﴾ ، قال: « يارب انما أنا واحد، كيف اصنع يجتمع علي الناس، فنزلت: ﴿وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾[1]].

ومحتجب نماند که بمفاد الحديث يفسر بعضه بعضاً که سابقاً از «فتح الباری» منقول شد ، وديگر ائمهٔ سنيه جابجا بآن عمل مینمایند ، حمل این هردوروایت بر واقعهٔ غدیر نظر بروایت جمال الدین محدث، وهردو روایت ابن مردویه وروایات سابقه از « در منثور » وغیر آن لازم است، تااختلاف واضطراب وتناقض وتهافت از میان روایات مرتفع شود .

پس بنابر این، مدلول این هردو روایت نیز همین خواهد بود که جناب رسالتمآب ﷺ در تبلیغ حکم امامت تنگ دل شد ، ودانست کهمردم

(۱) المائدة : ۶۷ .

ـ معاذ الله ـ تکذیب آنحضرت خواهند کـرد ، وآنحضرت بدرگاه الهی عرض کرد که : «ای رب جزاین نیست که من تنها هستم ، چگونه کنم ؟ ، اجتماع خواهند کرد برمن مردم » . واین همه دلالت برکمال سوء باطن وخبث سریرت أکثر صحابه ، ونهایت رداءت صحبت‌شان ، که جناب رسالتمآب ﷺ از تبلیغ رسالت حق تعالی دلتنگ شـد ، ودانست که ایشان تکذیب وحی الهی‌وحکم آنجناب‌خواهند کرد، وبر آنجناب انبوه خواهند آورد ، وآنجناب را تنها خواهند گذاشت، پس حق تعالی وعدهٔ حفظ وعصمت از شر ایشان نمود .

واگر حضرات اهل سنت مکابرة گویند که : «این خوف از صحابه نبود بلکه از کفار بود» .

پس مردود است باینکه کسانی‌را که جناب رسالتمآب ﷺ این‌حکم تبلیغ نموده در یوم غدیر ، همه‌شان مسلمین بودند واز صحابه معدود ، کفار در آنجا کی بودند که بایشان تبلیغ حکم فرموده باشد .

واگر گویند که : «چون در جملهٔ صحابه منافقین بودند ، لهذا خوف جناب رسالتمآب ﷺ از ایشان باشد» .

پس باز مطلوب ماحاصل است که اکثر صحابه مخلصین نبودند که جناب رسالتمآب ﷺ در حیات خود هم از ایشان خائف بود ، وبعد وفات آنسرور ، دین نبوی را در هم وبرهم کردند، ومخلصین ومؤمنین اقل قلیل بودند . چه، ظاهر است که اگر مخلصین‌بسیار بودندی، چرا آنجناب‌از منافقین‌چند که قلیل وذلیل بودند خوف‌میفرمود ، ومیگفت: « انما أنا واحد ، کیف اصنع یجتمع علي الناس » ؟ پس معلوم شد که مخلصین بمرتبه کم‌بودند که آنجناب‌در مقابلهٔ غیر مخلصین ، ذات‌مبارك

خودرا تنها قرار داده . وفیه مقنع وکفایة لمن له فهم ودرایة ومعهذا کله. از حدیث جمال‌الدین وابن‌مردویه بتصریح صریح واضح است که‌خوف جناب‌رسالتمآب صلی الله علیه وآله از صحابۀمسلمین بوده که ایشان را «حدیث‌العهد بالکفر او الجاهلیة» فرمود ، وظاهر است که در حق کفار این لفظ را اطلاق نتوان نمود .

بالجمله این روایات که در اینجا مذکورشد ، نصوص قطعیه وبینات یقینیه‌است بر اینکه در یوم‌غدیر نصب‌جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام برخلافت وامامت‌واقع شده، وحکمی که حق‌تعالی به ابلاغ آن ، جناب‌رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم رامأمور فرموده، استخلاف آنحضرت ونصب آنجناب بر این مقام جلیل الشأن بود ، چه ، بدیهی است که صرف‌در ایجاب محبت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام که جاها جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله آنرا در ضمن ایجاب محبت صحابه واهل بیت علی العموم، وبتصریح اسم مبارك آنحضرت بالخصوص ارشاد نموده ، خوف فرمودن جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله معنائی نداشت، چه‌قبل از این‌بارها ایجاب محبت‌جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ودیگر اهل بیت علیهم السلام فرموده وهرگز خوف تکذیب از صحابه ومجتمع شدن وهجوم آوردن وضرر رسانیدن ایشان ننموده، حال آنکه عهد صحابه بجاهلیت وکفر قریب‌تر بود ، پس چگونـه آن حضرت در آخر حیات شریف خود که در آنوقت گونه بعد از کفـر وجاهلیت برای صحابه حاصل شده بود ، از ایشان خوف‌تکذیب نماید وظن وقوع ایذاء واضرار از ایشان در خاطر اقدس رساند ،ودر جواب الهی عذر خوف را از ایشان بمعرض عرض رساند ، وآن عذر مقبـول جناب باری افتد ، واو تعالی هم تصدیق مظنون آنحضرت نماید ، که

وعدهٔ حفظ از شر ایشان برای اطمینان آنحضرت بفرماید .

پس ثابت شد که این امر بسیار مهم وعظیم المنزله وجابل الشأن واز سائر امور تبلیغیه اهم واعظم بود، ودرنفوس صحابه آنقدر گران وناخوش بود که آنجناب درابلاغ آن خوف ایذاء واضرار ازجانب ایشان فرمود باوصف آنکه در ابلاغ سائر احکام اصلیه وفرعیه که احصائش عسیر ، این خوف حاصل نشد، وظاهر است که این امر نیست مگر استخلاف حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام بنص صریح واخذ بیعت آنجناب ازمردم .

ومتوهم نشود که امر امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را هم قبل از این جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم مکرراً بیان فرموده ، پس می باید که امر امامت هم مرادنباشد زیرا که غرض ما آنست که می باید که این امر بس عظیم وجلیل درنهایت کبیرالشأن باشد، وآن نیست جز خلافت که در آن خوف ضرر وتکذیب متصوراست، بخلاف دیگر احکام جزئیهٔ فرعیه که در آن تحقق این خوف غیرمتصور، وامر خلافت را اگرچه آن حضرت مکرراً ارشاد فرموده ، لیکن چون امر بس جلیل وعظیم بوده ، لهذا تحقق خوف در آن متصور.

ومعهذا ظاهر است که گو خلافت وامامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم مکرراً ارشاد فرموده ، لیکن آنچه در غدیر خم واقع شده، امری جدید بوده وآن استخلاف است بنص صریح واخذ بیعت در قرب وفات، چنانچه بلاتشبیه معمول سلاطین است که باوصفیکه برأولیای عهد خود بنصوص واشارات وتلویحات وتصریحات دراکثر اوقات نص میکنند، لیکن معامله که با ایشان درقرب وفات ازاستخلاف

ونشانیدن بجای خود واخذ بیعت وعهد امتثال فرمانشان از رعایاو برایا وتنصیص بجمع کثیر بعمل می‌آرنـد ، آن امری دیگر میباشد که در حکم امرجدیداست . گویا الیوم نص برخلافت واقع شده‌است وگاهی متحقق نشده، وبدیهی است که در مطاق دلالت برخلافت ، خواه نص باشد، خواه اشارت، ودرچنین استخلاف بمشهد عظیم واخذ بیعت ، فرق تفاوت بین السماء والارض است .

ومعهذا بحضرات سنیه میگوییم که خود شمارا حکم کردیم، بفرمایید آن کدام امر بوده که جناب رسالتمآب ﷺ در ابلاغ آن خوف ضرر خود نموده ، ودانسته که صحابه تکذیب آنحضرت خواهند کرد وبر آنجناب انبوه خواهند کرد وآنجناب را تنها خواهند گذاشت، وخواهند گفت که:« صنع بابن عمه مثل هذا ».

لله اندک تأمل کرده، باید گفت که : آیا آن امر همین بوده که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام محب وناصر مسلمین یامثل آن؟ بالجمله عاقل منصف را این دلالت قطعیه کافیست ، وبرای مجادل متعصب مشاهده وعیان هم غیرشافی .

« نزول آیهٔ اکمال در غدیر خم »

دلیل دوم آنکه آیـهٔ ﴿ الیـوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دیناً ﴾ (۱) که بعد بیان فرمودن جناب رسول خدا ﷺ مولاییت امیرالمؤمنین علیه السلام را نازل شده، دلیل کامل وبرهان

(۱) المائدة : ۳ .

تام وشاهد رضی وحجت وضی است بر آنکه جناب رسول خدا ﷺ در خم غدیر برخلافت وامامت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نص فرموده چه پرظاهر است که تعبیر ازاین ماجرا به اکمال دین واتمام نعمت دلیل واضح است بر آنکه دراین روز امری بس جلیل وعظیم وفخیم واقع شده که بجهت آن اکمال دین واتمام نعمت حاصل گردید، وظاهراست که آن نیست مگر امامت وخلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که آن اصل عظیم است از اصول دین، وبجهت آن حق تعالی دین وایمان را کامل فرموده.

ونزول این آیهٔ کریمه را دراین واقعه علمای جلیل الشأن ومحدثین اعیان روایت کرده، مثل: احمدبن موسی بن مردویه الاصفهانی، وابو نعیم احمدبن عبدالله الاصبهانی، وابوالحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي، وموفق بن احمد المعروف بأخطب، ومحمد ابن علي بن ابراهیم النطنزی، وأبوحامد محمود بن محمدبن حسین ابن یحیی الصالحاني، وابراهیم بن محمدبن المؤید الحمویني.

«نزول آیهٔ اکمال بروایت ابن مردویه»

اما روایت ابوبکر احمدبن موسی بن مردویه الاصفهانی، نزول آیهٔ: ﴿ الیوم اکملت لکم دینکم ﴾ در واقعهٔ غدیر:

پس میرزا محمدبن معتمدخان بدخشی در «مفتاح النجا» گفته:

[اخرج عبدالرزاق الرسعني، عن ابن عباس رض قال: لما نزلت هذه الآیة: ﴿ یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك من ربك ﴾، أخذ النبي صلی الله علیه وسلم

بيد علي ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه » .

واخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري رض مثله، وفي آخره: فنزلت: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ ـ الاية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي بن ابي طالب] .

« نزول آية اكمال بروايت ابونعيم اصفهاني »

اما روايت ابونعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني نزول آية : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم﴾ در واقعة غدير :

پس در كتاب « مانزل من القرآن في علي عليه السلام » على مانقل عنه بأسناد خود نقل كرده :

[عن قيس بن الربيع [١] ، عن ابى هرون العبدى [٢] ، عن أبي سعيد الخدري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى علي في غدير خم ، وأمر بماتحت الشجرة من شوك، فقم وذلك في يوم الخميس، فدعا علياً، فأخذ بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس بياض ابطي رسول الله، ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الاية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾، فقال رسول الله: «الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي] ـ الخ .

(١) ابومحمد الاسدي الحافظ الكوفي المتوفى سنة (١٦٨) هـ .

(٢) ابوهارون عمارة بن جوين المتوفي سنة (١٣٤) هـ .

« نزول آية اكمال بروايت ابن مغازلى شافعى »

اما روايت ابوالحسن علي بن محمدبن الخطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى[1] ، نزول آية : ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ در روز غدير :

پس در كتاب «مناقب جناب أمير المؤمنين عليه السلام» كمافي كتاب «العمدة» لابن بطريق[2] طاب ثراه ،گفته :

[اخبرنا ابوبكر احمدبن محمد بن طاوان[3] ، قال : اخبرنا ابوالحسين احمدبن الحسين بن السماك[4]، قال: حدثني ابومحمد جعفربن محمدبن نصير الخلدي[5] ، حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي[6] ، قال: حدثني ضمرة بن ربيعة القرشي[7]، عن ابن شوذب[8]،عن مطر الوراق،[9] عن شهر بن حوشب[10]

---

(۱) أبوالحسن عليبن محمد الشافعي الواسطي المتوفى سنة (٤٨٣) هـ .

(۲) يحيى بن الحسن الحلي المتوفي سنة (٦٠٠) هـ .

(۳) ابوبكر البزار الواسطي سمع منه ابن المغازلي سنة (٤٣٥) .

(٤) ابن السماك الواعظ البغدادي المتوفى سنة (٤٢٤) .

(٥) الخلدي الحافظ المتوفى سنة (٣٤٧) هـ .

(٦) الرملى المعروف بابن ابىحملة الحمصي المتوفى سنة(٢١٦) هـ .

(۷) ضمرة ابوعبدالله الدمشقي المتوفى سنة (١٨٢) هـ .

(۸) ابن شوذب عبدالله المتوفى سنة (١٤٤) أوبعدها .

(۹) مطربن طهمان الخراساني المتوفى سنة (١٢٥) هـ .

(۱۰) شهربن حوشب الاشعري المتوفى (١٠٠) هـ .

عن أبي‌هريرة [١] قال: من صام ثمانية عشر من ذي‌الحجة ، كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لماأخذ النبي صلى‌الله عليه وسلم بيد علي‌بن أبي‌طالب فقال : «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ »، قالوا : بلى يارسول الله ، قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقال عمربن الخطاب: بخ بخ لك ياابن‌أبي‌طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة . فأنزل الله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾][٢] .

« نزول‌آية اكمال بروايت اخطب خوارزم »

اما روايت موفق‌بن احمد بن ابي سعيد اسحاق ابو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم[٣] نزول‌آية ﴿ اليوم اكملت لكم‌دينكم ﴾ در واقعه غدير :

پس در كتاب « مناقب » او مذكور است :

[اخبرني سيد الحفاظ ابومنصور شهرداربن شيرويه بن‌شهردار الديلمي[٤] فيماكتب الي من همدان ، اخبرنا ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس [٥]

---

(١) عبدالرحمن بن صخر الدوسي المتوفى سنة (٥٧) هـ .

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٨-١٩ .

(٣) اخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي، المتوفى (٥٦٨) هـ .

(٤) ابومنصور شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة (٥٥٨) هـ .

(٥) ابوالفتح عبدوس الهمداني المتوفى سنة (٤٩٠) هـ .

الهمداني كتابة، قال: حدثنا عبدالله بن اسحق البغوي [١] قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي [٢] ، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الذارع ، قال : حدثنا قيس بن حفص[٣]،قال: حدثني علي بن الحسن العبدي[٤]، عن ابي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخدري :

ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بماكان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس الى علي ، فأخذ بضبعه، ثم رفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية : ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي] [٥] ـ الخ .

« نزول آية اكمال بروايت ابوالفتح نطنزى »

اما روايت ابوالفتح محمد بن علي بن ابراهيم النطنزى[٦]، نزول آية

(١) البغوي ابومحمد المعدل الخراساني المتوفى (٣٤٩) ولايخفى أنه سقط بين عبدوس وعبدالله رجل .

(٢) ابن عليل (بالتصغير) ابوعلي المتوفى سنة (٢٩٠) هـ .

(٣) قيس بن حفص ابومحمد البصري المتوفى (٢٢٧) هـ .

(٤) العبدي علي بن الحسن المروزي المتوفى سنة (٢١٥) هـ .

(٥) مناقب الخوارزمي: ٨٠ .

(٦) ابوالفتح النطنزي: محمد بن علي بن ابراهيم المولود سنة (٤٨٠) على ما حققه العلامة الأميني قدس سره، وقال: لم أقف على تاريخ وفاته ـ ولكن ذكر ـــ

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ در واقعهٔ غدير :

پس در كتاب «الخصائص» على مانقل عنه گفته :

[عن ابي‌هريرة قال : من صام ثمانية عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم، لماأخذ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم بيد علي، فقال: «ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ »، قالوا: نعم يارسول الله، قال: «من كنت‌مولاه فعلي مولاه »، فقال عمربن الخطاب: بخ بخ يا‌ابن ابي‌طالب، أصبحت مولاي ومولى كل‌مسلم .

فأنزل الله : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ ،كتب له صيام ستين شهراً] [١] .

« نزول‌آيه اكمال بروايت صالحانى »

اما روايت ابوحامد محمود بن محمدبن حسين بن يحيى صالحانى نزول‌آيهٔ : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ ـ الاية ـ در واقعهٔ غدير :

پس شهاب الدين احمد در كتاب « توضيح الدلائـل على ترجيح الفضائل »گفته :

ــــــ اسماعيل باشا في «ايضاح المكنون»ج١ / ٤٣٠ تاريخ‌وفاته سنة(٨٠٤)وقال : «الخصائص العلوية على سائر البرية » تأليف محمدبن أحمد النطنزي المتوفى سنة أربع وثمانمائة ، ولايخفى ان هذا التاريخ اشتباه أن تاريخاً لوفاة نطنزى آخر غيرالنطنزي المشهور .

(١) اخرج الحديث جماعة من الاكابر منهم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج٨/ ٢٩٠ .

[قوله تعالى: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ ، وبالاسناد المذكور عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : نزلت هذه الاية بغدير خم، فقال رسول‌الله صلى‌الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: «الله اكبر على اكمال الديـن واتمام الدين ، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي».رواه الامام الصالحاني] .

وصالحاني از اكابر ائمه واجلـهٔ اعلام وملقب بمحيي السنه وناصر الحديث‌ومجدد الاسلام، نزد اين‌حضرات مى باشد، چنانچه‌شهاب‌الدين احمد در «توضيح الدلائل» گفته :

[قال الامام العالم الاديب الاريب، المحلى بسجايا المكارم، الملقب بين الاجلة الائمة الاعلام بمحيي السنـة وناصر الحديث ومجدد الاسلام ، العالم الرباني، والعارف السبحاني، سعدالدين ابوحامد محمود بن‌محمدبن حسن‌بن يحيى الصالحاني، في عباراته الفائقة واشاراته الرائقة من كتابه شكر الله تعالى مسعاه، واكرم بفضله مثواه، واجزل له من‌ثوابه رضي الله تعالى عنه أصبح عليه السلام وهوكاسر الاصنام وهزبر الاجام] ــ الخ .

ومولوى سلامة الله در «معركة الاراء»گفته :

[وروايت صالحاني كه از« توضيح الدلائل» سيدشهاب‌الدين احمد به تجشم نقلش پرداخت ، مصدق معتقد اهل سنت ومكذب مزعوم شيعه است ، چه از روايت مذكوره چون آفتاب نيمروز درخشان است كه سنيان از مناقب ومدائح شاه مردان زياده‌تر ازشيعيان روايت نموده‌اند . نمى‌بيند كه ابن بابويه قمى از تعليم‌يك باب‌گشودن هزار باب روايت نموده، وصالحاني‌تعليم هزار باب و گشودن هزار باب از هر باب نوشته

ـ علیه السلام ـ ببین تفاوت ره از کجاست تا بکجا ! بلی با اینهمه قلت وکثرت، وفرق یک وهزار وهزار وصد هزار تفاوتیکه ما بین الروایتین است . اینست که ابن بابویه شیعی باضافهٔ کبر بطن وانتفاخ شکم ، از غلاف برآمده ، زبان بهرزه درائی وبیهوده سرائی گشود ، وصالحانی از دور بوسه زده بر تعلیم هزار باب وانفتاح هزار باب از هر باب اکتفا نمود . آری فکر هر کس بقدر همت او است] .

از این‌عبارت ظاهر است که‌مولوی سلامت، بسبب کمال سلامت‌طبع واستقامت ذهن ، روایت صالحانی‌را ،که سید شهاب‌الدین در «توضیح الدلائل» نقل کرده، قبول می کند، وتاب ومجال رد وابطال آن ندارد ، که‌آنرا مصدق معتقد اهل‌سنت (ومعاذالله) مکذب مزعوم شیعه می‌داند یعنی بآن احتجاج مـی کند برآنکه از روایت مذکوره چون آفتاب نیمروز درخشان است که سنیان از مناقب ومدائح شاه مردان زیاده‌تر از شیعیان روایت نموده‌اند ، واین نص صریحست برآنکه صالحانی از سنیان است وروایت او بزعمش مثبت مزید ولای این حضرات !

ونیز از قول او : [وصالحانی از دور بوسه‌زده] ـ الخ ـ ظاهر است که‌صالحانی سالک مسلک ادب تعظیم‌وتبجیل جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام وناکب از طریقهٔ اساءت ادب ابلج ، ومنحرف از سمت ایراد کذب وبهرج است .

پس هرگاه همین صالحانی که شاه سلامت در نهایت تعظیم وتبجیل وتنویه ذکر ورفع قدر او کوشیده، واورا ملاذ وملجای خود گردانیده ، در حق ابن‌بابویه طاب‌ثراه بمقابلهٔ او داد هرزه سرائی‌داده، نزول آیهٔ : ﴿الیوم اکملت‌لکم﴾ در واقعهٔ غدیر نقل نموده، وسید شهاب‌الدین در

« توضيح الدلائل » كه جلالت وعظمت رواياتش از زبان خود مصنف آنفاً شنيدى ، ذكر آن نموده باشد ، چگونه حضرات سنيه رد وابطال آن خواهند كرد ، وبكدام حيله وتدبير وتخديع وتزوير در اعراض از روايت چنين صالح تحرير دست خواهند زد ؟ !

« نزول آيه اكمال بروايت حموينى »

أما روايت ابراهيم بن المؤيد بن عبدالله الحموينى، نزول آية : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ در واقعة غدير :

پس در كتاب « فرائد السمطين » على مانقل عنه آورده :

[عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي ، قال: أخبرني الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقري الحافظ[1]، قال : نبأنا أحمد ابن عبدالله بن أحمد[2]، قال: نبأنا محمد بن أحمد بن علي[3]، قال: نبأنا محمد بن عثمن بن أبي شيبة[4]، قال: أنبأنا يحيى الحماني[5]، قال: حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هرون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى علي في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما

---

(١) الحافظ أبو علي الحداد الاصبهاني المتوفى سنة (٥١٥) هـ .

(٢) هو أبو نعيم الاصفهاني المتوفى (٤٣٠) تقدم ذكره .

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن مخلد المتوفى (٣٥٧) هـ .

(٤) ابن أبي شيبة الحافظ الكوفي المتوفى (٢٩٧) هـ .

(٥) الحماني بن عبدالحميد الكوفي المتوفى (٢٢٨) هـ .

حتی نظر الناس الی بیاض ابطی رسول الله صلی الله علیه وسلم، ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الایة : ﴿الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دیناً﴾ ، فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : الله أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمة ، ورضا الرب برسالتي،والولایة لعلي من بعدي][1]ـ الخ .

«کلام ابن کثیر درتکذیب نزول آیه اکمال در غدیر»

ومحتجب نماند که حافظ عمادالدین اسمعیل بن عمرالدمشقی الشهیر بابن کثیر الشامی ازجهت کثرت تعصب برد روایت نزول آیهٔ : ﴿الیوم أکملت لکم دینکم﴾ در واقعهٔ غدیر، که خودش از ثقات روات صحاح خود نقل کرده ، پرداخته، بلکه بسبب غلیان وثوران عناد، حتماً وجزماً محض کذب دانسته ، چنانچه در تاریخ خود می گوید :

[وأما الحدیث الذي رواه ضمرة، عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب، عن أبي‌هریرة قال: « لما أخذ رسول الله صلی الله علیه‌وسلم بید علي ، قال: « من کنت مولاه فعلي مولاه » ، فانزل الله عزوجل : ﴿الیوم أکملت لکم دینکم﴾ .

قال أبوهریرة : وهو یوم غدیر خم، من صام یوم ثماني عشر من ذي‌الحجة کتب له صیام ستین شهراً » .

فانه حدیث منکر جداً ، بل کذب،لمخالفته ماثبت في « الصحیحین » عن امیرالمؤمنین عمر بن‌الخطاب ان هذه‌الایة نزلت في یوم الجمعة یوم عرفة‌ورسول الله صلی الله علیه وسلم واقف بها کما قدمناه .

وکذا قوله : « ان صیام یوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدیر خم یعدل

(۱) فرائد السمطین ج۱/۷۴ .

صيام ستين شهراً »لايصح ، لانه قد ثبت،امعمافي«الصحيح» ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر،فكيف يكون صيام واحد يعدل ستين شهراً،هذا باطل،وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي بعدايراده هذا الحديث:هذا حديث منكر جداً رواه حبشون[1] الخلال ، وأحمد بن عبدالله بن أحمد النيري[2] وهما صدوقان ،عن علي بن سعيد الرملي ،عن ضمرة قال : ويروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب،ومالك بن الحويرث [3] وانس بن مالك ، وأبي سعيد ، وغيرهم بأسانيد واهية .

قال : وصدر الحديث متواتر اتيقن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله،واما « اللهم وال من والاه » فزيادة قوية الاسناد ، واما هذا الصوم فليس بصحيح،ولا والله نزلت الاية يوم عرفة قبل غدير خم بأيام والله اعلم [4]] .

« بطلان كلام بى نظام ابن كثير »

مستتر نماند كه باعتراف خود ابن كثير اين حديث را ضمره از ابن شوذب ، ازمطر وراق، از شهر بن حوشب ، از أبي هريره روايت كرده، واين همه از روات صحاح اهل سنت اند .

اما ضمره : پس ترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، ونسائي در صحاح خود روايت از او كرده‌اند ،وهمچنين اين ألمۀ اربعه از عبدالله بن شوذب در صحاح خود روايت ميكنند،وازمطروراق هم اين هر چهار بزرگ،

(١) حبشون بن موسى الخلال المتوفى سنة (٣٣١) ه .

(٢) ابن النيري أحمد بن عبدالله كان حياً سنة (٣١٣) ه .

(٣) ابن الحويرث : أبو سليمان الليثى المتوفى (٧٤) ه.

(٤) البداية والنهاية ج٥/٢١٤ .

وابن حبان ، ومسلم در صحاح خود روایات اخراج میکنند . واز شهر ابن‌حوشب نیز این هرچهار،ومسلم روایت کرده‌اند .

ودر ما بعد میدانی که روایت کردن اصحاب‌صحاح‌ازکسی دلیل‌است بر اینکه آنکس نزد اینها ثقه وعادل ومعتمد ومعتبر وصحیح الضبط است.

پس چنین حدیثی را کـه بروایت روات صحاح سنیه مروی باشد ، بمقابلهٔ اهل‌حق چسان رد وابطال می‌توانند کرد ؟ که بارها براین کتب مفاخرتها کرده‌اند ، ونازشها نموده ، بلکه‌از راه قلت تأمل ، وکثرت ابتلاء بوساوس نفسانیه بجهت‌عدم اعتماد أهل‌حق برآن‌طعن وتشنیع بلیغ برایشان زده ، وبذیل یافه درائی وهرزه سرائی دست زده .

میرزا مخدوم[1]شریفی در «نواقض» گفته :

[ومن هفواتهم انکارهم کتب الاحادیث الصحاح التـي تلقت الامة بقبولها منها : صحیحا البخاري ومسلم‌الذین مر ذکرهما، قال أکثر علماء العرب: أصح الکتب بعدکتاب‌الله تعالی «صحیح» مسلم‌بن الحجاج القشیري ، وقال‌الاکثرون من غیرهم : صحیح محمد بن اسماعیل البخاري هو الاصح ، وهو الاصح، وما اتفقا علیه هو مااتفق علیه الامة ، وهو الذي یقول فیه المحدثون کثیراً صحیح متفق علیه ، ویعنون به اتفاقهما لااتفاق‌الامة وان ازمه‌ذالك ، واستدل‌في«الازهار» لثبوت الملازمة باتفاق الامة علی تلقی مااتفقا علیه ، والمتفق علیه‌بینهما هوالذي یرویه الصحابي المشهور بالروایة عن النبي صلی الله علیه وسلم ، ویروی عنـه راویان ثقتان من اتباع التابعین مشهوران بالحفظ ، ثم‌یروی عن کل واحدمنهم رواة ثقاة من الطبقة الرابعة، ثم یروي عن کل واحد منهم شیخ البخاري‌ومسلم،

(۱) مخدوم بن عبدالباقي المتوفي حدود سنة (۹۹۵) ه .

والاحاديث المروية بهذه الشرائط قريبة الى عشرة آلاف ، وقد عمل بكتابيهما هذين الائمة المجتهدون الكاملون بغير تفتيش وتفحص وتعديل وتجريح من غاية وثوقهم عليهما ، وبرىء جمع كثير من المرضى ، ونجي بيمنها جم غفير من الغرقى ، وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في ميامنهما وبركاتهما حد التواتر وصارا في الاسلام رفيقى مصحف الكريم والقرآن العظيم ، فهؤلاء من كثرة جهلهم وقلة حياءهم ينكرون الصحيحين المزبورين وسائر صحاحنا] ـ الخ .

از اين عبارت ظاهر است كه انكار كتب صحاح سنيه را از هفوات شمار كرده ، ونيز انكار صحيحين وديگر صحاح را بسبب كثرت علم وشدت حيا ناشي از كثرت جهل وقلت حيا دانسته .

پس بحمد الله انكار روايت روات صحاح كه از ابن كثير وامثال اوسرزده نيز از هفوات شنيعه وخرافات فظيعه ، وناشي از كثرت جهل وقلت حيا باشد .

وفضل بن (١) روزبهان هم بسبب مزيد مجازفت وعدوان ، نهايت افتخار واستكبار براعتماد واعتبار صحاح خود آغاز نهاده ، وزبان بلاغت ترجمان بعجائب هفوات گشاده ، چنانچه در جواب « نهج الكرامه » مى سرايد :

[وصحاحنا ليس ككتب الشيعة التي اشتهر عند الشيعة ، انها من موضوعات يهودي كان يريد تخريب بناء الاسلام ، فعملها وجعلها وديعة عند الامام جعفر الصادق عليه السلام ، فلما توفى حسب الناس انه من كلامه ، والله اعلم بحقيقة هذا الكلام ومع هذا لاثقة لاهل السنة بالمشهورات ، بل لابد من الاسناد الصحيح ، حتى يصح الرواية ، واما صحاحنا فقد اتفق العلماء ان كل ما عد من الصحاح سوى

(١) فضل بن روزبهان الشيرازي المتوفى بعد (٩٠٩) هـ .

التعليقات في الصحاح الستة لو حلف رجل الطلاق انه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث] .

نهایت عجب است که ابن روزبهان در این عبارت این همه بالاخوانی وبلند پروازي در اظهار کمال وثوق واعتماد واعتبار صحاح خود آغاز می‌نهد ، وباز در همین کتاب روایت نزول آیة : ﴿اليوم اكملت لكم﴾ را در روز غدیر ، از مفتریات شیعه ـ معاذ الله من ذلك ـ انگاشته ، وندانسته که‌این روایت را روات صحاح او روایت کرده‌اند ، پس تکذیب آن ، تکذیب بعض روات صحاح خود ، وتفضیح وتقبیح ایشان ، بلکه تکذیب خود در مزید مدح وثنای صحاح خود است ! .

وسیف الله بن اسد الله ملتاني در « تنبیه » که عین تمویه است ، گفته : [علاوه آنکه مقدوح ومجروح بودن روات اهل سنت اگر مزعوم شیعه است ، پس چه اعتبار دارد که از قبیل شهادة العدو على العدو است ، واگر بر طریق اهل سنت است ، پس صریح البطلان است ، چه روات صحاح اهل سنت همه معدل ومزکی واهل دیانت وتقوی بوده‌اند ، ونیز روایات اهل سنت در هر عصر وطبقه مشهور ومعروف ، ودر محافل ومجالس وبر سر منابر مذکور ومدروس ، باوصف این شهرت واین ظهور ، تلبیس ودخل وجعل وافتراء امکان عادي ندارد ، وبخلاف روایات روافض که مدام چون لثة حیض مستور ومخفي مانده ، این قسم روایات بیشتر محل تلبیس وجعل ودخل وافتراء است] ـ انتهی .

از این عبارت سراسر بلاغت که در آخر آن ازجامه برآمده ، زبان درازی ، وهرزه سرائی بغایت قصوی رسانیده ، کمال افتخار ونازش ، وتعلي واستکبار بر روایات سنیه ، وزعم وکمال اعتماد واعتبار ونهایت

ظهور واشتهار آن ، و بودن روات صحاح اهل سنت همه معدل ومزکی واهل دیانت وتقوی ، ظاهر وواضح است .

پس حسب این تصریح ، روات روایت نزول آیهٔ : ﴿ الیوم أکملت لکم دینکم ﴾ در روز غدیر که از روات صحاح سنیه‌اند ، همه معدل ومزکی واهل دیانت وتقوی باشند ، وچون این روایت از این روات است ، پس این روایت از روایات اهل سنت باشد، وحسب افادهٔ ملتانی در هر عصر وهر طبقه مشهور ومعروف ، ودر محافل ومجالس وبرسر منابر مذکور ومدروس باشد، وباوصف این شهرت واین ظهور ، تلبیس ودخل وجعل وافتراء ، کماهو مزعوم ابن کثیر ، والذهبی، وابن روزبهان، وغیرهم من ارباب الکذب والشنآن ، امکان عادی ندارد ، وقطع نظر از این همه ، ناقدین رجال ومعتمدین باکمال اهل سنت توثیق این روات که نزول آیهٔ کریمه در روز غدیر نقل کرده‌اند ، نموده‌اند .

اما ضمره بن ربیعه : پس حاوی فضائل رفیعه وحائز مناقب منیعه است.

امام احمد بن حنبل ارشاد کرده است که او از ثقات مأمونین است ومردی است صالح الحدیث ، وذکر نکرده شد بشام مردی که شبیه او باشد ، واو دوست‌تر است بسوی ماز بقیه .

وأبوحاتم فرموده که او صالح است .

وآدم بن ابی أیاس[1] گفته که : ندیدم کسی را که عاقلتر باشد برای آنچه بیرون می‌آید از سر او ازضمره .

وابوسعید[2] بن یونس گفته که او فقیه اهل فلسطین درزمان خودبود،

(١) ابن أبي أياس المروزي العسقلاني المتوفى سنة (٢٢٠) ﻫ .

(٢) عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المصرى المتوفى (٣٤٧) ﻫ .

آمد بمصر وتحدیث کرد در آن ، وروایت کردند ازاو از اهل مصر عمر ابن صالح ، وسعید بن عفیر ، ویحیی بن ابی بکیر .

ومحمد بن سعد[۱] ارشاد کرده که او ثقة مأمون بود ، ونبود آنجا کسی افضل از او ، نه ولید[۲] ونه غیره .

وحافظ عبدالغنی بن عبدالواحد المقدسی[۳] در کتاب «کمال في معرفة الرجال» گفته :

[ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبوعبدالله الرملي مولى علي بن أبي حملة[۴] مولى آل عتبة بن ربيعة القرشي . روى عن يحيى بن أبي عمـرو الشيباني[۵]، وابراهيم بن أبي عبلة[۶]، ورجاء بن أبي سلمة[۷]، والاوزاعي، وعبدالله بن شوذب والثوري ، وعثمان بن عطا الخراساني[۸] ، وميسرة بن معبد اللخمي ، والعلاء بن هارون، وسليمان[۹] بن عبدالعزيز بن أخي رزيق[۱۰] بن حكيم، وعلي بن المسيب

---

(۱) محمد بن سعد بن منيع البصرى المتوفى سنة (۲۳۰) ه .

(۲) الوليد بن مسلم الدمشقى الحافظ المتوفى (۱۹۵) ه .

(۳) عبدالغني المقدسى الجماعيلى الدمشقى المتوفى بمصر (۶۰۰) ه .

(۴) ابن أبي حملة الدمشقي المعمر المتوفى سنة (۱۵۶) ه .

(۵) الشيباني أبوزرعة له ترجمة فى الجرح والتعديل ج۹/۱۷۷ .

(۶) ابن أبي عبلة الدمشقي المتوفى سنة (۱۵۲) ه .

(۷) ابن أبى سلمة أبوالمقدام الفلسطينى نزيل بصرة .

(۸) عثمان بن عطا أبومسعود المتوفى سنة (۱۵۵) ه .

(۹) روى عن محمد بن المنكدر المقرى المتوفى سنة (۱۳۱) .

(۱۰) أبوحكيم الابلي عامل عمر بن عبدالعزيز المتوفى (۱۰۱) .

الثقفي، وسعدان بن سالم، ويحيى بن راشد، وصدقة[١] بن المنتصر، وصدقة[٢] ابن يزيد، واسمعيل[٣] بن عياش، وعلي بن أبي حملة، وعبدالله بن حسان، وعبدالرزاق[٤] بن عمر البديعي، والسري[٥] بن يحيى، وسعيد[٦] بن عبدالعزيز واسمعيل[٧] بن أبي بكر الدمشقي، والوليد بن مسلم، وأبي العباس بن غزوان، وعمير بن عبدالملك.

روى عنه الحكم[٨] بن موسى، وهرون[٩] بن معروف، ونعيم[١٠] بن حماد، وبكير بن محمد بن اسماء بن أخي جويرية، ومهدي بن جعفر، وأبو عمير عيسى بن محمد الرمليان، وأبو علي الحسن بن واقع، وعلي بن سعيد كان ينزل مدينة الداخل، ودحيم، وسليمن، وعبدالرحمن، وهشام بن عمار، وأحمد بن عبدالله بن بشر بن ذكوان، وأيوب بن محمد الوزان، وسليمن بن أيوب البرني وعبدالله بن عبدالرحمن بن هاني، وعيسى بن يونس، وادريس بن سليمان بن

(١) أبو شعبة الشعباني له ترجمة في الجرح والتعديل ج٤/٤٣٤.

(٢) الخراساني الشامي المترجم في الجرح والتعديل ج٤/٤٣١.

(٣) محدث الشام ومفتي الحمص المتوفى سنة (١٨١) هـ.

(٤) البديعي الكوفي المترجم في الجرح والتعديل ج٦/٤٠.

(٥) السرى أبو الهيثم الشيباني البصرى المتوفى (١٦٧).

(٦) التنوخي الدمشقي المتوفى سنة (١٦٧) هـ.

(٧) له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج٢/١٦١.

(٨) أبو صالح الحافظ البغدادى المتوفى سنة (٢٣٢).

(٩) أبو علي الخزاز البغدادى المتوفى سنة (٢٣١).

(١٠) أبو عبدالله الرفاء المروزي المتوفى (٢٢٨).

أبي الرباب ، وعلي بن سعيد بن بشير النسائي ، ومحمد[1] بن وزير الدمشقي ، وعمرو[2] بن عثمان الحمصي ، ومحمد[3] بن عمرو بن حنان ، وعبيدالله بن محمد الفريابي ، وهشام بن خالد الازرق ، والحسن[4] بن عبدالعزيز الجروي ، وأبو عتبة[5] أحمد بن الفرج ، واسمعيل بن عباد الارسوفي[6]، وسعيد بن راشد بن موسى، وعمرو بن عبدالله بن صفوان البصري والدابي زرعة[7]، وعبدالرحمن[8] ابن واقد الواقدي ، وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل: من الثقات المأمونين رجل صالح الحديث ، لم يذكر بالشام رجل يشبهه ، وهو أحب الينا من بقية ، بقية[9] كان لايبالي عمن حدث .

وقال أبوحاتم : صالح .

وقال آدم بن أبي اياس : مارأيت اعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة .

وقال أبوسعيد بن يونس : كان فقيه أهل فلسطين في زمانه ، قدم مصر وحدث بها .

---

(۱) أبوعبدالله السلمي له ترجمة في الجرح والتعديل ج۸/۱۱۵ .

(۲) المحدث في حمص المتوفى سنة (۲۵۱) هـ .

(۳) ابن حنان الكلبي المتوفى سنة (۲۵۷) .

(٤) ابن الوزير أبوعلي الجروي المصري المتوفى سنة (۲۵۷) .

(٥) أبوعتبة الحمصي المعروف بالحجازي المتوفى سنة (۲۷۲) .

(٦) الارسوفي (بضم الهمزة) له ترجمة في لسان الميزان ج۱/٤١٢ .

(۷) أبوزرعة عبدالرحمن بن عمرو البصري المتوفى سنة (۲۸۱) .

(۸) أبومسلم الواقدي المتوفى سنة (۲٤۷) .

(۹) بقية بن الوليد الحافظ الحمصي المتوفى سنة (۱۹۷) .

وروى عنه من أهلها عمر بن صالح ، وسعيد بن عفير ، ويحيى بن أبي‌بكير وتوفى بفلسطين في رمضان سنة اثنتين ومائتين .

وقال محمد بن سعد : كان ثقة مأموناً لم يكن هناك أفضل منه ، لاالوليدولا غيره .

توفى سنة اثنتين ومائتين. روى له أبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه] .

وشمس الدين أبوعبدالله محمد بن‌أحمد الذهبى در « كاشف » گفته :

[ضمرة بن‌ربيعة‌الرملي أبوعبدالله ، عن مولاه علي بن أبي‌حملة، وابراهيم ابن أبي‌عبلة ، وابن شوذب ، وعنه أيوب الوزان(۱)، ودحيم(۲)، وأمم .

قال أحمد : صالح من الثقات ، لم يكن بالشام رجل يشبهه ، هو أحب‌الي من بقية .

وقال ابن يونس : كان فقيههم في زمانه . مات في رمضان سنة ۲۰۲] .

ونيز ذهبى در « دول الاسلام » گفته :

[فيها توفى على الصحيح ضمرة بن ربيعة في رمضان بفلسطين . روى عن الاوزاعي(۳) وطبقته ، وكان من العلماء المكثرين] .

اما عبدالله بن شوذب : پس از أجلة ثقات عالى الرتب ، وأكابر عباد جليل الشرف والحسب است .

سفيان ثورى كه از اعاظم أساطين سنيه است ، ارشاد كرده : كه بود ابن شوذب از ثقات مشايخ ما .

---

(۱) هو أبوسليمان بن محمد محدث الجزيرة المتوفى (۲٤۹) ه .

(۲) (بالتصغير) عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي المتوفى (۲٤۵) ه .

(۳) الاوزاعي : عبدالرحمن بن عمرو الفقيه الشامي المتوفى (۱۵۷) ه .

وليد[1] بن مزيد گفته: كه هر گاه مى‌ديدم ابن شوذب را ياد مى كردم ملائكه را .

ويحيى بن معين[2] بجواب سؤال ازحال او گفته: كه ثقه است .

واحمدبن حنبل ارشاد كرده: كه نمى‌دانم باو بأسى، ودر لفظى وارد است كه نمى‌دانم مگر خيررا . واو ازاهل بلخ است ، نازل شد ببصره كه سماع ميكرد بآن حديث‌را وتفقه مى‌نمود، بعدازآن منتقل‌شد بسوى شام، پس اقامت كرد در آن ، وبود از ثقات .

وابوحاتم گفته بأسى باونيست . وابن معين ، وابن‌عمار[3] ، ونسائى گفته‌اند: كه او ثقه است ، وابن حبان اورا در ثقات ذكر كرده ، وابن خلفون[4] توثيق او ازابن[5] نمير وغير او نقل كرده، وعجلى[6] توثيق اونموده .

پس باوصف اينهمه افادات ائمهٔ عالى درجات ، زعم ابن‌حزم[7] كه اومجهول‌است، ناشى‌است ازمزيد بى اعتنائى وكثرت جهل، فالخطب فيه هين والامر سهل .

حافظ عبدالغنى بن عبدالواحد المقدسى در «كمال» گفته :

---

(۱) هو ابوالعباس العذري البيروتي المتوفى سنة (۲۰۳) ه .

(۲) هو ابوزكرياء الحافظ البغدادي المتوفى سنة (۲۳۳) ه .

(۳) هو الحافظ ابوجعفر محمد بن عبدالله الموصلي المتوفى سنة (۲٤۲)ه

(٤) هو محمد بن اسماعيل الاندلسي المتوفى سنة (٦۳٦) ه .

(٥) هو ابوهشام عبدالله الهمداني المتوفى (۱۹۹) ه .

(٦) هو ابوالحسن احمدبن عبدالله الكوفي المتوفى سنة (۲٦۱) ه .

(۷) هو علي بن احمد ابومحمد الظاهري الاندلسي المتوفى (٤٥٦) ه .

[عبدالله بن شوذب البلخي البصري، سكن الشام ببيت المقدس عداده في التابعين .

وسمع ثابتا البناني[١]، ومطر الوراق، وعقيل بن[٢] طلحة ، واباالتياح ، والحسن البصري، ومحمدبن سيرين، وابانضرة [٣] العبدي، وتوبة [٤] العنبري، واياس [٥] بن معوية ، واباغالب[٦] صاحب أبي‌امامة ، وأباالمهزم [٧] يزيد بن سفيان ، ومالك بن دينار ، واباالجويرية حطان بن خفاف الجرمي ، وأباهارون عمارة بن جوين العبدى، وعلي‌بن زيد بن‌جدعان، وعامر بن عبدالواحد، وخالد ابن ميمون، وسعيدبن ابي‌عروبة، ومحمدبن عمرو بن علقمة، ومكحولا .

روى عنه ابـواسحق الفزاري ، وضمرة بن ربيعة ، وعيسى بـن يوسف ، وعبدالله بن المبارك، وسلمة بن العيار الفزاري ، والوليد بن مزيد، وأيوب بن سويد ، وابراهيم بـن أدهم ، وابن مسلم الخفاف الحلبي ، ومحمد بن الكثير المصيصي .

قال سفيان الثوري: ابن شوذب عندنا، وكنا نعده من ثقات مشائخنا .

---

(١) ثابت بن اسلم البناني البصري المتوفى سنة (١٢٣) هـ .

(٢) له ترجمة في الجرح والتعديل ج٦/٢١٩ ووثقه ابن معين .

(٣) هو المنذر بن مالك البصري المتوفى سنة (١٠٨) هـ .

(٤) توبة بن كيسان العنبري البصري المتوفى (١٣١) هـ .

(٥) هو ابو واثلة قاضي البصرة توفى سنة (١٢٢) هـ .

(٦) اسمه حزور اوسعيد صاحب ابي‌أمامة المتوفى (٨١)هـ .

(٧) يزيد بن سفيان البصري صاحب ابي‌هريرة .

وقال الوليد [1] بن كثير: اذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة، وسئل عنه يحيى بن معين، فقال: ثقة.

وقال احمد بن حنبل: لاأعلم به بأساً، وفي لفظ: لاأعلم الا خيراً، وهو من أهل بلخ، نزل البصرة، سمع بها الحديث وتفقه، ثم انتقل الى الشام، فأقام بها وكان من الثقات.

وقال أبوحاتم: لابأس به.

وقال ضمرة: مات سنة ست وخمسين ومائة.

روى له أبوداود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة].

وذهبى در «كاشف» گفته:

[عبدالله بن شوذب البلخي، نزل الشام. عن الحسن، ومحمد [2]، ومكحول [3].

وعنه ابن [4] المبارك، وضمرة، وثقه جماعة، كان اذا رأى ذكرت الملائكة توفي ١٥٦].

وشهاب الدين ابوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني در «تقريب» گفته:

[عبدالله بن شوذب الخراساني أبوعبدالرحمن، سكن البصرة، ثم الشام. صدوق عابد من السابعة. مات سنة ست أوسبع أوخمسين].

ونيز عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته:

---

(١) الوليد بن كثير المدني الكوفي المتوفى (١٥١) ه.

(٢) محمد: بن عمرو بن علقمة المدني المتوفى (١٤٥) ه.

(٣) مكحول الدمشقي مفتي دمشق توفى سنة (١١٣) ه.

(٤) عبدالله بن المبارك الحافظ المروزي المتوفى (١٨١) ه.

[عبدالله بن شوذب الخراساني، سكن البصرة، ثم بيت المقدس .

روى عن ثابت البناني، والحسن، وابن سيرين، وبهز[١] بن حكيم، وسعيد ابن[٢] أبي‌عروبة، وعامر بن[٣] عبدالواحد الاحول، وعبدالله بن القاسم، ومالك ابن دينار[٤]، ومحمدبن جحادة، ومطر الوراق، وغيرهم .

وعنه ضمرة بن ربيعة وهو راويته، وابواسحق[٥] الفزاري، وابن المبارك، وعيسى بن يونس[٦]، ومحمدبن كثير المصيصي[٧]، وغيرهم .

قال أبوطالب عن أحمد: ابن شوذب من اهل بلخ، نزل البصرة وسمع بها الحديث وتفقه وكتب، ثم انتقل الى الشام، فأقام بها. وكان من الثقات .

وقال سفيان: كان ابن شوذب من ثقات مشائخنا .

وقال أبوزرعة الدمشقي عن أحمد : لاأعلم به بأساً ، وقال مرة : لاأعلم الا خيراً .

وقال ابن معين، وابن عمار، والنسائي: ثقة .

وقال أبوحاتم : لابأس به .

وذكره ابن حبان في «الثقات» .

(١) هو ابوعبدالملك القشيري البصري له ترجمة في‌الميزان ج١/٣٥٣ .

(٢) ابن ابى عروبة ابوالنضر العدوى البصرى المتوفى (١٥٦) ه .

(٣) عامر الاحول البصري المتوفى سنة (١٣٠) ه .

(٤) مالك بن دينار البصري المتوفى سنة (١٣٠) ه .

(٥) الفزاري: ابراهيم بن محمد الكوفي المتوفى سنة (١٨٥) ه .

(٦) عيسى بن يونس بن ابى‌اسحاق السبيعي المتوفى (١٨٨) ه .

(٧) المصيصي: محمد بن كثير العبدي البصري المتوفى (٢٢٣) ه .

وقال وليد بن كثير: كنت اذا نظرت الى ابن شوذب ذكرت الملائكة، قال ضمرة عنه: مولدی سنة (٨٦) ، وقال غيره: مات سنة اربع وأربعين ومائة .

وقال ابن حبان: مات سنة ست وخمسين .

وقال ضمرة بن ربيعة: مات سنة ست،أو اول سنة سبع وخمسين .

قلت: ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وغيره ، ووثقه العجلي أيضاً ، وأما ابومحمدبن حزم فقال: انه مجهول] .

اما مطر وراق: پس ازمشاهیرآفاق، وثقات علمای‌حذاق است،حافظ ابونعیم أحمدبن عبدالله الاصفهانی در «حلية الاولياء» گفته :

[ومنهم العالـم المشفاق والعامل المنفاق ابورجاء مطر الوراق ، حدثنا عبدالله [١] بن محمدبن‌جعفر، قال: ثنا اسحاق[٢] بن احمد، قال: ثناعبدالرحمن ابن عمربن[٣]رسته، قال: ثنا ابوداود[٤]، قال: ثنا جعفربن‌سليمان[٥] قال:سمعت مالك بن دينار يقول: يرحم الله مطراً كان عبد العلم] [٦].

ونیز ابونعیم در «حلية الاولياء» گفته :

[حدثنا ابوحامد بن جبلة، قال: ثنا محمدبن[٧]اسحاق، قال: ثنا علي بن[٨]

---

(١) هوالمعروف بأبي‌الشيخ الحافظ الاصفهاني المتوفى (٣٦٩) ه .

(٢) يحتمل انه ابويعقوب الكاغذى البغدادي المتوفى (٣١٥) ه .

(٣) ابن رسته ابوالحسن الاصفهاني المتوفى سنة (٢٥٥) ه .

(٤) ابوداود الطيالسي سليمان بن داود البصرى المتوفى (٢٠٤) ه .

(٥) جعفربن سليمان الضبعي الشيعي البصري المتوفى (١٧٨) ه .

(٦) حلية الاولياء ج٣/٧٥ .

(٧) محمدبن اسحاق بن ابراهيم السراج النيسابوري المتوفى (٣١٣) ه .

(٨) علي‌بن مسلم: الطوسي المتوفى سنة (٢٦٣) ه .

مسلم، قال: ثنا سيار[١]، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: يرحم الله مطراً اني لارجو له الجنة [٢]] .

ونيز ابونعيم در «حلية الاولياء» گفته :

[حدثنا ابوحامد بن جبلة ، قال: ثنا محمد بن اسحق، قال: ثنا العباس بن ابي‌طالب، قال: ثنا الخليل بن عمر بن ابراهيم، قال: سمعت عمي أباعيسى يقول: مارأيت مثل مطر في فقهه وزهده] [٣] .

اما شهر بن حوشب: پس او صاحب فضل مشهور، وجلالت وعظمت او بر زبان أئمة اعيان مذكور، ودر صحف ودفاتر رجاليه مسطور .

حافظ عبدالغنى در «كمال» گفته :

[شهر بن حوشب ابوسعيد ، ويقال: أبوعبدالله ، ويقال: ابوعبدالرحمن ، ويقال: ابوالجعد الاشعري الشامي الحمصي، وقيل: انه مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن .

سمع عبدالله بن عمر[٤]، وابن عباس، وعبدالله بن[٥] عمرو بن العاص، وأبا سعيد الخدري ، وأبا امامة الباهلي ، وأبا ريحانة شمعون[٦]، وعبدالرحمن[٧] بن

---

(١) سيار بن حاتم العنزى البصرى المتوفى سنة (١٩٩) هـ .

(٢) حلية الاولياء ج٣/٧٦ .

(٣) حلية الاولياء ج٣/٧٥ .

(٤) عبدالله بن عمر : بن الخطاب توفى بمكة سنة (٧٣) .

(٥) عبدالله بن عمرو بن العاص توفى سنة (٦٥) .

(٦) الصحابي نزيل الشام له ترجمة فى الجرح والتعديل ج٤/٣٨٨ .

(٧) الاشعري الشامي ، له صحبة ، توفى سنة (٧٨) هـ .

غنم ، وام حبيبة[۱] ، وام سلمة[۲] زوجی النبي صلى الله عليه وسلم ، واسماء[۳] بنت يزيد بن السكن ، وام الدرداء[٤] الصغری ، وعبدالملك بن عمير ، وأبا ادريس الخولاني .

روی عنه قتادة ، ومعوية بن قرة ، وعبدالله بن عثمان بن خثيم ، وشمر بن عطية، وعبدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي، وعوف الاعرابي ، ويزيد بن أبي مريم السلولی ، وأبان بن صالح، وداود بن أبي هند، وعبدالله بن أبي زياد المكي ، وثعلبة بن مسلم الخثعمي ، وميمون بن سياه البصري ، وعبدالحميد بن بهرام ، وأشعث الحداني ، وثابت البناني ، وسماك بن حرب ، وسعيد بن عطية ، وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وعبدالعزير بن عبيدالله ، والحكم بن لبان، وبديل بن ميسرة، وعبدالعزيز بن صهيب، وحفص بن أبي حفص أبو معمر التميمي، وأبوجعفر حماد بن جعفر البصري[٥]، وليث بن أبي سليم[٦]، ومستقيم[۷] بن عبدالملك، ويزيد أبوعبدالله الشيباني[۸]، وابراهيم بن عبدالرحمن

---

(۱) المسماة برملة بنت أبي سفيان توفيت سنة (٤٤)هـ .

(۲) المسماة بهند بنت أبي امية المخزومية توفيت سنة (٦٢) .

(۳) شهدت اليرموك وقتلت تسعة من الروم بعمود خبائها .

(٤) المسماة بهجيمة بنت حيی الدمشقية توفيت بعد (۸۱) هـ .

(٥) حماد بن جعفر : العبدی البصری له ترجمة فی الجرح والتعديل ج۳/۱۳٤ .

(٦) ليث بن أبي سليم الكوفی المتوفی سنة (۱٤۳) هـ .

(۷) عثمان بن عبدالملك الملقب بمستقيم المؤذن فی المسجد الحرام .

(۸) الشيبانی الكوفی له ترجمة فی الجرح والتعديل ج۹/۲۷٥ .

الشيباني، وزيد العمى[١]، والحكم بن عتيبة[٢]، وعقبة بن عبدالله الرفاعي[٣]، وعلي ابن زيد بن جدعان ، وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو كعب صاحب الحرير .

وقال عمرو بن علي : ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن شهر بن حوشب ، وكان يحيى لايحدث عنه .

وسمعت معاذ بن معاذ يقول : مانصنع بحديث شهر ؟ ان شعبة ترك حديثه .

وقال أحمد بن اسمعيل الكرماني، عن أحمد بن حنبل: ماأحسن حديثه، ووثقه وهو شامي من أهل حمص وأظنه كندياً .

روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسان .

وقال أحمد بن عبدالله : هو تابعي ثقة ، وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى : هو ثقة .

وقال أبوحاتم: هو أحب الي من أبي هارون، وبشر بن حرب، وليس بدون أبي الزبير لايحتج به .

وقال أبوزرعة : لابأس به ولم يلق عمرو بن عبسة .

وقال أبوطالب عن أحمد بن حنبل: عبدالحميد[٤] بن بهرام أحاديثه مقاربة هي حديث شهر، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن، وانما هي سبعون حديثاً وهي طوال، ومنها حروف ينبغي أن تضبط ولكن يقطعونها .

وقال الترمذي : قال أحمد بن حنبل : لابأس بحديث عبدالحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب . وقال محمد : شهر حسن الحديث وقوى أمره ، وقال :

---

(١) العمى بن الحوارى البصرى له ترجمة فى الميزان ج٢/١٠٢ .

(٢) الحكم أبومحمد الكندى الكوفى المتوفى سنة (١١٣) هـ .

(٣) الرفاعى البصرى المتوفى سنة (١٦٦) هـ .

(٤) صاحب شهر بن حوشب له ترجمة في ميزان الاعتدال ج٢/٥٣٨ .

انما يتكلم فيه ابن عون[۱]، ثم روى عن هلال[۲] بن أبي زينب، عن شهر بن حوشب.

وقال محمد[۳] بن عبدالله بن عمار: وسئل عن شهر بن حوشب، فقال: روى عنه الناس، وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة.

قلت: يكون حديثه حجة؟ قال: لا.

وقال يعقوب[٤] بن شيبة: هو ثقة، وقال صالح[٥] بن محمد البغدادي: شهر بن حوشب شامي، قدم العراق على حجاج[٦] بن يوسف، روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام، ولم يوقف منه على كذب، وكان رجلا ينسك الا انه روى أحاديث يتفرد بها لم يشركه فيها أحد مثل حديث ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، أخرج له مسلم مقروناً بغيره، وأخرج له الجماعة الا البخاري].

از اين عبارت ظاهر است كه از شهر بن حوشب أكابر أساطين وثقات اعلام سنيه روايت كرده، مثل قتادة[۷]، ومعاوية بن قرة[۸]، وعبدالله[۹]

(۱) عبدالله بن عون الحافظ البصري المتوفى سنة (۱٥۱) هـ.

(۲) هلال القرشي البصري له ترجمة في الميزان ج٤/۳٤۱.

(۳) الحافظ الموصلي المتوفى (۲٤۲) تقدم ذكره بعنوان ابن عمار.

(٤) الحافظ السدوسي البصري المتوفى سنة (۲٦۲) هـ.

(٥) الحافظ الاسدي البغدادي المتوفى سنة (۲۹٤) هـ.

(٦) الحجاج الثقفي السفاك الهالك سنة (۹٥) هـ.

(۷) ابن دعامة الحافظ المفسر الضرير البصري المتوفى (۱۱۷) هـ.

(۸) أبو اياس المدني البصري له ترجمة في الجرح والتعديل ج۸/۳۷۸.

(۹) أبوعثمان المكي القارى له ترجمة في الميزان ج۲/٤٥۹.

ابن عثمان ، وغير ايشان ، جمعي كثير ، وجمي غفير ، كه أسماى شان در اين عبارت مذكور است، واحمد بن حنبل اثبات مزيد حسن حديث او بقول خود ماأحسن حديثه نمــوده وتوثيق او فرموده ، ونيز تصريح نموده بآنكه از أسماء بنت يزيد احاديث حسان روايت كرده، واحمد بن عبدالله گفته كه او تابعي ثقه است . وابن[1] ابى خيثمة از يحيى نقل كرده كه او ثقه است ، وابوزرعه گفته كه بأسى به او نيست ، وابوطالب از احمد ابن حنبل مدح احاديث عبدالحميد بن بهرام كه از شهر روايت كرده نقل نموده ، ونيز ترمذى از بخاري نقل كرده كه او گفته است كه شهر حسن الحديث است ، وتقويت نموده است بخاري أمر اورا . ويعقوب ابن شيبة گفته : كه او ثقه است ، وحسب افادهٔ صالح بن محمد بغدادى شهر بن حوشب شامي است ، قدوم كرد بغداد را برحجاج بن يوسف ، وروايت كردند از او اهل كوفه واهل بصره واهل شام ، وكذبى از او بظهور نرسيده ، واو مرد ناسك وعابد بود .

وابن حجر عسقلاني در « تهذيب التهذيب » بترجمهٔ شهر بن حوشب گفته :

[وقال يعقوب بن شيبة : قيل لابن المديني[2]: تروى حديث شهر ؟ فقال : أنا أحدث عنه ، وكان عبدالرحمن[3] يحدث عنه وأنا لاأدع حديث الرجل الا أن يجتمعا عليه يحيى[4] وعبدالرحمن ، يعني على تركه .

(١) ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير البغدادي المتوفى (٢٧٩) هـ .

(٢) علي بن عبدالله الحافظ البصري المتوفى سنة (٢٣٤) هـ .

(٣) أبوسعيد عبدالرحمن بن مهدي الحافظ البصري المتوفى (١٩٨) هـ .

(٤) يحيى بن سعيد القطان الحافظ البصري المتوفى سنة (١٩٨) هـ .

وقال حرب[١] بن اسمعيل عن أحمد : ماأحسن حديثه ! ووثقه وأظنه قال : هو كندى، وروى عن أسماء أحاديث حساناً .

وقال أبوطالب عن أحمد بن عبدالحميد بن بهرام: أحاديثه مقاربة هي أحاديث شهر ، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن .

وقال حنبل[٢] عن أحمد : ليس به بأس .

وقال عثمان[٣] الدارمي : بلغني أن أحمد كان يثني على شهر .

وقال الترمذى : قال أحمد : لابأس بحديث عبدالحميد بن بهرام عن شهر .

وقال الترمذى عن البخارى : شهر حسن الحديث ، وقوى أمره .

وقال ابن أبي خيثمة ، ومعاوية[٤] بن صالح ، عن ابن معين : ثقة .

وقال عباس الدوري[٥] عن ابن معين : ثبت .

وقال العجلى : شامي تابعي ثقة .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه .

وقال يعقوب[٦] بن سفيان : وشهر وان قال ابن عون : تركوه ، فهو ثقة .

الى أن قال : وقال أبوجعفر[٧] الطبرى : كان فقيهاً قارئاً عالماً .

---

(١) أبومحمد الحنظلي الكرماني رفيق أبي حاتم الرازي بالشام .

(٢) حنبل بن اسحاق الحافظ ابـن عم أحمد بن محمد بن حنبل توفى (٢٧٣) هـ .

(٣) الدارمي : عثمان بن سعيد الحافظ المتوفى سنة (٢٨٠) هـ .

(٤) أبوعبدالله الحافظ الاشعري الدمشقي المتوفى (٢٦٣) هـ .

(٥) الدورى : بن محمد بن حاتم الحافظ المتوفى سنة (٢٧١) هـ .

(٦) يعقوب بن سفيان الحافظ الفسوى المتوفى (٢٧٧) هـ .

(٧) محمد بن جرير الطبرى المؤرخ المفسر المتوفي (٣١٠) هـ .

وقال أبو بكر[1] البزار: لانعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة[2]، ولم يسمع من معاذ[3] بن جبل][4] ـ الخ .

از این عبارت ظاهر است که ابن المدینی تحدیث می کرد از شهر بن حوشب وترک او نمی‌نمود .

وحرب بن اسمعیل از احمدنقل کرده که او در حق شهر گفته: ماأحسن حدیثه ، واحمد توثیق شهر نموده .

وابوطالب از احمد بن حنبل نقل کرده که احادیث عبدالحمید بن بهرام مقارب هستند ، وآن احادیث شهراند که حفظ می کرد آنرا ، گویا که می‌خواند سوره را از قرآن .

وحنبل از احمد نقل کرده که نیست به او بأسی .

وعثمان دارمی گفته که رسیده است مرا بدرستیکه احمد ثنا می کرد بر شهر .

وترمذی از احمد نقل کرده که بأسی نیست بحدیث عبدالحمید بن بهرام از شهر .

ونیز ترمذی از بخاری نقل کرده که او گفته که شهر حسن الحدیث است .
وبخاری تقویت امر شهر نموده .

وابن ابی خیثمه ، ومعاویه بن صالح از ابن معین نقل کرده‌اند که او ثقه است .

---

(۱) أحمد بن عمرو الحافظ البزار البصري المتوفی (۲۹۲) هـ .
(۲) شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري المتوفی (۱٦۰) هـ .
(۳) معاذ الصحابي الخزرجي الأنصاري المتوفی سنة (۱۸) هـ .
(٤) تهذیب التهذیب ج٤/۳۹٦ ـ ۳۷۲ .

وعباس دوری نقل کرده از ابن معین که او ثبت است .

وعجلی گفته که او تابعی ثقه است .

ویعقوب بن‌شیبة گفته که‌او ثقه‌است باوصفیکه بعض‌ایشان طعن کرده‌اند در او .

ویعقوب بن سفیان گفته که شهر، اگرچه گفته است ابن عون که ترک کرده‌اند اورا ، پس او ثقه است .

وابوجعفر طبری گفته که او فقیه قاری وعالم بود .

وابوبکر بزار گفته : که نمی‌دانم کسی‌راکه ترک روایت کرده باشد از شهر ، سوای شعبه .

وذهبی در «میزان» گفته :

[قال أبوعيسى الترمذي : قال محمد هو البخاري : شهر حسن الحديث وقوى أمره .

وقال أحمد بن عبدالله العجلي : ثقة شامي .

وروى عباس عن يحيى : ثبت .

وقال يعقوب بن شيبة : شهر ثقة ، طعن فيه بعضهم .

قال ابن عدى : شهر ممن لايحتج به ، ولايتدين بحديثه .

قلت : ذهب الى الاحتجاج به جماعة : فقال حرب الكرماني عن أحمد : ماأحسن حديثه ووثقه ، وهو حمصي ، وروى حنبل عن أحمد : ليس به بأس .

وقال الفسوى : شهر وان تكلم فيه ابن عون ، فهو ثقة][1].

وهرگاه توثیق جمعی از اساطین سنیه شهر بن حوشب‌را از عبارات مذکوره ثابت شد ، پس مارا التفات بقدح وجرح بعض دیگر که از

(۱) میزان الاعتدال ج۲/۲۸٤ .

عبارت «كمال» عبدالغنى و «تهذيب» عسقلانى و «ميزان» ذهبى ظاهر مى‌شود، لازم نيست كه براى الزام خصام احتجاج بتوثيق وتعديل بعض‌هم درست است، چه جا توثيق جمعى كثير.

وعلاوه براين بايد دانست كه ابوالمؤيد محمد بن محمود خوارزمى در «جامع مسانيد ابوحنيفه» گفته:

[والدليل على ماذكرنا أن التعديل متى ترجح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن وقد ذكر ذلك امام أئمة التحقيق ابن الجوزي في كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق» في مواضع منه، فقال في حديث المضمضة والاستنشاق الذي يرويه جابر[١] الجعفي، عن عطاء[٢]، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لايتم الوضوء الا بهما».

فان قال الخصم ـ أعني الشافعي رح فانه يريهما سنة فيهما: ـ جابر الجعفي قد كذبه أيوب[٣] السختياني وزائدة[٤].

قلنا: قد وثقه سفيان الثوري، وشعبة، وكفى بهما.

وقال في حديث «الاذنان من الرأس» فيما يرويه سنان[٥] بن ربيعة، عن شهر ابن حوشب، عن أبي امامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الاذنان من الرأس.

فان قال الخصم ـ أعني الشافعي، فانه يأخذ لهما ماءاً جديداً: ان سنان بن

(١) جابر بن يزيد الجعفي التابعي الكوفي المتوفي سنة (١٢٨) هـ.

(٢) عطاء بن أبي رباح التابعي الفقيه المكي المتوفي (١١٤) هـ.

(٣) أيوب بن أبي تميمة البصري التابعي المتوفي سنة (١٣١) هـ.

(٤) زائدة بن قدامة الحافظ الكوفي المتوفى سنة (١٦١) هـ.

(٥) هو أبوربيعة التابعي له ترجمة في الجرح والتعديل ج٤/٢٥١.

ربيعة مضطرب الحديث ، وشهر بن حوشب لايحتج بحديثه ، قال ابن عدی : ليس بالقوی ولايحتج بحديثه .

قلنا في الجواب : أما شهر بن حوشب ، فقد وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، واما سنان فاضطراب حديثه لايمنع ثقته ... الى ان قال : وهکذا فعله غيره من علماء الحديث، متى ترجح التعديل جعل الجرح كأن لم يكن ، فالذي يروى عن بعض المحدثين توثيقه لايعتبر فيه طعن الطاعنين][1] ـ الخ .

از اين عبارت ظاهر است که کسيکه توثيق او از بعض محدثين مروي باشد، طعن طاعنين درحق او معتبر نمی‌شود ، وعلاوه بر اين قاعده کليه بتصريح تمام از آن ظاهر است که ابن الجوزي که امام ائمة تحقيق است بحديث شهر بن حوشب احتجاج واستدلال برمسئلة دينيه نموده، وجرح وقدح اورا بتوثيق أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين رد نموده ، پس وثوق شهر بن حوشب نزد ابن الجوزی هم ثابت شد .

وهرگاه ثابت شدکه راويان اين حديث روات ثقات ورجال صحاح سنيه‌اند ، لهذا احتجاج اهلحق بروايت شان صحيح باشد ، وشبهاتيکه ابن کثير براين روايت وارد کرده ورديکه ازذهبی نقل نموده ، بعدظهور وثوق روات لائق اصغا نيست ، ومع ذلك حقير بعنايت الهی ، باوصف قلت بضاعت وقصور اطلاع، نهايت وهن هرکاکت و کمال سقوط ونظاعت اين شبهات باثبات می‌رسانم .

« بطلان گفتار ابن کثير در صوم غدير »

اما زعم عدم جواز زيادت ثواب صوم غير ماه رمضان بسر ثوابيکه

(۱) جامع مسانيد أبي حنيفة ج۱/۳۹ .

برای ماه رمضان ذکر کرده ، یعنی بودن ثواب کل ماه رمضان مقابل ده ماه .

پس بطلان آن بر کسی که اندك بهره از تتبع وتفحص برداشته مخفی نمی‌ماند ، که جابجا ثواب زائد ازاین مقدار برای صوم غیر ماه‌رمضان ثابت کرده‌اند .

نورالدین[1] علي‌بن ابراهیم برهان الدین الحلبي الشافعی در «انسان العیون في سیرة الامین المأمون» در ذکر بعث جناب رسالتمآب‌صلی الله علیه وآله وسلم گفته :

[وقیل کان‌ذلك لیلة اویوم السابع والعشرین من رجب .

فقد أورد الحافظ الدمیاطي في « سیرته » عن أبي‌هریرة رضی الله تعالی‌عنه قال: من صام یوم سبع وعشرین من رجب ، کتب الله له صیام ستین شهراً، وهو الیوم الذي نزل فیه جبرئیل علی النبي صلی الله علیه وسلم بالرسالة،وأول یوم هبط فیه جبرئیل . هذا کلامه][2].

از این عبارت ظاهر است که دمیاطي در «سیرت» خود از ابی هریره نقل کرده که او گفته است : که هر کسیکه روزه دارد بروز بیست وهفتم رجب ، خواهد نوشت حق تعالی برای اوصیام شصت ماه .

پس‌هر گاه‌ثواب یوم‌نزول وحی برابرثواب شصت ماه باشد، واستحاله لازم نه آید ، ودلیل موهوم ابن کثیر ابطال ورد آن ننماید ، اگرثواب صوم روز غدیر که روز اکمال دین واتمام نعمت است هم برابرثواب صوم شصت ماه باشد ، چرا قلوب حضرات آنرا برنمی‌تابد ؟! .

(۱) نورالدین الحلبي الشافعي المتوفی سنة (١٠٤٤) هـ .

(۲) انسان العیون في سیرة الامین المأمون ج۱/۲۳۸ .

وعجب آنست که حلبی خود، این روایت ثواب صوم یوم سابع وعشرین رجب ذکر کرده، وباز درمقام ذکر حدیث غدیر خود را از ذکر این شبهۀ رکیکۀ سخیفه، که روایت دمیاطی استیصال آن‌می‌نماید باز نداشته، لکن درآخر کلام لفظ (فلیتأمل) هم نوشته، وظاهراً رهای گلوی خود از داروگیر باین لفظ مختصر خواسته.

قال في «انسان العيون»: [وماجاء من صام يوم‌ثماني عشرة من ذي‌الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً.

قال بعضهم: قال الحافظ الذهبي: هذا حديث منكر جداً، أي بل كذب، فقد ثبت في الصحيح مامعناه أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً؟ هذا باطل. هذا كلامه فليتأمل][1].

ومحتجب نماند که حافظ دمیاط از اکابر اساطین وحفاظ بااحتیاط، ومناقب ومحامد وفضائل ومحاسن او خارج از حد حصر وانضباط.

علامۀ ذهبی در «تذکرة الحفاظ» گفته:

الدمياطي شيخنا الامام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة، شيخ المحدثين، شرف الدين أبومحمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن البوني الدمياطي الشافعي. صاحب التصانيف.

مولده في آخر سنة ثلث عشرة وستمائة. تفقه بدمياط وبرع، ثم طلب الحديث، فارتحل الى الاسكندرية ... الى أن قال:

[وكتب العالي والنازل، وجمع فأوعى، وسكن دمشق فأكثر بها من ابن[2]

---

(۱) انسان العيون في سيرة الامين المأمون ج۳/۳۳۸.

(۲) ابن مسلمة أحمد بن المفرج الدمشقي المتوفى سنة (۶۵۰) هـ.

مسلمة وغيره ، ومعجم شيوخه يبلغون ألفاً وثلاثمائة انسان . وكان حاذقاً حافظاً، متقناً جيد العربية ، عزيز اللغة ، واسع الفقه ، رأساً في علم النسب ، ديناً كيساً ، متواضعاً ، نساباً ، محبباً الى الطلبة ، مليح الصورة ، نقي الشية ،كبير القـدر . سمعت منه عدة اجزاء منها : « السراجيات الخمسة » و«كتاب الخيل »له وكتاب « الصلوة الوسطى » له .

وسمعت أباالحجاج الحافظـ ومارأيت أحداً احفظ منه لهذا الشأن ـيقول: مارأيت أحفظ من الدمياطي .

وقدحدثنا أبوالحسين[1] اليونيني في مشيخته عن الدمياطي ، وقاضي القضاة علم الدين بن الاخنائي[2]، وقاضي القضاة علاءالدين القونوي[3]، والمحدث أبو الثناء المنبجي .

وممن يروى عنه الامام أبوحيان الاندلسي[4]، والامام أبوالفتح اليعمري[5] والامام علم الدين البرزالي[6]،والامام قطب الدين عبدالكريم[7] والامام فخرالدين النويري[8]، والامام تقي الدين السبكي[9]، توفى فجأة بعدأن قريء عليه الحديث

---

(١) اليونيني علي بن محمد شرف الدين المتوفى سنة (٦٠١) هـ .

(٢) الاخنائي محمد بن أبي‌بكر القاضي المصري المتوفى (٧٣٢) هـ .

(٣) القونوي علي بن اسماعيل قاضي القضاة المتوفى بدمشق (٧٢٩) هـ .

(٤) أبوحيان محمد بن يوسف الاندلسي المتوفى سنة (٧٤٥) هـ .

(٥) اليعمري : محمد بن محمد بن سيد الناس المتوفى بالقاهرة (٧٣٤) .

(٦) البرزالي قاسم بن محمد الاشبيلي المتوفى سنة (٧٣٩) هـ .

(٧) قطب الدين بن عبدالنور الحلبي المتوفى سنة (٧٣٥) هـ .

(٨) النويري : عثمان بن يوسف المالكي المتوفى سنة (٧٥٦) هـ .

(٩) السبكي : علي بن عبدالكافي المتوفى سنة (٧٥٦) هـ .

فاصعد الى بيته مغشياً عليه ، فتوفى في ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة . ومن علومه القرآت السبع تلابها على الكمال [1] العباسي الضرير][2].

وروایت کتابت صیام‌ستین شهر برای صائم روزسابع وعشرین رجب که حافظ دمیاطی نقل کرده ، دیگر اکابر سنیه نیز نقل کرده‌اند .

شیخ عبدالقادر [3] جیلانی ، که اورا ولی صمدانی ، وعارف ربانی می‌دانند ، درکتاب « غنية الطالبين » گفته :

[فصل في فضيلة صيام يوم السابع والعشرين من رجب : اخبرنا الشيخ أبو البركات [4] هبة الله السقطى ، قال : اخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب[5]، قال :اخبرنا عبدالله بن محمد بن علي بن بشر ،قال : اخبرنا علي بن[6]عمر الحافظ ، قال : اخبرنا أبونصرحبشون بن موسى الخلال، قال : اخبرنا علي بن سعيد الرملي ، قال : اخبرنا ضمرة بن ربيعة القرشي ، عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة رضي‌الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من صام يوم السابع والعشرين من رجب ،كتب الله له صيام ستين شهراً » وهو أول يوم نزل فيه جبرئيل عليه السلام على

(۱) الكمال الضرير : علي بن شجاع الهاشمي المتوفى (٦٦١) هـ .

(۲) تذكرة الحفاظ ج٤/١٤٧٧ .

(۳) عبد القادر بن موسى مؤسس القادرية توفي ببغداد (٥٦١) هـ .

(٤) أبوالبركات بن المبارك المتوفي ببغداد سنة (٥٠٩) هـ .

(٥) الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) هـ .

(٦) علي بن عمر الحافظ الدارقطني المتوفي (٣٨٥) تقدم ذكره .

النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة][1].

وعبد الرحمن الصفورى در « نزهة المجالس ومنتخب النفائس » كه كاتب جلبى بذكر آن در « كشف الظنون » گفته :

[نزهة المجالس لعبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفورى الشافعي].

گفته :

[عن النبي صلى الله عليه وسلم :« من صام يوم السابع والعشرين من رجب، كتب الله له ثواب ستين شهراً[2]] .

ونيز در « غنية الطالبين » مذكور است :

[اخبرنا هبة الله بأسناده عن أبي مسلم[3]، عن أبي هريرة، وسلمان الفارسي[4] رضي الله عنهم ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان في رجب يوماً وليلة، من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة وصام ، كان له من الاجر كمن صام مائة سنة وقامها ، وهي لثلث بقين من رجب ، وهو اليوم الذي بعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم[1]] .

ونيز در « نزهة المجالس » مذكور است :

[وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضى الله عنهما قالا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان في رجب يوماً وليلة ، من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة ،كان

(١) غنية الطالبين :٥٠١ ـ ٥٠٢ .

(٢) نزهة المجالس ج١/١٥٤ .

(٣) أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الاكوع المتوفى (٧٤) ه .

(٤) سلمان الفارسي الصحابي الجليل المتوفى بالمدائن (٣٦) ه .

(٥) غنية الطالبين : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها، وهي لثلث بقين من رجب » حكاه الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية [1]] .

وعلامه أبو علي الحسين بن يحيى البخاري الزندويستي[2] در « روضة العلماء » گفته :

[قال سلمان الفارسي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «في رجب ليلة ويوم من قام تلك الليلة وصام ذلك اليوم ، كان كمن صام مائة سنة » وهو لثلث بقين من رجب فيه بعث الله تعالى محمداً] .

اين روايت از روايت حافظ دمياطي هم بالاتر است كه در آن ثواب يوم مبعث ،مثل ثواب صوم صد سال است .

« فضل صوم أيام رجب »

وبراى صيام ديگر ايام ماه رجب هم ثواب بسيار ، كه زائد از مقدار ذكر كردهٔ ابن كثير هالى تبار است ، روايت مى‌نمايند.

در « غنية الطالبين » مذكور است :

[فمن ذلك ما أخبرنا به الشيخ الامام هبة الله به المبارك السقطى رحمه الله، عن الحسن[3] بن أحمد بن عبدالله المقرى بأسناده عن هارون بن عنترة[4]، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ان شهر رجب شهر عظيم ، من صام منه يوماً ، كتب الله تعالى له صوم ألف سنة

(١) نزهة المجالس ج١/١٥٤ .

(٢) الزندويستى أبو علي الحنفي المتوفى سنة (٣٨٢) او حدود (٤٠٠) هـ.

(٣) الحسن : أبو علي بن البناء الحنبلى المتوفى (٤٧١) هـ .

(٤) ابن عنترة ، أو ابن أبي وكيع المتوفى سنة (١٤٢) هـ .

ومن صام منه يومين ، كتب الله صوم ألفى سنة ، ومن صام منه ثلثة ايام ، كتب الله تعالى له صوم ثلثة آلاف سنة][1].

ازاين روايت ظاهراست كه ثواب صوم يك روز رجب مقابل ومعادل ثواب صوم هزار سال است ، وثواب صوم دو روز آن مقابل صوم دو هزار سال ، وثواب سه روز مقابل سه هزار سال .

ونيز در «غنية الطالبين » روايتى طولانى مذكور است كه درآن ثواب بسيار براى روزهٔ رجب از تاريخ اول تاتاريخ نهم مسطور است . وبعد بيان ثواب روزهٔ روز نهم در آن مذكور است :

[ومن صام عشرة ايام فبخ بخ بخ له فيعطى مثل ذلك وعشرة أضعافه، وهو ممن يبدل الله سيئاته حسنات ، ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط ، وكان كمن عبدالله ألف عام قائماً صائماً صابراً محتسباً ، ومن صام عشرين يوماً كان له مثل ذلك وعشرين ضعفاً ، وهوممن يزاحم ابراهيم خليل الله في قبته ، ويشفع في مثل ربيعة ومضر من أهل الخطايا والذنوب ، ومن صام ثلاثين كان له مثل ذلك وثلاثين ضعفاً] [2]ـ الخ .

وعلامه ابوعلى الحسين بن يحيى زندويستى در « روضة العلماء» گفته:

[حدثنا الامام أبوبكر الاسماعيلي[3] بأسناد له ، عن سعيد بن جبير ، عن أبيه : ان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم قال : ان رجباً شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، فمن صام منه ثلاثة كان كصيام سنة] ـ الخ .

ودر «نزهة المجالس» مسطور است :

---

(١) غنية الطالبين : ٤٨٣ .

(٢) غنية الطالبين : ٤٨٦ .

(٣) الاسماعيلى أحمد بن ابراهيم الحافظ الجرجانى المتوفى (٣٧١) ﻫ .

[قال علي رضي الله عنه : صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة ، وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة ، وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام ، وسيأتى نظيره في الايام البيض .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام .

وعنه صلى الله عليه وسلم : « من صام يوماً من رجب ، فكأنه صام أربعين سنة »][1].

ونيز در آن مذكور است :

[وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم : «من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها ، فله من الأجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها ، يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة ، ويقضى له سبعين حاجة عند النزع ، وسبعين حاجة في قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف ، وسبعين حاجة عند الميزان ، وسبعين حاجة عند الصراط »][2].

ونيز در «نزهة المجالس» مذكور است :

[عن سلمان الفارسي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «من صام يوماً من رجب ، فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة][3].

« فضل صوم عرفة »

وبراى صوم عرفه هم ثواب بسيار كه زائد از اين مقدار است، در روايات

(۱) نزهة المجالس ج۱/۱۵۲ .

(۲) نزهة المجالس ج۱/۱۵۲ .

(۳) نزهة المجالس ج۱/۱۵۲ .

اساطين سنيه ثابت است :

در «روضة العلماء» زندويستى مذكور است :

[وحدثنا أيضاً محمد بن نعيم بأسناد له ، عن أبي قتادة(١)، عن النبي قال: «من صام يوم عرفة ، فهو مثل صيام سنتين »].

ونيز در «روضة العلماء» مسطور است :

[حدثنا الحاكم أبونصر الحربي بأسناد له ، عن أبي‌سلمة(٢) رض ، عن أبي‌هريرة رض : ان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يوم عرفة، كتب الله تعالى له بعدد من صام ذلك اليوم ، وبعدد من لم يصمه من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثواباً ، ويشيعه من قبره يوم القيمة سبعون ألف ملك الى الموقف، وعند نصب الميزان ، ومن الموقف الى الصراط ، ومن الصراط الى الجنة يهونون عليه أهوال يوم القيمة والنزع ، ويبشرونه في كل خطوة يخطوها مركبه بشارة جديدة ، وقيل له : تمن على الله ماشئت صلى الله على محمد وآله أجمعين»].

وأبو الليث(٣) نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي دركتاب « تنبيه الغافلين » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن نزد حقير حاضر است ، گفته :

[حدثنا أبي رحمه‌الله بأسناده ، عن عطا ، عن عائشة(٤) رضي‌الله عنها قالت: ان شاباً كان صاحب سماع، أي كان مشهوراً بين الناس بالخير والشجاعة، وكان اذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائماً . فارتفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : «فارسل اليه ودعاه» ، فقال : مايحملك على صيام هذه الايام ؟ قال:

(١) الحارث بن ربعي الخزرجي المتوفى بالمدينة سنة (٤٠) أو(٥٤) .

(٢) ابن عبدالرحمن بن عوف الحافظ المدني المتوفى (٩٤) .

(٣) أبو الليث السمرقندي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٣) ه .

(٤) عائشة بنت أبي‌بكر توفيت سنة (٥٨) ه .

بأبي أنت وأمي يارسول‌الله‌صلى الله عليك وسلم أصوم أيام المشاعر وأيام‌الحج عسى الله أن يشركني‌في دعائهم ، قال : فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ، ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، فاذا كان يوم التروية فلك‌فيها عدل ألف رقبة وألف فرس يحمل عليها في سبيل الله ، فاذا كان يوم عرفة فلك‌فيه عدل ألفي رقبة ، وألفي بدنة ،وألفي فرس‌يحمل عليها في سبيل الله ، وهو يعدل صيام السنتين‌سنة قبلها وسنة بعدها » .

وفي رواية أخرى انه قال : « صيام عرفة يعدل سنتين ، ويعدل صوم عاشورا بصوم سنة] .

ونيز بر درصوم سه روز از هرماه ثـواب صوم ده هزار سال روایت کرده‌اند . در « غنية الطالبين » نقل کرده :

[عن عبدالملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت‌علي ابن أبي‌طالب رضي الله عنه يقول : « اتيت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في الحجرة ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال: « ياعلي هذا جبرئيل يقرئك السلام » ، فقلت : عليك وعليه السلام يارسول‌الله ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : « ادن مني فدنوت منه » فقال : « ياعلي يقـول لك جبرئيل : صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم ثواب عشرة آلاف‌سنة وباليوم الثاني ثواب ثلاثين ألف سنة ، وباليوم الثالث مائة ألف سنة »، فقلت: يارسول‌الله هذا الثواب لي خاصة ، أم للناس عامة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: « ياعلي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل بعملك بعدك »][1] ـ الخ.

وبرای صوم روز عاشورا هم‌ثواب‌بسیار زائد ازاین مقدار ، وهم‌برای صوم هرروز محرم ثواب زائد از این‌روایت‌می کنند ودر «غنية الطالبين»

(۱) غنية الطالبين : ۷۳۸ .

مذکوراست :

[مجلس في ذكر فضائل يوم عاشورا : قال الله عزوجل : «ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم[1]»

وقد تقدم ذكر ذلك وان منها المحرم، فهذا الشهر من الاشهر المحرمة عند الله عزوجل وفيه يوم عاشورا الذي عظم الله اجر من أطاعه فيه .

من ذلك ما اخبرنا به أبو نصر، عن والده بأسناده، عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً » .

ومن ذلك ماروى عن ميمون[2] بن مهران، عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من صام عاشورا من المحرم اعطى ثواب عشرة آلاف ملك، من صام يوم عاشورا من المحرم اعطى ثواب عشرة آلاف حاج وألف معتمروثواب عشرة آلاف شهيد]»[3]ـ الخ .

ونيز در « غنية الطالبين » مذكور است :

[وفي لفظ آخر : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ومن صام يوم عاشورا، كتب له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها[4]»] ـ الخ .

ودر « نزهة المجالس » مذكور است :

[وفي رواية الطبراني : « من صام يوماً من المحرم، كان له بكل يوم ثلاثون

---

(۱) التوبة : ۳٦ .

(۲) ميمون بن مهران : أبو ايوب الرقى المتوفى سنة (۱۱۷) ه .

(۳) غنية الطالبين : ٦٧۳ .

(٤) المصدر : ٦٧٥ .

یوماً (۱)] .

ونیز در « نزهة المجالس » مسطور است :

[مکتوب في التوراة : من صام یوم عاشورا ، فكأنما صام الدهر كله(۲)] .

« جواب معارضهٔ روایت باحدیث صحیحین »

اما قدح این روایت بحدیث صحیحین که درآن نزول این آیه به‌روز عرفه مروی است .

پس جواب آنست که بعد تسلیم حدیث «صحیحین » از قدح وجرح، وقطع نظر از عدم صلاحیت معارضه‌اش باین روایـت متفق علیها بین الفریقین، محتملست که‌این آیهٔ شریفه دو مرتبه نازل شده باشد،ومثل این احتمال راعلمای‌اهل سنت‌جاها ذکرمیکنند،چنانچه برمتتبع کتب حدیث وتفسیروشروح‌حدیث‌مخفی نیست ، وسيجيء انشاء الله تعالى في الدليل السادس، ومعهذا سبط (۳) ابن الجوزي بالخصوص در این آیه احتمال نزول آن دومرتبه بتصریح تمام ذکرکرده، وتأیید عدم تضعیف روایت نزول آیهٔ : « اليـوم اكملت لكم دينكم » در روز غدیر بایـن احتمال فرموده ، چنانچه درکتاب « تذکره خواص الامه » گفته :

[فان قيل : فهذه الرواية التي فيها قول عمر رض:« أصبحت مولاي ومولى كل‌مؤمن ومؤمنة » ضعيفة .

---

(۱) نزهة المجالس ج۱/۱۷۳ .

(۲) المصدر : ج۱/۱۷٤ .

(۳) أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الحنفي المتوفى بدمشق (٦٥٤) ﻫ .

فالجواب : ان هذه الرواية صحيحة ، وانما الضعيف حديث رواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب ، عن عبدالله بن علي بن محمد بن بشر ، عن علي بن عمر الدارقطني ، عن أبي نصر حبشون بن موسى بن ايوب الخلال ، رفعه الى أبي‌هريرة ،وقال في آخره : لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه»نزل قوله تعالى:« اليوم اكملت لكم‌دينكم واتممت عليكم‌نعمتي»[١] ـ الاية.

قالوا: وقدانفرد بهذا الحديث‌حبشون، ونحن‌نقول: نحن ما استدللنا بحديث حبشون ، بل بالحديث الذي رواه أحمد في «الفضائل» عن البراء بن عازب ، وأسناده صحيح، ورواية حديث حبشون مضطربة، لانه قد ثبت في «الصحيحين» ان قوله تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ـ الاية ، نزلت عشية عرفة في حجة الوداع، على‌ان‌الازهري قد روى عن حبشون ولم‌يضعفه، فان رواية‌حبشون احتملت ان الاية نزلت مرتين][٢] ـ الخ .

ومحتجب‌نماندکه علاوه برثبوت نزول: ﴿اليوم أكملت‌لكم دينكم﴾ به روز غدير ، از روايت نطنزی ، وابن مغازلی اينهم ثابت شدکه يوم غدير روزی‌است‌بسيار جليل‌الشأن وعظيم القدرکه ثواب صوم آنروز را حق تعالی مثل ثواب صوم شصت ماه قرار داده .

وازعقول اين‌جماعة غفول عجب‌نيست كه‌بعد سماع مثل‌اين‌احاديث‌هم تن باعتراف امر حق ندهند ، بلكه دست رد وابطال بر همچو أمارات ودلالات‌هم بنهند .

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) تذكرة الخواص : ٢٩ ـ ٣٠ .

« ثواب صوم غدیر بنقل اهل سنت »

وروایت ثواب صوم یوم غدیر را دگر اهل سنت‌هم نقل کرده‌اند .

سید علي همداني در «مودة القربی» گفته :

[عن أبی هریرة رض قال : من صام یوم الثامن عشر من ذی الحجة ، کان له کصیام ستین شهراً ، وهو الیوم الذي أخذ فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم بید علي في غدیر خم ، فقال علیه الصلوة والسلام : «من کنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله» .

وعن الباقر ، عن آبائه ﷺ مثل ذلك ، بل یروی عن کثیر من الصحابة في أماکن مختلفة هذا الخبر][1]ـ انتهی .

وموفق بن احمد بن ابـی سعید اسحاق ابوالمؤید المعروف بأخطاب خوارزم درکتاب «مناقب علي بن أبي طالب ؈» گفته :

[وبهذا الاسناد،عن أحمد بن الحسین هذا قال : الحاکم أبوعبدالله الحافظ قال: حدثني أبویعلی الزبیر بـن عبدالله الثوری ، قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله البزاز ، قال:حدثنا علي بن سعید الرملی ، قال : حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب، عن أبي هریرة قال : «من صام الیوم الثمانی عشر من ذی الحجة ، کتب الله لهصیام ستین سنة وهو یوم غدیر خم لما أخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم بید علي ، فقال : « من کنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره » ، فقال له عمر ابن الخطاب : بخ بخ لك یابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولی کل مسلم

---

(۱) ینابیع المودة : ۲۴۹ نقلا عن المودة فی القربی .

ومسلمة][1].

وابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن ابى الحسن بن محمد بن حمويه در «فرائد السمطين» على مانقل گفته :

[أخبرنا الشيخ الامام عمادالدين عبدالحافظ بن بدران بقراءتي عليه بمدينة نابلس في مسجده ، قلت له : أخبرك القاضي أبوالقاسم عبدالصمد بن محمد ابن أبي الفضل الانصاري الحرستاني اجازة؟ فأقر به، قال: أنبأنا أبوعبدالله محمد ابن الفضل الفراوي اجازة ، قال : أنبأنا شيخ السنة أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ، قال أنبأنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ، قال حدثني أبويعلى الزبير ابن عبدالله الثوري ، حدثنا أبوجعفر أحمد بن عبدالله البزاز ، حدثنا علي بن سعيد الرقي، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : «من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، كتب له صيام ستين سنة وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يد علي، فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره» فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك ياابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم][2].

« شعر حسان في الغدير »

دليل سوم: از دلائل زاهره، وبراهين باهره بر ارادۀ امامت از حديث غدير، اشعار درر بار حسان بن ثابت است كه بعد ارشاد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم حديث غدير را باستجازت واجازت آنحضرت

(۱) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف الخوارزمي : ۷۹ .

(۲) فرائد السمطين ج۱/۷۷ .

انشاد کرده، وجناب خاتم پیغمبران ﷺ مااختلف النیران استحسان این اشعار حسان فرموده ، ومحدثین جلیل الاخطار ، واساطین عالی تبار ، ومحققین کبار ، ومعتمدین احبار ، وحذاق اخبار ، وجهابذهٔ آثار ، این اشعار را روایت کرده‌اند ، مثل : ابوبکر احمد بن موسی بن مردویه الاصفهانی،وابونعیم احمد بن عبدالله الاصفهانی ، وموفق بن احمد بن ابی‌سعید اسحاق ابوالمؤید المعروف بأخطب‌خوارزم، وابوالفتح محمد ابن علی بن‌ابراهیم النطنزی، وشمس‌الدین ابوالمظفر یوسف بن قزغلی سبط ابن الجوزی ، وابوعبدالله محمد بن یوسف الگنجی ، وابراهیم ابن محمد بن المؤید الحموینی ، وعبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی وغیر ایشان .

« روایت احمد بن موسی بن مردویه الاصفهانی »

اما روایت ابوبکر احمد بن موسی بن[1] مردویه الاصفهانی ، اشعار حسان را :

پس ابن مردویه در کتاب «مناقب علی بن ابی طالب ؏» علی مانقل صاحب «کشف الغمه» روایت کرده :

[عن ابن عباس قال : لما أمر رسول الله صلی الله علیه وسلم أن یقوم بعلي فیقول له ماقال، فقال صلی الله علیه وسلم : «یارب ان قومي حدیثوا عهد بجاهلیة» ثم‌مضی بحجه، فلما أقبل راجعاً ونزل بغدیر خم، أنزل الله علیه : ﴿یاأیها الرسول بلغ ماانزل الیك من ربك﴾[2] ـ الایة ، فأخذ بعضد علي ، ثم خرج الی الناس

(۱) الحافظ ابن مردویه الاصفهانی المتوفی سنة (۴۱۰) هـ .

(۲) المائدة : ۶۷ .

فقال : « يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ » ، قالوا : بلى يارسول الله قال : «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه » .

قال ابن عباس : فوجبت والله في رقاب القوم . وقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا
يقول : فمن مولاكم ووليكم ؟ ... فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ... ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له : قم ياعلي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهادياً][1].

« روايت ابونعيم احمد بن عبدالله الاصفهانی »

اما روايت ابونعيم أحمدبن عبدالله الاصفهانی ، اشعار حسان را : پس در كتاب «مانزل من القرآن في علي» على مانقل عنه روايت كرده :

[عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رض : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى علي في غدير خم ، وأمر بما تحت الشجرة من شوك، فقم ، وذلك في يوم الخميس، فدعا علياً، فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الآية : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضا الرب برسالتي ، وبالولاية لعلي من بعدي» ، ثم قال : «من

---

(١) كشف الغمة في معرفة الائمة ج١/٣١٨ .

(٢) المائدة : ٣ .

كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله» .

قال حسان بن ثابت : ائذن لي يارسول الله ، فأقول في علي أبياتاً تسمعهن ، فقال: قل على بركة الله» ، فقال حسان: يامعشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ في الآية ماضية ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
يقول : فمن مولاكم ووليكم فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له : قم ياعلي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا علياً معادياً (1)

«اشعار حسان بروايت أبوالمؤيد المعروف باخطب خوارزم»

اما روايت أبوالمؤيد موفق بن احمد بن اسحاق المعروف بأخطب خوارزم ، أشعار حسان را :

پس أخطب در«مناقب جناب امیرالمؤمنین عليه السلام» كه بعد تلاش وتفحص کثیر بعنایت رب قدير بيك نسخهٔ آن در أرض اقدس کربلای معلی برخوردم ، وبعد آن يك نسخه‌اش از دهلی بتفحص بعض أعلام کرام بدست آمد ، گفته :

[أخبرني سيد الحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي:

---

(1) مانزل من القرآن في علي عليه السلام لابي‌نعيم. مخطوط .

فيما كتب الي من همدان ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة، قال : حدثنا عبدالله بن اسحاق البغوي ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي ، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الذارع ، قال : حدثنا قيس بن حفص ، قال: حدثني علي بن الحسين بن الحسن العبدي ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم ، وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس الى علي، فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه ﷺ ، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾[١].

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أكبر على اكمال الدين ، واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي ، والولاية لعلي بن أبي طالب » ، ثم قال: «اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

فقال حسان بن ثابت : يارسول الله ائذن لي ان أقول أبياتاً ؟ ، قال : «قل على بركة الله تعالى»، فقال حسان بن ثابت : يامعشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا
بأني مولاكم نعم ووليكم ... فقالوا : ولم يبدوا هناك التعامياً
الهك مولانا وأنت ولينا ... فلا تجدن في الخلق للامر عاصياً
فقال له : قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهادياً[٢]

(١) المائدة : ٣ .

(٢) مناقب علي بن أبيطالب عليه السلام للخوارزمي : ٨٠ .

« اشعار حسان بروایت ابوالفتح بن ابراهیم النطنزی »

اما روایت أبوالفتح محمد بن علي بن ابراهيم النطنزی ، اشعار حسان را: پس در کتاب « الخصائص العلويه على سائر البرية » على ما نقل گفته:

[أخبرنا الحسن[1] بن أحمد بن الحسن المهری ، قال : حدثنا أحمد[2] بن عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا يحيى الحماني ، قال : حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى علي (رض) في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، فقم وذلك يوم الخميس فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »[3]، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على اكمال الدين، واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي» ، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،وانصر من نصره،واخذل من خذله ».

فقال حسان بن ثابت : ائذن لي يارسول الله فأقول في علي : ابياتاً تسمعها ، فقال : «قل على بركة الله» ، فقام حسان فقال: يامعشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية الثابتة :

---

(۱) الظاهر هو ابن مهرة الاصفهاني المتوفى سنة (۵۱۵) ه .

(۲) هو أبونعيم الاصفهاني الحافظ الكبير المتوفى (۴۳۰) ه .

(۳) المائدة : ۳ .

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
يقول : فمن مولاكم ووليكم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا

هذا حديث له طرق كثيرة الى أبي سعيد الخدري] .

ومحتجب نماند كه أبوالفتح نطنزي از أكابر علماى معروفين وأجلة مشايخ مشهورين وثقات محدثين وأماثل ماهرين است .

علامه أبوسعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن أبي بكر المظفر السمعانى در «أنساب» بعد ذكر جد نطنزي ، گفته :

[وسبطه أبوالفتح محمد بن علي بن ابراهيم النطنزي ، أفضل من بخراسان والعراق في اللغة والادب والقيام بصنعة الشعر ، قدم علينا مروسنة احدى وعشرين وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الادب، واستفدت منه واغترفت من بحره ، ثم لقيته بهمدان ، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها ، ومالقيته الاو كتبت عنه واقتبست منه . سمع باصبهان أباسعد المطرز[1]، وأباعلي الحداد ، وغانم بن أبي نصر البرجي[2]، وببغداد أباالقاسم بن بيان الرزاز[3]، وأباعلي بن نبهان الكاتب[4] وطبقتهم . سمعت منه اجزاء بمرو من الحديث . وكانت ولادته سنة ثمانين وأربعمائة باصبهان][5].

---

(١) أبوسعد محمد بن محمد الاصفهاني المتوفى سنة (٥٠٣)ﻫ .

(٢) البرجي : غانم بن محمد الاصفهاني المتوفى (٥١١) ﻫ .

(٣) أبوالقاسم الرزاز علي بن أحمد العراقي المتوفي (٥١٠) ﻫ .

(٤) محمد بن سعيد الكرخي المتوفى سنة (٥١١) ﻫ .

(٥) الانساب للسمعاني ج٥/٥٠٥.

از اين عبارت ظاهر است كه ابو الفتح نطنزي أفضل علماى خراسان وعراق ، در لغت وأدب وقيام بصنعت شعر بوده ، وحضرت سمعاني با آنهمه جلالت شأن وعظمت مرتبه وهمه داني ، طرفي صالح از أدب بر او خوانده ، وزانوي استفاده روبرويش تـه كرده ، واز درياى علم او اغتراف ،وبجلالت فضلش اعتراف نموده، وهرگاه سمعاني بملاقات او مشرف مى‌شد، ازاو مى‌نوشت، واقتباس فوائد ازاومى كرد ونطنزى سماع احاديث از أبو سعد مطرز ، وأبوعلي حداد ، وغانم بن أبي نصر ، وأبو علي بن نبهان كاتب ، وطبقة ايشان نموده ، وسمعاني بمرو از او اجزاء عديدة حديث شنيده .

وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي در « وافي بالوفيات » گفته :

[محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي الفتح الكاتب أبو الفتح النطنزي، كان من البلغاء اهل النظم والنثر، سافر البلاد ولقي الاكابر، وكان كثير المحفوظ، يحب العلم والسنة، ويكثر الصدقة والصيام، ونادم الملوك والسلاطين، وكانت له وجاهة عظيمة عندهم ، وكان تياهاً عليهم ، متواضعاً لاهل العلم

سمع الحديث الكثير باصبهان ، وخراسان ، وبغداد ، ولم يمتع بالرواية .

أورد له ابن النجار قوله :

اقدم استاذي علـى والدى وان	تضاعف لي من والدي البر واللطف
فهذا مربي النفس والنفس جوهر	وذاك مربي الجسم وهو لها صدف[1]

از اين عبارت هم كمال فضل وجلالت وعظمت شأن نطنزي واضح است كه او از بلغاء اهل نظم ونثر بود ، ومسافرت بلاد اختيار كرده وبلقاء أكابر فائز گرديده ، ومحفوظات او بكثرت رسيده ، ومحبت علم وسنت

(١) الوافي بالوفيات ج٤/١٦٤.

داشته ، وعلم اكثار صدقه وصوم افراخته ،ووجاهت عظيمه براى اونزد ملوك وسلاطين حاصل‌شده، وباوصف كثرت تيه برسلاطين وملوك‌براى اهل علم تواضع مى‌نمود ، وحديث بسيار در اصبهان وخراسان و بغداد شنيده، ومحمد بن محمود بن الحسن الشهير بابن‌النجارهم مدائح‌عظيمه ومناقب فخيمه براى نطنزي ذكر كرده.سيد علي بن[1]طاوس طاب‌ثراه در «كتاب اليقين »گفته :

[وقد اثنى محمد بن النجار في تذييله على « تاريخ الخطيب » علي محمد بن علي الاصفهاني النطنزي ، فقال :كان نادرة الفلك ، ونابغة الدهر ، وفاق أهل زمانه في بعض فضائله[2]] .

وابن‌النجار مادح‌نطنزي‌از أئمة‌كبار واساطين عالي‌تبار است.ذهبي[3] در « تذكرة الحفاظ » گفته :

[ابن النجار الحافظ الامام البارع ، مورخ العصر ، مفيد العراق ، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن‌محاسن ابن النجار البغدادي صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

وسمع يحيى بن بوش[4] ، وعبدالمنعم[5] بن كليب ، وذاكر[6]بن كامل ،

---

(١) السيد علي بن موسى بن جعفر الحسيني المتوفي (٦٦٤) هـ .

(٢) اليقين في امرة اميرالمؤمنين عليه‌السلام : ٣٠ .

(٣) الذهبي شمس الدين محمد الحافظ المتوفى سنة (٧٤٨) هـ .

(٤) يحيى بن اسعد بن بوش الحنبلي المتوفى سنة (٥٩٣) هـ .

(٥) أبو الفرج مسند العراق المتوفي سنة (٥٩٦) هـ .

(٦) ذاكر الخفاف البغدادي المتوفى سنة (٥٩١) هـ .

والمبارك بن المعطوش[1]، وابن الجوزي وطبقتهم .

واول شيء سمع وله عشر سنين، واول عنايته بالطلب وهو ابن خمس عشرة سنة ، وتلا بالروايات الكثيرة على أبي احمد بن سكينة وغيره ، وسمع باصبهان من عين الشمس الثقفية وجماعة ، وبنيسابور من المؤيد [2]، وزينب[3] ، وبهراة من أبي روح [4] ،وبدمشق من الكندي ، وبمصر من الحافظ بن المفضل وخلائق.

وجمع فأوعى ، وكتب العالي والنازل، وخرج لغير واحد وجمع « تاريخ مدينة السلام» وذيل به واستدرك على الخطيب وهو ثلثمائة جزء، وكان من اعيان الحفاظ الثقات مع الدين والصيانة والفهم وسعة الرواية .

حدث عنه ابوحامد بن الصابوني ، وابوالعباس الفاروثي [5] ، وابوبكر الشريشي ، وابوالحسن الغرافي وابوالحسن ابن بلبان ، وابوعبدالله بن القزاز الحداني ، وآخرون .

وبالاجازة ابوالعباس بن الطاهر ، وتقي الدين الحنبلي ، وابوالمعالي بن البالسي .

قال ابن الساعي[6] :كانت رحلة ابن النجار سبعاً وعشرين. واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ألف كتاب «القمر المنير في المسند الكبير »] .

الى ان قال : [ورثاه جماعة وكان رحمه الله من محاسن الدنيا . توفي في

---

(١) ابن المعطوش المبارك العطاد المتوفى سنة (٥٩٩) ه .

(٢) رضي الدين المؤيد بن محمد المقرىء الطوسى المتوفى (٦١٧) ه .

(٣) بنت ابرهيم القيسى توفيت سنة (٦١٠) ه .

(٤) أبو الروح عبد المعز البزار الهروى المتوفى سنة (٦١٨) ه .

(٥) الفاروثي احمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي المتوفى (٦٩٤) ه .

(٦) ابن الساعي علي بن أنجب البغدادي الشافعي المتوفي (٦٧٤) ه .

خامس شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة] (۱) .

« اشعار حسان بروايت شمس‌الدين سبط ابن الجوزی »

اما روايت شيخ شمس الدين ابوالمظفر يوسف بن قزغلی سبط ابن الجوزی، اشعار حسان را :

پس در كتاب « تذكرة خواص الامه » گفته :

[وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خم، فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديأ
وقال : فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا: ولم‌يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصياً
فقال له : قم ياعلي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليأ
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معادياً

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لماسمعه ينشد هذه الابيات، قال له : « ياحسان لاتزال مؤيداً بروح القدس مانصرتنا ، أومانافحت عنا »] (۲) .

وجلائل فضائل، وعوالی معالی، ومحاسن مفاخر، وزواهر مآثر سبط ابن الجوزی در مابعد انشاء الله تعالی از « وفيات الاعيان» ابن‌خلكان، و « منظرالانسان»يوسف بن احمد ، و « تتمة المختصر»ابن الوردی ، وذيل « مرآة الزمان» قطب يونينی، و «عبر» ذهبی، و «مرآة الجنان»

(۱) تذكرة الحفاظ ج۱۴۲۸/٤ .

(۲) تذكرة الخواص: ۳۳ .

یافعی ، و «کتائب أعلام الاخیار » کفوی ، و «مدینة العلوم » ازنیقی ، وامثال آن خواهی دریافت .

وغایت اعتماد واعتبارش بدرجه‌ای رسیده که خواجه نصر الله کابلی ، وسناء الله پانی‌پتی، وخود مخاطب عالی‌تبار، وفاضل رشید، وصاحب « ازالة الغین» بافادات او بمقابلهٔ اهل‌حق احتجاج واستدلال می کنند .

واز افادهٔ فاضل رشید در «ایضاح» واضح است که سبط ابن‌الجوزی از ائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل سنت وجماعت است . وناهیك به توثیقا وتعدیلا وتفخیماً وتبجیلا .

« اشعار حسان بروایت صدرالدین الحموینی »

اما روایت صدرالدین ابراهیم بن محمد بن المؤید الحموینی، اشعار حسان را :

پس در کتاب «فرائد السمطین فی فضائل المرتضی والبتول والسبطین» علی مانقل عنه ، گفته :

[أنبأني الشيخ تاج الدين ابوطالب علي بن انجب بن عثمان بن عبيدالله الخازن قال: أنبأنا الامام برهان الدين ناصر بن ابی‌المكارم المطرزی[1] اجازة ، قال: أنبأنا الامام اخطب خوارزم ابوالمؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي، قال: اخبرني سيد الحفاظ [2] فيما كتب الي من همدان، أنبأنا الرئيس ابوالفتح عبدوس بن عبدالله كتابة، حدثنا عبدالله بن اسحق البغوي، نبأنا الحسن بن علیل

---

(۱) المطرزی الاديب الخوارزمي المتوفى سنة (٦١٠) ه .

(۲) المراد به هو ابومنصور شهردار الديلمي المتقدم ذكره .

العنزي، نبأنا محمدبن عبدالله الذارع، نبأنا قيس بن حفص[١] قال: حدثني علي ابن الحسين العبدي ، عن أبي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري : ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم دعا الناس الى علي في غدير خم أمر الناس بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس الى علي عليه السلام ، فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية :﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾[٢] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الله اكبر على اكمال الدين، واتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعلي » .

ثم قال: « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،وانصر من نصره، واخذل من خذله » .

فقال حسان بن ثابت: يارسول الله أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال: « قل ببركة الله » ، فقال حسان بن ثابت: يامشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالنبي منادياً
باني مولاكم نعم ووليكم ... وقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ... ولاتجدن في الخلق للامر عاصياً
فقال له : قم ياعلي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهادياً[٣]

---

(١) ابومحمد التميمي الدارمي البصري روى عنه ابوحاتم الرازي .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) فرائد السمطين للحمويني ج١/٧٤ .

ونیز حموینی علی مانقل عنه در «فرائد السمطین» گفته :

[عن سيد الحفاظ ابی‌منصور شهردار بن‌شیرویه بن شهردار الديلمي، قال: اخبرنا الحسن بن أحمدبن الحسن الحداد المقرىء الحافظ، قال: اخبرنا أحمد ابن عبدالله بن أحمد ، قال : نبأنا محمدبن أحمد بن علي ، قال: نبأنا محمد بن عثمان بن ابی‌شیبة، قال: نبأنا يحيى الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع ، عن ابی‌هارون العبدي، عن ابی‌سعيد الخدري: ان رسول الله دعا الناس الی‌علي‌في غدير خم وأمر بماتحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ، ثم لم‌يفترقوا حتی‌نزلت هذه الاية:﴿اليوم اكملت‌لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾[1]، فقال رسول الله صلی‌الله عليه‌وسلم: «الله اكبر علی‌اكمال الدين واتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي ».

ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من‌عاداه ، وانصر من نصره ،واخذل من خذله ».

فقال حسان بن‌ثابت: ائذن[2] لي يارسول الله فأقول في علي :أبياتا تسمعها، فقال : « قل على بركة الله » ، فقام حسان بن ثابت فقال : يامعشر مشيخة قريش اسمعوا قولي شهادة من رسول‌الله بالولاية الثابتة ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول منادياً

بأني[3] مولاكم نعم ووليكم ... وقالوا: ولم‌يبدوا هناك التعاميا

---

(۱) المائدة: ۳ .

(۲) في المصدر المطبوع في بيروت: أتأذن لي ...

(۳) في المصدر المطبوع في بيروت: يقول: فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا ولم‌يبدوا هناك التعاميا .

الهك مولانا وأنت ولينا ولاتجدن[1] في الخلق للامر عاصيا
فقال لـه : قـم ياعلي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا

هذا حديث له طرق كثيرة الى ابي سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري] [2].

ومخفى نماند كه ابو المجامع صدرالدين حمويني از اكابر صدور ثقات، واجلۀ مشايـخ عالى درجات، وجامع محاسـن صفات، وحائز مكارم سمات است.

علامه شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى در «معجم مختص» كه نسخۀ آن مكتوب بخط مرزا محمد صاحب «مفتاح النجا» پيش خاكسار حاضر، گفته:

[ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمويه الامام الكبير المحدث، شيخ المشايخ صدرالدين ابوالمجامع الخراساني الجويني الصوفي.

ولد سنة اربع واربعين وستمائة، وسمع بخراسان، وبغداد، والشام، والحجاز، وكان ذا اعتناء بهذا الشأن، وعلى يده أسلم الملك غازان[3]، توفى بخراسان في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قرأنا على ابي المجامع ابراهيم بن حمويه سنة خمس وتسعين وستمائة، أنا أبوعمرو عثمان بن موفق الاذكاني[4] بقراءتي سنة اربع وستين، أنا المؤيد بن

---

(١) في المصدر المطبوع في بيروت: وان تجدن منا لك اليوم عاصياً.

(٢) فرائد السمطين ج١/٧٤.

(٣) غازان بن ارغون من ملوك المغول آخر ملكه سنة (٧٠٣) هـ.

(٤) الاذكاني نجم الدين الاسفرائني من شيوخ الحمويني.

محمد الطوسی ح وأنا احمد بن‌هبة‌الله[۱]، عن المؤید، اخبرنا هبة‌الله بن‌سهل[۲]، أنا صعید بن محمد النجیرمي[۳]، أنا زاهر بن[۴] احمد الفقیه، أنا ابراهیم[۵] بن عبدالصمد، ثنا ابومصعب[۶]، ثنامالك، عن‌سمی[۷]،مولی ابي‌بکربن‌عبدالرحمن، عن ابي صالح السمان، عن ابي هریرة: ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «العمرة الی‌العمرة کفارة لما بینهما، والحج المبرور لیس له جزاء الا الجنة»، متفق علیه. وأخرجه ابن ماجة، عن ابي مصعب الزهري فوافقناه بعلو].

از این عبارت ظاهر است که صدرالدین ابراهیم بن محمد امام کبیر، ومحدث وشیخ المشایخ، وصاحب اعتناء بفن حدیث بوده، وببرکت او ملك غازان اسلام آورده، وذهبی اخذ روایت از او نموده، وبعلو آن مفاخرت فرموده.

پس ظاهر شد که حموینی شیخ ذهبی هم بوده، وکفاك به عظمة وجلالة وسناء ونبالة.

ونیز حموینی استاد وشیخ محمد بن مسعود گازرونی است، چنانچه گازرونی در «منتقی فی سیرة المصطفی» گفته:

[اخبرنا شیخناصدرالدین‌ابوالمجامع‌ابراهیم‌بن‌محمدبن‌المؤید الحموینی،

---

(۱) احمد بن هبةالله المعروف بابن عساکر الدمشقي المتوفی (۶۹۹) هـ.

(۲) ابن سهل ابومحمد البسطامي النیسابوري المتوفی سنة (۵۳۳) هـ.

(۳) النجیرمی ابوعثمان النیسابوری المتوفی سنة (۴۵۱) هـ.

(٤) زاهر ابوعلي السرخسي الشافعي المتوفی سنة (۳۸۹) هـ.

(۵) ابراهیم ابواسحاق الهاشمي المتوفی سنة (۳۲۵) هـ.

(٦) ابومصعب احمد بن ابي بکر الزهری المدنی المتوفی (۲۹۲) هـ.

(۷) سمي، له ترجمة في الجرح والتعدیل لابن ابي حاتم ج٤/۳۱۵.

أنا شيخنا أصيل‌الدين أبوبكر عبدالله بن عبدالاعلى بن محمد بن محمد بن ابي القاسم سبط الحافظ شمس‌الدين ابي عبدالله المشهور بأبي القطان الاصفهاني، قال: اخبرنا موفق‌الدين داود بن معمر بن عبدالواحد بن الفاخر القرشي، أنا سديدالدين ابوالوقت[۱]عبدالاول بن عيسى السجزي، أنا محمد بن عبدالعزيز الفارسي[۲]، أنا عبدالرحمن بن ابي‌شريح[۳]، ثنا البغوي[٤]، ثنا العلاء بن موسى[٥]، ثنا سوار بن مصعب[٦]، عن عطية العوفي[۷]، عن ابي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الموسم، وبعث معه بسورة براءة وأربع كلمات الى الناس، فلحقه علي بن ابي طالب في الطريق، فأخذ علي السورة والكلمات، وكان يبلغ وأبوبكر على الموسم، فاذا قرأ السورة ونادى ألا لايدخل الجنة الا نفس مسلمة، ولايقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ولايطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله الى موته.

فلما رجعا، قال أبوبكر: مالي هل نزل في شيء؟، قال: لا الا خيراً وما ذاك؟ قال: ان علياً لحق بي وأخذ مني السورة والكلمات، فقال: أجل لكن لم

---

(۱) ابوالوقت السجزي الهروي المتوفى سنة (٥٥٦) هـ.

(۲) الفارسي ابوعبدالله الهروي المتوفى سنة (٤۷۲) هـ.

(۳) ابن أبي شريح ابومحمد الانصاري الهروي المتوفى (۳۹۲) هـ.

(٤) البغوي عبدالله بن محمد المتوفى سنة (۳۱۷) هـ.

(٥) العلاء ابوجهم الباهلي المتوفى ببغداد سنة (۲۲۸) هـ.

(٦) ابن مصعب: كان من اصحاب الصادق عليه السلام.

(۷) عطية العوفي بن سعد الكوفي المتوفى سنة (۱۱۱).

یبلغها الا أنا أو رجل مني] .

ومحمدبن‌مسعودگازرونی که‌تلمیذ حمویئی است، ازاجلهٔعلما ومعاریف محدثین سنیه است .

ابن حجرعسقلانی در «درر کامنه» گفته:

[محمد بن مسعود بن محمد بن خواجه الامام مسعود بن محمد بن علي بن احمد بن عمر بن اسمعيل بن الشيخ ابي علي الدقاق البلياني الكازروني .

ذكره ابن الجزري في مشيخة الجنيد البلياني] ... الى أن قال :

[ثم قال: كان سعيدالدين محدثاً، فاضلا، سمع الكثير، وأجاز له المزی[1] صاحب «تهذيب الكمال» وجماعة، وخرج المسلسل وألف المولد النبوي فأجاد ، ومات في أواخر جمادى الاخرة سنة ۷۵۸][2].

ومحمد بن احمد بن محمد السمرقندی در «ترجمهٔ منتقی» گفته :

[مؤلف كتاب ، مولانا وسيدنا استاد المحدثين، قدوة العلماء المتقين، اسوة المفسرين ، رافع اعلام الشريعة ، وسالك مسالك الحقيقة، مفسر الاحاديث النبوية، ومستخرج الاخبار المصطفويه، الشيخ العالم الزاهد، سعيد الملة والحق والدين، محمدبن مسعودبن محمد بن مسعود الكازروني أسكنه الله تعالى بحبوحة الجنان، وأفاض عليه سجال الرحمة والرضوان

گوید :

حق‌تعالی‌مرا توفیق‌بخشید تادرفضائل‌قدسیه‌واحادیث‌نبویه پوییدم، ودر حالت صغر سن بشرف صحبت علما مشرف گشتم ، وچندکتاب تألیف کردم ، از آنجمله : «شرح مشارق الانوار» وکتاب «شفاء الصدور» و

---

(۱) المزی‌یوسف بن‌عبدالرحمن‌الحافظ الدمشقي‌المتوفى (۷۴۲) هـ .

(۲) الدرر الكامنة ج۴/۲۵۵ .

«مسلسلات» وديگر مختصرات، ودر استكشاف معانى آن احاديث كوشش بليغ نمودم ، بعد از آن بسر كتب مواليد بگذشتم ، واكثر آن از غث وسمين كلام خالى نبود ، در خاطر آمد كه در كتاب ميلادى تأليف كنم كه صادق ترين ميلادها باشد ، وكتاب وسنت بر آن ناطق ، واخبار منقوله وآثار معقوله بر آن شاهد ، تا وسيله باشد مرا بدخول جنست وحصول رحمت .

پس عزم جزم كردم ، وبعد از استخاره خزائن كتب نبوى واخبار مصطفوى را جمع كردم، وازآن درياى بى‌پايان اين درر شاهوار بيرون آوردم ، وبترتيب هريكى بجاى خود منظوم كرده، متفرقات آن جمع كردم تا قوت روح وقوت جان طالبان دين گردد ، ومجموع كتاب از مبدأ نور نبوت آنحضرت تازمان ولادت آنحضرت عليه الصلوة والسلام، وآنچه در مدت عمر برآنحضرت گشته ، تازمان نبوت وظهور حال او در رسالت تازمان هجرت ، وآنچه در شهور وسنين گذشته تازمان وفات آنحضرت عليه وآله الصلوة والسلام، مرتب بيان كرده، تااحوال درسيرت سنيهٔ محمديه ظاهر گردد،وحق روشن گردد،و باطل مضمحل شود.

واين كتاب بزبان عربى بود وفرزند عزيز وخلف صدق او سلالة العلماء المتورعين، سليل العرفاء المحققين،كاشف قناع الحقيقه، سالك مناهج الطريقه ، اسوة المحدثين ، وقدوة المفسرين ، برهان الفقهاء ، سلطان الادباء ، شيخ الاسلام والمسلمين ، عفيف الملة والدين ، محمد عليه الرحمة والغفران، جهت آنكه خلائق محظوظ گردند واين خير عام شود، آنرا بلفظ فارسى ترجمان كرد ، واين صوفى مسكين محمد بن احمد بن محمد الصوفى السمرقندى چند نوبت بعربى وفارسى از زبان

مولانا مرحوم سعید قدس الله روحه شنیده] ـالی آخره .

وعلامه تاج الدین الدهان الحنفی درکتاب «کفایة المتطلع» که در آن مرویات شیخ خود شیخ حسن بن علي عجیمی حنفی [۱] وارد کرده، می‌فرماید :

[کتاب «شرح المشارق» للشیخ سعد الدین محمد بـن مسعود الکازرونی رحمه الله تعالى ، أخبر به عن الخطيب علي بن أبي البقا الغمري المكي ،عن المعمر محمد حجازى الشعراني، عن عز العلامة محمد ارکماس ، عن الحافظ عمر [۲] بن الحافظ تقي الدين بن فهد، عن والده الحافظ تقي [۳] الدين محمد بن فهد، والامام عفيف الدين عبدالله بن الشرف عبدالرحيم، كلاهما عن والد الثاني الامام شرف الدين ابي السعادات عبدالرحيم بن عبدالكريم الجرهمى، عن المؤلف الامام سعدالدين محمد بن مسعود الكازروني، فذكره] .

« اشعار حسان بروایت ابوعبدالله یوسف الکنجی »

اما روایت ابوعبدالله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی، اشعار حسان را : پس درکتاب « كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب » که نسخهٔ کاملهٔ آن در نجف اشرف بدست حقیر آمده بود واز آن روایات بسیار منتخب کردم ، در ذکر حدیث غدیر گفته :

---

(۱) العجیمی: الحسن بن علي المكي الحنفي المتوفى سنة (۱۱۱۳) ه .

(۲) الحافظ عمر بن محمد المكي نجم الدين المتوفى (۸۸۵) ه .

(۳) الحافظ تقي الدين محمد بـن محمد المعروف بابـن فهد الشافعي المتوفى (۸۷۱) .

[قال حسان بن ثابت في المعنى :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديـاً
وقال : فمن مولاكم ووليكم وقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له : قم ياعلي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ياحسان لاتزال مؤيداً بروح القدس مانافحت عنا بلسانك»] (١) .

ومخفى نماند كه كتاب « كفايـة الطالب » از كتب معروفة مشهوره است . مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بالكاتب الجلبي ، كه مولوى حيدر على (٢) معاصر بافادات او احتجاج واستدلال مى نمايد ، حيث قال في «منتهى الكلام» :

[واز افادات صاحب «كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون» بوضوح مى انجامد كه جمعى ازمتبحرين بتخريج احاديث كتاب مذكور كمرهمت برميان جان بسته اند ، حيث قال : وخرج احاديث «الهداية» (٣) فقط مع

---

(١) كفاية الطالب : ٦٤ .

(٢) حيدر علي بـن محمد الهندى الفنض آبـادى الحنفي المتوفى بعد (١٢٥٠) .

(٣) الهداية في الفروع لبرهان الدين علي المرغيناني الحنفي المتوفى سنة (٥٩٣) هـ .

اسانيدها حافظ[١] عصره ووحيد دهره الشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المحدث الحافظ المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة في مؤلف متوسط الحجم، سماه «بالدراية في منتخب احاديث الهداية» وذكر فيه: انه استوعب ماوجده فيه من الاحاديث والاثار، ونظر في أسانيده وكان شافعي المذهب منصفاً قليل الاعتراض، بين دليل مذهبه ودليل مذهب الحنفية، وذكر ماوقع فيه الخلاف بين الائمة الكرام الاسلام من غير اعتراض ولاتشنيع، بل بطريق الانصاف، وبوبه أبواباً، وذكر في كل باب مايناسبه من الاثار الى غير ذلك. ولهذا هو مؤلف مقبول، وعلق المولى ابو السعود ابن محمد العمادي عليه حاشية ذكر فيها[٢] جل الاحاديث التي أخذ بها الامام الاعظم الهمام الافخم ابو حنيفة النعمان العالم الرباني، فرغ من تأليفها سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة، ولقد أجاد فيها وأفاد، وسلك فيها طريق السداد من غير تعنت وعناد.

وقال فيه أيضاً: وخرج احاديثه الشيخ محيي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي المصري المتوفى[٣] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في مؤلف لطيف سماه

(١) في العبارة التي نقلها عن كشف الظنون تغيير فاحش وزيادة كثيرة كما لايخفى على من راجعها.

(٢) هذه العبارة الى قوله: من غير تعنت وعناده ليست في كشف الظنون.

(٣) في كشف الظنون ج٢/٢٠٣٤: وقد خرج أحاديثه الشيخ محيى الدين عبدالقادر بن محمد القرشي وفرغ سنة (٧٢٧) وسماه العناية بمعرفة أحاديث الهداية، وتوفى سنة (٧٧٥)، هذه عبارة كشف الظنون، ولكن صاحب المنتهى غير أولا عشرين سنة بثلثين سنة وجعلها ثانياً تاريخ الوفاة ولم يتنبه للمنافاة لما يذكر بعد ذلك عن الكشف أن وفاته سنة (٧٧٥) هـ.

«التفريعات لاحاديث الهداية البينات» واشتهر اسمه بالعناية في معرفة أحاديث الهداية ـ انتهى .

وقال فيه أيضاً : وخرج أحاديثه محيي‌الدين عبدالقادر القرشي المتوفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة في مؤلف ضخيم الحجم سماه لعناية] .

وغلام على آزاد بلگرامى در «سبحة المرجان» ذكر اوباين نهج نموده قال : [صاحب «كشف الظنون» وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي الاستنبولي المتوفى سنة سبع وستين وألف. ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الأسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم] .

در «كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون» كه نسخهٔ كبيرهٔ آن كه در مصر مطبوع شده است ، فقير وقت تشرف بحج بيت الله الحرام از مكهٔ معظمه زادها الله تشريفاً وتعظيماً خريدم ، گفته :

[«كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» للشيخ الحافظ أبي عبدالله محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨](١) .

از اين عبارت ظاهر است كه محمد بن يوسف، شافعي المذهب وشيخ حافظ است، وجلالت مرتبهٔ لقب حافظ از ماسبق ظاهر است .

وعلامه علي بن محمد المعروف با بن الصباغ المكى المالكى از محمد ابن يوسف الكنجى اخذ مى‌نمايد، واورا بتعظيم وتبجيل بليغ ياد مى كند در كتاب «الفصول المهمه فى معرفة الائمة» گفته :

[ومن كتاب «كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب» تأليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، عن عبدالله ابن عباس رضي الله عنه أن سعيد بن جبير كان يقوده بعد أن كف بصره، فمر على صفة

(١) كشف الظنون ج٢/١٤٩٧ .

زمزم، واذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً، فسمعهم عبدالله فقال لسعيد: ردني اليهم فرده ، فوقف عليهم][1] ـ الخ .

از ملاحظهٔ این عبارت ظاهر است که محمدبن یوسف کنجی شیخ وامام وحافظ وشافعی المذهب است .

ونیز ابن الصباغ در «فصول مهمه» در ذکر حضرت صاحب العصر علیه وعلی آبائه افضل التحیة والسلام ، گفته :

[وصنف الشيخ ابوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه «البيان في اخبار صاحب الزمان»][2].

«اشعار حسان بروایت جلال الدین سیوطی»

اما روایت شیخ جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر سیوطی ، اشعار حسان را: پس باید دانست که سیوطی رساله ای تصنیف کرده که مسمی است به «الازدهار فيما عقده الشعراء من الاشعار» ودر این رساله اشعاری که متضمن مضامین احادیث وآثار است ، جمع نموده و بدان استدلال برصحت وشهرت آن احادیث فرموده ، چنانچه در اول آن گفته :

[هذا جزء جمعت فيه الاشعار التي عقد فيها شيء من الاحاديث والآثار سميته بالازدهار، وله فوائد: منها الاستدلال به على شهرة الحديث في الصدر الاول وصحته، وقد وقع ذلك لجماعة من المحدثين، ومنها ايراده في مجالس الاملاء، ومنها الاشتهار به في فن البديع في أنواع العقد والاقتباس والانسجام] .

ودر همین رساله میفرماید :

---

(۱) الفصول المهمة : ۱۲۷ .

(۲) الفصول المهمة : ۲۹۳ .

[في «تذكرة» الشيخ تاج الدين بن مكتوم: لحسان بن ثابت الانصاري رض :

يناديهم يـوم الغدير نبيهـم ... بخم فأسمـع بالرسول مناديا
وقال : فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مـولانا وأنـت ولينا ... ولم تلف منا في الولاية عاصيا
فقال لـه : قم ياعلي فانني ... رضيتك من بعدى اماماً وهادياً
فمـن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق موالياً
هناك دعـا اللهم وال وليـه ... وكن للذي عادى علياً معادياً

وأيضاً للسيد الحميري[1]:

يابايـع الديـن بدنياه ... ليـس بهذا أمـر الله
من اين أبغضت امام الهدى ... وأحمد قـد كان يهـواه
من الذي أحمد من بينهم ... يـوم خم ثـم ناداه
أقامه مـن بين أصحابـه ... وهـم حواليه وسمـاه
هذا علي بـن أبي طالب ... مولى لمن قد كنت مـولاه
فوال مـن والاه ياذا العلى ... وعـاد من قد كان عاداه

وقال بعضهم :

اذا أنا لم احفظ وصاة محمد ... ولاعهده يوم الغدير مؤكداً
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى ... تنصر من بعد التقى أو تهودا] .

از اين عبارت سراسر بشارت نسبت اين اشعار هدايت آثار بقطع وجزم وبت وحتم بحسان بن ثابت ، واز عبارت شروع اين رساله كه مذكور شد ، ظاهر است كه از فوائد اين اشعار استدلال است برشهرت حديث در صدر اول وصحت آن، وجماعتى از علماء باشعار استدلال برشهرت

(١) الحميري : اسماعيل بن محمد الشاعر المتوفى سنة (١٧٨) هـ .

حدیث در صدر اول وصحت آن نموده اند .

ومخفی نماند که رسالهٔ « ازدهار » بعنایت پروردگار پیش نظر این خاکسار کثیر العثار حاضر است ، وآن در مجموع رسائل سیوطی است ، ومجموع مذکور از جملهٔ کتب وقفیهٔ جناب والد ماجد علامه احله الله دار السلامة می باشد ، وجنابشان این اشعار از این رساله در « برهان السعادة » نقل فرموده‌اند ، پس حقیر بهدایت ودلالت جنابشان باین حجت قاطعه وأمارت باهره ، که سرمه بگلوی خصام می ریزد ، مطلع شدم ، وبچشم خود در رسالهٔ مذکور این اشعار ملاحظه کردم ، وشکر عنایت بی‌نهایت الهی بجا آوردم ، بالجمله نقل علامه سیوطی این اشعار درر بار، قاطع دابراعذار اهل انکار، ومنکس رؤس جاحدین سراسر بوار است ، که نور حق بسبب آن روشن وابلج ، وباطل وزور بمرتبهٔ غایت افحش واسمج می نماید ، وأبواب صنوف هدایت وایقان برروی أرباب اسلام وایمان می گشاید. ولله الحمد علی ذالك حمداً جمیلا.

« عظمت سیوطی در نزد أهل سنت »

وزواهر مآثر، وبواهر مفاخر ، وشوارق معالی، وبوارق محاسن علامه سیوطی که مثبت این اشعار ومستأصل شأفهٔ اهل جحود وانکار است ، مفصلا انشاء الله تعالی در ذکر حدیث «أنا مدینة العلم وعلي بابها » خواهی شنید ، واجمالا سابقاً بیان کردیم که عبدالوهاب شعرانی در « لواقح الانوار » تصریح کرده بآنکه سیوطی شیخ وقدوهٔ او است ، واو بر مذهب سلف صالح بود از علماء عاملین واکابر عارفین ، وبرای

او است مكاشفات غريبه وخوارق ، وعلوم‌جمه، ومصنفات جيدة كثيرة الفوائد .

ونيز از افادۀ شعرانى ظاهر است كه شيخ عبدالقادر شاذلى[1] بعض مناقب سيوطى را در جزئـى ذكر كرده ، وشعرانى تلخيص عيون آن كرده ، ميگويد : كـه شيخ جلال‌الدين مجبول بـود برخصال حميدۀ جميله از صفاء بـاطن ، وسلامت سريرت ، وحسن اعتقاد ، وزاهـد پرهيزگار، ومجتهد درعلم وعمل بود ، وتردد نمى كرد بسوى كسى از امراء وملوك وغيرايشان ، واظهار ميكرد هر چيزى راكه انعام ميكرد حـق تعالى از علوم واخلاق ، وكتمان نميكرد مگر چيزى كه مأمور بكتمان آن مى‌شد ، وعمل ميكرد در اين باب بقول حق تعالى . ﴿ واما بنعمة ربك فحدث ﴾[2] .

واز سيوطى نقل كرده كه او ميگفت كه اخذ كردم علم حديث را از ششصدتن كه نظم كرده‌ام اوشانرا در« ارجوزه »وايشان چهار طبقه‌اند .

ونيز از سيوطى نقل كرده كه او گفته:منقطع شده بود املاء حديث بديار مصريه بعد حافظ ابن حجر تـا بيست سال ، پس ابتدا كردم در املاء حديث در مستهل سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة ، در جامع ابن طولون[3] .

ونيز از سيوطى نقل كرده كه او گفته : بتحقيق كه عطا فرموده مرا حق تعالى تبحر در هفت علم : تفسير، وحديث، وفقه، ونحو، ومعانى ،

(۱) الشاذلي عبدالقادر بن محمد الشافعي المصري المتوفي (۹۳۵) ه

(۲) الضحى : ۱۱

(۳) احمد مؤسس الدولة الطولونية بمصر توفي سنة (۲۷۰) ه

وبيان ، وبديع ، بر طريقة عرب وبلغاء ، نه بر طريقة متأخرين از عجم واهل فلسفه .

ونيز از سيوطي آورده كه او گفته : كه بتحقيق رسيدم مقام كمال را در جميع آلات اجتهاد مطلق منتسب .

ونيز از سيوطي نقل كرده كه او گفته: كه من دو لك حديث ياد دارم، واگر مي‌يافتم زياده را هر آيينه حفظ ميكردم .

ونيز از « لواقح » ظاهر است كه سيوطي اعلم اهل زمان بود بفقه وحديث وفنون آن، وحافظ متقن بود، ومي‌شناخت غريب الفاظ حديث واستنباط احكام را .

ونيز در آن مذكور است: كه بياض گذاشته بود ابن حجر براي چند احاديث كه نمي‌شناخت كه كدام كس تخريج آن كرده وبيان نكرده بود مراتب آن احاديث را ، پس سيوطي تخريج اين احاديث نموده وبيان مراتب آن از حسن وضعف كرده .

ونيز از « لواقح الانوار » ظاهر است كه سيوطي بزيارت جناب رسالتمآب ﷺ در عالم بيداري زياده از هفتاد بار مشرف شده .

واز افادهٔ علامه جارالله[1] ابومهدي عيسى بن محمد المغربي المالكي در كتاب«اسانيد»خود ظاهر است كه سيوطي امام حافظ است ، ووالد ماجدش او را در سن سه سالگي بمجلس شيخ الاسلام ابن حجر[2] حاضر كرده ، وخودش حج كرد ، وآب زمزم نوشيد باين نيت كه در

---

(۱) جارالله المغربي المالكي المتوفي سنة (۱۰۸۰) ه

(۲) ابن حجر احمد العسقلاني المتوفي (۸۵۲) تقدم ذكره

حدیث مثل حافظ ابن حجر باشد، ودر فقه مثل سراج بلقینی [1].
ومتولی مشیخات بسیار گردید، ودر آخر زهد در همه ورزید، ومنقطع شد بسوی خدای تعالی، وبرای او کرامات بود که عظمت اکثر آن بعد وفاتش ظاهر گردید.

وزکریا بن محمد المحلی [2] الشافعی که از فضلاء تلامذهٔ او است، ذکر فرموده: کـه سیوطی مجتمع شد بـا جناب رسالتمآب ﷺ در بیداری زیاده از هفتاد بار.

ونیز از آن ظاهر است که برای سیوطی چنان تصانیف است که عام شد نفع آن، وبزرگ گردید در نفوس ذوی الکمال وقع آن، واغتباط کردند بـآن شادی ونادی، وقصد کردند بمرعای خصیب آن حاضر وبادی، وافراد کرده أسمای آنرا در جزئـی بترتیب آن بـر فنون، وزیاده‌اند در شمار بر پنج صد، سوای آنچه رجوع کرده از آن وشسته آنرا.

ونیز علامه سیوطی منتهای اجلهٔ مشایخ شاه ولـی‌الله است، زیرا که حضرت او در کتاب «ارشـاد الـی مهمات الاسناد» بنهایت استبشار وافتخار تصریح کرده: بآنکه متصل شده سند او بـه هفت کس از مشایخ اجلهٔ کرام، وائمهٔ قادهٔ اعلام از مشهورین درحرمین محترمین، که اجماع واقـع شده بر فضل‌شان در میان خافقین، وبعد بیان اسماء این هفت کس گفته: که سند اینها منتهی می‌شود بـامامین حافظین قدوتین

---

(۱) البلقيني عمر بن رسلان الشافعي القاهري المتوفي (۸۰۵) هـ
(۲) المحلي: بن محمد بن زكريا المصري كان حياً في سنة (۹۱٤)

شهیرین، بشیخ الاسلام زین‌الدین زکریا [۱] وشیخ جلال‌الدین سیوطی .

وخود مخاطب عالی مقام نیز در رسالهٔ «اصول حدیث» بر اتصال سند خود به «ذریعه» والد ماجدش با سیوطی وامثال او نهایت مباهات وافتخار دارد ، وبکمال ابتهاج آنرا ذکر مـی کند ، وتصریح می‌نماید بآنکه هریکی از مذکوریـن که سیوطی از جمله شان اسـت ، مسند وحافظ وقت بودند، وتصانیف اینها دائر وسائر، واسانید اینها در آفاق مشهور ومعروف است .

ومحمد [۲] بن یوسف شامی در « سبل الهدی والرشاد سیوطی را به شیخنا حافظ الاسلام ، بقیة المجتهدین الاعلام تعبیر می کند .

واحمد بن [۳] محمد المغربی المقری در «فتح المتعال في مدح النعال» اورا به مجدد مائة تاسعه ، ومقرب فوائد شاسعه ملقب ساخته .

وعبدالرؤف مناوی [٤] در «فیض القدیر شرح جامع الصغیر» اورا بحافظ کبیر، وامام شهیر وصف کرده .

وعلي بن احمد بن نورالدین محمد عزیزی [٥] در «سراج منیر شرح جامع صغیر » اورا بامام علامه، ومجتهد عصرخود، وشیخ حدیث یاد کرده .

---

(۱) ابن محمد بن زکریا الانصاري المصري الشافعي المتوفي (۹۲٦) ﻫ

(۲) ابن یوسف بن علي الدمشقي الحنفي المتوفي سنة (۹٤۲) .

(۳) احمد المغربي المقری المالکي المتوفي بالقاهرة سنة (۱۰٤۱) .

(٤) عبدالرؤوف بن علي المناوي الشافعي المتوفي سنة (۱۰۳۱) .

(٥) العزیزي: علي بن احمد البولاقي المصری الشافعي المتوفي (۱۰۷۰) .

وشيخ احمد بن علي القشاشي[1] در كتاب «سمط مجيد في سلاسل اولياء التوحيد» تصريح كرده : بآنكه سيوطي شيخ اسلام، وحافظ زاهد، جامع در ميان علم وعمل بود .

ومولوی حيدر علي در «منتهى الكلام» اورا از اكابر شافعيه وانموده .

« جلالت ابن مكتوم نزد أهل سنت »

ونيز بايد دانست كه علامه ابن مكتوم كه از «تذكره» او ، شيخ جلال الدين سيوطي اين اشعار نقل كرده ، نيز از اكابر اساطين ، ومشاهير متبحرين ، واركان متقدين ، واعيان محققين است .

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي در «وافي بالوفيات» گفته :

[احمد بن عبدالقادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم العبسي[2] النحوي نقلت هذه النسبة من خطه هو الامام تاج الدين ، اشتغل بالحديث وفنونه واخذ الحديث عن اصحاب النجيب، وابن علاق وهذه الطبقة . وهو مقيم بالديار المصرية، بلغني انه يعمل تاريخاً للنحاة، ووقفت له على «الدر اللقيط من المحيط» من تفسير القرآن ، وهو كتاب ملكته بخطه في مجلدين التقط فيه اعراب «البحر المحيط» تصنيف شيخنا العلامة أثير الدين[3]، فجاء في غاية الحسن ، وقد اشتهر هذا الكتاب ، وورد الى الشام ، ونقلت به النسخ ، رأيته بالقاهرة مرات ، ثم انني اجتمعت به في سنة خمس واربعين وسبعمائة بالقاهرة ،وسألته الاجازة بكل

---

(۱) احمد بن محمد بن يونس بن احمد بن علي المدني المتوفي (۱۰۷۱) .

(۲) وفي طبقات القراء المجزرى : القيسي .

(۳) ابوحيان محمد بن يوسف الاندلسي المتوفي (۷٤٥) هـ .

مایرویه ، فأجاز لي متلفظاً بذلك][1]ـ الخ .

وشیخ محمد بن محمد الجزری در «طبقات القراء» گفته :

[احمد بن عبدالقادر بن احمد بن مکتوم بن احمد بن محمد بن سلیم بن مجلی تاج الدین القیسي الدمشقي ثم القاهري الحنفي ، امام عالم نحوي استاذ ، ولد في أوائل ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، قرأ على التقي الصايغ[2] وأبي حيان ، وببعض الروايات على علي ابن يوسف الشطنوفي[3].

وسمع الكثير وكتب وجمع وتصدر للاقراء بالجامع الظاهري بالحسينية بعد موسى بن علي القطبي[4].

توفى في السابع والعشرين من رمضان سنة تسع واربعين وسبعمأته][5].

وسیوطی در «حسن المحاضرة» گفته :

[احمد بن عبدالقادر بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغة، وصنف «تاريخ النحاة» و «الدر اللقيط من البحر المحيط» . ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع واربعين وسبعمائة][6].

ونیز جلال الدین سیوطی در «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» گفته :

---

(۱) الوافي بالوفيات ج۷/۷٤ .

(۲) تقي الدين عبدالله بن محمد الحنفي المتوفي سنة (۷۷۸) .

(۳) الشطنوفي علي بن يوسف المقرى الشافعي المتوفى سنة (۷۱۳) .

(٤) القطبي : ضياءالدين الشافعي المتوفى سنة (۷۰۳) هـ .

(٥) غاية النهاية للجزرى ج۱/۷۰ .

(٦) حسن المحاضرة ج۱/٤۷۰ .

[احمد بن عبدالقادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي تاج الدين ابومحمد الحنفي النحوي ، قال في «الدرر» : ولد في آخر ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين وستمائة ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس[1] ولازم اباحيان دهراً طويلا، وأخذ عن السروجي[2] وغيره . وتقدم في الفقه والنحو واللغة ، ودرس وناب في الحكم . وكان سمع من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب ثم اقبل على سماع الحديث ونسخ الاجزاء ، فأكثر عن أصحاب النجيب[3] وابن علاق[4] وقال في ذلك :

وعاب سماعي للحديث بعيد ما ... كبرت اناس هم الى العيب أقرب
وقالوا : امام في علوم كثيرة ... يروح ويغدو سائلا يتطلب
فقلت : مجيباً عن مقالتهم وقد ... غدوت لجهل منهم أتعجب
اذا استدرك الانسان مافات من علا ... فللحزم يعزى لا الى الجهل ينسب

والرواية عنه عزيزة ، وقد سمع عنه ابن رافع[5] ، وذكره في معجمه ، له تصانيف حسان منها : «الجمع بين العباب» و «المحكم في اللغة» ، «شرح الهداية في الفقه » ، « الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة» عشر مجلدات . وكأنه مات عنها مسودة، فتفرقت عنه شذر مذر، وهذا الامر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر ، فان تلك لما نرومه فيها يحتاج الى دهر طويل من الوقوف على الغرائب والمناظرات واسناد الحديث والاخبار ، وان كنا حصلنا

---

(١) ابن النحاس محمد بن ابراهيم الحلبي النحوي المتوفي (٦٩٨) هـ .
(٢) السروجي محمد بن ابراهيم الشافعي المتوفي سنة (٧١٠) .
(٣) النجيب : عبداللطيف بن عبدالمنعم الحنبلي المتوفى (٦٧٢) .
(٤) ابن علاق ابوعيسى عبدالله المصري المتوفي سنة (٦٧٢) هـ .
(٥) محمد بن رافع السلامي المؤرخ الحافظ المتوفي (٧٧٤) هـ .

من ذلك بحمد الله الجم الغفير ، لكن لايخلو كل يوم من الوقوف على فائدة جديدة ، والاطلاع على مالم نكن اطلعنا عليه ، فلزم من الاسراع بتبييضها اما ائتلاف النسخ على اصحابها أو اخلاءها من الزوائد. ومن تصانيفه: «شرح كافية ابن الحاجب» ، « شرح شافيته » ، « شرح الفصيح » ، «الدر اللقيط من البحر المحيط» مجلدات قصره على مباحث أبي حيان مع ابن عطية[1]، والزمخشري «التذكرة» ثلاث مجلدات سماها «قيد الاوابد» وقفت عليها بخطه في المحمودية اعادنا الله الى الانتفاع بها كما كنا قريباً بمحمد وآله .

توفى الشيخ تاج الدين في الطاعون العام في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وكتب اليه بعض الفضلاء :

أيا تاج دين الله والاوحد الذي تسنم مجداً قدره ذروة العلا
وجامع أشتات الفضائل حاويا مدى السبق حلالا لما قد تشكلا
وبحر علوم في رياض مكارم أبى حسالة التسآل الا تسلسلا
لعلك والاحسان منك سجية وأوصافك الاعلام طاولن يذبلا
تعدد لي نظماً مواضع حذف ما يعود الى الموصول نظماً مسهلا
وأكثر من الايضاح واعذر مقصرا وعش دائم الاقبال ترفل في الحلا

فأجابه الشيخ تاج الدين، ومن خطه نقلت :

ألا أيها المولى المحلى قريضه اذا راح شعر الناس في البيد مشكلا
وجالي أبكار المعاني عرائساً عليها من التنميق ماسوج الحلا
ومستنتج الافكار تشرق كالضحى ومستخرج الالفاظ تخلب كالطلا
وغارس من غرس المكارم مثمرا وجاني من ثمر الفضائل ماحلا
كتبت الى المملوك نظماً بمدحة ووصفك في الآفاق مازال أفضلا

(۱) ابن عطية عبدالحق ابومحمد المحاربي المفسر المتوفى (٥٤٢)هـ .

وارسلت تبغى نظمه لمسائل / ومن عجب أن يسأل البحر جدولا
فلم يسع المملوك الا امتثاله / وتمثيل ماالوى وايضاح ماجلا
ولم يال جهداً في اجتلاب شريدة / ومن بذل المجهود جهداً فما ألا
فقلت: وقد اهديت فجراً الى ضحى / وشولا الى بحر وسحفاً لذى ملا
الى آخر الابيات][1].

« دلالت اشعار حسان بر ولايت وامامت »

وهرگاه اين همه دانستى ، پس بدانكه اين اشعار درر بار، بلاغت شعار متانت آثار، جليلة المقدار، عزيزة المثار ، عالية المنار ، مشرقة الانوار يانعة الانوار، متفتقة الازهار، كاشف غمام شبهات ركيكه، ومزيح غياهب ظلام توجيهات سخيفه ، ودافع وساوس اوهام بعيده، ورافع هواجس غير سديده ، وهاتك استار تزويقات بى اصل ، ومبدي عوار تلفيقات صريحة الهزل ، ومنور عيون مؤمنين ، وشافى صدور موقنين ، ومشيد دعائم دين، ومسدد أركان يقين، وموجب نتاج أفهام عقيمه ، ومورث شفاء قلوب سقيمه ، ومنتج فوائد عظيمه ، وجالب عوائد فخيمه است كه از آن بصراحت تمام بدلالت مطابقي بلا دخل تعريض والتزام، امام وهادى بودن جناب اميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام به ارشاد جناب سرور انام عليه آلاف التحية والسلام حديث غدير را ، ظاهر وواضح است .
پس قطعاً وحتماً وجزماً ويقيناً ثابت گرديد كه مراد از حديث غدير افادة امامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام بوده لا غير .

(١) بغية الوعاة ج١/٣٢٦.

برای خدا تعصب وعناد را گذاشته ، یك لحظه تأمل باید فرمود که شعر « فقال لـه قم » الخ ، نص صریحست بر آنکه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ، در روز غدیر ، نص بر امامت جناب امیر-المؤمنین عليه السلام فرموده ، زیرا کـه معنایش آن است که جناب سرور کائنات صلى الله عليه وآله وسلم گفت بحضرت امیرالمؤمنین عليه السلام : که ای علی برخیز که من پسندیدم ترا بحالیکه تو امام وهادی هستی .

پس توجیهات رکیکه وتأویلات سخیفه بحمل (مولی) بر معنای غیر امام ، محض افتراء وبهتان ، وصریح مجازفت وعدوان ، وأشنع کذب واختلاق ، وأفحش عناد وشقاق است ، که تأویل الحدیث بما لایرضی به الرسول والصحابة العدول است .

وصحت احتجاج واستدلال باین اشعار هدایت شعار بچند وجه ظاهر است:

اول : آنکه قائل آن حسان بن ثابت ، خود از صحابۀ عدول ، وأجلۀ فحول است، وعلاوه بر محامد عامه، ومناقب شامله بالخصوص، فضائل ومناقب زاهرۀ او موجب مزید رکون وقبول .

ابو عمر یوسف بن عبدالله المعروف بابن‌عبدالبر در «استیعاب» گفته:

[وروينا من وجوه كثيرة عن ابي هريرة وغيره: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : « اهجهم -يعني المشركين - وروح القدس معك » .

وانه صلى الله عليه وسلم قال لحسان : « اللهم أيده بروح القدس لمناضلته عن المسلمين » .

وقال صلى الله عليه وسلم ان قوله فيهم اشد عليهم من وقع النبل .

ومر عمر بـن الخطاب بحسان بن ثابت وهـو ينشد الشعر في مسجد

رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، فقال : أتنشد الشعر ؟ أو قال : مثل هذا الشعر في مسجد رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ؟ فقال له حسان بن ثابت : قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ، يعني النبي صلى‌الله عليه وسلم ، فمكث عمر] [١] .

ونيز در آن مسطور است :

[وروى ابن دريد [٢] ، عن ابي حاتم ، عن ابي عبيدة [٣] قال : فضل حسان على الشعراء بثلاث : كان شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى‌الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الاسلام .

قال ابوعبيدة : واجتمعت العرب على أن أشعر المدر اهل يثرب ، ثم عبدالقيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر المدر حسان بن ثابت .

وقال ابوعبيدة : حسان بن ثابت شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر اهل اليمن في الاسلام وهو شاعر اهل القرى] [٤] .

ونيز در آن مذكور است :

[ذكر الزبير بن بكار [٥] قال ابراهيم بن المنذر [٦] ، عن هشام بن سليمان [٧]

(١) الاستيعاب ج ٣٤٥/١ .

(٢) محمد بن الحسن اللغوى المتوفي سنة (٣٢١) هـ .

(٣) ابوعبيدة : معمر بن المثنى البصرى المتوفى سنة (٢٠٩) هـ .

(٤) الاستيعاب ج٣٤٥/١ .

(٥) ابن بكار الأسدى قاضى مكة المتوفى سنة (٢٥٦) هـ .

(٦) ابن عبدالله بن المنذر المدنى المتوفى سنة (٢٣٦) هـ .

(٧) ابن سليمان المخزومي المكي له ترجمة في الجرح والتعديل ج٩/٦٢

عن ابن جريج (۱) ، عن محمد بن السائب بن بركة (۲) ، عن امه ، انها كانت مع عائشة في الطواف ومعها ام حكيم بنت خالد بن العاص ، وام حكيم بنت عبدالله بن ابي ربيعة، فتذاكرنا حسان بن ثابت، فابتدرناه بالسب ، فقالت عائشة أابن الفريعة تسبان ؟ اني لارجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن النبي صلى‌الله عليه وسلم بلسانه : اليس القائل :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعندالله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

فبرأنه من ان يكون افترى(۳)] .

وابوالحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزری المعروف بابن الاثير در « اسد الغابه » بترجمة حسان گفته :

[يقال له : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان والله كما قال فيه حسان :

متى يبد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كاحمد نظام لحق أو نكال لملحد

وقد كان رسول الله صلى‌الله عليه‌وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم،ورسول الله يقول : « ان الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح عن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم »](۴).

---

(۱) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكی المتوفي (۱۴۹) .

(۲) له ترجمة في الجرح والتعديل ج۷/۲۶۹ .

(۳) الاستيعاب ج۱/۳۴۱ .

(۴) اسد الغابة ج۲/۴ .

وشهاب الدين احمد بن‌على المعروف بابن حجر العسقلانى در «اصابه فى تمييز الصحابه» بترجمهٔ حسان گفته :

[كان شاعر الانصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام ، وكان مع ذلك جباناً . وفي «الصحيحين» من طريق سعيد بن[1] المسيب قال : مر عمر بحسان في المسجد وهو ينشد فلحظ اليه ، فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك ، ثم التفت الى ابي هريرة ، فقال : انشدك الله أسمعت النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : « أجب عني اللهم أيده بروح القدس » .

واخرج احمد من طريق يحيى[2] بن عبدالرحمن بن حاطب قال : مر عمر على حسان وهو ينشد الشعر في المسجد ، فقال : أفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنشد الشعر ؟ فقال : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك .

وفي «الصحيحين» عن البراء : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان : « أهجهم أو هاجهم وجبرئيل معك ».

وقال ابوداود : ثنا لوين[3] ، عن ابن[4] ابى الزناد ، عن أبيه ، عن هشام[5] بن عروة ، عن عائشة : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : « ان روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول

---

(۱) ابن المسيب بن حزن التابعي المتوفى سنة (۹۴) هـ .

(۲) ابومحمد يحيى بن عبدالرحمن المدني المتوفى سنة (۱۰۴) هـ .

(۳) لوين محمد بن سليمان البغدادي المتوفى سنة (۲۴۶) هـ .

(۴) ابن ابى الزناد عبدالرحمن المدني المتوفى سنة (۱۷۴) هـ .

(۵) هشام بن عروة الزبيري المدني المتوفى سنة (۱۴۶) .

الله »][1].

وابوعبدالله محمدبن عبدالله الحاکم درکتاب «المستدرک علی الصحیحین»

گفته :

[حدثنا ابوالعباس محمد[2] بن یعقوب ، ثنا بحر بن[3] نصر ، ثنا عبدالله[4] ابن وهب ، اخبرني عبدالرحمن بن ابی الزناد ، عن أبیه وهشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یضع لحسان منبراً في المسجد یقوم علیه قائماً یفاخر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ویقول رسول الله صلی الله علیه وسلم : « ان الله یؤید حسان بروح القدس مانافح أو فاخر عن رسول الله » .

وحدثنا أبوالعباس ، ثنا بحر بن نصر ، ثنا عبدالله بن وهب ، اخبرني عبدالرحمن ابن ابی الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن ابیه ، عن عائشة ، عن النبي صلی الله علیه وسلم نحوه ، هذا حدیث صحیح الاسناد ، ولم یخرجاه .

حدثنا الحسین[5] بن الحسن بن ایوب ، ثنا ابو یحیی بن ابی سبرة ، ثنا عبدالعزیز بن عبدالله الاویسی[6] ، ثنا ابراهیم بن سعد[7] ، عن صالح[8] بن کیسان

(۱) الاصابة ج۱/۳۲۵ .

(۲) ابوالعباس الاصم النیسابوري المتوفی سنة (۳٤٦) هـ .

(۳) بحر بن نصر الخولاني المصري المتوفی سنة (۲٦۷) .

(٤) ابن وهب ابومحمد المصري المتوفی سنة (۱۹۷) .

(٥) الحسین ابوعبدالله الطوسي المتوفی سنة (۳٤۰) هـ .

(٦) الاویسی : عبدالعزیز بن عبدالله له ترجمة في الجرح والتعدیل .

(۷) ابواسحاق الزهري المدني المتوفی سنة (۱۸٤) هـ .

(۸) صالح بن کیسان المدني المتوفی بعد سنة (۱٤۰) هـ .

عن ابن شهاب[١] ، عن عروة[٢] قال : كانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يسب حسان بن ثابت عندها وتقول : أليس الذي قال :

. فان أبي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء]

ونيز درآن مذكوراست :

[اخبرنا علي[٣] بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ، ثنا الهيثم[٤] بن خالد حدثنا ابونعيم ، ثنا عيسى بن عبد الرحمن ، حدثني عدي بن ثابت ، عن البراء ابن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : « ان روح القدس معك ما هاجيتهم » . هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

أخبرني محمدبن ابراهيم بن الفضل المزكى ، ثنا احمد بن سلمة ، ثنا اسحق ابن ابراهيم ، أنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف بنسبي فيهم ؟ فقال حسان : لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين .

قال هشام : قال أبي : وذهبت اسب حسان عند عائشة ، فقالت : لاتسب حسان فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هكذا ، انما خرجه مسلم بطوله من حديث الليث ، عن خالد بن يزيد وذكر فيه القصيدة بطولها :

هجوت محمداً وأجبت عنه وعند الله فـي ذاك الجزاء

---

(١) ابن شهاب : محمد بن مسلم المدني المتوفى سنة (١٢٤) هـ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة (٩١) هـ .

(٣) علي بن محمد بن عقبة الشيباني المتوفى سنة (٣٤٣) هـ .

(٤) هيثم بن خالد ابوصالح المتوفى سنة (٢٧٨) هـ .

حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان[1] ، ثنا ابو اسامة[2] ، عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط[3] ، عن ابی الحسن مولى بني نوفل : ان عبدالله بن رواحة[4] وحسان بن ثابت أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت طسم الشعراء يبكيان ، وهو يقرء عليهم : ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾[5] حتى بلغ ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ قال : أنتم ﴿ وذكروا الله كثيراً﴾ قال : أنتم ﴿ وانتصروا من بعد ماظلموا ﴾ قال : أنتم][6] .

دوم: آنکه حسان این اشعار بلاغت آثاررا باستجازت واجازت جناب سرورمختار علیه وآله الاطهار آلاف التحية والسلام مااختلف الليل والنهار خوانده ، وآنحضرت بجواب استجازت او كلمة بليغة: « قل على بركة الله » فرموده ، وذلك اكبر شاهد وأصدق برهان على الحجية والصواب وصارم أوداج شبهات المنكرين الاوشاب .

سوم: آنکه تقرير جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله برای این اشعار هویداوآشکار است که حسان روبروی آنحضرت انشاد آن کرده ، وردی وانکاری از آنحضرت براین اشعارواقع نشده ، وتقریرحضرت بشیر ونذیر باجماع اهل اسلام دلیل قاطع و برهان ساطع برحقیت وصواب وموافقت باسنت وکتاب است .

---

(١) ابومحمد العامري الكوفي المتوفى سنة (٢٠٧) هـ .

(٢) ابواسامة حماد بن اسامة الكوفي المتوفى (٢٠١) هـ .

(٣) ابوعبدالله الليثي المدني له ترجمة في الجرح والتعديل ج٩/٢٧٣ .

(٤) عبدالله بن رواحة الصحابي الشهيد في وقعة مؤتة (٨) هـ .

(٥) الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ .

(٦) المستدرك للحاكم ج٣/٤٨٦ و ٤٨٨ .

چهارم : آنکه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله علاوه بر تقرير، صراحة استحسان اين اشعار فرموده که بعد سماع آن ارشاد نموده : « يا حسان لاتزال مؤيداً بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك » كما في رواية محمد بن يوسف الكنجي وسبط ابن الجوزي .

واز اين ارشاد صراحة واضح است که اين اشعار بذروة قبول واستحسان سرورانس وجان صلى الله عليه وآله ما اختلف الملوان فائز گرديده ، وبتأييد روح القدس از زبان گوهر فشان حسان سرزده، ومصداق منافحه از ذات عالي بركات سرور كائنات عليه وآله آلاف التحيات والتسليمات بوده .

پنجم آنکه: حسان اين اشعار را در مجمع عظيم صحابة عدول انشاد کرده وهمه تقرير کردند ، واصلا ردي وانكاري بر آن نکردند .

پس باجماع جميع صحابه که اهل لسان واقحاح عرب اعيان بودند، ثابت گرديد که مراد از «مولى» در حديث غدير امام وهادى است . پس انكار حضرات سنيه براين معنى عين انكار برجميع صحابهٔ حاضرين اين مجمع شريف است .

ششم : آنکه حضرات ثلاثه هم قطعاً وحتماً وجزماً در اين مجمع عظيم حاضر ، وتهنيت شيخين بالخصوص بر حصول اين مرتبهٔ عظمى براى جناب اميرالمؤمنين عليه السلام منقول ومأثور ، پس احتمال غيبت اينها كما ذكر الكابلى ، والمخاطب في الجواب عن حديث الطير ، هيچ عاقلى بر زبان نمى‌توان آورد ، وچون حضرات ثلاثه انكارى بر اين اشعار ننمودند ، با آنکه دأب حضرت ثانى جابجا تفوه باعتراض وايراد بود، وبلا ارتياب وامتراء ثابت گرديد که نزد اين حضرات هم «مولى» در حديث بمعنى امام است ، وشبهات واحتمالات منكرين وجاحدين

ازجمله شنائع اوهام،واز مزید وهن وسقوط علی طرف‌الثمام والحمدلله في المبدأ والختام .

پس عجب که اتباع ثلاثه باختراع تأویلات رکیکه از تخطئهٔ حضرات ثلاثه وتحمیق وتسفیهشان هم بر خود نمی‌لرزند ، وحسابی از مخالفتشان بر نمی‌دارند .

« شعر قیس بن سعد »

دلیل چهارم از دلائل یقینیه وحجج قطعیه وبراهین زاهره وأمارات باهره وشواهد صادقه وبینات عادله براینکه مراد از حدیث غدیر امامت جناب امیر المؤمنین عليه السلام وخلافت وامارت آن مزین وسادهٔ ولایت است ، آنکه قیس بن سعد بن عباده که از اکابر صحابهٔ جلیل الشأن واعاظم مقتدایان اعیان است ، در أشعار بلاغت شعار خود تصریح فرموده باینکه : جناب امیرالمؤمنین عليه السلام امام او وامام ما سوای او است ، وباین حکم آمده است تنزیل یعنی قرآن شریف ، روزیکه فرموده حضرت رسول خدا صلى الله عليه وآله حدیث: «من کنت مولاه فعلي مولاه».

علامه ابوالمظفر یوسف بن‌قزغلی که بتصریح فاضل رشید در«ایضاح» از ائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل سنت وجماعت است ، و فضائل سنیه ومناقب علیهٔ او عنقریب بگوشت میخورد ، در « تذکرهٔ خواص الامه » میفرماید : [قال قیس بن سعد بن عبادة الانصاري : وانشدها بین یدی علي بصفین :

قلت : لما بغی العدو علینا حسبنا ربنا ونعم الوکیل
وعلي امامنا وامام لسوانا أتی به التنزیل

يوم قال النبي: من كنت مولاه فهـذا مـولاه خطب جليل
انما قاله النبى على الامة حتم مـا فيه قال وقيل][(١)] .

بعنايت سرمدى وتأييد صمدى از اين اشعار متانت آثار بنهايت وضوح وظهور آشكار گرديد كه مراد از حديث غدير امامت وأمارت جناب امير المؤمنين عليه السلام است ، چه قيس بن سعد بوقت بغى وجور وزيغ دشمن كينه كيش وظهور عناد وعداوت وشقاوت معاند بد انديش رو بروى جناب امير المؤمنين عليه السلام بيان كرد كه : آنجناب امام او وامام ما سواى او است ، وقرآن شريف بامامت آنجناب نازل گرديده ، روزى كـه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله حديث : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ارشاد نموده ، واين ارشاد خطب جليل وامر عظيم است ، وارشاد اين حديث بطريق حتم والزام برسائر انام بوده .

بحيرتم كـه بعد سماع چنين نصوص واضحه وتصريحات لائحه كه عـرق تسويلات وتـأويلات سخيفه را استيصال ميكند وبيخ وساوس وهواجس ظلمانيه را بـر ميكند ، ولسان قيل وقال را مقطوع ، واصل شبهات وتشكيكات اهل جدال را مقموع مى‌سازد ، بكدام حيله وتخديع دست خواهند انداخت ، وكدام تلميع وتسويل واهى بـر پـا خواهند ساخت .

ومحتجب نماند كـه براى ثبوت فضل وجلالت قيس بـن سعد بن عباده ملاحظهٔ تقريرات حضرات اهل سنت در تعظيم وتبجيل صحابه ، واثبات حقانيت‌شان ، وتمسك بافعال واقوال ايشان در اصول وفروع ، خصوصاً ملاحظهٔ افادات خود مخاطب در صدر اين باب وديگر ابواب

(١) تذكرة خواص الامة : ٣٣ .

كافي وبسند است ، معهذا بالخصوص فضائل ومحامد قيس بن سعد بن عباده در اينجا مذكور ميشود كه غايت جلالت او ظاهر شود .

پس بايد دانست كه قيس بن سعد حسب افادات اساطين ومحققين سنيه، سخي وكريم، واز كرام وفضلاء اصحاب جناب رسالتمآب ﷺ، وصاحب عقل ودهـا ومتصف برأى صواب انتما بوده ، وتـا ده سال اكتساب سعادت خدمت سرور انام ﷺ الكرام كرده، ومنزلت صاحب شرطه در خدمت آنجناب داشت ، كه اهتمام امور آنجناب مي‌نمود ، وازفضلاى أجله ودهات عرب وكرماى‌شان، وصاحب نجدت وشجاعت وشريف قوم خود بوده ، كـه كسى مدافعت فضل او نميكرد مثل پدر وجد خودش، وجناب رسالتمآب ﷺ مدح خاندان او نموده ، وارشاد فرموده كه جود از عادت اين اهلبيت است ، ودر مشاهد با آنحضرت حاضر شده ، وآنسرور رايت روز فتح از پدرش گرفته ، به او عنايت نموده الى غير ذلك .

علامه‌ابوعمريوسف بن عبدالله بن‌محمد بن‌عبدالبر النمرى القرطبى(١) در كتاب «استيعاب في معرفة الصحاب» گفته :

[قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي ، وقد نسبنا اباه في بابه فأغنى ذلك‌عن الرفع في نسبه‌ههنا، يكنى أبا الفضل وقيل: أباعبدالله وقيل : أبا عبدالملك ، امه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة .

قال الواقدي(٢) :كان‌قيس بن سعدبن عبادة من كرام اصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وسلم واسخيائهم ودهاتهم .

(١) ابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله القرطبى المتوفى (٤٦٣) هـ .

(٢) الواقدي محمد بن عمر بن واقد المدني المتوفى سنة (٢٠٧) .

قال ابـو عمر : كان أحد الفضلاء الجلة ، واحد دهاة العـرب واهل الرأي والمكيدة في الحروب ، مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم ، وكان شريف قومه غير مدافع هو وابوه وجده، صحب قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وابوه واخوه سعيدبن سعد بن عبادة[1] .

قال انس بن مالك[2] : كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمكان صاحب الشرطة من الامير ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة اذ نزعها من أبيه لشكوى قريش سعداً[3] يومئذ وقد قيل : انه اعطاها الزبير[4]، ثم صحب قيس بن سعد علي بن ابي طالب، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه ولم يفارقه حتى قتل ، وكان ولاه علي على مصر ، فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة فكايد فيه علياً ففطن على لمكيدته ، فلم يزل به الاشعث[5] واهل الكوفة حتى عزل قيساً وولى محمد بن ابي بكر[6] ، ففسدت عليه مصر][7].

وعزالدين ابوالحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى در «اسد الغابة في معرفة الصحابة» گفته :

[قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف

(١) سعيد .. كان والياً لامير المؤمنين عليه السلام على اليمن .

(٢) انس بن مالك : خادم النبي صلى الله عليه وآله توفى سنة (٩٣) هـ .

(٣) سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي المتوفى سنة (١٤) هـ .

(٤) الزبير بن العوام المقتول بوادي السباع سنة (٣٦) هـ .

(٥) الاشعث بن قيس الكندى الهالك سنة (٤٠) هـ .

(٦) محمد بن ابى بكر استشهد بفسطاط مصر سنة (٣٨) هـ .

(٧) الاستيعاب ج٣/١٢٨٩ .

ابن الخزرج بن ساعدة الانصاري الخزرجي الساعدي يكنى ابا الفضل وقيل : ابوعبدالملك، وامه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة، وكان من فضلاء الصحابة وأحد دهاة العرب وكرمائهم، وكان من ذوى الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة ، وكان شريف قومه غير مدافع ومن بيت سيادتهم .

أنبأنا ابراهيم ، واسماعيل وغيرهما بأسنادهم الى ابى عيسى قال : حدثنا محمد بن مرزوق البصري[١] ، حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري[٢]، حدثني ابى عن ثمامة[٣]،عن انس قال: كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير .

قال الانصاري: مما يلي من اموره، قال: وحدثنا ابوعيسى، حدثنا ابوموسى حدثنا وهب بن بن جرير[٤] ، حدثنا ابى قال : سمعت منصور بن زاذان[٥] يحدث عن ميمون بن ابى شبيب[٦] ، عن قيس بن سعد بن عبادة ان أباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه ، قال : فمر بى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت فضربني برجله وقال : «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟» ، قلت : بلى ، قال : «لاحول ولاقوة الا بالله» .

قال ابن شهاب: كان قيس بن سعد يحمل راية الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل : انه كان في سرية فيها ابوبكر وعمر ، فكان يستدين ويطعم الناس

---

(١) ابن مرزوق الباهلي له ترجمة في الجرح والتعديل ج٨/٨٩ .

(٢) الانصارى الخزرجى له ترجمة في الجرح والتعديل ج٧/٢٩٦ .

(٣) ثمامة بن عبدالله بن انس بن مالك قاضي البصرة .

(٤) ابن جرير بن حازم الحافظ البصرى المتوفى سنة (٢٠٦) .

(٥) ابن زاذان ابو المغيرة الثقفي الواسطي المتوفى سنة (١٢٨) ﻫ .

(٦) ابن ابي شبيب الرقي له ترجمة فى الجرح والتعديل ج٨/٢٣٤ .

فقال ابو بكر وعمر : ان تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه ، فمشيا في الناس ، فلما سمع سعد قام خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من يعذرني من ابن ابي قحافة وابن الخطاب يبخلان على ابني .

وقال ابن شهاب : كانوا يعدون دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة رهط ، يقال لهم : ذوورأى العرب ومكيدتهم : معاوية ، وعمرو بن العاص وقيس بن سعد والمغيرة بن شعبة وعبدالله بن [1] بديل بن ورقاء ، فكان قيس وابن بديل مع علي ، وكان المغيرة معتزلا في الطائف ، وكان عمرو مع معاوية .

وقال قيس : لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «المكر والخديعة في النار» لكنت من أمكر هذه الامة .

وأما جوده : فله فيه أخبار كثيرة لانطول بذكرها ، ثم انه صحب علياً لما بويع له بالخلافة ، وشهد معه حروبه ، واستعمله علي على مصر ، فكايده معاوية ، فلم يظفر منه بشيء ، فكايد علياً وأظهر ان قيساً قد صار معه يطالب بدم عثمان فبلغ الخبر علياً ، فلم يزل به محمد بن ابى بكر وغيره حتى عزله واستعمل بعده الاشتر[2] ، فمات في الطريق ، فاستعمل محمد بن ابى بكر ، فأخذت مصر منه وقتل ، ولما عزل قيس اتى المدينة ، فأخافه مروان بن الحكم[3] ، فسار الى علي بالكوفة ولم يزل معه حتى قتل، فصار مع الحسن، وسار في مقدمته الى معاوية فلما بايع الحسن معاوية دخل قيس في بيعة معاوية وعاد الى المدينة وهو القائل يوم صفين :

هذا اللواء الذي كنا نحف به ... مع النبي وجبرئيل لنا مدد

---

(١) ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الشهيد بصفين (٣٧) ﻫ .

(٢) مالك بن الحارث النخعي الشهيد في طريق مصر (٣٨) ﻫ .

(٣) مروان بن الحكم : الهالك بدمشق سنة (٦٥) ﻫ .

ماضر من كانت الانصار عيبته أن لايكون له من غيرهم أحد
قوم اذا حاربوا طالت اكفهم بالمشـــرفية حتى يفتح البلد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ، روى عنه ابوعمار عريب بن حميد الهمداني[1] ، وابن ابى ليلى[2] ، والشعبى[3] ، وعمرو بن شرحبيل[4] ، وغيرهم .

أنبأنا ابو الفضل الطبري الفقيه بأسناده الى احمد بـن علي ، حدثنا ابوبكر ابن[5] ابى شيبة ، حدثنا ابـن عيينة[6] ، عن ابن ابي نجيح[7] ، عن ابيه ، عن قيس بن سعد رواية قال : لوكان العلم متعلقاً بالثريا لناله ناس من فارس .

وتوفى سنة تسع وخمسين وقيل : سنة ستين . وكان ليس في وجهه لحية ولا شعرة ، فكانت الانصار تقول : وددنا أن نشتري لقيس لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلا . اخرجه الثلاثة[8] ـ الخ .

وعلامه احمد بن على بن محمد بن على بن محمود بن احمد بن حجر عسقلانى در «اصابه فى تمييز الصحابه» گفته :

[قيس بـن سعد بن عبادة بـن دليم الانصاري الخزرجي ، تقدم نسبه في

(۱) ابوعمار الدهنى الكوفى له ترجمة في الجرح والتعديل ج۷/۳۲ .
(۲) ابن ابى ليلى محمد بن عبدالرحمن المتوفى سنة (۱۴۸) ه .
(۳) الشعبى عامر بن شراحيل ابوعمرو الكوفى المتوفى (۱۰۴) ه .
(۴) ابوميسرة الكوفى له ترجمة فى الجرح والتعديل ج۶/۲۳۷ .
(۵) ابن ابى شيبة عبدالله بن محمد الحافظ المتوفى سنة (۲۳۵) .
(۶) سفيان بن عيينة الحافظ الكوفي المتوفى سنة (۱۹۸) ه .
(۷) ابن ابى نجيح عبدالله بن يسار المكي المتوفى (۱۳۱) ه .
(۸) اسد الغابة ج۴/۲۱۵ .

ترجمة والده ، مختلف في كنيته ، فقيل : ابو الفضل ، وقيل : ابوعبدالله وقيل : ابوعبدالملك .

وذكر ابن حبان ان كنيته ابو القاسم، وامه بنت عم ابيه ، واسمها فكيهة بنت عبيد بن دليم .

وقال ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار(١): كان قيس ضخماً حسناً طويلا ، اذا ركب الحمار خطت رجلاه الارض .

وقال الواقدي : كان سخياً كريماً داهية .

وأخرج البغوي من طريق ابن شهاب قال : كان قيس حامل راية الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من ذوي الرأي من الناس .

وقال ابن يونس (٢) : شهد فتح مصر واختط بها داراً ، ثم كان قيس أميرها لعلي .

وفي «مكارم الاخلاق» للطبراني من طريق عروة بن الزبير : كان قيس بن سعد يقول : اللهم ارزقني مالا فانه لايصلح الفعال الا بالمال .

وذكر الزبير انه كان سناطاً (٣) ليس في وجهه شعرة ، فقال : ان الانصار كانوا يقولون : وددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحيــة بأموالنا ، قال ابو عمر : كذلك كان شريح(٤) وعبدالله بن الزبير(٥) لم يكن في وجوههم شعر .

وفي «صحيح البخاري» عن انس : كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه

(١) ابن دينار ابو محمد الاثرم المكي المتوفى سنة (١٢٥) ﻫ .

(٢) عبدالرحمن بن احمد بن يونس المصري المتوفى سنة (٣٤٧) ﻫ .

(٣) السناط بكسر السين أو ضمها : من لالحية له أو خفيف العارضين .

(٤) القاضي ابو امية بن الحارث المتوفى سنة (٧٨) ﻫ .

(٥) ابن الزبير بن العوام المقتول بمكة سنة (٧٣) ﻫ .

وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير .

وأخرج البخاري في « التاريخ » من طريق مريم بن اسعد[1] ، قال : رأيت قيس بن سعد وقد خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين .

وقال ابوعمر : كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من اهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة ، وكان شريف قومه غير مدافع وكان ابوه وجده كذلك .

وفي « الصحيح » عن جابر في قصة جيش العسرة : انه كان في ذلك الجيش وانه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك ونهاه امير الجيش، وهو أبوعبيدة[2]، وفي بعض طرقه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:« الجود من شيمة اهل ذلك البيت » رويناه في « الغيلانيات » .

وأخرجه ابن وهب[3] من طريق بكر بن سوادة[4]، عن أبي حمزة[5] ، عن جابر .

وأخرج ابن المبارك ، عن ابن عيينة، عن موسى بن ابي عيسى[6]: ان رجلا استقرض من قيس بن سعد ثلاثين ألفاً ، فلما ردها عليه ، ابى أن يقبلها .

وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وأخذ النبي صلى الله عليه

---

(١) في سير النبلاء: عن يريم أبي العلاء. وعلى أي حال ماوجدت له ترجمة.

(٢) ابن الجراح عامر بن عبدالله المتوفى سنة (١٨) هـ .

(٣) عبدالله بن وهب بن مسلم المصري المتوفى (١٩٧) هـ .

(٤) ابن سوادة أبوثمامة المصري غرق افريقية سنة (١٢٨) هـ .

(٥) ابوحمزة الخولاني المصري له ترجمة في الجرح والتعديل ج٩/٣٦١.

(٦) ابن أبي عيسى أبوهارون المديني روى عن الباقر عليه السلام .

وسلم يوم الفتح الراية من أبيه فدفعها له

روى قيس بن سعد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه .

روى عنه انس، وثعلبة بن أبي مالك[١] ، وأبو ميسرة[٢]، وعبدالرحمن بن أبي ليلى ، وعروة ، وآخرون .

وصحب قيس علياً وشهد معه مشاهده][٣].

« شعر امير المؤمنين عليه السلام وحديث غدير »

دليل پنجم از دلائل واضحه و براهين لائحه بر ارادهٔ امامت وخلافت از حديث غدير آن است كه خود جناب أمير المؤمنين عليه السلام تصريح فرموده بآنكه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم آنحضرت را امام گردانيده ، وبه ايـن معنى بغدير خم خبر داده ،

چنانچه در ديوان اشعار مأثوره از آنحضرت ، كه حسين ميبذى[٤] در « فواتح » بمدح آن بعد كلامى گفته :

[خاصهٔ ديوان أشعار حقائق اشعار او كه بى شائبهٔ تكلف و بى رائحهٔ تصلف، آسمانى است پر از كواكب حقائق، وچمنى است پر از شقائق دقائق .

نجائب آيات غرائب نزهة رغائب غايات كنائب نجدة
عقائق أحكام دقائق حكمة حقائق أحكام رقائق بسطة

(١) ابن ابي مالك المدني التابعي امام مسجد بني قريظة .

(٢) ابوميسرة : مولى العباس بن عبدالمطلب .

(٣) الاصابة في تمييز الصحابة ج٣/٢٤٩ .

(٤) الميبذي الحسين بن معين الدين اليزدي المتوفى (٨٧٠) ه .

مدینهٔ مشتمل برهزار بیت معمور ، سفینهٔ منطوی برصد بحر مسجور .

صوامع أذكار لوامع فكرة / جوامع آثار قوامع عزة

مدارس تنزيل محارس غبطة / مغارس تأويل فوارس منعة

أرائك توحيد مدارك زلفة / مسالك تمجيد ملائك نصرة

کانی پر از جواهر لطائف ، بحری پر از لالی معارف .

شوادی مباهاة هوادی تنبه / بوادی فكاهات غوادی رجية

جواهر أنباء زواهر وصلة / ظواهر أنباء قواهر صولة

کیمیائی که قلب ناقص را بصورت نوعیهٔ کمال رساند ، عین الحیوانی که تشنهٔ بادیهٔ حجاب را زلال وصال چشاند .

بشائر اقرار بصائر عبرة / سرائر آثار ذخائر دعوة

مثاني مناجاة معاني نباهة / مغاني محاجاة مباني قضية

فوائد الهام زوائد نغمة / عوائد انعام موائد نعمة

در ظروف حروفش الوف أسرار مندرج ، ودر سواد مدادش صنوف أنوار مندمج ، آفتاب حقیقت از بروج ارقام او لامع وظاهر ، ومعانی ابیات او مانند اهلبیت کامل وطاهر .

لطائف اخبار وظائف منحة / صحائف اخبار خلائف حسبة

فصول عبارات، وصول تحية / حصول اشارات ، اصول عطية

وسر کمال کلام خاتم الاولیاء آن است که نطق أخص خواص انسان است ، وارتفاع وانحطاط نطق انسان برطبق مرتبهٔ او است در کمال ونقصان ، وچون کمال صوری ومعنوی آنحضرت مانند آفتاب لامع است ، کلام حقائق نظامش مطابق آن واقع است] ـ انتهی ، مذکور است :

[لقد علم الاناس بأن سهمي / من الاسلام يفضل كل سهم

وأحمد النبي أخي وصهري عليه الله صلى وابن عمي
واني قائد للناس طراً الى الاسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى اخوه كذاك انا أخوه وذاك اسمي
لذلك اقامني لهم اماماً وأخبرهم بـه بغدير خـم
فمن منكم يعادلني بسهمي واسلامـي وسابقتي ورحمي
فويل، ثم ويل، ثـم ويل لمن يلقى الاله غداً بظلمي
وويل، ثم ويل، ثم ويل لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاهاً يريد عداوتي من غير جرم].

از این اشعار کرامت شعار بکمال صراحت واضح وظاهر است کـه جناب امیر المؤمنین عليه‌السلام بعد بیان افضلیت خود وبیان حقوق آنجناب، جمیع مردم را بسوی اسلام وثبوت ایجاب اطاعت واتباع آنحضرت در قرآن شریف بقول خود: ولذلك اقامني ـ الخ ـ مبین فرموده کـه جناب رسالتمآب صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم آنحضرت را در روز غدیر امام وپیشوای خلق ساخته ومردم را به این معنی خبر داده.

فلله الحمد والمنه که جمیع تأویلات وتسویلات وخزعبلات وهزلیات حضرات سنیه در انکار دلالت حدیث غدیر بـر امامت جناب امیر ـ المؤمنین عليه‌السلام باطل گردید ونهایت شناعت وفظاعت آن کفلق الصبح هویدا گشت.

ومیر حسین میبذی در «فواتح» بشرح ایـن اشعار گفته: [مباهات بقرابت نبی ومفاخرت بر مردم اجنبی:

لقد علم الناس بأن سهمي / من الاسلام يفضل كل سهم
واحمد النبي اخي وصهري / عليه الله صلى وابن عمي
واني قائد للناس طراً / الى الاسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس / وجبار من الكفار ضخم

صهر : پدر زن ، والعرب بالضم : خلاف العجم والعرب واحد مثل العجم والعجم ، وصنديد بكسر : مهتر ، وضخم : بزرگ .

ودر بعض نسخ بجای من الكفار ، من الاسلام .

ميفرمايد : هر آيينه بحقيقت دانند مردم كه بخش من از اسلام افزون می‌آيد بر هر بخشی ، واحمد پيغمبر برادر من وپدر زن من است ، بر او خدا درود فرستاد ، وپسر برادر پدر من است ، وبدرستيكه من كشنده‌ام مردم را همه بسوی اسلام از عرب وعجم ، وكشندهٔ هر مهتر سردارم وسركش از كافران بزرگ .

از خلق جهان پايهٔ من بيشتراست / در علم وعمل مايهٔ من بيشتر است
جاهل كه زبخت بد بگيرد خونش / در ديدهٔ او خنجر من نيشتر است
وفي القرآن الزمهم ولائي / وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى اخوه / كذاك أنا اخوه وذاك اسمى
لذاك اقامني لهم اماماً / واخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهم / واسلامي وسابقتي ورحمي

امامت : پيشوايی ، وامام : پيشوا ، وغدير : آبگير در دشت ، وخم بضم : موضعی است در ميان مكه ومدينه بجحفه (بتقديم جيم مضمومه) كه ميقات اهل شام است ، ومعادله : با چيزی برابر آمدن ، ويقال له: سابقه في هذا الامر اذا سبق الناس اليه ، ودر بعضی نسخ بجای بعزم ،

بزعم .

میفرماید : در قرآن لازم گردانید ایشانرا دوستی مـن ، وواجب کرد فرمانبرداری مـرا فرض ، یا دل بر کار نهادن ، چنانچه هارون ازموسی برادر او بود ، همچنین من برادر اویم واین نام منست ، برای آن بـر پای داشت مرا برای ایشان پیشوا ، وخبر داد ایشان را بآن در غدیرخم پس کیست از شما که برابر باشد مرا به بخش من واسلام من وپیشی من وخویشی من ؟

ای مهر تو برتمام عالم شده فرض — درذمهٔ همت‌است احسان تو فرض
بی‌مهر تو حق نمیکند هیچ قبول — روزی که رسد نامهٔ اعمال بعرض

حکایت : امام احمد از براء بن عازب ، وزید بـن ارقم [1] روایت کند کـه چون حضرت مقدس نبوی صلوات الله وسلامه علیه در وقت مراجعت از حج بغدیرخم نزول فرمود ، دست مرتضی علی را بگرفت وگفت : ألستم تعلمون انی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ ، گفتند: آری، فرمود : ألستم تعلمون أنی أولی بکل مؤمن من نفسه ؟ ، گفتند : آری گفت : اللهم من کنت مولاه فعلي مولاه ، أاللهم وال مـن والاه ، وعاد من عاداه .

پس‌عمر اورا دید وبدو گفت: هنیئاً یا ابن ابی‌طالب أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنة .

وثعلبی روایت کند که پیغمبر این سخن بعد از آن فرموده که ﴿یا ایهاالرسول بلغ ما انزل الیك من ربك وان لم‌تفعل فما بلغت رسالته﴾[2]

(١) زید بن أرقم الانصاری الخزرجی المتوفی بالکوفة سنة (٦٨) .

(٢) المائدة : ٦٧ .

نازل شد و پیشتر از این ، آیة ﴿انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون﴾[۱] نازل شده بود در شأن امیرالمؤمنین علی رضی‌الله عنه در وقتی که در نماز خاتم خود را به سائل داده‌بود، چنانکه مفسران همه بر این اتفاق دارند، وحضرت نبی ﷺ مضمون آنرا به امت نرسانیده بود ، چون حضرت نبی ﷺ از حجة الوداع بازگشته، بموضع غدیر خم رسید ، ﴿یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ نازل‌شد . و بر اهل توفیق پوشیده نیست که آیة : ﴿النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم وازواجه امهاتهم[۲])(واولو الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب‌الله[۳]﴾ ملائم این حدیث است والله أعلم .

فویل ، ثـم ویل ، ثـم ویل   لمن یلقی الاله غداً بظلمي

وویل ، ثـم ویل ، ثم ویل   لجاحد طاعتي ومرید هضمي

وویل للذي یشقی سفاهـاً   یرید عداوتي من غیر جرمي

(هضم) : چیزی از حق کسی کم کردن ، و(جرم) : گناه .

میفرماید : پس وای ، پس وای،پس وای مر آنکس را که بیند خدا را فردا با ستم کردن با من ، ووای ، پس وای ، پس وای مـر انکار کنندهٔ فرمانبرداری مرا وخواهندهٔ کم کردن حق مرا، ووای مر آنکس را که بدبخت شود از بیخردی خواهد دشمنی مرا بیگناه .

هرکس که‌نگشت‌واقف‌ازحال‌نبی   یکرنگ نشد زجهل با آل نبی

---

(۱) المائدة : ۵۵ .

(۲) الاحزاب : ٦ .

(۳) الانفال : ۷۵ .

گر فضل علی خود نتوانی دانست باید که کنی فهم زاقوال نبی

حکایت : امام علی بن احمد واحدی ، از ابو هریره روایت کند که مرتضی علی این أبیات را در حضور امیر المؤمنین ابو بکر وعثمان وطلحة ، وزبیر ، وفضل بن عباس (١) ، وعمار (٢) ، وعبدالرحمن (٣) ، وابوذر (٤) ، ومقداد (٥) ، وسلمان ، وعبدالله بن مسعود رضی‌الله عنهم فرمود] (٦) ـ انتهی .

«دلالت أبیات مأثوره از امیرالمؤمنین علیه‌السلام بر امامتش»

ومحتجب نماند که این اشعار اعجاز آثار امام أبرار علیه آلاف سلام الملك الغفار ، علاوه بر آنکه دلالت دارد بر اینکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله در واقعهٔ غدیر خم حضرت أمیرالمؤمنین علیه السلام را امام سائر أنام گردانیده، بوجوه دیگر دلالت صریحه دارد برامامت وخلافت آنحضرت :

اول: آنکه آنحضرت بقول خود : « لقد علم الاناس » الخ ـ تصریح صریح بثبوت أفضلیت ذات قدسی صفات فرموده ، چه فاضل بودن

(١) الفضل بن العباس بن عبدالمطلب المتوفى سنة (١٣) هـ .

(٢) عمار : الصحابی الجلیل الشهید بصفین سنة (٣٧) هـ .

(٣) عبدالرحمن بن عوف المتوفی سنة (٣٢) هـ .

(٤) جندب بن جنادة الصحابی العظیم المتوفی سنة (٣٢) هـ .

(٥) المقداد بن الاسود الکندی الصحابی الجلیل المتوفی (٣٣) هـ .

(٦) الفواتح فی شرح دیوان امیرالمؤمنین علیه السلام : ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .

سهم آنجناب از اسلام بـر هر سهم ، دلیل قاطع أفضلیت ذات معجز سمات است ، ودافع هر ریب ووهم ، کما لایخفی علی من أوتی قسطاً من الادراك والفهم .

دوم : آنکه قول آنحضرت : « وانی قائد الناس طراً » الخ ـ دلالت واضح دارد برآنکه آنحضرت سبب اسلام جمیع مردم از عرب وعجم بوده ،وظاهر است که هرگاه آنحضرت سبب اسلام جمیع مسلمین عرب وعجم باشد، أفضلیت آنحضرت از همه کس کالشمس في رابعة النهار متحقق وثابت خواهد شـد ، وخرافات وتعصبات واختراعات حضرات اهل‌سنت در خلق محامد ومدائح محیرة عقول برای اول وثانی وثالث باطل ومضمحل خواهد گردید .

سوم : آنکه اختصاص آنحضرت بقتل جمیع صنادید ورؤسای کفار واستیصال جماعت کبار این اشرار که از قول آنحضرت: « وقاتل کل صنديد» الخ ـ هویدا وآشکار است،نیز دلیل قاطع بر افضلیت آنحضرت است ، چه از عمدهٔ اسباب استحکام دیـن مبین ، قتل کفار ومعاندین است . ولا یستریب في ذلك الا من عقله أفین ، ودینه غیر متین ، وقـد استهوته الشیاطین ، فهو لایمیز الغث من السمین .

چهارم : آنکه قول آنحضرت :

« وفي القرآن الزمهم ولائی وأوجب طاعتي فرضاً بعزم »

دلالت صریحه دارد برآنکه حق تعالی ولاء اتباع وانقیاد آنحضرت را در قرآن شریف بالقطع فرض وواجب فرموده .

پس ثابت شد که آنحضرت بنص قرآن شریف واجب الاطاعة ولازم الاتباع است، پس امامت وخلافت آنحضرت بنص قرآن شریف ثابت

شد ، چه هر که واجب الاطاعة است ، امام است .

چنانچه خود شاه صاحب در همین باب کما سبق فرموده‌اند :

[وهر که واجب الاطاعة بود ، امام است] ـ انتهى .

پنجم: آنکه قول آنحضرت: «فمن منكم يعادلني» الخ ـ صریح است در آنکه کسی از اصحاب مساوی و عادل ومشابه ومماثل آنحضرت در سهم واسلام وسابقه ورحم نبود .

وكل ذلك دليل الافضلية والارجحية ، كما هو متيقن عند من له أدنى بصيرة والمعية .

وچون بروایت واحدی ثابت شد که این اشعار را جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بحضور ابوبکر ، وعمر ، وعثمان ، وامثال شان فرموده ، بطلان مزعوم سنیه که جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بحدیث غدیر احتجاج بر امامت خود نفرموده ، بکمال وضوح وظهور رسید ، وظاهر ولائح گردید که جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ، ثلاثه وامثال‌ایشان را به‌اثبات امامت خود برایشان وغیر ایشان ازحدیث غدیر مفحم‌ومحجوج ساخته، ومقام شبه وارتیاب برای منکرین وجاحدین ذوی الاذناب نگذاشته .

« ترجمه میبذی شارح دیوان »

ومخفی نماند که‌میر حسین‌میبذی صاحب «فواتح» ازمشهورین علمای اهل سنت واکابر فضلای ایشان است، واجلهٔ ائمهٔ سنیه ومشاهیر مقتدایان ایشان تعظیم وتبجیل او میکنند ، واورا بلفظ مولانا یاد می کنند .

وغياث‌الدين بن‌همام‌الدين المدعو بخواندمير[1] در«حبیب‌السیر» بمدح

(۱) خواندمير: المؤرخ المتوفى بعدسنة (۹۳۰) الف كتابه في هذه السنة .

او گفته :

[قاضی کمال‌الدین میر حسین یزدی در سلک افاضل علماء عراق، بل اعظم‌دانشمندان آفاق‌انتظام داشت، ودر مملکت یزد به‌امر قضا منصوب بوده ، علم امانت می‌افراشت ، از جمله مؤلفاتش «شرح دیوان معجز نشان حضرت مقدس امیرالمؤمنین» تصنیفی است دانش اثر ، ومطبوع طباع سلیمهٔ دانشوران فضیلت پرور ، همچنین آنجناب بر « کافیه » و «هدایه» ، «حکمت» و «طوالع» و «شمسیه» حواشی دقیقه در عقد انشاء انتظام داده ، در آن مؤلفات کمال دانش وجودت طبع خودرا بر منصهٔ عرض نهاده][1]ـ الخ .

ومحمود بن سلیمان کفوی در «طبقات حنفیه » موسوم «بکتائب اعلام الاخیار» که شاهصاحب هم‌حواله بآن‌در «بستان المحدثین» کرده‌اند ودر «کشف الظنون» هم آنرا ذکر کرده ، میگوید:

[وفي كتاب «الفواتح شرح ديوان‌علي» لمولاناحسين بن‌معين‌الدين‌الميبذي امامنا شافعي محمد بن ادريس بن عباس بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد بن يزيد هاشم بن عبدالمطلب ، سائب در روز بدر مسلمان شد][2]ـ الخ .

ونیز در«کتائب»کفوی مسطور است :

[ورأيت في آخر الفاتحة السادسة في «فواتح شرح الديوان المنتسب الى علي بن ابي طالب » للمولى معين الدين الميبذي نقلا عن عروة الشيخ علاء‌ـ الدولة انه قال : قطب زمان ما عماد الدين عبدالرحمان پارسینی بود ، وپارسین

(۱) حبيب السير ج٤/٦٠٧ .

(۲) كتائب اعلام‌الاخيار مخطوط: ۱۰۰ في مكتبة آية الله‌العظمى المرعشي رقم ٦١٣ .

دهیست از قزوین نزدیک ابهر] ـ الخ .

وکاتب چلپی در «کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون» در ذکر شروح «کافیه» گفته :

[و «شرح الكافية» لمولانا مير حسين الميبذي سماه «مرضى الرضى» أوله كلمة الله هي العليا في جميع الابواب] ـ الخ .

ونیز کاتب چلپی در « کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون » گفته :

[ديوان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد شرحه حسين بن معين الدين الميبذى الترمذي المتوفى سنة ۸۷۰ سبعين وثمانمائة بالفارسية] ـ الخ .

« نزول آیه سأل سائل در واقعهٔ غدیر »

دلیل ششم : آنکه نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ در حق حارث بن نعمان که از قبول مولائیت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام سرتافته و کراهت وتنغص شدید از آن ظاهر نموده، دلیل واضح و برهان قاطع است بر آنکه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم باین حدیث شریف افادهٔ خلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام فرموده. واین روایت را: احمد بن محمد بن ابراهیم الثعلبی النیسابوری .

وشمس الدین ابوالمظفر یوسف بن قزغلی سبط ابن الجوزی .

وابراهیم بن عبدالله الیمنی الوصابی .

ومحمد بن یوسف بن الحسن الزرندی المدنی الحنفی .

وشهاب الدین بن شمس الدین بن عمر دولت آبادی .

وسید نورالدین علي بن عبدالله الحسني السمهودی .
وشیخ نورالدین علي بن محمد بن احمد بن عبدالله المعروف بابن الصباغ .
وعطاءالله بن فضل‌الله بن عبدالرحمن الشیرازی‌المعروف بجمال‌الدین المحدث .
وشمس‌الدین محمد المدعو بعبدالرؤف بن تاج‌العارفین المناوی .
وشیخ بن عبدالله بن شیخ بن عبدالله العیدروس الباعلوی .
وسید محمود بن محمد بن علي الشیخانی القادری المدنی .
وعلي بن ابراهیم بن احمد بن علي نورالدین الحلبي الشافعي .
واحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی الشافعی .
ومحمد محبوب عالم بن صفی‌الدین جعفر بدر عالم .
ومحمد صدر عالم سبط شیخ ابوالرضا محمد .
ومحمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر .
واحمد بن عبدالقادر بن بکري العجیلی الشافعی .
وسید مؤمن بن حسن الشبلنجی ذکر کرده‌اند .

« شان نزول سأل سائل بروایت ابواسحق ابراهیم الثعلبی »

اما روایت ابواسحق احمد بن محمد بن ابراهیم الثعلبی : پس در تفسیر خود که مسمی به «الکشف والبیان عن تفسیر القرآن» که بعنایت رب منان در این آوان برکت نشان ، مجلد آخر آن بدست این کثیر العصیان آمده ، گفته :

[سئل سفیان بن عیینة عن قول الله عزوجل : ﴿سأل سائل﴾ فیمن نزلت ؟

فقال : لقد سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك ، حدثني ابي ، عن جعفر ابن محمد ، عن آبائه : لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم نادى للناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي بن ابي طالب ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حتى أتى الابطح ، فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ملا من اصحابه ، فقال : يامحمد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لااله الا الله وانك رسول الله ، فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه منك ، وامرتنا بالزكوة فقبلناه ، وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلناه منك ، وامرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ، ففضلته علينا وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » !! فهذا شيء منك ، ام من الله عزوجل ؟ ، فقال صلى الله عليه وسلم : « والذي لا اله الا هو ان هذا من الله » ، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم . فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله عزوجل : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ .

« محامد ثعلبى »

ومحامد فاخره، ومناقب زاهره، ومحاسن باهره، وفضائل جليه، ومدائح سنيه، ومآثر عليهٔ ثعلبى بر متتبع بصير پوشيده نيست .

ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى البغدادى الملقب بشهاب الدين در كتاب «معجم الادبا» كه نسخهٔ عتيقهٔ آن كه از نظر سيوطى گذشته

وبخط اومزين شده ، بدست اين‌حقيرافتاده ، بترجمة على بن احمد بن محمد بن على الواحدى ميگويد :

[وقال ابو الحسن الواحدى في مقدمة «البسيط»: وأظنني لم آل[1] جهداً في احكام اصول هذا العلم على حسب مايليق بزماننا هذا وتسعه سنو عمرى على قلة أعدادها ، فقد وفق الله تعالى وله الحمد حتى اقتبست كلما احتجت اليه في هذا الباب من مظانه وأخذته من معادنه .

أما اللغة : فقد درستها على الشيخ ابي‌الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف العروضي[2] رحمه الله ، وكان قد خنق التسعين في خدمة الادب ، وادرك المشايخ الكبار وقرأ عليهم . وروي عنهم كأبي منصور الازهري[3] ، وروى عنه «كتاب التهذيب» وغيره من الكتب ، وادرك ابا العباس العامري ، وابا القاسم الاسدي[4]، وابانصر طاهر بن محمدالوزيري، وابا الحسن الرخجى ، وهؤلاء كانوا فرسان البلاغة وأئمة اللغة .

وسمع اباالعباس الاصم وروى عنه، واستخلفه الاستاذ ابوبكر الخوارزمى[5] على درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار ، والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو ، وكنت قد لازمته سنين ادخل عليه عند طلوع الشمس وأخرج لغروبها،أسمع وأقرأ واعلق واحفظ وابحث واذاكر اصحابه مابين‌طرفي النهار، وقرأت عليه الكثير من الدواوين وكتب اللغة، حتى عاتبني شيخي رحمه

(١) لم آل : لم اقصر ولم ادخر .

(٢) ابوالفضل العروضى الاديب الشافعي المتوفى بعد سنة (٤١٦) .

(٣) الازهري محمد بن محمد الهروي الشافعي المتوفى سنة (٣٧٠) .

(٤) الاسدي عبيدالله بن محمد العروضي المتوفى سنة (٣٨٧) .

(٥) الخوارزمي : محمد بن موسى الحنفي المتوفى سنة (٤٠٣) .

الله يوماً وقال: انك لم تبق ديواناً من الشعر الا قضيت حقه، أما آن لك أن تتفرع لتفسير كتاب الله العزيز؟ تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من أقاصي البلاد وتتركه أنت على قرب مابيننا من الجوار، يعني الاستاذ الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، فقلت: ياأبت انما اتدرج بهذا الى ذاك الذي تريد واذا لم احكم الادب بجد وتعب لم أرم في غرض التفسير من كثب[1]، ثم لم اغب زيارته يوماً من الايام حتى حال بيننا قدر الحمام.

وأما النحو: فاني لما كنت في ميعة[2] صباي وشرخ[3] شبيبتي وقعت[4] الى الشيخ ابي الحسن[5] علي بن محمد بن ابراهيم الضرير، وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه، وأعلمهم بمضايق طرق العربية وحقائقها، واهله تفرس في وتوسم الخير لدي، فتجرد لتخريجي، وصرف وكده[6] الى تأديبي ولم يدخر عني شيئاً من مكنون ماعنده، حتى استأثرني بأفلاذه[7]، وسعدت به افضل ماسعد تلميذ باستاذه، وقرأت عليه جوامع النحو والتصريف والمعاني، وعلقت عنه قريباً من مائة جزء في المسائل المشكلة، وسمعت منه اكثر مصنفاته في النحو والعروض والعلل.

---

(١) الكثب (بفتح الكاف والثاء المثلثة) : القرب.

(٢) الميعة : اول العمر.

(٣) الشرح : اول الصبا.

(٤) وقعت : اتصلت.

(٥) ابوالحسن الضرير النحوي النيسابوري المتوفى حدود (٤٢٠) هـ.

(٦) الوكد (بضم الواو) : السعي والجهد.

(٧) الافلاذ : الابناء.

وخصني بكتابه الكبير في علل القراءة المرتبة من كتاب «الغاية» لابن مهران[1] ثم ورد علينا الشيخ ابوعمران المغربي المالكي ، وكان واحد دهره ، وباقعة[2] عصره في علم النحو، لم يلحق أحد ممن سمعنا شأوه[3] في معرفة الاعراب، ولقد صحبته مدة في مقامه عندنا حتى استنزفت[4] غرر ماعنده .

وأما القرآن وقراآت أهل الامصار واختيارات الائمة : فاني اختلفت الى الاستاذ ابي القاسم علي بن احمد البستي رحمه الله ، وقرأت عليه القرآن ختمات كثيرة لاتحصى ، حتى قرأت عليه اكثر طريقة الاستاذ ابي بكر احمد بن الحسين ابن مهران ،ثم ذهبت الى الامامين ابي عثمان سعيد بن محمد الحيري، وابي الحسن علي بن محمد الفارسي، وكانا قد انتهت اليهما الرياسة في هذا العلم ، واشير اليهما بالاصابع في علو السن ورؤية المشايخ وكثرة التلامذة وغزارة العلوم وارتفاع الاسانيد والوثوق فيها، فقرأت عليهما واخذت من كل واحد منهما حظاً وافراً بعون الله وحسن توفيقه، وقرأت على الاستاذ سعيد مصنفات ابن مهران ، وروى لنا كتب ابي علي الفسوي[4] عنه، وقرأت عليه بلفظي كتاب «الزجاج» بحق روايته عن ابن مقسم[5] عنه ، وسمع بقراءتي الخلق الكثير .

ثم فرغت للاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله وكان خير العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الائمة بل فخرهم، وأوحد

(١) احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة (٣٨١) هـ .

(٢) الباقعة : الذي لايفوته شيء .

(٣) الشأو : المدى والغاية .

(٤) نزف واستنزف البئر : نزح مافيها من ماء .

(٥) الفسوى : الحسن بن احمد النحوي المتوفي سنة (٣٧٧) هـ .

(٦) ابن مقسم : محمد بن الحسن البغدادي المتوفى سنة (٣٥٤) هـ .

الامة بل صدرهم، وله التفسير الملقب «بالكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي رفعت به المطايا في السهل والاوعار، وسارت به الفلك في البحار، وهبت هبوب الريح في الاقطار .

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

واصفقت[١] عليه كافة الامة على اختلاف نحلهم، واقروا له بالفضيلة في تصنيفه مالم يسبق الى مثله، فمن ادركه وصحبه علم انه كان منقطع القرين، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدل بها على انه كان بحراً لاينزف[٢]، وغمراً لايسبر[٣]، وقرأت عليه من مصنفاته اكثر من خمسمائة جزء منها : «تفسيره الكبير» وكتابه المعنون بالكامل في علم القرآن وغيرهما][٤] .

ازاين عبارت ظاهراست كه شيخ ابو الفضل احمد بن محمد بن عبدالله ابن يوسف العروضى استاد واحدى ، كه محامد ومناقب فاخرة اوازبيان واحدى ظاهراست ، وسيوطى در «بغية الوعاة» بترجمة او گفته :

[احمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن مالك النهشلي الاديب ابوالفضل العروضي الصفار الشافعي .

قال عبد الغافر[٥] : هوشيخ اهل الادب في عصره ، حدث عن الاصم ، وابي منصور الازهري ، والطبقة .

وتخرج به جماعة من الائمة منهم الواحدي .

---

(١) أصفق القوم على كذا : أطبقوا عليه .

(٢) لاينزف : لاينزح .

(٣) الغمر : الماء الكثير ـ ولايسبر : لايدرك عمقه .

(٤) معجم الادباء ج١٢/٢٦٢ .

(٥) ابن اسماعيل بن عبد الغافر النيسابوري الشافعي المتوفى (٥٢٩) .

وقال الثعالبي : امام في الادب ، خنق التسعين[۱] في خدمة الكتب ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور .

ولد سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ، ومات بعد سنة ستة عشر واربعمائة][۲].

واحدی را عتاب نمود بر آنکه چرا توجه تام واقبال بلیغ بر خواندن تفسیر بخدمت ثعلبی اختیارنمی کند، بیان کرد که ثعلبی شخصی است که بخدمت او بعداء ازأقاصی بلاد میرسند ، پس چرا واحدی اورا بااین قرب جوارترك مینماید ؟ وواحدی بجواب این عتاب ، بیان کرد آنچه حاصلش این است که غرض او ازاتقان علم ادب همین خواندن تفسیر بر ثعلبی است .

ونیز از افادهٔ واحدی ظاهراست که او بعد اخذ دواوین اشعار ولغت ونحو وصرف وقرآآت بخدمت ثعلبی رسید ، وهمه تن متوجه اخذ از اوگردید ، وثعلبی خیر علماء ، بل بحر ایشان ، ونجم فضلاء ، بل بدر ایشان ، وزین ائمه ، بلکه فخر ایشان ، وأوحد امت ، بلکه صدرایشان بوده ، وتفسیراورا مطایا درسهل وأوعار،وکشتیها دربحار برده ، ومثل ریح در اقطار وزیده ، ومثل شمس در هر بلده سیر کرده ، وهبوب آن مثل هبوب ریح است در بر وبحر،واطباق کرده‌اند برآن کافهٔ امت علی اختلاف نحلهم ، واقرار کرده‌اند برای او بفضیلتی که کسی برآن فضیلت سبقت بر او نیافته ، پس کسی که ادراك او کرده وصحبت با او داشته ، دانسته که او وحید وبی‌نظیر بوده ، وکسی که ادراك اونکرده ، پس باید که نظر کند در مصنفات او تا استدلال کند بآن بر آنکه او دریای بی

(۱) في المصدر : جاز السبعين في خدمة الكتب .

(۲) بغية الوعاة : ۱۶۰ .

پایان بوده .

وقاضی شمس الدین احمد بن محمد المعروف بابن خلکان در « وفیات الاعیان» میفرماید :

[ابواسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوری كان أوحد أهل زمانه في علم التفسير ، وصنف « التفسير الكبير » الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب «العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك .

ذكره السمعاني وقال: يقال له: الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء .

وقال أبوالقاسم القشيري [1] : رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه، فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه : اقبل الرجل الصالح ، فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل .

ذكره عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق « تاريخ نيسابور » واثنى عليه وقال: هو صحيح النقل، موثوق به . حدث عن أبي طاهر بن خزيمة [2] والامام ابي بكر بن مهران المقري، وكان كثير الحديث، كثير الشيوخ، وتوفي سنة سبع وعشرين واربعمائة .

وقال غيره : توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وقال غيره : توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة . رحمه الله تعالى] [3] .

ویوسف بن احمد بن محمد سنجری در «منظر الانسان» ترجمة «وفيات الاعيان» گفته :

---

(۱) القشيري: عبدالكريم بن هوازن النيسابوري المتوفى سنة (٤٦٥) .

(۲) محمد بن الفضل المعروف بابن خزيمة النيسابوري المتوفى (۳۸۷)ه .

(۳) تاريخ ابن خلكان ج۱/۷۹-۸۰ .

[ابواسحاق احمدبن محمدبن ابراهیم ثعلبی نیسابوری مفسر مشهور یگانهٔ زمان وفرد روزگار بود «تفسیر کبیر» که فائق برجملهٔ تفاسیر است وکتاب«عرائس»متضمن قصص واخبار انبیا واحوال مبتدا ومنتهای عالم ازتصانیف اواست .

قشیری در فضائـل او گوید : حضرت پروردگار تعالی وتقدس را بخواب دیدم وباحضرت جل وعلا خطاب میکردم وجواب می یافتم ، اثنای آن کلام شنیدم کـه حق جل وعلا میفرماید : مرد صالح می آید ، التفات کردم، احمد ثعلبی بود .

عبدالغافر در«تاریخ نیسابور» بعد ثناومدح او گوید که «موثوق صحیح النقل، وافرالعقل ،کثیرالحدیث بود، ازابی طاهر بن خزیمة، وامام ابی بکربن مهران مقری روایت حدیث کند، ثعلبی وثعالبی لقب اواست ، نه نسبت .

ودر ماه محرم سنة سبع وعشرین، وبروایتی روزچهار شنبه بیست ویکم ماه محرم سنة سبع وثلاثین واربعمائة وفات یافت].

وشمس الدین ابوعبدالله محمدبن احمد الذهبی در « عبر » در وقائع سنة سبع وعشرین واربعمائة گفته :

[وفیها توفی ابواسحق الثعلبي احمدبن محمد بن ابراهیم النیسابوری المفسر روی عن أبي محمد المخلدي [1]، وطبقته من اصحاب السراج [2]، وكان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة، توفى في المحرم] [3] .

---

(۱) المخلدي: الحسن بن احمد النيسابوری المتوفى سنة (۳۸۹) ه .

(۲) السراج : ابوالحسن محمدبن الحسن النيسابوری المتقدم ذكره .

(۳) العبر في خبر من غبر ج۳/۱۶۱ .

وعمربن مظفربن محمد المعروف بابن الوردى در « تتمة المختصر » در سنهٔ مذكوره گفته :

[وفيها، وقيل: سنة سبع وثلاثين توفي ابواسحاق الشيخ احمدبن محمدبن ابراهيم الثعلبي، ويقال : الثعالبي . أوحد في التفسير وله « العرائس في قصص الانبياء»، صحيح النقل، روى عن جماعة] .

وصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در « وافى بالوفيات» گفته :

[احمدبن محمدبن ابراهيم ابواسحق النيسابورى الثعلبي، صاحب التفسير واحد زمانه في علم القرآن، وله كتاب «العرائس في قصص الانبياء » .

قال السمعاني: يقال له : الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب .

روى عن جماعة ، وكان حافظاً، عالماً بارعاً في العربية ،موثقاً، أخذ عنه أبو الحسن الواحدي .

وقد حكي عن أبي القاسم القشيري قال: ورأيت رب العزة في المنام، وهو يخاطبني واخاطبه، وكان في أثناء ذلك انقال الرب عزوجل: أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل .

وذكره عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي في « تاريخ نيسابور » وأثنى عليه وقال : هو صحيح النقل ، موثوق به ، حدث عن أبي طاهر بن خزيمة ، والامام أبي بكر بن مهران المقري، وكان كثير الحديث ، كثير الشيوخ ، توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة] [١] .

وابومحمد عبدالله بن اسعد اليافعي در «مرآة الجنان »گفته :

[وفيها توفي أبو اسحق الثعلبي أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المفسر

---

(١) الوافي بالوفيات ج٨/٣٣ .

المشهور وكان حافظاً، واعظاً، رأساً في التفسير والعربية والدين والديانة، فاق تفسيره الكبير سائر التفاسير .

قلت: هكذا قيل، واعل ذلك من بعض وجوه، والا فهناك تفاسير اخرى قد تميز كل واحد منها بفضيلة وفن معروف عند أهله، وله كتاب «العرائس في قصص الانبياء » وغير ذلك .

ذكره السمعاني وقال: يقال له: الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب.

ونقل بعض العلماء : ان الاستاذ اباالقاسم القشيري رحمه الله قال : رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في أثناء ذلك أنقال الرب تعالى اسمه: اقبل الرجل الصالح، فالتفت فاذا أحمد الثعلبي مقبل .

ذكره عبدالغافر الفارسي في سياق «تاريخ نيسابور» وأثنى عليه وقال : هو صحيح النقل، موثوق به، وكان كثيرالشيوخ رحمه الله تعالى][1] .

وشيخ محمد بن محمد الجزری در «طبقات القراء »گفته :

[احمدبن محمدبن ابراهيم بن اسحق الثعلبي النيسابوري، توفى سنة سبع وعشرين واربعمائة بنيسابور] [2] .

وابوالوليد قاضی القضاة زين الدين محمد بن محمد الشهير بابن الشحنة الحلبی الحنفی در « روض المناظر » در وقائع سنة سبع وعشرين واربعمائة گفته :

[وفيها وقيل في سبع وثلاثين : توفى الشيخ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، ويقال : الثعالبي ، كان واحد زمانه في علم التفسير ، وله كتاب « العرائس في قصص الانبياء » وهو صحيح النقل] .

---

(۱) مرآة الجنان ج۳/۴۶ .

(۲) غاية النهاية في طبقات القراء ج۱/۱۰۰ .

وتقي‌الدين ابو بكر بن احمد بن قاضي شهبة الاسدي در « طبقات شافعيه » گفته :

[احمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحق النيسابوري المعروف بالثعلبي صاحب التفسير، و«العرائس في قصص الانبياء» أخذ عنه ابوالحسن الواحدي.

روى عن أبي‌القاسم القشيري قال: رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في أثناء ذلك أن قال الرب عزوجل : اقبل الرجل الصالح ، فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل .

قال الذهبي : وكان حافظاً ، رأساً في التفسير والعربية ، متين الديانة ، قال : وتوفى في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة ، وحكى ابن خلكان قولا آخر: انه توفى سنة سبع وثلاثين،ووهمه الاسنوي[1] بما لايتضح،قال ابن السمعاني[2]: ويقال له : الثعلبي والثعالبي اقب عليه][3] .

وعبدالغفاربن ابراهيم العلوي العكي العدناني الشافعي در «عجالة الراكب وبغية الطالب » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن در حرم مكهٔ معظمه ديدم وتراجم عديده از آن برچيدم ، گفته :

[احمدبن محمد ابواسحق الثعلبي النيسابوري، صاحب التفسير و«العرائس في قصص الانبياء » . أخذ عنه ابوالحسن الواحدي .

قال ابوالقاسم القشيري : رأيت رب العزة في المنام ، وهو يخاطبني واخاطبه ، وكان في اثناء ذلك أن قال الرب عزوجل : اقبل الرجل الصالح ، فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل . وكان رأساً في التفسير والعربية ، متين الديانة].

(١) راجع طبقات الشافعية للاسنوى : ١١٦ .

(٢) راجع هامش الانساب ج ١٣٤/٣ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج ٢٠٣/١ .

وجلال الدین عبدالرحمن بن کمال الدین سیوطی در « بغیة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » گفته :

[احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري ابو اسحق الثعلبي ، صاحب التفسير و «العرائس في قصص الانبياء». كان كبيراً، حافظاً للغة بارعاً في العربية روى عن ابی‌طاهر بن خزيمة، وابی محمد المخلدی ، أخذ عنه الواحدي، ومات في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة . ذكره ابن السمعاني][1] .

وشاه ولی‌الله والد ماجد مخاطب که خودش در شروع همین (باب امامت)او را آیتی از آیات الهی، ومعجزه‌ای از معجزات نبوی دانسته وبر افادات او مباهات وافتخار وابتهاج واستبشار بسیار آغاز نهاده ، وفاضل رشید در « عزة الراشدين » او را بعمدة المحدثين وقدوة العارفين ملقب ساخته ، ودر « ایضاح لطافة المقال » او را ومخاطب را به نیرین فلك هدایت وسعدین سماء روایت ودرایت ، ومتبوع این بلاد قرار داده ، ومولوی حیدر علی در «منتهی‌الکلام» او را بخطاب خاتم العارفين، قاصم المخالفین، سیدالمحدثین ،حجةالله علی العالمین نواخته، ودر « ازالة الغين » او را بحجةالله علی البریه وحجة الله علی العالمین وصف کرده ، در کتاب « ازالة الخفا » که شاه‌صاحب مدح واطراء آن بغایت قصوی ، قبل از این نموده‌اند گفته :

[نکتهٔ سوم دربیان کیفیت توسط خلفای راشدین درمیان‌آن‌حضرت‌صلی الله‌علیه‌وآله‌وامت او:باید دانست که ما را بالقطع معلوم است که‌آنچه ما می‌کنیم از وضوء وغسل ونماز وروزه وزکوة وحج وتلاوة قرآن ، ودرود وادعیه وغیر آن از باب عبادات ، وهمچنین طریق مناکحات

(۱) بغیةالوعاة : ۱۵٤ .

ومبايعات ، واقامت حدود وقضا در خصومات، همه مأخوذ است از آن حضرت صلعم .

پس اول سلسله وآخر آن معلوم است بالقطع ، که ما این معانی را بی واسطه از آن حضرت صلی‌الله علیه وسلم أخذ نکرده‌ایم ، وقرآن وحدیث بی‌واسطه از آن حضرت نشنیده، پس در میان ما وآن حضرت صلی‌الله علیه وسلم وسائطی متحقق است ، سخن در آن میگذرد که این وسائط کدام مردم بوده‌اند ؟

ونیز اینقدر معلوم است که در أول امر عالم بکفر وجاهلیت مشحون بود ، ابتداء ترویج دین اسلام از آن حضرت بوده است ، جهاداً وتألیفاً للقلوب ، رفته رفته حالی که مشاهده می کنیم از انتشار مسلمین در آفاق ، وغلبهٔ پادشاهان اسلام در هر قطری بر روی کار آمد ، اول این سلسله وآخر او معلوم است، سخن در آن است که وسائط حصول این امر فخیم که در زمان آن حضرت نبود والحال هست ، کدام عزیزان بودند ؟ ساعتی خاطر را در تفحص این وسائط باید گماشت ، واول وسائط واکثر ایشان درتوسط،واعظم ایشان در منت باید شناخت

أمر ملت مشابهت تمام دارد بدیواریکه هر خشت فوقانی متفرع بر خشت تحتانی است ومعتمد است بر وی ، تا آنکه تفحص بأساس رسد همچنان هر قرن متأخر مستمد است از قرن متقدم ، ومنت قرن متقدم در گردن او است که سبب وصول سعادت دنیا وآخرت گشته .

در فکر اول هر یکی شیخ خودرامیداند وکتابی‌میخواند ، بعد از آن سر گروه خودرا ، مثل ابوحنیفه بنسبت حنفیان، وشافعی بنسبت‌شافعیان

میئماید ، وهمچنین سیدی عبدالقادر[۱] بنسبت‌قادریان، وخواجه‌نقشبند[۲] بنسبت نقشبندیان، وخواجه معین الدین چشتـی بنسبت چشتیان . بـاز سلاسل این بزرگان منتهی می‌شود به جنیدبغدادی[۳] ومعاصـران وی ، وهمچنین قراء سبعه در قرآآت ، وشیخ ابوالحسن اشعری در علم کلام، وثعلبی وواحدی وامثال ایشان در تفسیر ، ومحمـد بن اسحاق[۴] در علم سیرت وعلی هذا القیاس .

از این مقام اندکی بیشتر باید رفت وتأمل در آن باید کرد که ایـن جماعة هر چند بجمع علم وبهم آوردن آنچه پراکنده بود واز جماعة کثیر اخذنموده بودند متصف اند ، اما هرچه‌آورده اند ، ازسلف‌آورده اند ، آنچه مأخوذ از سلف است ، بمنزلة اوح است ، وتحقیقات نـزد ایشان از قبیل تفسیر مجمل والحاق الشیء بالشیء لامر جامع ، وجمع آنچه پراکنده بود ، بمنزلة نقش برلوح است] .

از این عبارت نهایت مدح وجلالت وعظمت ونبالت ثعلبی بچندیـن وجه ثابت است :

اول : آنکه ثعلبی از جملة آن عزیزان است که وسائط اخذ دین می باشند .

دوم : آنکه ثعلبی‌مثل خشت تحتانی‌است برای جدار ملت که‌خشتهای فوقانی برآن متفرع می‌شود ومعتمد است برآن .

---

(۱) عبدالقادر : بن موسی الجیلانی المتوفی سنة (۵٦۱) ه .

(۲) نقشبند : خواجه بهاءالدین محمد م سنة (۷۱۸ – ۷۹۱) ه ق .

(۳) الجنید : بن محمد بن‌الجنید الصوفی‌البغدادی المتوفی سنة (۲۹۷)ه.

(٤) محمد بن اسحاق بن یسار المورخ المتوفی سنة (۱۵۱) ه .

سوم : آنکه قرون متأخرهٔ ثعلبی مستمد است از او ، یعنی استعانت واستفاده از او می‌نمایند، و بر روایات و اخبار وتحقیقات وافادات متانت شعاراو اعتمادو اعتبار می کنند، وثعلبی اصل است وقرون متأخره فرع او.

چهارم : آنکه ثعلبی از جمله کسانی است که منت ایشان بر گردن امت است، گو بر والد عزیز باتمیزشاه ولی اللهٔیعنی مخاطب عالی تبار نباشد!

پنجم : آنکه ثعلبی سبب وصول وحصول سعادت دنیا و آخرت با مت مرحومهٔ جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم گشته .

ششم : آنکه ثعلبی سر گروه ومقتدا ومطاع مفسران است ، مثل ابی حنیفه بنسبت حنفیان، وشافعی بنسبت شافعیان، وعبدالقادر بنسبت قادریان، وخواجه نقشبند بنسبت نقشبندیان ، وخواجه معین الدین چشتی بنسبت چشتیان ، وقراء سبعه بنسبت قاریان ، وشیخ ابوالحسن اشعری بنسبت متکلمان ، ومحمد بن اسحق بنسبت اهل سیر .

هفتم : آنکه ثعلبی جمع علم نموده ، وآنچه پراکنده بود آنرا بهم آورده .

هشتم : آنچه ثعلبی در تفسیر خود آورده ، مأخوذ از سلف صالحین سنیه است ، وآن بمنزلهٔ لوح است ، گویا لوح محفوظ است از محو واثبات ، ومصون از تطرق اغلاط وشبهات ، واصل ومأخذ تحقیقات وتنقیحات متأخرین عالی درجات .

نهم : آنکه تحقیقات ثعلبی از قبیل تفسیر مجمل والحاق الشیء بالشیء لامر جامع است .

دهم : آنکه جمع شتات وتدوین متفرقات که ثعلبی عالی صفات نموده، بمنزلهٔ نقش بر لوح است . تلک عشرة کاملة .

ونیز در « ازالة الخفا » بعد چند سطر از عبارت سابقه گفته :

[چون این کلام مجمل بر خاطر نشست ، اندکی مفصل‌تر بیان کنیم تامعرفت وسائط علم آن حضرت صلی‌الله علیه وسلم آسان گردد، وآنچه گفته شود دستوری باشد برای شناختن آنچه نگفته باشیم :

اعظم میراثی که از آن حضرت صلی الله علیه وسلم به امت مرحومه رسید قرآن عظیم است ، وآن تاآخر زمان آنحضرت صلی الله علیه وسلم مجموع در مصاحف نبود ، مثل آنکه امروز منشئی منشآت خود را ، یاشاعری قصائد ومقطعات خود را در بیاض‌ها وسفینه‌ها در دست جماعة متفرقه گذاشته ، از عالم رود بمنزلة عصافیر اگر اندك بادی بجنبد شذر ومذر ازهم متفرق شوند ، همچنین این منشآت وقصائد بر شرف تلف باشند ، اگر آن کاغذهارا آب برسد یاآتش در وی بگیرد یا حامل آن بمیرد ، مانند أمس ذاهب ونابود گردد ، شاگرد رشید از میان یاران آن عزیز کمرهمت بربندد، آنهمه رابترتیبی مناسب جمع کند، ونسخه‌های بسیار سازد وتصحیح کامل بکاربرد ، ودر عالم متفرق گرداند.

پس منت این شاگرد رشید بر گردن آنانکه از آن منشآت واشعار مستفید شوند ثابت است ، بهمین دستور از محمد بن حسن [1] برهر که حنفي است منتی ثابت‌است ، واز بویطی[2] بر هر که شافعی‌است نعمتی درگردن .

واین جمع در مصاحف همان‌است که ﴿وانا له لحافظون﴾[3] بر وی

(۱) محمد بن الحسن الشیبانی الکوفی المتوفی بالری سنة (۱۸۹) ه .

(۲) البویطی : یوسف بن یحیی القرشی صاحب الشافعی توفی سنة (۲۳۱) ه.

(۳) الحجر : ۹ .

منطبق شد و ﴿ان علينا جمعه وقرآنه﴾[1] مبشر به او است .

اول حركت در اين‌امر از صديق‌اكبر بالتماس حضرت فاروق بحكم شرح صدری كه وی را بآن مخصوص ساخته بودند واقع شد ، بعداز آن فاروق اعظم سعی‌ها بكار برد ودر مواضع مشكله مباشر كشف شبهه گشت ، وحمل كرد مردم را بر اخذآن، بعد از آن حضرت‌ذی‌النورين نسخه‌ها نويسانيده در آفاق فرستاد ، وغير آنرا محوساخت .

بعد از آن ابی بن كعب [2] وعبدالله بن مسعود وعلي مرتضی وابن عباس در اقراء آن سعی بليغ نمودند، وابن قرآن مجموع درمصاحف متلو بر ألسنه كه الحال در مشرق ومغرب منتشراست، ثمر مساعی‌جميلهٔ ايشان است ، باز قرآن درمواضعی كه اجمال داشت ، اين بزرگواران آهسته‌آهسته بتقريبات شتی متصدی كشف آن اجمال‌گشتند .

بعد ايشان ابن‌عباس متوجه حل لغت شد، وذكر اسباب نزول نمود، وديگران قدم برقدم وی رفتند تاآنكه تعدد نسخه‌ها بهم رسيد، ثعلبی وغيراو آنهمه را جمع ساخته، تفسيرها تصنيف كردند] .

ازاين عبارت سراسر بلاغت كه دراول‌آن بكمال آتش دستی وآب پاشی برآتش‌زنی سابق ، بغرض اثبات نهايت فضل وكمال وعظمت موهومهٔ خلفا ، داد تعظيم وتبجيل قرآن مجيد وفرقان حميد داده ، كه آنرا بمنزلهٔ‌بياض‌ها وسفينه‌های‌منشآت‌منشئی، باقصائد ومقطعات شاعری كه دردست جماعت متفرقه‌گذاشته ازعالم برود نهاده، وبرآنهم اكتفا نكرده ، تشبيه وتنظير كلام ايزد قدير بمصافير نموده ، ومعاذ الله ترك

(١) القيامة : ١٧ .

(٢) ابي بن كعب بن قيس الخزرجي المتوفى بالمدينة سنة (٢١) ه .

فرمودن جناب رسالتمآب ﷺ قرآن‌مجیدرا برشرف تلف وحال‌تزازل وتفرق وتشتت که اگر اندک بادی بجنبد ، شذر ومذر ازهم بپاشد ، ومصداق ﴿فأصبح هشیماً تذروه الریاح﴾(۱) باشد، یااگرآبی بآن‌رسد یاآتشی آنرا بگیرد مانند أمس ذاهب ولاشيءگردد ، ثابت‌کرده ظاهر است که نسخ متعدده ازتابعان ابن عباس که قدم برقدم وی درحل لغات قرآن وذکر اسباب‌نزول رفتند، وظاهراست که این نسخ شامل وجامع مساعی جمیلهٔ خلفاء وصحابـه که‌آهسته آهسته بتقریبـات شتی کشف مواضع مجملهٔ قرآن مجید کردند نیز بوده باشد، بهم رسیده ، وثعلبی این نسخ‌را جمع کرده ، وکتاب خود ازآن تصنیف نموده .

ونیز از آن ثابت می‌شود که ثعلبی سبب حفظ وصیانـت وترویج واشاعت اعظم میراثی که ازآنحضرت به امت مرحومه رسیده، وفضل بس جلیل ومنقبت بس فخیم برای خلفاء ثلاثه بسبب خدمت‌آن حاصل شده بود، وسعي ثعلبی‌را بامساعی جمیلهٔ خلفاء وصحابه درخدمت این میراث همان‌نسبت‌است که مساعی اینهارا باعهد جناب رسالتمآب ﷺ حاصل است .

پس ثابت شد که چنانکه منت واحسان‌خلفاء أعیان خصوصاً حضرت عثمان ماحی قرآن در خدمت فرقـان برجمیع عالمیان است ، همچنان بار گران امتنان واحسان‌ثعلبی والاشأن برجمیع ائمه واساطین سنیان که حفظ مساعی‌جمیلهٔ متفرقه وصیانت‌افادات‌جلیلهٔ متشتتهٔ ایشان‌را بتصنیف وتألیف از اختلال وتفرق وانحلال‌وتمزق‌محفوظ ومصون، وبنشرفوائد وتکثیر عوائـد واشاعت تحقیقات واذاعـت تنقیحات عالی را مداو

---

(۱) الکهف: ۴۵ .

ومشحون ساخته، وناهيك به تعظيماً وتبجيلا لايبلغ مداه واطراءاً وتكريماً لايدرك أقصاه .

« تفسير ثعلبى از تفاسير مقبوله است »

ومخفى نماند كه چنانكه ثعلبى ممدوح مشاهير، واجلهٔ ثقات، ومقتداى اكابر اثبات است، همچنين تفسيراو مقبول خاص وعام سنيه، وممدوح اعاظم أعلامشان، وداخل اجازات محققين فخام ايشان است .

شيخ عزالدين علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى تفسير ثعلبى را از كتب كبار شمرده، بلكه صدر جريده آنرا گردانيده ، ودرنقل احاديث وروايات برآن اعتبار واعتماد وبافادات آن تمسك واستناد نموده، درصدر كتاب «اسد الغابة في معرفة الصحابة» گفته :

[فصل تذكر فيه أسانيد الكتب التي خرجت منها الاحاديث وغيرها وتركت ذكرها في الكتاب لئلا يطول الاسناد، ولا أذكر في اثناء الكتاب الا اسم المصنف ومابعده فليعلم ذلك «تفسير القرآن المجيد» لابي اسحق الثعلبي، اخبرنا به ابو العباس أحمد بن عثمان بن ابي علي بن مهدي الزرزاري الشيخ الصالح رحمه الله تعالى، قال: اخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الاصبهاني، وأبو عبدالله الحسن بن العباس الرسمي، قالا: اخبرنا احمد بن خلف الشيرازي ، قال: أنبأنا ابواسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي بجميع كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن » سمعت عليه من اول الكتاب الى آخر سورة النساء، واما من اول سورة المائدة الى آخر الكتاب، فانه حصل لي بعضه سماعاً وبعضه اجازة واختلط السماع بالاجازة، فأنا اقول فيه: اخبرنا به اجازة ان لم يكن سماعاً ، فاذا قلت : اخبرنا احمد بأسناده الى الثعلبي فهو بهذا الاسناد] .

و بعد این، سند «وسیط» واحدی، و«صحیح بخاری»، و«صحیح مسلم» و«موطای مالك»، و«مسند احمد»، و«مسند ابی داود طیالسی»، و «جامع ترمذی» و«سنن ابی داود» و «سنن نسائی» وغیر آن ذکر کرده .

وابو محمد محمد بن محمد الامیر[١] دررسالهٔ «اسانید» خود، گفته :

[تفسیر الثعلبي وسائر مؤلفاته بسند صاحب « المنح » [٢] من طريق ابن البخاري[٣]، عن منصور بن عبدالمنعم[٤]، وعبدالله بن عمر الصفار[٥]، والمؤيد بن محمد الطريثي كلهم عن ابي محمد العباس بن محمد بن ابي منصور الطوسي، عن ابي سعيد بن محمد، عن ابي اسحق احمد بن محمد النيسابوري الثعلبي وهو لقب وليس بنسب . توفى سنة ٤٢٧] .

ونیز علمای اعلام، ومنقدین فخام سنیه روایات وافادات ثعلبی را جابجا درکتب دینیه نقل می‌نمایند .

محمد بن احمد بن ابی بکر بن فرح الانصاری الاندلسی القرطبی[٦]

در «تفسیر» خود، در تفسیر: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ [٧] گفته :

[ذكر الثعلبي وغيره : ان عائشة رضى الله عنها كانت اذا قرأت هذه الاية

(١) محمد بن محمد الامير المفسر كان حياً حوالي سنة (١١٧٥) ه .

(٢) المنح البارى فى شرح البخارى لمجدالدين الفيروزابادى المتوفى (٨١٧) هـ .

(٣) ابن البخارى علي بن احمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٦٩٠)ه .

(٤) ابن عبدالمنعم المتوفى بنيسابور سنة (٦٠٨) ه .

(٥) الصفار ابوسعد الشافعي النيسابورى المتوفى سنة (٦٠٠) ه .

(٦) القرطبي : محمد بن احمد الانصارى المتوفى سنة (٦٧١) ه .

(٧) الاحزاب: ٣٣ .

تبكي حتى تبل خمارها .

وذكر ان سودة قيل لها: لم لاتحجين ولاتعتمرين كماتفعل اخواتك؟ فقالت قد حججت واعتمرت وأمرني الله ان اقر في بيتي .

قال الراوي: فوالله ماخرجت من باب حجرتها حتى خرجت جنازتها رضوان الله عليها] [١] .

ونيز قرطبی در «تفسير» خود، در تفسير قوله تعالى : ﴿واوحينا الى ام موسى﴾ [٢] الايه گفته :

[قال الثعلبي:واسم ام موسى اوخا بنت هاندبن لاوى بن يعقوب] [٣] .

ونووى[٤] كه از اكابر محققين واعاظم منقدين اهل سنت‌است ، و بر حكم‌او اين حضرات نقد جان می‌بازند ، وافـادات اورا اعلاق نفيس انگاشته، بنهايت تبجيل آن می‌پردازند، نيز برافادات ثعلبی اعتماد می كند، واورا بوصف امام كه لقب بس جليل‌است می‌ستايد، در«تهذيب الأسماء واللغات » بترجمهٔ حضرت آدم على نبينا وآله وعليه السلام گفته :

[قال الامام ابواسحق الثعلبي في‌قول الله عزوجل اخباراً عن ابليس: ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[٥] :

قال الحكماء: اخطأ عدو الله في تفضيله النار على الطين ، لان الطين أفضل

(١) تفسير القرطبي ج١٤/ ١٨٠ .

(٢) القصص: ٧ .

(٣) تفسير القرطبي ج١٣/ ٢٥٠ .

(٤) النووي: يحيى بن شرف ابوزكريا الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦) ه .

(٥) الاعراف: ١٢ ـص٧٦ .

منه من أوجه] (۱) ـ الخ .

ونیز در «تهذیب الاسماء» بترجمهٔ حضرت نوح علی نبینا وآله وعلیه السلام گفته :

[قال الامام الثعلبي في « العرائس » : هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن انوش[۲] بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام أرسله الله تعالى الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث][۳] .

ونیز در «تهذیب الاسماء» گفته :

[ذکر ابواسحاق الثعلبي في كتابه «العرائس» في قصة يوسف: انه كان أبيض اللون ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق][٤] ـ الخ .

ونیز گفته :

[قال الثعلبي عن العلماء بأخبار الماضين: أقام يعقوب وأولاده بعد قدومهم على يوسف بمصر أربعاً وعشرين سنة بأغبط عيش ، فلما حضرته الوفاة أوصاهم بأن يحمل جسده الى بيت المقدس ويدفن عند أبيه وجده ، فخرج به يوسف واخوته وعسكره محمولا في تابوت ، وكان عمر يعقوب مائة وسبعاً واربعين سنة وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر في النيل، ثم حمله موسى في زمنه الى الشام حين خرج بنو اسرائيل من مصر الى الشام][٥].

---

(۱) تهذيب الاسماء واللغات ج۱/۹٦ .

(۲) في المصدر : مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث .

(۳) تهذيب الاسماء للنووى ج۱/۱۳۲ .

(٤) تهذيب الاسماء للنووى ج۱/۱٦۷ .

(٥) تهذيب الاسماء للنووى ج۱/۱٦۷ .

ونيز در «تهذيب الاسماء» بترجمۀ يحيى بن زكريا على نبينا وآله عليهما السلام گفته :

[قال الثعلبي: كان مولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر ، قال: وقال الكلبي[1]: كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة، وقيل: تسع وتسعين سنة][2] ـ الخ .

وشيخ كمال‌الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميرى‌الشافعى[3] در «حياة الحيوان» گفته :

[وقال محمدالباقر رضي الله عنه: كان اصحاب الكهف صياقلة، واسم‌الكهف حيوم ، والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير ، والقصص مطولة ومختصرة . فمن ذلك ماساقه‌الامام ابواسحق احمدبن محمداحمد بن ابراهيم‌النيسابوري الثعلبي في كتابه «الكشف والبيان في تفسير القرآن»][4]ـ الخ .

وولى‌الدين ابوزرعه احمد بن عبدالرحيم بن‌الحسين بن‌عبدالرحمن العراقى‌الاصولى[5]، كه‌محامدباهره وفضائل‌فاخرۀ او از«معجم شيوخ» حافظ ابن حجر عسقلانى و «طبقات شافعية»[6]ابوبكر اسدى ، و «حسن المحاضره» سيوطى ، وكتاب «اسانيد» ابومهدى عيسى بن محمد ثعالبى مكى ، وامثال آن ظاهر است ، در «شـرح احكام» والدخود در ذكر

---

(۱) الكلبي: هشام بن‌محمد ابو المنذر المورخ الكوفي المتوفى (٢٠٤) ه .

(۲) تهذيب الاسماء ج١/١٥٢ .

(۳) الدميرى : ابوالبقاء الشافعي المصري المتوفى (٨٠٨).

(٤) حياة الحيوان ج٢/٢٦٥ ط مصر .

(٥) ابوزرعة العراقي: احمد بن‌عبدالرحيم المصرى‌المتوفى سنة (٨٢٦) ه .

(٦) طبقات الشافعية لابن شهبة الاسدى ج٤/٨٠ .

فوائد حدیث ابن مسعود متضمن ذکر عبد صالح از «کتاب الشهادات» گفته :

[الرابعة : لایخفی ان المراد بالعبد الصالح لقمان ، وهو مصرح به في روایة اخری ، وقد یستدل بوصفه بذلك خاصة علی انه لیس نبیاً وبه قال الجمهور .

قال الامام ابواسحق الثعلبي : اتفق العلماء علی انه کان حکیماً ولم یکن نبیاً الا عکرمة[1]، فانه قال : کان نبیاً، فتفرد بهذا القول، واما ابن لقمان الذي قال له: لاتشرك بالله فقیل : اسمه انعم والله اعلم] .

وشیخ کمال الدین محمد بن محمد المعروف با بن ابی شریف المقدسی الشافعي[2] که علامة قاضی القضاة ابو الیمن مجیر الدین عبد الرحمن العلیمی الحنبلی[3] در کتاب «الانس الجلیل بتاریخ القدس والخلیل» ذکرش باین اوصاف کرده :

[هو شیخ الاسلام ، ملك العلماء الاعلام، حافظ العصر والزمان، برکة الامة علامة الائمة، کمال الدین ابو المعالي محمد بن الامیر ناصر الدین محمد بن ابي بکر ابن علي بن ابي شریف المقدسي الشافعي شیخنا الامام الحبر الهمام العالم الرحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضي القضاة شهاب الدین ابي العباس احمد العمري المالکي المشهور بابـن عوجان ، مولده في لیلة یسفر صباحها عن یوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة اثنتین وعشرین وثمان مائة بمدینة القدس ، ونشأ بها في عفة وصیانة وتقوی ودیانة، لم یعلم له صبوة ولا ارتکاب محظور وحفظ القرآن

---

(۱) عکرمة بن عبدالله البربری المدنی المتوفی (۱۰۵) هـ .

(۲) ابن ابی شریف المقدسی الشافعی المتوفی سنة (۹۰۶) .

(۳) ابو الیمن العلیمي الحنبلي المتوفی سنة (۹۲۸) هـ .

العظيم][1]ـ الخ .

در كتاب «المسامره في شرح المسائره في العقائد المنجية في الاخرة» در شرح روايت ابن عمر كه دلالت بر زيادت ونقصان ايمان مى كند گفته :

[رواه ابواسحاق الثعلبي في تفسيره من رواية علي بن عبدالعزيز ، عن حبيب بن عيسى بن فروخ، عن اسماعيل بن عبدالرحمن، عن مالك، عن نافع[2]، عن ابن عمر] .

وشيخ نورالدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي الحلبي القاهري الشافعي در «انسان العيون» گفته :

[وفي «العرائس» : ان فرعون لما أمر بذبح ابناء اسرائيل جعلت المرأة أي بعض النساء ، كما لايخفى ، اذا ولدت الغلام انطلقت به سراً الى واد أو غار ، فأخفته فيه فيقيض الله سبحانه وتعالى له ملكاً من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس، وكان الذي أتى السامري لما جعلته امه في غار من الملائكة جبرئيل عليه السلام فكان ، أي السامري ، يمص من احدى ابهاميه سمنا ، ومن الاخرى عسلا ، ومن ثم اذا جاع المرضع يمص ابهامه، فيروى من المص قد جعل له فيه رزق، والسامري هذا كان منافقاً يظهر الاسلام لموسى عليه السلام ويخفي الكفر][3].

وحسين بن محمد بن الحسن دياربكرى كتاب «عرائس المجالس» ثعلبى را ازمآخذ كتاب خود گردانيده ،وجابجا از آن نقل نموده ، وآنرا از كتب معتمده شمرده، چنانچه در «تاريخ خميس فى احوال انفس نفيس»

---

(۱) الانس الجليل ج۲/۷۰۶ .

(۲) نافع : ابوعبدالله مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب المديني، توفى سنة (۱۱۷)

(۳) السيرة الحلبية ج۱/۶۷ .

گفته :

[اما بعد: فيقول المستوهب من الله ذي المنن العبد الضعيف حسين بن محمد ابن الحسن الدياربكري غفر الله له ولوالديه ، ونولهم كرامة لديه : هذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين ﷺ وصحبه أجمعين ، انتخبتها من الكتب المعتمدة ، تحفة للاخوان البررة ، وهي :

« التفسير الكبير » ، و « الكشاف » ، و « حاشية » للجرجاني الشريف ، و «الكشف» ، و «الوسيط» ، و «معالم التنزيل» ، و «تفسير القشيري» ، و «محيى العلوم» ، و «لباب التأويل» ، و «تفسير الحدادي» ، و «عمدة المعاني» ، و «زاد المسير » لابن الجوزي ، و «تفسير الينابيع» ، و « تبصير الرحمن » ، و «تفسير أبي الليث السمرقندي» ، وصحيحا البخاري ومسلم ، و «سنن» الترمذي و «شمائله» و «سنن» ابي داؤد والنسائي ، وابن ماجة .

و «المصابيح» ، و «شرح السنة» ، و «المشكوة» وشرحها للطيبي ، و «مشارق الانوار» للصاغاني ، و «الموطا» ، وشرحا «صحيح البخاري» لابن حجر ، والكرماني و «مسند الامام احمد» ، و «مستدرك الحاكم » ، و «جامع الاصول» لابن الاثير ، و «النهاية» له ، و «اسد الغابة» و «الكامل» له ، و «الشفا» و «شعب الايمان» للبيهقي و «دلائل النبوة» له ، و « احياء العلوم » و «التلقيح» لابن الجوزي ، و «صفوة الصفوة» و « شرف المصطفى» له ، و «الحدائق» له ، و «الوفاء» له ، و «خلاصة الوفا» للسمهودي ، و «ايضاح» النووي و «المنهاج» له و «الاذكار» له و «رياض الصالحين» له .

و «النجم الوهاج» و «معجم» الطبراني ، و «ذخائر العقبى» للمحب الطبري و «السمط الثمين» له و «خلاصة السير» له ، و «الرياض النضرة» له ، و «المنتقى» و «شواهد النبوة» و «المواهب اللدنية» لاحمد القسطلاني ، و «روضة الاحباب»

و «اسماء الرجال» ، و «مزيل الخفا» ، و «سيرة ابن هشام» ، و «اكتفاء» الكلاعی و «الاستيعاب» لابن عبدالبر ، و «سيرة اليعمري» ، و «سيرة الدمياطي» ، و «سيرة مغلطای» ، و «مناسك» الكرمانی ، و «التذنيب» للرافعي ، و «هدى» لابن القيم ، و «التنبيه» لابی الليث السمرقندي .

و «فصل الخطاب» ، و «الفتوحات المكية» ، و «ربيع الابرار» ، و «حيوة الحيوان» ، و « تلخيص » المغازي ، و «زين القصص» ، و «امثال» العسكري ، وكتاب «الاعلام» للسهروردی ، و «تاريخ مكة» للازرقي ، و «تاريخ» اليافعي ، و «شفاء الغرام» للفاسي ، و «دول الاسلام» للذهبي ، و «شرح المواقف» للشريف الجرجاني ، و «شرح المقاصد» للتفتازاني ، و «شرح العقائد العضدية» للدواني و «تفسير قل ياايها الكافرون» له و «انموذج العلوم» له، و «عقائد» الفيروز آبادي و «فصوص الحكم» ، و «العروة الوثقى» ، و «شرعة الاسلام» ، و «الملل والنحل» لمحمد الشهرستاني .

و « الهداية » ، و «المضمرات» ، و «كنز العباد» ، و « تشويق المساجد »، و « المختصر الجامع » ، و « صحاح » الجوهري ، و « القاموس » ، و « سامي الاسامي » ، و « مورد اللطافة » ، و « الاصل الاصيل » للسخاوي ، و « الفوائد »، و « الانس الجليل » ، و « بهجة الانوار » ، و «العوارف» ، و «معجم مااستعجم» للبكري، و « انموذج اللبيب » للسيوطي و « الكشف » له و « الدرجة المنيفة » له ، و « العرائس » الثعلبي ، و «مدح الصحابة» ، و «اصول الصفار» ، و «البحر العميق» ، و «سر الادب» ، و «الانسان الكامل» وسميتها بالخميس في أحوال أنفس نفيس][1].

ومحمد محبوب عالم در تفسير خود كه مشهور است به «تفسير شاهی»

(۱) تاريخ الخميس ج۱/ ۲ - ۳ .

گفته :

[وذكر الثعلبي : أن معاوية بن عمار[۱] قال : سألت الصادق عن آدم عليه السلام أكان يزوج بناته من بنيه ؟ ، فقال : معاذ الله لو فعل ذلك مارغب عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ولكن لما أدرك قابيل أظهر الله له جنية من ولد الجان ، يقال له : جمانة في صورة انسية ، فأوحى الله الى آدم أن زوجها من قابيل ، فلما أدرك هابيل أهبط حوراء في صورة انسية لها رحم ، فأوحى الله الى آدم أن زوجها من هابيل ، فقال قابيل : فضلته وآثرته علي بهواك ، فقال آدم : ان كنت تريد ذلك فقربا قرباناً فأيكما يقبل قربانه، فهو أولى بالفضل من صاحبه].

وميرزا محمد بن معتمدخان بدخشی در « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » گفته :

[وأخرج العلامة أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر النيسابوري في تفسيره ، عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾[۲]].

وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير[۳] در «وسيلة المآل» گفته :

[وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه قال : الاعراف موضع

(۱) معاوية بن عمار : البجلي الدهني المتوفى (۱۷۵) ه .

(۲) آل عمران: ۱۰۳ .

(۳) باكثير أحمد الفضل المتوفى سنة (۱۰٤۷) ه .

(٤) الاعراف: ٤٦ .

حال من الصراط عليه العباس[١]، وحمزة[٢]، وعلي بن أبي طالب، وجعفر[٣] ذوالجناحين، يعرفون محبهم ببياض الوجه، ومبغضهم بسواد الوجه].

وشاه ولى الله پدر مخاطب در «ازالة الخفا» گفته :

[وأخرج الثعلبي، عن ابن عباس في قوله: ﴿ ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بماانزل اليك وماانزل من قبلك ﴾[٤] ـ الاية ـ قال: نزلت في رجل من المنافقين يقال له: بشر، خاصم يهودياً، فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاه المنافق الى كعب بن أشرف[٥]، ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى لليهودي، فلم يرض المنافق وقال: تعال نتحاكم الى عمر ابن الخطاب، فقال اليهودي لعمر: قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يرض بقضائه، فقال للمنافق: كذلك، قال: نعم، فقال: مكانكما حتى أخرج اليكما، فدخل عمر فاشتمل على سيفه، ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد، ثم قال: هكذا لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله، فنزلت].

«شان نزول سال سائل بروايت سبط ابن الجوزى»

اما روايت يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى، نزول آية ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در حق حارث منكر ولايت جناب امير المؤمنين عليه السلام :

(١) العباس بن عبدالمطلب المتوفى سنة (٣٢) ه.

(٢) حمزة بن عبدالمطلب الشهيد باحد سنة (٣) ه.

(٣) جعفر بن أبي طالب الشهيد بمؤتة سنة (٨) ه.

(٤) النساء: ٦٠.

(٥) كعب بن الاشرف اليهودي الهالك سنة (٣) ه.

پس در کتابی که در فضائل أئمة اثنا عشر عليهم السلام تصنیف کرده، ومشهور است به «تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة» ، واز آن ابن حجر در «صواعق» نقل می کند ، وسید سمهودی هم در «جواهر العقدين» عبارات عدیده از آن نقل کرده ، گفته :

[اتفق علماء السير ان قصة الغدير بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ ـ الحديث . نص صلى الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة .

وذكر أبواسحاق الثعلبي في تفسيره بأسناده : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك ، طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار . وبلغ ذلك الحارث ابن نعمان الفهرى ، فأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد ، ثم عقلها وجاء فدخل المسجد ، فجثا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد انك أمرتنا أن نشهد أن لااله الا الله وانك رسول الله ، فقبلنا منك ذلك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك أو من الله تعالى ؟ ! ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أحمرت عيناه : والله الذي لااله الا هو انه من الله ، وليس مني ، قالها ثلاثاً ، فقام الحارث وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ! قال : فوالله مابلغ ناقته حتى رماه الله بحجارة من السماء، فوقع على هامته، فخرج من دبره ومات وأنزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾][1].

ویوسف بن قزغلی سبط شیخ جمال الدین أبوالفرج بن الجوزی از

(۱) تذكرة خواص الامة : ۳۰ .

اجلة أساطين أعلام ، وأعيان مشايخ عظام ، وأكابر أماثل وأماجد أفاضل أهل سنت است ، وفضائل ومناقب او مفصلا انشاء الله در ما بعد خواهى شنيد ، بعض عبارات در اينجاهم ذكر مى‌شود .

امام محدثين سنيه ابوعبدالله محمد بن احمد ذهبى در كتاب «العبر في خبر من غبر» گفته :

[وابن الجوزي العلامة الواعظ المورخ شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزغلي التركي ثم البغدادي العوني الهبيري الحنفي سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي أسمعه جده منه ومن ابن كليب[1] وجماعة ، وقدم دمشق سنة بضع وستمائة، فوعظ بها وحصل له القبول العظيم، للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً، و«شرح الجامع الكبير»، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً . توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة . وكان وافر الحرمة عند الملوك][2].

وعمر بن مظفر بن محمد المعرى الحلبى الشهير بابن الوردى در «تتمة المختصر في اخبار البشر» در سنهٔ ست وخمسين وستمائة گفته :

[وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي، واعظ فاضل . له : «مرآة الزمان» تاريخ جامع .

قلت : وله : « تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة » ، والله أعلم] .

---

(١) ابن كليب : عبدالمنعم الحنبلي البغدادي المتوفى سنة (٥٩٦) .

(٢) العبر في خبر من غبر ج٥/ ٢٢٠ .

«شان نزول سال سائل بروايت ابراهيم وصابی»

اما روايت ابراهيم بن عبدالله اليمنی الوصابی[1]، نزول آية ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ در حق حارث منکر ولايت :

پس در کتاب «الاکتفاء في فضل الاربعة الخلفاء» گفته :

[روى الامام الثعلبي في تفسيره : ان رجلا سأل سفيان بن عيينة رضي الله عنه ، عن قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فيمن نزلت ؟ ، قال للسائل : سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم رضوان الله الاكبر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم، نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي رضى الله عنه وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها ، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لااله الا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا، حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فهذا منك ، أم من الله عزوجل ؟ !

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عزوجل » .

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان مايقول

(١) الوصابي اليمني كان حياً في سنة (٩٦٧) فرغ فيها من تأليف «الاكتفاء» .

محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر سقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾] .

وبايد دانست كه كتاب « الاكتفاء » ابراهيم بن عبدالله يمنى وصابى از كتب معتمدهٔ مشهوره ومصنفات معتبرهٔ معروفه است ، وأكابر وأعاظم شيوخ سنيه ، وأفاخم ذوى المراتب السنيه از اين كتاب در أسفار دينيه جابجا نقل مى نمايند :

در «تفسير شاهى» مسطور است :

[وفي «الاكتفاء» عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، قال : وقع بيني وبين العباس مفاخرة ، ففخر على العباس بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام انهما له ، قال علي : فقلت ألان اخبرك بمن هو خير من هذا كله الذي قرع خراطيمكم بالسيف وقادكم الى الاسلام ، فعز ذلك على العباس رضي الله عنه ، فأنزل الله عزوجل : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله﴾[1] يعني علياً رضي الله تعالى عنه] .

ونيز در «تفسير شاهى» مسطور است :

[في «الاكتفاء» عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، قال : لما أراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يغزو تبوك دعا جعفر بن أبي طالب فأمره أن يتخلف على المدينة ، فقال : لا اتخلف بعدك يارسول الله ، فعزم على لما تخلفت قبل أن أتكلم، فبكيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مايبكيك ياعلي ؟ ، قال : يارسول الله يبكيني خصال غير واحد تقول قريش غدا : ماأسرع ماتخلف عن ابن عمه وخذله ! وتبكيني خصلة اخرى كنت اريد أن أتعرض

(١) التوبة : ١٩ .

للجهاد في سبيل الله] ـ الخ .

ونیز در « تفسیر شاهی » مذکور است :

[وفي « الاكتفاء » عن الحسن بن علي بن أبيطالب رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله تعالى‌عليه وآله وسلم : « اللهم أخذت مني عبيدة ابن الحارث[1] يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد وهذا علي ، فلاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين »] .

وشهاب الدين احمد بن عبدالقادرالحفظى در «ذخيرة المآل في‌شرح عقد جواهر اللال» در شرح شعر :

هذا الذي قرره الأجلة   والمقتضى ولازم الادلة

گفته : [وذلك‌أن أجلة العلماءلماصرحت لهم الادلة‌بهذه الخصوصيات لاهل البيت الشريف قرروا ذلك وحرروه ، مثل السيد علي السمهودي امام السنة في جواهره ، والحافظ الطبري الشافعي[2] في « ذخائره » ، والحجة الزرندي الشافعي في « معالمه » ، وشيخ الاسلام ابن حجر الشافعي في « صواعقه » ، وجلال الدين السيوطي الشافعي في « الثغور الباسمةفي مناقب‌السيدة فاطمة » ، و «احياء الميت في ذكر أهل‌البيت» ، و « السمطين في السبطين » ، و «اسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب » ومن المفردات عدد كثير ولم أطلع على شيء منها] .

از این عبارت ظاهر است که کتاب « أسنى المطالب في فضائل علي ابن أبي‌طالب » از جملهٔ همین کتب است که مصنفین آن اجلهٔ علمایند وایشان بسبب تصریح ادله بخصوصیات مذکوره در این شرح برای

(۱) ابن المطلب بن عبدمناف الشهيد ببدر سنة (۲) .

(۲) الطبري : محب الدين أحمد بن عبدالله المتوفى (٦٩٤) .

اهلبيت عليهم السلام تقرير وتحرير آن كرده اند ، ومراد از « اسنى المطالب » كتاب رابع است از كتاب « اكتفاء » تصنيف ابراهيم وصابى ، زيرا كه كتاب « اكتفاء » مشتمل است بر كتب اربعه كه كتاب رابع آن موسوم به « اسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب » است ، چنانچه اين معنى از رجوع به اصل « اكتفاء » ظاهر است .

وخود شهاب الدين احمد بن عبدالقادر هم در عبارت ديگر، تصريح نسبت « اسنى المطالب » به ابراهيم بن عبدالله وصابى نموده ، حيث قال في كتاب « ذخيرة المآل » في مقام آخر : [أخرج صاحب « اسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب » ابراهيم بن عبدالله الوصابي الشافعي رحمه الله ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعطى علي خمساً أحب الي من الدنيا ومافيها : أما الواحدة: فهو مكاني بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب، واماالثانية: فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته ، وأما الثالثة : فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي ، وعقر الحوض آخره، وأما الرابعة : فساتر عورتي ومسلمي الى ربي ، وأما الخامسة : فلست اخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان ،ولاكافراً بعد ايمان»] .

« شان نزول سال سائل بروايت زرندى »

اما روايت محمد بن يوسف زرندى : پس در كتاب «معارج الوصول» كه نسخهٔ آن بعنايت منجح كل مسئول در نجف اشرف بدست ايـن خاكسار افتاده بود، گفته : [نقل الامام أبواسحق الثعلبي في تفسيره : ان سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزوجل/ ﴿سأل سائل بعذاب

واقع ﴾ : فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عـن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر بـن محمد : ان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم ، نادى الناس واجتمعوا ، فأخذ بيد علـي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . فشاع ذلك وطار فـي البلاد ، فبلـغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتـى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فنزل بالابطح عـن ناقته وأناخها ، فقال : يامحمد ! امرتنا عـن الله عزوجل أن نشهـد أن لااله الا الله وانك رسول‌الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصـوم رمضان فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا ، حتـى رفعت بضبعي ابن عمك ، ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي‌مولاه ، فهذا شيء منك أم مـن الله عزوجل ؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الا هوان هذا من الله عزوجل » . فولى الحارث‌بن‌النعمان يريد راحلته وهو يقول : أللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ! فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، وأنزل الله عزوجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ﴾] .

ونيز محمد بن يوسف زرنـدى در « نظم درر السمطين فـي فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين » گفته :

[ونقل الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله في تفسيره : أن سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزوجل ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ : فيمن نزلت؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر

ابن محمد ، عن آبائه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال: « من كنت مولاه فعلي مولاه » . فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له، فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يامحمد! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلى خمساً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك ، ثم لم ترض بهذا ، حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» . فهذا منك أومن الله عزوجل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذى لا اله الا هو ان هذا من الله عزوجل» . فولى الحارث بن نعمان وهو يريد راحلته وهو يقول :أللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم! فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط هامته وخرج من دبره وانزل الله عزوجل : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع] (١).

ومحمد بن يوسف بن الحسن الزرندى المدنى الحنفى از أجلهٔ محدثين عظام ، وافاخم شيوخ عالى مقام است .

ابن حجر عسقلانى دركتاب « دركامنه فى اعيان المائة الثامنة» گفته :

[محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي المدني الحنفي شمس الدين ، اخو نورالدين علي .

قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز : انه كان عالماً ، وارخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، وذكر : انه صنف «درر السمطين في مناقب السبطين» و«بغية المرتاح» جمع فيها اربعين حديثاً بأسانيدها وشرحها . قال : وخرج له

(١) نظم درر السمطين : ص٩٣ .

البرزالي في مشيخته عن مائة شيخ .

قلت: مات البرزالی قبله بأکثر من ثلاثین[۱] سنة ، ودرس[۲] بعد أبيه بالمدينة وصنف كتباً عديدة ودرس في الفقه والحديث ، ثم رحل الى شيراز ، فولى القضاء بها حتى مات سنة سبع أوثمان واربعين . ذكره ابن فرحون[۳]][۴].

وعلی بن محمد المعروف بابن الصباغ در «فصول مهمه» گفته :

[حكى الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوى جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بـ «درر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والسبطين» : ان الامام المعظم والحبر المكرم ، أحد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي ـ رضى الله عنه وارضاه ، وجعل الجنة منقلبه ومثواه ـ لما صرح بمحبة اهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه : هذا وهو السيد الجليل ، فقال مجيباً عن ذلك بأبيات :

اذا نحن فضلنا علياً فاننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

الى آخر الاشعار[۵].

از این عبارت ، هویدا ومتجلی است که زرندی ، شیخ وامام وعلامه

---

(۱) لايخفى ما في التاريخ لان البرزالي هو علم الدين ابو محمد القاسم الدمشقي المتوفى سنة (۷۳۹ هـ .) كما تقدم فوفاته قبل وفات الزرندی حدود(۹) سنوات على ما أرخ ابن فرحون ، وحدود(۱۸) سنة على ما نقل عن الجزرى .

(۲) فى المصدر : ورأس بعد أبيه .

(۳) ابن فرحون : ابراهيم بن على بن محمد المدنى المالكى المتوفى سنة (۷۹۹ هـ .) .

(٤) الدرر الكامنة، ج٤.

(٥) الفصول المهمة : ص۲۱ .

ومحدث حرم شريف نبوی بوده .

وشهاب‌الدين احمد در کتاب «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» بعد ذکر « حديث نـور » و « حديث شجره » واسناد روايت اول بـه صالحانی[1] ونسبت روايت ثانی به ابو نعيم ، گفته :

[وروى الاول أيضاً الامـام شمس الدين محمد بن الحسن بـن يوسف الانصاري الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوي المحمدى] .

از اين عبارت هم ، نهايت عظمت وجلالت زرندی ظاهر می‌شود که او امام ومحدث حرم شريف نبوی بوده .

ومصطفى بن عبدالله در «کشف الظنون» گفته :

[« درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين» للشيخ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي ، محدث الحرم النبوي . المتوفى سنة ۷۵۰ ـ خمسين وسبعمائة .

ونيز در «کشف الظنون» گفته :

[« بغية المرتاح » للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندی ، المتوفى فى سنة خمسين وسبعمائة ، جمع فيه أربعين حديثاً وشرحها]

ونيز سابقاً دانستی که حسين دياربکری کتاب «اعلام» زرندی را از کتب معتمده شمرده ، وآنرا از مآخذ کتاب خود قرار داده .

واز عبارت أحمد بن عبدالقادر شافعی صاحب «ذخيرة المآل» که آنفاً گذشته ، دانستی که زرندی از أجلهٔ علما است ، که تحرير وتقرير فضائل أهلبيت عليهم السلام حسب تصريح دلائل نموده‌اند ، ونيز در اين عبارت زرندی را به «حجت» ملقب نموده ، وناهيک به تفخيماً وتبجيلا .

(۱) الصالحانی : محمود بن محمد ابوحامد الشيرازی المتوفی (۶۱۲ هـ .)

وعلاوه بر این همه ، سید علي سمهودی که از أعاظم أساطین ، وأکابر محققین ، وأفاخم معتمدین ، وأجلهٔ مقبولین سنیه است ـ کما سیظهر عنقریب انشاء الله تعالی ـ جا به جا روایات عدیده از زرندی نقل کرده نهایت اعتبار واعتماد آن ظاهر فرموده ، در «جواهر العقدین» بعد ذکر حدیث . «کلمة لااله الا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي» گفته :

[وذكره الجمال في كتابه «معراج الوصول» : ان الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت ، يعني المذكورين الى علي بن أبي طالب سيد الاولياء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء : حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال : قال الله تعالى : ﴿اني أنا الله لااله الا أنا فاعبدوني فمن جاءني منكم بشهادة أن لااله الا الله بالاخلاص ، دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي﴾ .

قال في رواية غير أبي نعيم قال الله تعالى : ﴿كلمة لااله الا الله حصني﴾ الحديث][1].

ونیز در «جواهر العقدین» گفته :

[وقال الحافظ جمال‌الدين المذكور : قال أبو الصلت عبدالسلام بن الصالح الهروي[2] : كنت مع علي بن موسى الرضا وقد دخل نيسابور وهو على بغلة شهبآء، فغدا في طلبه العلماء من أهل البلد، وهم أحمد بن حرب[3] وابن النصر[4]

(۱) جواهر العقدين : مخطوط في مكتبة الناصرية بلكهنو ، ص۳۹ .

(۲) أبو الصلت عبدالسلام بن الصالح الهروي المتوفى (۲۳۶هـ) .

(۳) أحمد بن حرب: الزاهد النيسابوري المتوفى سنة (۲۳۴هـ .) تقدم ذكره .

(٤) أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري المتوفى سنة (۲۴۵هـ) .

ويحيى بن يحيى(١)، وعدة من أهل العلم، فتعلقوا بلجامه في المربعة وقالوا له : بحق آبائك الطاهرين ، حدثنا بحديث سمعته من ابيك ، فقال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر ، وقال : حدثنا أبي جعفر الصادق بن محمد قال : حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي ، قال : حدثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، قال : سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الايمان معرفة بالقلب، واقرار باللسان، وعمل بالاركان » .

قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : لوقرأت هذا الاسناد على مجنون لبرىء من حينه ، وروى بعضهم ان المستملي لهذا الحديث أبوزرعة الرازي(٢) ، ومحمد بن أسلم الطوسي(٣)](٤) .

ونيز در «جواهر العقدين» در «ذكر اختلاف در وجوب صلوة بر آل محمد ﷺ در نماز» گفته :

[ومما يدل على ان الخلاف في ذلك من قول الشافعي ، لامن اختلاف أصحابه ، كما اقتضى كلام الروضة وأصلها ترجيحه ان في كلام الطحاوي في مشكله مايدل على ان حرملة(٥) نقل الوجوب عن الشافعي ، واستدل بتعليم النبي صلى

---

(١) يحيى بن يحيى أبوزكريا التميمي النيسابوري المتوفى سنة (٢٢٦هـ) .

(٢) أبوزرعة الرازي : عبيد الله بن عبدالكريم المتوفى سنة (٢٦٤هـ) ولا يخفى أن استملاء أبي زرعة من الامام الرضا عليه السلام مشكل، لان ولادته كما قيل كانت سنة (٢٠٠) من الهجرة.

(٣) محمد بن أسلم الطوسي : أبوالحسن الحافظ المتوفى سنة (٢٤٢هـ) .

(٤) جواهر العقدين : مخطوط ، ص٢٤٦ .

(٥) حرملة : بن يحيى أبوحفص المصري المتوفى سنة (٢٤٣هـ) .

الله عليه وسلم الكيفية بعد السؤال عنها .

قلت : ويشهد له قول الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي المظفر يوسف الزرندي المدني في كتاب «معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وسلم» مالفظه : وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنبهاً على ماخصصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لاصلوة له].

ونيز در «جواهر العقدين» گفته :

[وقد قال الحافظ أبوعبدالله محمد المذكور في كتابه «نظم السمطين» : انه روى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : «اذا هالك أمر ، فقل : اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر، فانك تكفي ذلك الامر»[(١)]، ولم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه.

وقد روى في «مسند الفردوس» بغير أسناده عن علي رضي الله عنه مرفوعاً :

«من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة ، قضى الله له مائة حاجة» .

أخرجه الفقيه أبوالحسن بن المغازلي من طريق علي بن يونس العطار : حدثني محمد بن علي الكندي ، حدثني محمد بن[(٢)] مسلم ، حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ، عن جده ، عن علي أبي طالب رفعه][(٣)] .

ونيز در «جواهر العقدين» گفته :

---

(١) نظم درر السمطين : ص٤٩ ــ ٥٠ .

(٢) محمد بن مسلم : الطحان الثقفي المتوفى سنة (١٥٠) .

(٣) جواهر العقدين ، مخطوط ، ص١١١ .

[وعن أبي الطفيل[١] قال : خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة الى أن قال : ثم قال : « من عرفني ، فقد عرفني ومن لم يعرفني ، فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم » ، ثم تلا هذه الآية : ﴿واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب﴾[٢] ، ثم أخذ في كتاب الله ، ثم قال : « أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن النبي ، أنا ابن الداعي الى الحق باذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، أنا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين ، فأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم » فقال : فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ [٣].

رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » باختصار، والبزار بنحوه، وبعض طرق البزار ، والطبراني في « الكبير » حسان .

ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي ، عن أبي الطفيل ، وجعفر بن حيان ، قالا : لما قتل علي بن ابي طالب وفرغ منه ، قام الحسن بن علي رضي الله عنهما خطيباً ، فذكره بنحوه ، الا انه قال : وأنا من اهل البيت الذين كان جبرئيل عليه السلام ينزل فينا ويصعد من عندنا ، وأنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل الله فيهم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾[٤] واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت[٥].

---

(١) أبو الطفيل : عامر بن واثلة الصحابي المتوفى سنة(١٠٠) .

(٢) يوسف : ٣٨ .

(٣) شورى : ٢٣ .

(٤) شورى : ٢٣ .

(٥) نظم درر السمطين : ص ١٤٨ .

ونیز در « جواهر العقدین » گفته :

[وروى الحافظ جمال‌الدين الزرندي في كتابه « نظم درر السمطين » عن ابراهيم بن شيبة الانصاري ، قال : جلست الى الاصبغ بن نباته ، فقال : ألا اقرئك ماأملاه علي علي بن ابي‌طالب رضي‌الله عنه، فأخرج صحيفة فيها مكتوب: بسم‌الله الرحمن الرحيم هذا ماأوصى به محمد ﷺ اهل بيته وامته ، أوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته ، وأوصى امته بلزوم اهل بيته وان اهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى‌الله عليه وسلم ، وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيمة ، وانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ، ولن يخرجوكم من باب هدى][1] .

از این عبارت وعبارات آتیه ظاهر است که سمهودي ، زرندی را بحافظ ملقب می‌نماید ، وجلالت وعظمت لقب حافظ پر ظاهر است .

ونیز سمهودی در « جواهر العقدین » گفته :

[وقال الحافظ جمال‌الدين الزرندي عقيب حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » : قال الامام الواحدي : هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى‌الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيمة .

وروى في قوله تعالى : ﴿وقفوهم انهم مسئولون﴾ [2] ، أي عن ولاية علي واهل البيت ، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق انه لايسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القربى . والمعنى انهم يسألون : هل والوهم حق الموالاة ، كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ أم أضاعوهما وأهملوها ؟ فيكون عليهم المطالبة والتبعة ـ [3] انتهى .

---

(۱) نظم درر السمطين : ص ۲٤۰ .

(۲) الصافات : ۲٤ .

(۳) نظم درر السمطين : ص ۱۰۹ .

قلت : وقوله وروى في قوله تعالى يشير الى ما أخرجه الديلمي [1] ، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه : ﴿وقفوهم انهم مسئولون﴾ عن ولاية علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة : « والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي ؟ » [2] .

ونيز در « جواهر العقدين » گفته :

[وأما علي الرضا بن موسى الكاظم : فكان أوحد زمانه ، جليل القدر ، أسلم على يده ابومحفوظ معروف الكرخي [3] استاد السري السقطي [4] .

قال الامام ابوالقاسم القشيري في رسالته : وهو ، يعني معروف الكرخي ، من موالي علي بن موسى الرضا ، ثم ذكر اسلامه على يده .

قال الجمال الزرندي : وقال له المأمون : بأي وجه جدك علي بن ابي‌طالب قسيم الجنة والنار ؟ ، فقال : ياامير المؤمنين ألم ترو عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حب علي ايمان وبغضه كفر » ؟ فقال : بلى ، قال الرضا : فقسمة الجنة والنار اذاً كان على حبه وبغضه ، فقال المأمون : لاأبقاني الله بعدك يا اباالحسن! أشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي : فلما رجع الرضا الى بيته قلت له : يا ابن رسول الله ما أحسن ما اجبت به أمير المؤمنين ؟ ! ، فقال : يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن ابيه ، عن

---

(۱) الديلمي : شهردار بن شيروية المتوفى (۵۵۸) .

(۲) جواهر العقدين : ۱۲۶ مخطوط في مكتبة المؤلف بلكهنو .

(۳) معروف الكرخي بن فيروز المتوفى سنة (۲۰۰) .

(٤) السري بن المغلس السقطي الصوفي المتوفى (۲۵۳) .

علي رضى الله عنه قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار : هذا لي وهذا لك] .

ونیز در « جواهر العقدين » گفته :

[وقال الحافظ جمال‌الدين الزرندي : يروى ان علي بن الحسين رضى الله عنه ، قال : ايها الناس ! ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عـى ، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هبا ، ألا ان الله عزوجل ذكر اقواماً بآبائهم ، فحفظ الابناء للاباء قال تعالى : ﴿وكان ابوهما صالحاً﴾[1] . ولقد حدثني أبي ، عن آبائه : انه كان التاسع من ولده ، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحفظونا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الراوي : فرأيت الناس يبكون من كل جانب][2] .

ونیز در « جواهر العقدين » گفته :

[وقال الحافظ جمال‌الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني فـي نظم درره : لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والائمة المهديين المرشدين الا وله في ولايته اهل البيت ﷺ الحظ الوافر والفخر الزاهـر ، كما أمرالله عزوجل بذلك في قوله : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾[3]] ـ الخ .

ونیز در « جواهر العقدين » گفته :

[وعن ام سلمه رضى الله عنها ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم نائماً فـي بيتي ، فجاء الحسين رضى الله عنه يدرج ، فقعدت على الباب ، فـامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه ، ثم غفلت في شيء ، فدب ، فدخل ، فقعد على بطنه ، قالت : فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجئت ، فقلت : يا رسول

---

(۱) الكهف : ۸۲ .

(۲) جواهر العقدين : ص۱۸۲ ـ مخطوط في مكتبة الناصرية .

(۳) شورى : ۲۳ .

الله : والله ما علمت به ! ، فقال : لما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال : أتحبه ؟ ، فقلت: نعم ، قال : ان امتك ستقتله، ألا اريك التربة التي يقتل بها ؟ ، فقلت : بلى ، قال : فضرب بجناحه ، فأتاني بهذه التربة . قالت : واذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : ليت شعري من يقتلك بعدي .

واخرجه عبد بن حميد[1] في مسنده، عن شيخه عبدالرازق[2]، فقال: أخبرنا عبدالله بن سعيد بن ابي هند[3]، عن ابيه قال : قالت ام سلمة ، فذكره .

ورواه الحافظ محمد بن يوسف الزرندي في كتابه «الدرر» عن ام سلمة وقال فيه : فقال صلى الله عليه وسلم : ان جبرئيل عليه السلام كان عندي آنفاً ، فقال : ان ابنك سيقتل بعدك بأرض ، يقال لها : كربلاء ، تريد أن اريك تربته يا محمد ؟ فتناول جبرئيل من ترابها ، فأراه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه اليه . قالت ام سلمة : فأخذته فجعلته في قارورة ، فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً][4].

ونيز در «جواهر العقدين» گفته :

[وقال الحافظ جمال الدين الزرندي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما نزلت هذه الآية: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾[5] قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : هو أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين فقال : من عدوي ؟

---

(١) عبد بن حميد الحافظ الكسى المتوفى سنة (٢٤٩) .

(٢) عبدالرزاق بن همام الصنعانى المتوفى (٢١١) .

(٣) عبدالله بن سعيد المدنى المتوفى سنة (١٤٧) .

(٤) جواهر العقدين : ص٢١٧ ـ مخطوط .

(٥) البينة : ٧ .

قال : من تبرأ منك ولعنك][1].

ونيز در «جواهر العقدين» گفته :

[وفي رواية ذكرها الحافظ جمال‌الدين محمد الزرندي ، عن صدى[2] قال : بينما انا العب وأنا غلام عند احجار الزيت ، اذا قبل رجل على بعير ، فوقف يسب علياً رضى الله عنه ، فحف به الناس ينظرون اليه ، فبينما هم كذلك اذ طلع سعد ، يعنى ابن ابى وقاص ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : يشتم علياً ، فقال : اللهم ان كان يشتم عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه ، قال : فما لبث ان تعثر به بعيره ، فسقط واندلت عنقه وخبطه بعيره ، فكسره وقتله][3].

ونيز در «جواهر العقدين» بعد ذكر اشعار شافعي كه اوائش اين است :

اذا في مجلس ذكروا علياً   وسبطيه وفاطمة الزكية

گفته :

[وقال الجمال‌الدين الزرندي عقب[4] نقله لذلك عن الشافعي : وقال أيضاً يعني الشافعي رحمه الله :

(۱) جواهر العقدين : ص۱۵۰ ـ مخطوط .

(۲) صدي بن عجلان ابوامامة الباهلى المتوفى (۸۶) .

(۳) جواهر العقدين : ۲۵ ـ مخطوط .

(٤) لايخفى ان الابيات التي مطلعها : «اذا في مجلس .. » في المصدر بعد الابيات التي مطلعها : «قالوا : ترفضت قلت كلا .. » وأما الابيات السابقة عليها هي هذه :

اذا نحن فضلنا علياً فاننا   روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

وفضل ابي بكر اذا ماذكرته   رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما   بحبهما حتى اوسد في الرمل .

قالوا : ترفضت ، قلت : كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكـــن توليت غير شـك خير امـــام وخير هـــاد
ان كان حـب الـولي رفضاً فانني أرفــض العباد] .

ومولوی سلامة الله که از اعاظم متکلمین معاصرین کبار و افاخم مدرسین معتمدین سنیة این دیار است ، بروایت زرندی جابجا تمسک می نماید ، تا آنکه روایت « اعلام » زرندی را بر روایت بخاری ترجیح داده ، و آنرا گریز گاهی برای دفع گریختــن صحابه پنداشته ، چنانچه در « معرکة الاراء » گفته :

[و آنچه از بخاری ، اثبات گریختن صحابه در جنگ حنین بروایت مولای ابی قتاده ذکــر کرده ، جوابش از ملاحظهٔ ما سبق پیدا است ، چه ثبات قدم شیخین ، بل خلفای ثلاثه در غزوهٔ حنین ، بتصریح صاحب «مواهب لدنیه» و «تاریخ الاعلام» و « تاریخ گازرونی» و «ترجمهٔ تاریخ طبری » که تفصیلش گذشت ، ثابت است] .

ونیز در «معرکة الاراء» گفته :

[پوشیده نخواهد بود که از منطوق صریح «تاریخ الاعلام» و «تاریخ گازرونی » کالشمس فی رابعة النهار ظـاهر وباهر است که حضــرت شیخین ، بل بمقتضای «تاریخ طبری» عثمان ذی النورین هم در غزوهٔ حنیــن تخلف نورزیدند ، وبمعیت آنحضـرت صلی الله علیه وسلم مثل علی وعباس ، ومعدودی چند ثابت قدم ماندند] .

ونیز در «معرکة الاراء» گفته :

[وهمچنیــن روایت « فتح الباری» که غیر از چهار کس که حضرت شیخیــن منجملهٔ آنها نیستند ، دیگری را از ثابت قدمان نمی‌شمارد ،

بسبب تعارض روایت « تاریخ الاعلام » و «گازرونی» بر همین مرکز نشانیم ، ویا بفحاوی روایت «روضة الاحباب» که کمیت عدد وتعیین اشخاص ثابت قدمان صریح از آن مستفاد است ، روایت براء بن عازب و « فتح الباری » را بیک محمل نشانده ، برهگذر تعارض با روایات آخر بمقتضای آن تعارضاً ، تساقطاً قابل اعتبار ندانیم] - انتهی .

ومولوی حیدر علی فیض آبادی که حضرات سنیه بر افادات مطربهٔ او بسیار می‌نازند ، ونقد جانهای شیرین بر آن می‌بازند ، نیز بکتاب «اعلام» زرندی تمسک می‌نماید ، چنانچه در «منتهی الکلام» گفته :

[ولانسلم که واقعهٔ جمل بمرضی اکابر طرفین بوقوع آمد ، بلکه بصفا انجامیده بود ، اوباش لشگر باعث شدند ، وپرداختند بآنچه پرداختند چنانچه در « تاریخ طبری » وترجمهٔ آن وکتاب « اعلام » ومانند آن مفصل است] .

ونیز در «منتهی الکلام» گفته :

[واز افعال شریف نبوی صلی الله علیه وسلم بعد از تصفح روایات چنان ثابت می‌شود ، که آنجناب را بعد از تقدم احدی از صحابهٔ کبار وانعقاد جماعت ، اقتدا وامامت هر دو درست بوده ، بلکه از حدیث شریف که در مثل کتاب «اعلام» مروی است ، معلوم می‌شود که هیچ نبی را رحلت از عالم فانی به سرای جاودانی پیش نیامده ، قبل از آنکه در پس امتی نماز نگزارد] .

ونیز در « منتهی الکلام » بجواب روایت « اعلام » زرندی ، متضمن اعتراف عائشه باحداث خود گفته :

[پس درمانحن فيه محتمل است که عند الاستفسار از دفن ام المؤمنين بمرقد شريف سيدالمرسلين ، بروايت مولانا ابوعبدالله محمد الانصاری ابن مولانا عزالدين ، بعضی از بني اميه که مصدر محدثات وشروربودند وبظاهر بجناب مقدسهٔ صديقه ، مسلك حسن اعتقاد می پيمودند ، حاضر باشند] ـ انتهی .

از اين عبارت پيدا است کـه فاضل معاصر ، زرندی را بمولانا تعبير می کند ، وناهيك به فضلا وجلالة وشرفاً ونبالة .

« شأن نزول سأل سائل بروايت شهاب الدين دولتآبادی »

اما روايت ملك العلماء شهاب الدين بـن شمس الدين دولتآبادی ، نـزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعهٔ غديـر : پس در کتاب « هداية السعداء » که نسخهٔ عتيقهٔ آن پيش فقير کثير الخطأ موجوداست در جلوهٔ ثانيه از هدايهٔ ثامنه گفته :

[وفي «الزاهدية» عند قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ في تفسير الثعلبي : نزولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد ! هذا من عندك أو من عند الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: هذا من عند الله ، فخرج الكافر من المسجد ، وقام على عتبة الباب وقال : ان كان مايقوله حقاً ، فانزل علي حجراً مـن السماء ! قال : فنزل حجر ورضخ رأسه ، فنزلت السورة] .

ونيز در «هداية السعداء» در جلوهٔ خامسه از هدايهٔ تاسعه گفته :

وفي «الزاهدية» عند قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ : لما قال النبي : « مـن كنت مولاه ، فعلي مولاه » قال رجل : ان كان هـذا من الله فأمطر علي حجارة ! فنزل حجر ، فعلم ان هذا من عند الله .

وقد ذكرناه في الجلوة الثانية من الهداية الثامنة] .

وشهاب الدين دولتآبادى ازاكابر محققين اعلام، واعاظم معتمدين فخام ونبلاى مقبولين عظام است .

غلام علي آزاد بلگرامى در «سبحة المرجان في آثارهندوستان» گفته :

[مولانا القاضي شهاب الدين أحمد بـن شمس الدين بـن عمر الزاولى الدولتآبادي نورالله ضريحه،ولد بدولتآباد دهلى،وتلمذ على القاضي عبدالمقتدر الدهلوي ، ومولانا خواجكى الدهلوي ، وهو من تلامذة مولانا معين العمراني رحمهما الله تعالى ، وفاق أقرانه ، وسبق اخوانـه ، وكان القاضي عبدالمقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة من جلده علم ، ولحمه علم ، وعظمه علم ، ولما توجه الموكب التيموري الى الهند ، وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى دهلى منها الى كالبي ، خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاده الى كالبى ، فأقام مولانا خواجكى بكالبي ، وذهب القاضي الى دار الخيور جونفور (بفتح الجيم وسكون الواو والنون ، وضم الفاء وسكون الواو وآخرها راء) بلدة عظيمة من صوبة « اله آباد » كانت دارالخلافة لسلاطين الشرقية وذكرطبقتهم في تواريخ الهند ، نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء .

فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء ، فزين القاضي مسند الأفاده ، وفاق البرجيس في افاضة السعادة ، وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم ، وأذكى سرجاً أهدى من النارالموقدة على العلم منها : «البحر المواج» في تفسير القرآن العظيم بالفارسية ، والحواشي على « كافية النحو » وهي أشهر

تصانيفه و «الارشاد» وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعبيرها و «بديع الميزان» وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة ، و «شرح البزدوى» في اصول الفقه الى بحث الامر ، و «شرح بسيط على قصيدة بانت سعاد» و «رسالة في تقسيم العلوم» بالعبارة الفارسي، و«مناقب السادات» بتلك العبارة وغيرها.

توفي لخمس بقين من الرجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ، ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي][1] .

ونيز غلام على آزاد در « تسلية الفؤاد في قصائد آزاد » بعد ذكر قاضى عبد المقتدر گفته :

[ومن تلامذة القاضي عبدالمقتدر قدس سره ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولتآبادي طاب ثراه ، ورأيت ذكره مناسباً بهذا المقام لجلالة قدره وشهرة تصانيفه بين الانام .

فأقول : القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولتآبادي نور الله ضريحه ولد بدولتآباد دهلي ، وتلمذ على مولانا خواجكى الدهلي ، والقاضي عبد المقتدر رحمهما الله تعالى . وفاق اقرانه وسبق اخوانه .

وكان القاضي عبدالمقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة من جلده علم ، ولحمه علم ، وعظمه علم ، ولما توجه الموكب التيموري الى الهند، وخرج مولانا خواجكي قبل وصوله الى دهلي منه الى كالبي، خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاده الى كالبي ، فأقام مولانا خواجكي بكالبي ، وذهب القاضي الى دار الخير جونفور ، فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ، ونضر سقاه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء، فزين القاضي مسند الافادة ، وفاق البرجيس في افاضة السعادة ، وألف كتباً سارت به ركبان

(١) سبحة المرجان في آثار هندستان : ٣٩ .

العرب والعجم ، واذكى سرجاً أهدى من النار الموقدة على العلم منها: «البحر المواج» تفسير القرآن العظيم بالعبارة الفارسية ، والحواشي على «كافيةالنحو» وهي أشهر تصانيفه ، و «الارشاد» وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعبيرها ، و « بديع الميزان » وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة ، و « شرح البزدوي في الاصول » الى بحث الامر ، و « شرح بسيط على قصيدة بانت‌سعاد » ، و «رسالة في تقسيم‌العلوم» بالعبارة الفارسية، و «مناقب السادات» بتلك العبارة وغيرها .

توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي رحمه الله تعالى] .

وشيخ عبدالحق دهلوى در « اخبار الأخيار » گفته :

[قاضى شهاب‌الدين دولتآبادى، شهرت اوصافش مغنى است ازشرح آن ، اگر چه در زمان او دانشمندانى بوده اند كه استادان وشاگردان او بوده ، اما شهرت وقبولى كه حق تعالى اورا عطا كرد ، هيچ كس را از اهل زمان او نكرد . از تصنيفات او يكى « حواشى كافيه » است كه در لطافت ومتانت بى عديل واقع شده ، وهم در حالت حيات او مشهور گشته ، و « ارشاد » در نحو كه‌در وى تمثيل در ضمن تعبيرالتزام نموده ، وترتيب جديد اختيار فرموده است، نيز متنى لطيف ومتين وبى نظير وقرين ، و « بديع‌البيان » نيز متنى‌است در علم بلاغت، درآنجا مقيد بسجع شده است ، و «بحر مواج» تفسيرقرآن مجيد كرده بعبارت فارسى ، در وى بيان تركيب ومعنى‌فصل ووصل داده است ، ودرآنجا نيز از براى سجع تكلفى كرده است ، قابل اختصار وتنقيح وتهذيب

است ، وبر « اصول بزودی » تابحث امر نیز شرحی نوشته ، وکتب ورسائل دیگر نیز دارد ، فارسی وعربی . ورساله دارد در تقسیم علوم ، ودر صنایع نیز رسالهٔ فارسی دارد ، وسلیقهٔ شعر نیز دارد ، واین قطعهٔ او که به یکی از ملوک در باب طلب جاریه نوشته است ، مشهور است، قطعه :

این نفس خاکسار که آتش سزای اوست
بر باد گشت ، لائق بی آب کردن است
یک کس چنان فرست که پا برسرم نهد
ریزد همه منی وتکبر که در من است

وفات او در سنهٔ ثمان واربعین وثمانمائة، وقبر او در شهر جونپوراست.

قاضی شهاب الدین رساله ای دارد مسمی بمناقب السادات ، در آنجا داد عقیدت ومحبت باهل بیت نبوت سلام الله علیهم اجمعین داده، سرمایهٔ سعادت وموجب نجات وی درآخرت، آنخواهد بود انشاء الله تعالی، باعث تصنیف آن رساله را چنان گویند که : در زمان او سیدی بود که اورا سید أجمل می گفتند ، از آکابر وقت بود ولیکن جمال نسبش از حلیهٔ علم وفضل عاطل بود ، غالباً قاضی را با وی در بعضی محافل ملوک در تقدیم وتأخیر مجالس نزاعی شده بود ، در اول قائل شد به افضلیت عالم وتقدیم او بر علوی عامی ، بعد از آن بتسویهٔ عالم غیر علوی باعلوی غیر عالم ودر این باب رساله نوشت، و گفت که: عالمیت ما مشخص ومتیقن است وعلویت شما مشکوک، پس مارا تقدیم وترجیح برشما ثابت باشد ، استاد قاضی شهاب الدین را این معنی ناخوش آمد، ومزاج حالش از وی منحرف گشت ، قاضی از این معنی برگشت ودر

«مناقب سادات» افضليت ايشان نوشت واز آنچه گذشته بود اعتذار نمود.

وبعضى گويند كه حضرت سرور كائنات را عليه افضل الصلوات واكمل التحيات بخواب ديد كه اورا از اين معنى تنبيه مى‌فرمايد، وبر استرضاى سيد اجمل مذكور تحريص مينمايد، قاضى پيش سيد رفت وتوبه كرد ورساله نوشته. والله أعلم][1].

ومصطفى بن عبدالله القسطنطيني المشهور بالكاتب الجلبي الاستانبولى در «كشف الظنون» گفته:

[«الارشاد في النحو» أيضاً للشيخ أبي محمد عبدالله بن جعفر المعروف بابن درستويه النحوي المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وللشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولتآبادي شارح «الكافيه»، وهو متن لطيف تعمق في تهذيبه كل التعمق، وتأنق في ترتيبه حق التأنق، أوله: الحمد لله كما يحب ويرضى ــ الخ، وعلى متن الهندي شرح ممزوج للفاضل العلامة ابي الفضل الخطيب الكازروني المحشى][2].

وولى الله والد ماجد شاه صاحب در «مقدمهٔ سنيه في الانتصار للفرقة السنية» گفته:

[و «مباحثات ملا ضياء الدين السنامي مصنف كتاب «الاحتساب» الذي لم يسبق في بابه الى مثله مع الشيخ نظام الدين الدهلوي.

و «مناظرات» القاضي شهاب الدين الدولتآبادي صاحب «البحر المواج في التفسير» الذي لم يسبق الى مثله في بيان اعجاز القرآن من جهة الفصل والوصل، و «الارشاد في النحو» الذي التزم فيه أن يعبر كل قاعدة بما يصلح

---

(١) اخبار الاخيار: ١٧٣.

(٢) كشف الظنون ج١/٦٨.

مثالا لها ، و « حاشية الكافية » التي لانظير لها في كثرة السؤال والجواب مع الاستقامة وسلامة التقرير ، و « بديع البيان في المعاني » الذي ينهج فيه منهجاً لم يسلك قبله في ترتيب القواعد وتنقيحها مع الشيخ نور قطب العالم مشهورة معروفة .

ومضى قرون كثيرة على هذا الاختلاف والائتلاف] .

واز عبارت فاضل رشيد که در مابعد می‌آید ، ظاهر است که ملك العلماء از عظمای اهل سنت است که رسائل منفرده در فضائل اهلبيت عليهم السلام تصنيف كرده اند ، وفاضل رشيد بآن تمسك می‌كند در اثبات ولای اهل سنت بااهلبيت عليهم السلام .

ونيز فاضل رشيد در « ايضاح لطافة المقال » گفته :

[ای ناظران فن قويم سير وحديث ، وای ماهران قول‌قديم وحديث! برای خدا در این مقام اندکی تأمل را کار فرمائید ، تا دریافت نمایند که آیا مثل امام‌همام احمد بن حنبل ، وامام المحدثین ابن جوزی ، وسبط او وقاضی ابویعلی[1] ، وحماد بن علقمه ، وسید جلال الحق والدین بخاری ، وملك العلماء شهاب الدين بن عمر دولتآبادی ، وعلامه سعد الملة والدين تفتازانی ، وغيرهم که مصرح بكفر ولعن مطرود ومعهود از عوام اهل هند وجاهل بحال مسلك خود ، وقريب العهد بمخاطب شامخ المجد بودند ؟ ، يا از ائمة دين وقدمای معتمدين نزد اهل سنت وجماعت ؟] ـ انتهی .

از این عبارت ظاهر است که ملك العلماء از ائمة دين وقدمای معتمدين اهل سنت وجماعت است .

(١) ابويعلى القاضي محمد بن الحسين البغدادي المتوفى (٤٥٨) .

ونیز رشیدالدین خان در «عزة الراشدین» گفته :

[پس مخفی نماند که بطلان ادعای معترض ، یعنی قائل بودن جمیع اهل سنت به ایمان یزید أظهر من الشمس وأبین من الامس است ، چرا که اکثر اکابر ایشان که جامع علوم ظاهری وباطنی بودند ، تصریح بکفر ولعن آن بیدین کرده‌اند ، مثل امام احمد حنبل وابن جوزی ، وعلامهٔ تفتازانی وملك العلماء شهاب الدین بن عمر دولتآبادی] ـ الخ.

از این عبارت ظاهر است که ملك العلماء از اکابر اهل سنت است که جامع علوم ظاهری وباطنی بودند .

«شان نزول سال سائل بروایت سمهودی»

اما روایت سید نورالدین علی بن عبدالله الحسنی السمهودی الشافعی نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ درحق حارث: پس در کتاب «جواهر العقدین» که یك نسخهٔ آن در کتابخانهٔ جناب والد ماجد قدس الله روحه بوده وبعدگم شدن ، بعنایت ربانی در این أزمنه بمفاد تلك بضاعتنا ردت الینا ، باز بدست آمد ، ویك نسخهٔ آن در کتابخانهٔ حرم مدینهٔ منوره دیده‌ام ، ویك نسخهٔ آن بمساعی جمیلهٔ بعض احباب مملوك این خاکسار گردید ، ودر «وسیلة المآل» آنرا از احسن وانفع مانقل منه دانسته ، وفاضل رشید در «ایضاح» آنرا بمقام افتخار ومباهات بتصانیف اهل سنت درفضائل اهلبیت عليهم السلام واثبات ولایشان با اینحضرات ذکر نموده ، می‌فرماید :

[وروى الامام الثعلبي في تفسيره: ان سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزوجل : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ، فيمن نزلت ؟ ، فقال السائل :

سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، حدثني ابی ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه : ان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي رضي‌الله عنه وقال « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ، فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها ، وقال : يا محمد ! أمرتنا ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلی خمساً فقبلناه ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا ، حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك أم من الله عزوجل؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الا هو ، ان هذا من الله عزوجل ».

فولى الحارث وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم . فما وصل الى راحلته حتى رماه الله ، فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، فانزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾] .

وعلامه نورالدين سمهودی از اجلهٔ محدثین فضلا واكابر منقدين نبلا واماثل محققين كبرای سنيه است.

شمس‌الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوی در کتاب «الضوء اللامع لاهل القرن التاسع » گفته :

[علي بن عبدالله بن احمد بن ابی الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى نورالدين ابوالحسن بن الجمال الحسني السمهودي القاهری الشافعي نزيل الحرمين والماضي ابوه وجده ويعرف بالشريف السمهودي .

ولد في صفرسنة اربع واربعين وثمانی مائة بسمهود ونشأبها ، فحفظ القرآن

و« المنهاج » ولازم والده حتى قرأه عليه بحثاً مع شرحه للمحلى و« شرح البهجة » لكن النصف الثاني منه سماعاً ، و« جمع الجوامع » ، وغالب « الفية » ابن مالك ، بل سمع عليه جل البخاري ، و« مختصر مسلم » للمنذرى ، وغير ذلك وقدم القاهرة معه ، وبمفرده غير مرة، أولها سنة ثمان وخمسين، ولازم اولا الشمس الجوجرى[1] في الفقه واصوله والعربية ، وكان مما قرأ عليه جمع « التوضيح » لابن هشام ، و « الخزرجية » مع « الحواشي الابشيطية » وشرحه « الشذور » ، والربع الاول من « شرح البهجة » للولى ، وشرح شيخه المحلى « للمنهاج » قراءة لاكثره ، وسماعاً لسائره مع سماع غالب شرح شيخه أيضاً لجمع الجوامع ، بل قرأ بعضها على مؤلفهما مع سماع دروس من « الروضة » عليه بالمؤيدية ، واكثر من ملازمة المناوي .

وكان مما أخذه عنه « تقسيم المنهاج » مرتين بفوت مجلس أو مجلسين في كل منهما لكن تلفق له منهما معاً ، و « التنبيه » و « الحاوى » و « البهجة » بفوت يسير في كل منهما ، وجانباً من « شرح البهجة » ومن « شرح جمع الجوامع » كلاهما لشيخه وقطعة من حاشيته على اولهما، ومما كتبه على «مختصر المزني »[2] في درس الشافعي ، وعلى «المنهاج» في درس الصالحية ، ومما قرأه عليه بحثاً قطعة من « شرح الفية العراقي »[3] ومن « بستان العارفين » للنووى ، وبجامع عمرو «جميع الرسالة» للقشيرى ، وسمع عليه «المسلسل» بشرطه والبخاري مراراً بأفوات، وقطعة من «مسلم» ومن «مختصر جامع الاصول»

---

(۱) هو محمد بن عبدالمنعم الشافعي القاهري المتوفي (۸۸۹) .

(۲) هو اسماعيل بن يحيى الشافعي المتوفي سنة (۲٦٤) .

(۳) هو عبدالرحيم بن الحسين المتوفي سنة (۸۰٦) .

لابن البارزي[1]، ومن آخر «تفسير البيضاوي». وألبسه خرقة التصوف.

وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون[2] بعض تصحيحه «المنهاج»، وعلى الشمس البامي[3] قطعة من «شرح البهجة» مع حضور تقاسيمه في «المنهاج»، وعلى الزين زكريا «شرح المنهاج الاصلی» للاسنائی[4]، وغالب شرحه على «منظومة ابن الهائم[5] في الفرائض»، وعلى الشمس الشرواني[6] «شرح عقائد النسفی» للتفتازاني، بل سمعه عليه ثانية، وغالب «شرح الطوالع» للاصفهاني، وسمع عليه الالهيات بحثاً بمكة، وقطعة من «الكشاف» وغالب «مختصر سعدالدين على التلخيص» وشيئاً من «المطول» ومن العضدی «شرح ابن الحاجب»، ومن «شرح المنهاج الأصلی» للسيد العبري[7]، وغير ذلك.

وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الاسنای، وعند الكمال[8] امام الكاملية دروساً، وألبسه الخرقة واقنه الذكر، وقرأ «عمدة الاحكام» بحثاً على السعد بن الديری[9]، واذن له في التدريس هو، والباهی، والجوجری، وفيه وفي الافتاء الشهاب الشارمساحی بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه،

---

(۱) ابن البارزي هبةالله بن عبدالرحيم الحموی الشافعي المتوفى (۷۳۸).

(۲) ابن قاضي عجلون ابوبكر بن عبد الله الشافعي المتوفى (۹۲۸).

(۳) هو محمد بن احمد الشافعي المصری المتوفى سنة (۸۸۵).

(٤) هو عبدالرحيم بن الحسن الأسنوی الشافعي المتوفي (۷۲۲).

(٥) ابن الهائم احمد بن محمد المصری الشافعي المتوفي (۸۱٥).

(٦) هو محمد بن شهابالدين الحنفي المتوفي سنة (۸۹۲).

(۷) هو عبيدالله بن محمد الفرغاني المتوفي سنة (۷٤۳).

(۸) هو محمد بن محمد بن عبدالرحمن المصری المتوفي (۸٦٤) هـ.

(۹) سعد بن محمد نزيل القاهرة الحنفي المتوفي (۸٦۷) هـ.

وفيهما أيضاً زكريا، وكذا المحلي، والمناوي[1]، وعظم اختصاصه بهما، وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته، وقرره معيدا في الحديث بجامع طولون .

وفي الفقه بالصالحية، واسكنه قاعة القضاء بها، وعرض عليه النيابة فأبى، ثم فوض اليه عند رجوعه مرة الى بلده مع القضاء، حيث حل النظر في أمر نواب الصعيد، وصرف غير المتاهل منهم، فما عمل بجميعه، ثم انه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحياناً الى أن توجه للحج، ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر وكاد أن يدرك الحج فلم يمكن، وجاوز سنة احدى بكمالها وكنت هناك، فكثر اجتماعنا وكتب بخطه مصنفي «الابتهاج» وسمعه مني غيره من تصانيفي، وكان على خير كبير، وفارقته بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة، فقطنها من سنة ثلاث وسبعين .

ولازم هو فيها الشهاب الابشطي[2]، وحضر دروسه في «المنهاج» وغيره، وسمع عليه جانباً من «تفسير البيضاوي» ومن «شرح البهجة» للولى[3]، وبحث عليه في «توضيح ابن هشام»، بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة «المنهاج» وحاشيته على «الخزرجية» .

واذن له في التدريس، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي بل قرأ على العفيف عبدالله ابن القاضي ناصرالدين بن صالح أشياء بالاجائز، وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر الاعرابي .

(١) هو على بن احمد الشافعى القاهرى المتوفى (٨٧٧) هـ .

(٢) هو أحمد بن اسماعيل الشافعي الفقيه الاصولي المتوفى (٨٨٣) .

(٣) الولي : أحمد بن عبدالرحيم العراقي الشافعي المتوفى (٨٢٦) .

وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني[١] وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد ، والنجم عمر بن فهد [٢] في آخرين .

وبالقاهرة على سوى من تقدم ختم البخاري مع ثلاثياته بقراءة الديمي[٣] على من اجتمع من الشيوخ بالكاملية ، بل قرأ على النجم ابن عبدالوارث في منية ابن خصيب شيئاً من « الموطا » ومن « الشفا » ، وأجاز له جماعة ولم يكثر من ذلك .

وصاهر في المدينة النبوية بيت الزرندي ، فتزوج اخت محمد بن عمر بن المحب ، ولها محرمية بالنجم ابن يعقوب بن أخي زوجها ، ثم فارقها وتزوج اخت الشيخ محمد المراغي ابنة شيخه أبي الفرج ، وفارقها بعد مدة بعد موت أخيها .

وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين ، وصنف في مسألة فرش البسط المنقوشة رداً على من نازعه ، وقرضه له ائمة القاهرة ، وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخاً تعب فيه قرضه له كاتبه و « البرهان » ابن ظهيرة ، وقرىء عليه بعضه بمكة ، وكذا ألف غير ماذكر ومن ذلك « حاشية على ايضاح النووى في المناسك » والتمس من صاحبنا النجم ابن فهد تخريج شيء مما تقدم سماعه له ففعل وعظمه في الخطبة وزاد ومات قبل اكماله، فبيضه ولده متمماً لماأمكنه فيه .

وقدم من المدينة الى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقاً لابن العماد ، قبل وقوع الحريق بالمدينة ، فسلم من هذه الحادثة ، ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير ، وسافر الى القاهرة في موسمها رفيقاً للمذكور أيضاً ،

---

(١) هو نجم الدين محمد بن أبي بكر المكي النحوي المتوفى (٨٢٧) .

(٢) عمر بن محمد بن فهد المكي المورخ المتوفى (٨٨٥) .

(٣) الديمي : عثمان بن محمد الحافظ المصرى المتوفي (٩٠٨) .

فدخلاها ولقي السلطان ، فأحسن اليه بمرتب على « الذخيرة » وغيره ، بل ووقف هو وغيره على المدينة كتباً من أجله وشهد موت ابن العماد ، ثم سافر ازيارة امه ، فما كان بأسرع من موتها بعد لقائه لها ، ثم توجه فزار بيت المقدس وعاد الى القاهرة ، ثم الى المدينة ، ثم الى مكة فحج ، ثم رجع الى المدينة مستوطناً مقتصراً على اماه وابتنى له بيتاً ، ولقيته في كلا الحرمين غير مرة ، وغبطته على استيطانه المدينة، وصار شيخها قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر به الاشرف بعناية البدري أبي البقا في النظر على المجمع لمدرسته وبابه من الكتب التي أوقفها فيه ، وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية فيها مع الصرف له من الصدقات الرومية كالقضاة وما اضيف اليه من التدريس مما وقفه ملك الروم ، وذلك مائة دينار وربما تنقص ، وانقاد الامير داود بن عمر له في صدقاته لاهل الحرمين حين حج وبعده ، بل واشترى من أجله كتباً وقفها ، وكذا انقاد له ابن جبر ، وغيره في أشياء هذا ، لما تقرر عندهم من علمه وتدينه ، ومع ذلك فهو يكتسب بالبيع والشراء بنفسه وبمندوبه ، وربما عامل الشريف أمير المدينة .

وبالجملة فهو انسان فاضل ، مفنن متميز في الفقه والاصلين ، مديم للعلم والجمع والتأليف ، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة ، قوى الجلادة على ذلك ، طلق العبارة فيه ، مغرم به مع قوة نفس وتكلف ، خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه ، وربما اداه البحث الى مخاشنة مع المبحوث معه وقد ينتهي في ذلك لما لايليق بجلالته ، ويتجرأ عليه من لم يرتق لوجاهته ، ولو أعرض عن هذا كله لكان مجمعاً عليه ، وعلى كل حال فهو فريد هناك في مجموعه ، ولاهل المدينة به جمال وكمال لله ، ولا زالت كتبه ترد على بالسلام وطيب الكلام .

وفي ترجمته من « تاريخ المدينة » و« التاريخ الكبير » و« المعجم » زيادة على ماهنا من نظم وغيره ومما كتبته عنه من نظمه :

ألا ان ديوان الصبابـة قد سبا بماصب من حسن الصناعة اذ سبا
نفوساً سكارى من رحيق شرابـه وألحاظ صب من صبابته صبا] [1]

ومحيي الدين عبدالقادر العيدروس كه فضائل جميله ومناقب جليلة او از كتاب « خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادي‌عشر» ظاهر و باهر است در كتاب « النور السافـر عن اخبار القرن العاشر » در سنة احدى عشر وتسعمائة ، گفته :

[وفيها في يوم الخميس ثامن‌عشر ذي‌القعدة توفى عالم المدينـة ، الامام القدوة والمفتي الحجة الشريف، ذو التصانيف الشهيرة نور الدين أبوالحسن علي ابن القاضي عفيف‌الدين عبدالله بن احمدبن أبي‌الحسن علي‌بن أبي‌الروح عيسى ابن أبي‌عبدالله محمدبن عيسى بن محمدبن عيسى بن جلال الدين أبي‌العليا بن أبي‌الفضل جعفربن علي‌بن أبي‌طاهر بن الحسن‌بن احمدبن محمد بن الحسن بن محمدبن اسحاق‌بن محمدبن سليمان‌بن داود بن الحسن الاكبر بن علي‌بن أبي‌طالب الحسني ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة الشريفة ، وعالمها ومفتيها، ومدرسها ومورخها .

ترجمة الحافظان: العز بن فهد، والشمس السخاوي، وساق اولهما نسبه كما ذكرته، وقالا: مامختصره: انه ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود، ونشأ بها، فحفظ القرآن و« المنهاج الفرعى » وكتباً، ولازم والده حتى قرأ عليه «المنهاج» بحثاً مع شرحه للجلال المحلى، و«شرح البهجة» نصفه سماعاً، و«جمع الجوامع»، وغالب « ألفية ابن مالك»، وسمع عليه بعض كتب الحديث .

(1) الضوء اللامع ج١٠/١٣١-١٣٥ .

وقدم القاهرة معه وبمفرده غيرمرة سنة ثلاث وخمسين، ولازم اولا الشمس الجوجرى فى الفقه واصوله والعربية، وعلى الجلال المحلى قرأ بعض شرحيه على «المنهاج» و«جمع الجوامع» مع سماع دروسه من «الروضة» بالمؤيدية واكثر من ملازمة الشرف المناوي، وقسم عليه «المنهاج» مرتين، و«التنبيه»، و«الحاوى»، و«البهجة» وجانباً من شرحها وشرح «جمع الجوامع» كلاهما لشيخه الولي العراقي، وغيرهما من مؤلفاته وجملة فى فنون، والبسه خرقة التصوف.

وقرأ على النجم بن قاضي عجلون تصحيحه المنهاج، وعلى الشمس البامى «تقاسيم المنهاج» وغيره، وعلى الشيخ زكريا فى الفقه والفرائض، وعلى الشمس الشروانى «شرح عقائد النسفي»، وغالب «الطوالع» للاصبهاني، وسمع عليه الالهيات، وقطعة من «الكشاف» ومن «المختصر» و«المطول» وللعضدي، و«شرح المنهاج الاصلي» للعبري وغيرذلك، وحضر عند العلم البلقينى وكذا الكمال امام الكاملية، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر.

وقرأ «عمدة الاحكام» بحثاً على الديري، وأذن له فى التدريس هو والبامي والجوجرى، وفيه وفي الافتاء الشهاب الشارمساحى بعد امتحانه بمسائل، وفيهما أيضاً زكريا، والمحلى، والمناوي، وعظم اختصاصه بالاخيرين وتزايد مع المناوي، وقرره فى عدة وظائف وعرض عليه النيابة، فأباها، ثم استوطن القاهرة مع قضاء بلده وأمر نوابها، ثم فوض اليه وكان يتوجه لزيارة أهله أحياناً.

قال السخاوى: وسمع مني مصنفى «الابتهاج» وغيره، وكان على خير كثير.

وقطن بالمدينة من سنة ثلاث وسبعين.

ولازم فيها الشهاب الابشيطى، وحضر درسه في «المنهاج»، وسمع عليه

جانباً من «تفسير البيضاوي» و«شرح البهجة» العراقي، و«التوضيح» لابن هشام، بل قرأ عليه تصانيفه، وأذن له في التدريس .

واكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي ، وقرأ على عبد الله بن صالح، وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر الاعرابي .

وكان سمع بمكة على كمالية بنت النجم المرجاني ، وشقيقها الكمال أبي الفضل، والنجم عمربن فهد في آخرين . وبالقاهرة على جماعة سوى من تقدم ، واجاز له جماعة .

والتمس من النجم عمربن فهد تخريج مشيخة له، ففعلها وعظمها في خطبتها ومات قبل اكمالها ، فتممها ولده العز عبدالعزيز ، وبيضها له وحدث بمافيها ، وانتفع بـه جماعة من الطلبة في الحرمين وألف عدة تآليف منها : « جواهر العقدين في فضل الشرفين» ، و«اقتناء الوفا باخبار دار المصطفى» واحترق قبل اكماله ، ومختصره « خلاصة الوفا بمايجب لحضرة المصطفى » ، ورسالة في تنظيف الحجرة من الحريق، وغيرها من مسائل واقعة فيها، و«حاشية على الايضاح في مناسك الحج» للامام النووي وسماها « الافصاح » .

وكذا على « الروضة » أيضاً سماها «امنية المعتنين بروضة الطالبين» وصل فيها الى باب الربا، وجمع فتاواه في مجلد ، وهي مفيدة جداً ، وحصل كتباً نفيسة احترقت جميعها وهو بمكة في سنة ست وثمانين ، وسافر في موسمها الى القاهرة ، فلقي سلطانها الأشرف قايتباي ، فأحسن اليه بمرتب على « الذخيرة » وغيره ، ووقف كتباً بالمدينة وجعله ناظرها ، وزار بيت المقدس وعاد الى المدينة مستوطناً وتزوج بها عدة زوجات ، ثم اقتصر على السرادي وملك الدور وعمرها .

قال السخاوي : قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه ، واستقر في النظر

على الجمع لمدرسة الاشرف وما به من الكتب وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية مع التصرف من الصدقة كالقضاة وتقرر في التدريس مع مارتبه له ملك الروم ، وانقاد له الامير داود بن عمر في صدقاته حين حج وبعده وكذا ابن جبر وغيره لماتقرر عندهم من علمه وتدينه مع التكسب بالبيع والشراء والمعاملة ، وبالجملة فهو فاضل مفنن متميز في الاصلين والفقه ، مديم للعلم والجمع والتأليف ، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة ، قوى الجلادة ، طلق العبارة مع قوة نفس وربما اداه البحث الى مخاشنة مع المبحوث معه وعلى كل حال ، فهو فريد في مجموعه ومن شعره :

تحكم الحب مني كيف أكتمه | أم كيف أخفي الهوى والدمع يظهره
أهوى لقاه ويهوى سيدي تلفي | ما كل مايتمنى المرء يدركه] .

وعبدالغفار بن ابراهيم العلوى المكى العدناني الشافعي در « عجالة الراكب وبلغة الطالب » كه نسخهٔ آن منقول از خط مصنف در حرم مكهٔ معظمه بنظر قاصر رسيده ودر آخر آن اين عبارت مسطور است :

[فرغ من رقمه وتحريره الفقير الى كرم الله تعالى أحمد بن علي الحطوار الانسي آخر نهار الخميس غرة شهر ربيع الآخر من شهور سنة احدى وعشرين وتسعمائة من الهجرة] ، گفته :

[الامام العلامة نورالدين بن عبدالله الشريف أبوالحسن الحسني السمهودي القاهري الشافعي ، نزيل المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والسلام ، عالم الحجاز ، ولد سنة ٨٤٤ .

أخذ عن والده القاضي جمال الدين أبي المحاسن ، قدم مصراً ، فقرأ على شمس الدين الجوجري ، وجمال الدين المحلى ، والقاضي زكريا ، ثم رجع الى المدينة ، وتوطنها ، وانتفع به جمع من الطلبة في الحرمين .

وله مصنفات مفيدة منها : «الوفاء بأخبار دار المصطفى» ، و «نصيحة اللبيب في مراثي الحبيب» ، و «ورود السكينة على شط المدينة» ...] الى أن قال بعد ذكر عدة من تصانيفه :

[وغير ذلك مما يكثر عدده وكلها في غـاية الاتقان والتحقيق والتحـرير والتدقيق ، توفي بطيبة المشرفة] .

ومحمد بن يوسف الشامي در ديباجهٔ كتاب «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» در ذكر رموز كتاب خود گفته :

[أو السيد فالامام العلامة ، شيخ الشافعية بطيبة نورالدين السمهودي] .

وعبدالحق در «جذب القلوب» گفته :

[امـا بعد : ميگويد فقيرحقير ضعيف أضعف عباد الله القـوى البارى عبدالحق بـن سيف الدين الترك الدهلوى البخـارى كه علماى سير وتواريخ در هر زمان وهر عصر در فضائل واخبار اين بلدة الابرار كتب ودفاتر نوشته‌اند ، واز آنجمله سيد عالم كامل ، أوحد العلماء الاعلام، عالم مدينة خير الانام ، نورالديـن علي بن السيد شريف عفيف‌الديـن عبدالله بـن احمد الحسنى السمهودى المدنى رحمه الله رحمة الابرار ، وأسكنه الجنة دار القرار ، مات ضحى يوم لليلة بقيت من ذي القعدة عام احدى عشر وتسعمائة ، ودفن في البقيع عند قبر الامام مالك رحمه الله وتواريخ ثلثهٔ او مشهورتر وعمده‌ترين تواريخ است .

اول : كتاب « وفاء الوفا باخبار دار المصطفى » كه آنرا از كتاب ديگر مسمى باقتناء الوفا ، قبل از اتمام وتكامل اقسام آن در سنة ست وثمانين وثمانمائة اختصار نموده وجمع كرده ، وكتاب «اصل» در قضيهٔ حريقي كه در مسجد شريف شده ، سوخته و «مختصر» وى سلامت ماند

و ایـن کتاب « وفاء الوفا » کتابی است نافع حافل شامل احوال مدینهٔ طیبه ، وذکر وقائع وحوادث که در وی واقع شده ، واحادیث وآثار که ورود یافته با اشتمال بر تعدد روایات واختلاف اقوال که منقول شده بعد از آن از کتاب « وفاء الوفا » در سنهٔ ثلاث وتسعیـن وثمانمائـة مختصری دیگر انتخاب کرده وآنرا «خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفی» نام کرده ، در غایت تنقیح ونهایت تهذیب این خلاصه در این أیام بین الانام مشهور ومتداول است ، ومنظور کاتب حروف در اکثر مواضع کتاب «وفاء الوفا» بود ، اگر احیاناً با کتاب «خلاصه» در بعضی روایات مخالفتی ظاهر شود ، دور نباشد .

وسمهودی علیه الرحمة را رسالـهٔ دیگر است کـه در خصوص قضیهٔ حریق مذکور وانهدام عمارت مسجد شریف وتأخیر مـردم در تجدید آن عمارت تصنیف کـرده ، ودر این رساله مسئلهٔ حبوة الانبیاء را بـا تفصیلی هر چه تمامتر تحقیق ساخته ، از این رساله نیز در محل لائق آن نقل کرده شد . اگـر احیاناً از بعضی تواریخ وکتب دیگر نیز سخنی نقل یافته باشد ، مساق آن عبارت بی انضمام اشارت بـه مـأخـذ آن نخواهد بود ، الا ماشاءالله] ـ انتهی .

ومحمد بن عبدالرسول برزنجی در مواضع عدیدهٔ کتاب خود «اشاعة لاشراط الساعة» باقوال سید سمهودی تمسك واستناد می کند ودر خطبهٔ کتاب «اشاعه» گفته :

[تنبیه : مآخذ ماذکره فـي کتابنا هذا من الاحادیث غالباً کتب الحافظین الامامین: الحافظ ابن حجر العسقلانی ، والحافظ جلال الدین السیوطی ، کشرح البخاری المسمی «فتح الباري» للاول ، وکالدر المنثور و «الخصائص الکبری»

و «جمع الجوامع» و «العرف الوردى» و «الكشف» للثاني ، وكتب الامام الشريف نورالدين علي السمهودي ، كتاريخ المدينة و« جواهر العقدين » ، وكتب المحقق على المتقي وغير ذلك. فليعلم ذلك لئلا يحتاج الى اعادة ذكرها كل مرة ، وقليلا كتب غيرهم كتخريج المصابيح للحافظ المناوى ، و «القناعة» للحافظ السخاوي ، وماسوى ذلك فساصرح بالنقل عنه . وانما قدمت هذه المقدمة فرارا من التحلي بحلية السرق وتحاشياً من تسويد وجه الورق وليمكن للناظر مراجعة المآخذ] .

از اين عبارت ظاهر است كه برزنجى كتب سمهودى را مأخذ تصنيف ومعتمد ومعول عليها براى افادات خود مى گرداند وسمهودى را بلفظ امام ، كه لقب بس جليل وعظيم الشأن است ، مى‌ستايد .

ونيز برزنجى در «نواقض الروافض» تمسك بروايت سمهودى نموده واو را بلفظ امام يادكرده ، حيث قال :

[قال الامام الشريف الحسني نورالدين علي السمهودي ، ثم المدني مورخ المدينة في كتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» : روي الدارقطني ، عن الامام أبي حنيفة رحمه‌الله تعالى قال : قدمت المدينة ، فأتيت اباجعفر الباقر ، فقال : يا أخا اهل العراق ، لاتجلس الينا ، فانكم قدنهيتم عن الجلوس الينا] ـ الخ .

ونيز برزنجى در «نواقض الروافض» جاى ديگر سمهودى را بسيد جليل وصف نموده ، حيث قال :

[وروى السيد الجليل نورالدين علي السمهودي في كتابه «جواهر العقدين» من طريق الدارقطني ، عن الامام أبي حنيفة رحمه‌الله تعالى قال : قدمت المدينة ، فأتيت اباجعفر محمد الباقر بن علي ، فقال : يا أخا اهل العراق ، لاتجلس الينا ،

فانکم قد نهیتم عن الجلوس الینا] ـ الخ .

ومحمود بن محمد بن علی شیخانی قادری در «صراط سوی فی مناقب آل النبي» بعد ذکر بعض طرق حدیث غدیر گفته :

[وقد استوعب طرق الاحادیث المذکورة وغیرها ابن عقدة في کتاب «مفرد» وذکر أیضاً بعضها الشیخ نورالدین السید الجلیل علي بن جمال‌الدین عبدالله بن احمد الحسني السمهودي الشافعي في کتابه المسمی «انجح المساعي في رد شبهة الداعي» ، فاکتفینا بردهم علی المدعي البدعي] ـ الخ .

از این عبارت ظاهر است که صاحب «صراط سوی» سالك صراط سوی تبجیل سمهودی نبیل است که او را بسید جلیل تلقیب می کند ، وبر افادات او اعتماد می کند ، وآنرا برای رد مدعی بدعی کافی وشافی میداند .

وابراهیم بن حسن الکردی الکورانی الشهرزوری در «بلغة المسیر الی توحیدالله العلي الکبیر» گفته :

[قد اشبع اصحابنا شکرالله سعیهم الکلام في الرد علی الفلاسفة في هذه المسألة ، أي قولهم بالایجاب الذاتي في الکتب الکلامیة ، ولاسیما الاستاد المحقق جلال‌الدین محمد الدواني شکرالله سعیه في غیر واحد من تصانیفه ، کانموذج العلوم و «شرح العقائد العضدیة» وغیرهم .

ومنهم من أفرد المسألة بالتألیف واثبتوا ، جزاهم‌الله عن الاسلام خیراً اختیار الحق سبحانه وتعالی بالدلائل العقلیة ، ولکن بیانها یحتاج الی مقدمات یطول الکلام في تحقیقها مع ان المطالب في حد ذاته دقیق والذي نقوله ههنا : انالله جل شأنه وعظم سلطانه قد قال وهو اصدق القائلین في کتابه الذي لایأتیه الباطل من بین یدیه ولامن خلفه تنزیل من حکیم حمید : ﴿ان هذا القرآن

يهدي التي هي أقوم﴾[1] وقال : ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[2] وقال: ﴿فمن اتبع هداى فلا يضل ولايشقى﴾[3] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المثنى عليه بأنه ﴿ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى﴾[4] :

«انى تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابداً : كتاب الله وسنتي».

اخرجه الحاكم في «المستدرك» عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقال صلى الله عليه وسلم «انى خلفت فيكم اثنين ، لن تضلوا بعدهما ابداً : كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» .

اخرجه البزار في مسنده ، والحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال صلى الله عليه وسلم : «انـي تركت فيكم كتاب الله عزوجل وسنتي ، فاستنطقوا القرآن بسنتي ، فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ماأخذتم بهما» الحديث .

اخرجه ابن المظفر وابن أبي الدنيا ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

اورد هذه الاحاديث عالم المدينة ومفتيها العلامة السيد نورالدين ابوالحسن علي بن القاضي جمال الدين الحسني السمهودي ثم المدنـي الشافعي رحمه الله في كتاب «جواهر العقدين» .

وقد أخبرنا بالكتاب كله شيخنا أيده الله تعالى قراءة للبعض واجازة للكل عن الشيخ الصالح المقري نورالدين علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن

(١) الاسراء: ٩ .

(٢) النحل : ٨٩ .

(٣) طه : ١٢٣ .

(٤) النجم : ٤ .

الوجيه أبي الضياء عبدالرحمن بن علي المعروف بالديبع الشيباني الزبيدي سلمه الله تعالى ، عن الشيخ عبدالله بن محمد الزهري اليمني ، عن الشيخ عبدالعزيز الجيشي اليمنى التعزى ، عن السيد الشريف الطاهر بن الحسين الاهدل[1] الحسيني ، عن الفقيه المحدث الوجيه ابى الضياء عبدالرحمن بن علي الديبع[2] الزبيدي وهو صاحب « تيسير الوصول الى جامع الاصول » عن الشريف ابى الحسن نورالدين علي بن الجمال السمهودي به فذكره] .

از اين عبارت ظاهر است كه ابراهيم بن حسن الكردى بـه احاديث مرويه در « جواهر العقدين » براى رد فلاسفه تمسك واستناد كرده ، وسمهودى را بلقب عالم مدينه ومفتى آن وعلامه ستوده ، وسند روايت كتاب «جواهر العقدين» را بواسطهٔ مشايخ عظام وجهابذهٔ فخام تا سيد سمهودى رسانيده .

واحمد بن الفضل بن محمد با كثير در « وسيلة المآل في عد مناقب الال » گفته :

[وقد اكثرت العلماء في هذا الشأن ، وجمعت من جواهر مناقبهم الشريفة مايجمل به جيد الزمان ، ومن أحسن ماجمعت في تلك التأليف وأنفع مانقلت منه في هذا التصنيف كتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» لعلامة الحرمين السيد السمهودي تغمده الله برحمته] .

از اين عبارت ظاهر است كه سيد سمهودى علامهٔ حرمين است،وكتاب «جواهر العقدين» تصنيف او ، از أحسن وأنفع تصنيفات علماء است ، كه در آن جـواهر مناقب شريفهٔ اهلبيت عليهم السلام جمـع كرده‌اند وجيد

(۱) الاهدل : الطاهر بن الحسين الشافعي اليمنى المتوفى (۹۹۸) .

(۲) ابن الديبع عبدالرحمن بن علي الشافعي اليمني المتوفى (۹۴۴) .

زمان به آن متجمل گرديده .

ودر «كشف الظنون» مذكور است :

[« جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي » للسيد نورالدين ابي الحسن علي بن عبدالله السمهودي المدني الشافعي المتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة . وهو مجلد اوله : الحمدلله الذي اعزاوليائه ـ الخ. رتب على قسمين : الاول في فضل العلم والعلماء ، وفيه ثلاثة ابواب ، والثاني في فضل اهل البيت النبوي وشرفهم ، وفيهم خمسة عشر ذكراً ، فرغ من تأليفه سنة ثمان وتسعين وثمانمائة(١)] .

— وميرزا محمد بن معتمدخان بدخشي در «مفتاح النجافي مناقب آل العبا» گفته :

[وقال السيد السند نور الملة والدين علي بن عبدالله الحسني السمهودي المدني في «خلاصة الوفا» :جسد الحسين رضي الله عنه مدفون بكربلاء ، ورأسه مدفون بالمدينة في البقيع في جنب أخيه الحسن(٢)ـ والله اعلم] .

از اين عبارت نهايت تعظيم وتكريم وتبجيل سيد سمهودى ظاهر وباهر است كه ميرزا محمد او را بوصف سيد سند ونور الملة والدين وصف نموده .

---

(١) كشف الظنون ج ٦١٤/١ .

(٢) قال السمهودي في «وفاء الوفاء» ج ٩٠٩/٣ : ذكر محمد بن سعيد أن يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي‌الله عنه الى عمرو بن سعيد العاص، وكان عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم . ولايخفى أن وفاء الوفاء غيرخلاصة الوفاء ، والثاني خلاصة الاول .

وتاج‌الدين دهان مكي در كتاب «كفاية المتطلع كـه درآن مرويات شيخ حسن بن علي عجيمي نوشته ، مى‌فرمايد :

[تـواريخ المدينة الشريفة لعالمها الامـام الحجة السيد الشريف نورالدين علي بن عبدالله السمهودي الحسني المدني رحمه‌الله تعالى ، منها : «اقتفاء الوفا بـأخبار دار المصطفى » احترق قبل اكمالـه ، ومختصره « الوفـا بأخبار دار المصطفى» ، ومختصره « خلاصة الوفا والوفا بمايجب لحضرة المصطفى ص » أخبربها عن الشيخ احمد القشاشي المدني ، عن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالقادر بن فهد ، عن عمه الرحلة محمد جارالله بن الحافظ عزالدين بن عبد- العزيز بـن فهد ، عـن مؤلفها عالم المدينة ومفتيها السيد نورالدين علي بـن عبدالله السمهودي الحسني] .

از اين عبارت ظاهراست كه نورالدين سمهودى عالم مدينه ومفتى آن وامـام وحجت بـوده ، وشيخ حسن عجيمى از جملهٔ آن مشايخ سبعه است كه شاه ولى‌الله باتصال سند خود به ايشان برخود باليده ، وايشان را بمشايخ أجلهٔ كرام وأئمهٔ قادهٔ أعلام وصف كرده ، وشهرت ايشان در حرمين محترمين واجماع برفضل ايشان در ميان خافقين ثابت كـرده ، چنانچه در رسالهٔ «ارشاد الى مهمات الاسناد» گفته :

[قد اتصل سندي والحمدلله بسبعة من المشايخ الجلة الكرام الائمة القادة الاعلام مـن المشهورين بـالحرمين المحترمين المجمع على فضلهم مـن بين الخافقين الشيخ محمد بن العلاء البابلي ، والشيخ عيسى المغربـي الجعفري ، والشيخ محمد بن محمد بن‌سليمان الرداني المغربي ، والشيخ ابراهيم بن حسن الكردي‌المدني، والشيخ حسن بن علي العجيمى المكي، والشيخ احمدبن‌محمد النخلي المكي ، والشيخ عبدالله بن سالم البصري ثـم المكي ، ولكل واحد

منهم رسالة جمع هو فيها ، أوجمع له فيها أسانيده المتنوعة في علوم شتى .

اما البابلي : فأجازني بجميع مافي «منتخب الاسانيد» الذي جمعه الشيخ عيسى شيخنا الثقة الامين ابوطاهر محمد بن ابراهيم الكردي ، عن ابيه وعن مشايخه الثلاثة الذين سردنا أسمائهم بعد أبيه كلهم عن البابلي .

واما الشيخ عيسى : فناولني «مقاليد الاسانيد» تأليفه شيخنا ابوطاهر، وأجازني بجميع مافيه ابوطاهر ، عن الاربعة المذكورين عنه .

اما ابن سليمان : فأجازني بجميع مافي «صلة الخلف» تأليفه شيخنا ابوطاهر مشافهة عن المصنف مكاتبة ، ح وأجازني بجميع مافيه والده محمد وفدالله عنه ، ح وأجازني بجميعه السيد عمر بن بنت الشيخ عبدالله بن سالم ، عن جده عنه .

واما الكردي : فاخبرني بجميع «الامم» تأليفه سماعاً عليه ابوطاهر بقراءته على أبيه المذكور .

واما العجيمي : فألف الشيخ تاج الدين الدهان رسالة بسط فيها أسانيده ، أجازني بجميع مارواه العجيمي ابوطاهر عنه . وكان ابوطاهر قاريء دروسه واخص تلامذته وقرأ عليه الستة بكمالها] الخ .

واحمد بن عبدالقادر در « ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللال » گفته :

[قال الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم السيد الشريف الحسني الفاطمي رضي الله عنه في عقيدته التي ارسلها الى علماء الحرمين ، وطلب منهم الجواب على ذلك ، وشرح عليها جماعة قبولا ورداً مالفظه: وهذه عقيدتنا وعقيدة سلفنا في الدين .

قال شارحها الامام القشاشي احمد بن محمد السيد الشريف الحسيني الفاطمي رضي الله عنه : ما لفظه : أن ارادبهم كل من سبقه بالوفاة من اهل البيت ، اعني

سيدنا علي وذريته من ولديه الحسن والحسين رضي الله عنه ، فهي دعوى باطلة ، ويشهد ببطلانها اهل المشرق والمغرب والشام واليمن وسائر الاقطار الاسلامية ، وذلك ان ذرية الحسين قد انتشرت ولله الحمد في الاقطار الاسلامية كلها وقد وجد منهم في كل قطر منها من اهل المذاهب الاربعة اصلا وفرعاً مما لايحصيهم الاالله ، ومنهم العلماء المحققون الواصلون الى درجات الافتاء في الدين في ذلك المذهب ، والمصنفون في الاصول والفروع من المتقدمين والمتأخرين ، كما شهد بذلك النظر في طبقات اصحاب المذاهب وفي تصانيف من اشتهر منهم .

اما في جميع الاقطار كالشريف الجرجاني الحسني الحنفي قدس الله روحه أو في بعضها كالسيد الشريف السمهودي الحسيني الشافعي رحمه الله ، ويكفى هذا الابطال كلية هذه الدعوى ، وانما ثبت عن سيدنا علي رضي الله عنه واكابر اهل بيته المتقدمين غيرما هو مذكور في هذه العقيدة ، وان كان مراده بعض المتأخرين منهم من آبائه وأقربائه الاقربين ، فهو على تقدير تسليمه في جميع هذه المسائل غير مفيد ، اذ لايصح ان تنعت حينئذ بما نعتها به من قوله : وهي سفينة النجاة للمؤمنين ، فمن تمسك بها فقد تمسك بالعروة الوثقى ، فان سيدنا علي رضي الله عنه بالاتفاق من رؤساء المؤمنين والناجين ، والثابت عنه في كثير من المسائل غير المذكور هنا] .

از اين عبارت ظاهر است كه حسب افادهٔ احمد بن محمد قشاشي ، سيد سمهودى از علماى محققين است كه واصلند بدرجهٔ افتاء در دين ، ومصنفند در اصول وفروع ، وتصانيف او مشتهر است . ونيز در «ذخيرة المآل» در شرح اين اشعار :

فهذه الايـة[1] اصل القاعـدة ومنبع الفضل لكـل عـائـدة
وانما حـرف يفيد الحصرا ويقصـر المراد فيهم قصـرا
فلا يـريـد الله فيهم غيران يذهب عنهم كـل رجس ودرن
فـانـه نـوع غريب طلسم ادراكـه فيه العقـول تفحم
مـؤكداً تطهيرهم بـالمصدر منكـراً اشـارة للعبقـرى

گفته : [العبقرى هو الشديد في اجادة العمل ، كما ورد في رؤياه ﷺ في نزع الخلفاء بالدلو ولم أرعبقرياً مثل عمر .

وهذا مأخوذ من كلام السيد السمهودي ، ولنورده بطوله ليستضيء بأنواره من يريد الهداية ، ويخضع لصولته اعناق ارباب الرواية والدراية :

قـال امام السادة والعلماء السيد علي السمهودي الشريف الحسني الشافعي المدني قدس‌الله سره وروحه : اعلم أني تأملت هذه الاية مع ماورد من الاخبار في شأنها وماصنعه النبي ﷺ بعد نزولها ، فظهرلي انها منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم أرمن تعرض لها] ـ الخ .

از اين عبارت واضح است که سيد سمهودى امام ساده وعلماء است وكلام او را صاحب «ذخيرةالمآل» باين سبب وارد كرده كه استضاءت كنند بانوار آن مريدين هدايت ، وخضوع كنند براى صولت آن ارباب روايت ودرايت .

ورضي‌الدين محمدبن على‌بن حيدرالحسينى الشامى هم سيد سمهودى را بتعظيم وتبجيل تمام يـاد مى كند ، كـه‌گاهى او را بسيد جليل تعبير مى‌كند ، وگاهى اطلاق علامه براو مى‌نمايد ، در «تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدولة الحسينية» گفته :

(١) المراد بها آية التطهير .

[روى العلامة السيد عبدالرحيم السمهودي في كتابه «الاشراف» عن عمه السيد الجليل السيد علي السمهودي في «جواهر العقدين» قال رحمه‌الله تعالى: اخبرني الامام الشيخ العلامة المحقق، شيخ المالكية في زمنه شهاب‌الدين احمد بن يونس القسطنطيني المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة النبوية سنة خمس وسبعين وثمانمائة، ان بعض مشايخه ممن يثق به أخبره أن شخصاً من أعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج، قال: فاحضر اليه شخص من اصحاب الثروة مبلغاً اظنه مائة دينار، وقال له: اذا وصلت الى المدينة النبوية، فسل شخصاً من الاشراف بها يكون صحيح النسب، فتدفع ذلك اليه عسى أن يكون لي بذلك وصلة بجده صلى‌الله عليه وسلم.

قال: فلما رجع اليهم ذلك المغربي أخبر أنه قدم المدينة وسأل عن اشرافها، فقيل له: ان نسبهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون، قال: فكرهت دفع ذلك لاحد منهم، قال: ثم جلس الى واحد منهم، أو قال: جلست اليه، فسألته عن مذهبه، فقال: شيعي، فقلت له: لو كنت من اهل السنة لدفعت اليك مبلغاً عندي، قال: فشكى فاقته وشدة احتياجه وسألني شيئاً منه، فقلت: لاسبيل الى أن اعطيك شيئاً، فذهب عني.

قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت أن القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط، فأردت أن أجوز، فأمرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت، فصرت استغيث ولا اجد مغيثاً، حتى أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستغثت به وقلت: يا رسول الله منعتني فاطمة عن الجواز على الصراط، فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لما منعت هذا؟، فقالت: لانه منع ولدي رزقه، قال: فالتفت وقال: قد قالت: انك منعت ولدها رزقه، فقلت: والله يا رسول الله ما منعته الا لانه يسب الشيخين، قال: فالتفتت فاطمة

رضي‌الله عنها الى الشيخين وقالت لهما : تؤاخذان ولدي بذلك ، فقالا : لا ، بل سامحناه بذلك ، قال : فالتفت الـي وقال : ما الذي ادخلك بين ولدي وبيـن الشيخين ، فانتبهت فـزعـاً ، واخذت المبلغ وجئت بـه الى ذلك الشريـف ، فدفعته له ، فتعجب من ذلك وقال : بالامس سألتك في يسير منه ، فامتنعت والان كيف جئتني به ؟ ، قال : فقصصت عليه وانفقته ، فبكا وقال : اشهدك على واشهد الله ورسوله اني لااسبهما ابداً ماحييت] .

ونيز رضي الدين در «تنضيد العقود» گفته :

[وعدم الانتقاد لما يصدر مـن ذريته صلى الله عليه وصحبه وسلم من اجل القربات وأعظم المثوبات ، ففي‌توثيق عرى الايمان‌للبارزي أن من‌علامات‌محبته صلى الله عليه وسلم محبة ذريته واكرامهم والاغضاء عـن انتقادهم ، فمن انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم لم يحب لمحمد صلى الله عليـه وسلم ، قط وان بغض المؤمن من انتقاد ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت ، لانهم قوم شرفهم الله تعالى واخلاقهم فلاتغلب عليها افعالهم ، كماتغلب الافعال فيمن اقدارهم بحسب افعالهم‌انتهى.

نقل ذلك السيد العلامة السيدعبدالرحيم السمهودي في تاريخه « الاشراف في‌فضل الاشراف » وكأنه مختصر « جواهر العقدين » لعمه العلامة السيد علي السمهودي . قال : قلت : والاغضاء هو غض البصر ، والانتقاد هـوالتطلع الـى الشيء ليعرف حقيقة ذلك الشيء ، أي فلاينبغي التطلع الى ذرية محمد صلى‌الله عليه وسلم واهل البيت ، يعني اذاكانوا على شيء من القبائح ، بـل يغض طرفه ويتشاغل عنهم هذا ماظهر لي في معنى ذلك] ـ انتهى كلامه رفع ببر كتهم‌مقامه.

ورشيد الدين خان در « ايضاح لطافة المقال » بعد ذكـر عبارت شيخ على حزين ، متضمن ذكر تصانيف سنيه در فضائل جناب اميرالمؤمنين

علیه السلام گفته :

[وسوای اشخاص مذکورین علمای دیگر از عظمای اهل سنت رسائل منفرده در فضائل اهلبیت طهارت تألیف نموده ، مثل رسالهٔ « مناقب السادات » از ملك العلماء شهاب الدين بن عمر دولتآبادی ، و « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » ، و« نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار » از میرزا محمد بن معتمدخان بدخشی ، و « مودة القربی » از سید علی همدانی ، و « أسنى المطالب في مناقب علی بن ابی طالب » از جزری ، و « فضائل اهلبيت » از بزار ، و « جواهر العقدين فی فضل اهلبيت النبي وشرفهم العلی » للامام السيدعلي السمهودی ، ورسالهٔ امام نسائی که موجب شهادت او شده . وغیر اینها ازمصنفات وسوای ایشان از مصنفین .

وهرگاه جناب بمقابلهٔ این رسائل وکتب ، همین قدر رسائل وکتب مؤلفه در فضائل اهلبیت اطهار از طریق خود نشان خواهند داد ، احقر العباد بذکر مؤلفات دیگر که علمای اهل سنت در این باب تألیف کرده سرمایهٔ سعادت اندوخته ، خواهد پرداخت] ـ انتهی .

از این عبارت ظاهراست که فاضل رشید ، سید سمهودی را بلفظ امام وصف می کند ، واو را از عظمای اهل سنت که رسائل منفرده درفضائل اهلبیت طهارت عليهم السلام تصنیف کرده ، شمار می کند ، وبه تصنیف او مثل تصانیف دیگر ائمهٔ سنیه احتجاج واستدلال می کند بر ثبوت ولای سنیه بااهلبیت عليهم السلام ، وافتخار وابتهاج بآن آغاز می‌نهد .

تم الجزء التاسع من العبقات بحسب تجزئتنا ويليه الجزء العاشر انشاء الله تعالى

موضوعات

«اعلام مترجمه»